





خاصیت این لوح آنست که در روزی که زهره در شرف باشد یا در خانه خود باشد یا بنوعی از قوتها خوش حال باشد
و قمر بزهره یا بمشتری ناظر بود در ساعت زهره بنویسند بمشک و زعفران یا بر لوحی از نقره نقش کنند
هر که با خود دارد ظفر و نصرت

# تنبیه الغافلین



[illegible]
ابو اللیث السمرقندی [illegible]



تمت الابواب وهي اربعة وتسعون بابا ويعرف هذا الكتاب بتنبيه الغافلين
الاحياء العلوم من تصنيف الشيخ الزاهد ابي الليث بن محمد بن احمد نور الله حفرته وبيض
وجهه وتقبل طاعته برحمته وهو ارحم الراحمين والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي هدانا الكتابه وفضلنا على سائر الامم باكرم انبيائه حمدا بجتلب المرغوب من رضائه ويستعطف المخزون من عطائه وجعلنا من الشاكرين لنعمائه والعارفين لآلائه وصلى الله على سيدنا محمد رسوله المصطفى ونبيه المجتبى وعلى آله وعترته الطيبين وعلى اصحابه وامته اجمعين قال الفقيه رضي الله عنه اني لما رايت الواجب على من رزقه الله المعرفة في الادب والحظ في العلم النظر في الحكم والمواعظ والوقوف على سير الصالحين واجتهاد المجتهدين في ابتغاء مرضاة الله سبحانه كما نطق كتاب الله سبحانه وتعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم وكما وردت الاخبار به السنة وهو ما روي عن عبد الله بن مسعود انه قال كان رسول الله صلعم يتخولنا بالموعظة احيانا مخافة السآمة علينا وقد جمعت في كتابي هذا اشياء من المواعظ والحكم شافيا للناظرين فيه ووصيتي له ان ينظر فيه بالتذكر والتفكر لنفسه اولا ثم بالاحتساب بالتذكر لغيره ثانيا فان الله تعالى امر بذلك كله والسنة وردت فيه قال الله تعالى كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب قال بعض المفسرين معناه كونوا عاملين بما تعلمون الكتاب الناس من الكتاب وقال في آية اخرى انما يخشى الله من عباده العلماء ان الله عزيز غفور وقال الله تعالى لنبيه صلعم يا ايها المدثر قم فانذر وقال الله في موضع آخر وذكر فان الذكرى

صاحبه عبد الله اغوان كتاب تنبيه الغافلين



تنفع المؤمنين وروي عن رسول الله صلعم انه قال تفكر ساعة خير من عبادة سنة ومن اعرض عن النظر في الحكم والمواعظ وسير السلف الصالح لا يعدوا احدى خصلتين اما ان يقتصر على قليل من العمل ويتوهم انه من جملة السابقين الى الخيرات او يجتهد بعض الجهد فيعظم ذلك في عينه ويفضل بذلك نفسه على غيره ويبطل سعيه ويحبط عمله فاذا نظر فيها ازداد حرصا على الطاعات ويعرف قصوره عن بلوغهم في الدرجات فنسال الله التوفيق لازكى الاعمال واعظم البركات انه منان قدير

باب الاخلاص وترك الرياء

قال الفقيه رحمه الله عليه اخبرنا محمد بن الفضل ابن احنف قال حدثنا محمد بن جعفر الكرابيسي قال حدثنا ابرهيم بن يوسف قال حدثنا اسمعيل ابن جعفر عن عمرو مولى المطلب عن عاصم عن محمود بن اسد ان النبي صلعم قال ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال الرياء يقول الله تعالى يوم يجازي العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن لهم في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم خيرا قال الفقيه رحمه الله عليه وانما يقال لهم ذلك لان عملهم في الدنيا كان على وجه الخداع فيعاملون في الآخرة على وجه الخداع وهذا كما قال الله تعالى ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم يعني يظنون انهم يخادعون الله وهو خادعهم يعني يجازيهم جزاء الخداع فيبطل ثواب اعمالهم ويقول لهم اذهبوا الى الذين عملتم لاجلهم فانه لا ثواب

لا عالكم عندي لانها لم تكن لوجه الله تعالى فاذا كان لغيره فيه شركة فانا بريء منه
قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابرهيم بن يوسف
قال حدثنا اسمعيل عن عمرو عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلعم
قال يقول الله تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك يعني فمن عمل عملا اشرك فيه غيري
فانا منه بريء قال الفقيه معنى قوله انا اغنى الشركاء عن الشرك يعني انا غني
عن العمل الذي فيه شركة لغيري فمن عمل عملاً لغيري فانا بريء منه يعني من ذلك
العمل ويقال يعني من العامل وفي هذا الخبر دليل على ان الله تعالى لا يقبل من العمل
شيئاً الا ما كان خالصا لوجهه فاذا لم يكن خالصا لوجهه فلا يقبل منه ولا ثواب له
في الاخرة ومصيره الى جهنم والدليل على ذلك قول الله تعالى من كان يريد العاجلة
يعني من اراد بعمله الدنيا ولا يريد ثواب الاخرة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد
يعني اعطيناه في الدنيا مقدار ما نشاء من عرض الدنيا لمن نريد ان نهلكه
ويقال لمن نريد يعني نعطيه بارادتنا لا بارادته ثم جعلنا له جهنم يعني اوجبنا
له في الاخرة جهنم يصليها يعني يدخلها مذموما يعني يستوجب المذمة بذم نفسه
ويذمه غيره مدحورا يعني مطرودا مبعدا من رحمة الله تعالى ومن اراد الاخرة
وسعى لها سعيها يعني مع العمل يكون مؤمنا لانه لا يقبل العمل بغير ايمان فاولئك
يعني الذين يعملون ويطلبون ثواب الاخرة ولا يعملون للريا كان سعيهم مشكورا
يعني عملهم مقبولا كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك يعني نعطي الفريقين كلهم

وانما يستوجب العبد الثواب اذا عمل خالصا لوجه الله ... وهو مؤمن

من رزق



من رزق ربك وما كان عطاء ربك محظورا يعني ما كان رزق ربك ممنوعا
في الدنيا من المؤمن والكافر والبر والفاجر فقد بين الله تعالى في هذه الاية
ان من عمل لغير وجه الله فلا ثواب له في الاخرة وماواه جهنم ومن عمل لوجه الله تعالى
فعمله مقبول واذا عمل لغير وجه الله تعالى فلا نصيب له من عمله الا العنا والتعب
كما جاء في الخبر قال الفقيه حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا ابرهيم بن يوسف قال حدثنا اسمعيل عن عمرو عن ابي سعيد عن ابي
هريرة رض ان النبي صلعم قال رب صايم ليس له من صومه حظ الا الجوع والعطش
ورب قايم ليس له حظ من قيامه الا السهر والنصب يعني اذا لم يكن الصوم والصلوة لوجه الله تعالى
فلا ثواب له وهذا كما روي عن بعض العلماء قال مثل من يعمل الطاعة للريا والسمعة
كمثل رجل خرج الى السوق وملا كيسه حصاة فيقول الناس ما املا كيس هذا الرجل
فلا منفعة له سوى مقالة الناس فلو اراد ان يشتري به شيئا لا يعطى به شيئا
فكذلك الذي عمل للريا والسمعة لا منفعة له من عمله سوى مقالة الناس ولا ثواب له
في الاخرة كما قال الله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا يعني
الاعمال التي عملوا لغير وجه الله تعالى ابطلنا ثوابه وجعلناه كالهباء المنثور وهو الغبار
الذي يرى في شعاع الشمس من الكوة وروى وكيع عن سفيان الثوري عمن سمع مجاهدا
يقول جاء رجل الى النبي صلعم فقال يا رسول الله صلعم اني اتصدق بالصدقة فالتمس
بها وجه الله تعالى واحب ان يقال لي خير فنزلت هذه الاية فمن كان يرجو لقاء ربه

كوة روزن

من
فليعمل عملاً صالحا يعني خاف المقام بين يدي ربه فليعمل عملا صالحا يعني خالصا
ويقال من كان يرجوا ثواب ربه فليعمل عملا صالحا يعني خالصا ولا يشرك
بعبادة ربه احدا وقال حكيم من الحكماء من عمل سبعة دون سبعة لم ينتفع
بما يعمل اولها ان يعمل بالخوف دون الحذر يعني يقول اني اخاف عذاب الله
ولا يحذر من الذنوب فلا ينفعه ذلك القول شيئا والثاني ان يعمل بالرجاء
دون الطلب يعني يقول ارجوا ثواب الله ولا يطلبه بالاعمال الصالحة لم ينفعه
مقالته شيئا والثالث بالنية دون القصد يعني ينوي بقلبه ان يعمل الطاعات
والخيرات ولا يقصد بنفسه لم تنفعه نيته شيئا والرابع الدعاء دون الجهد
يعني يدعوا الله تعالى ان يوفقه للخير ولا يجتهد لم ينفعه دعاؤه شيئا وينبغي له
كما
ان يجتهد ليوفقه الله تعالى قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
وان الله لمع المحسنين يعني الذين جاهدوا في طاعتنا او في ديننا لنوفقنهم
كذلك والخامس بالاستغفار دون الندم يعني يقول بلسانه استغفر الله
ولا يندم بقلبه على ما كان منه من الذنوب لم ينفعه الاستغفار بغير الندامة
والسادس حسن العمل بالعلانية دون السر يعني يصلح اموره في العلانية ولا يصلحها
في السر لم ينفعه علانيته والسابع ان يعمل بالكد دون الاخلاص يعني يجتهد
في الطاعات ولا تكون اعماله خالصة لوجه الله لم ينفعه اعماله بغير اخلاص
ويكون ذلك اغترارا منه بنفسه وروى ابو هريرة عن النبي صلعم انه قال يخرج

[illegible]

قال تعليق عملت الصالحات [illegible]

[illegible]

4

لباس
في آخر الزمان اقوام يجتلبون الدنيا بالدين يعني يأخذونها ويلبسون جلود
الضان من اللين السنتهم احلى من السكر وقلوبهم قلوب الذئاب
يقول الله تعالى اني يغترون ام علي يجترون فبي حلفت لابعثن على اولئك القوم
فتنة تدع الحكيم فيها حيران وروى وكيع عن سفيان عن حبيب عن ابي صالح
اي تركه الفتنة
قال جاء رجل الى النبي صلعم فقال يا رسول الله اني اعمل العمل فاسره فيطلع عليه احد
ذلك
فيعجبني اي فيه اجر قال لك فيه اجران اجر السر واجر العلانية قال الفقيه رحمه الله
معناه انه يطلع على عمله ويقتدي به فله اجران اجر لعمله واجر للاقتداء به
كما قال النبي صلعم من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم
القيمة ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم
القيمة واما اذا كان يعجبه ذلك لما يطلع على عمله لا لاجل الاقتداء به فانه
يخاف ذهاب اجره وروى عبد الله بن المبارك عن ابي بكر بن ابي مريم عن
ضمرة بن ابي حبيب قال قال رسول الله صلعم ان الملائكة يرفعون عمل عبد من
من عباد الله فيستكثرونه ويزكونه حتى ينتهوا به الى حيث ما شاء الله من
سلطانه فيوحي الله اليهم انكم حفظة على عمل عبدي وانا رقيب على ما في نفسه
ان عبدي هذا لم يخلص لي عمله فاكتبوه في سجين ويصعدون بعمل عبد
فيستقلونه ويحقرونه حتى ينتهوا به الى حيث ما شاء الله من سلطانه فيوحي
الله اليهم انكم حفظة على عمل عبدي وانا رقيب على ما في نفسه ان عبدي هذا

اولئك صح

حلف تم

يخلص لي عمله فاكتبوه في عليين ويصعدون بعمل عبد فيستقلونه

فني هذا الخبر دليل على ان قليل العمل اذا كان لوجه الله تعالى خير من الكثير

اذا كان لغير وجه الله تعالى لان قليل العمل اذا كان لوجه الله تعالى فان الله يضاعفه

بفضله كما قال الله تعالى وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما
اي من عنده

واما الكثير اذا لم يكن لوجه الله تعالى فلا ثواب له وماواه جهنم قال الفقيه

رحمه الله حدثني جماعة من الفقهاء باسانيدهم عن عقبة بن مسلم عن شفي

الاصبحي حدثه انه دخل المدينة فاذا هو برجل قد اجتمع عليه الناس فقلت

من هذا فقالوا ابو هريرة فدنوت منه فاذا هو يحدث الناس فلما سكت

وخلا قلت له انشدك الله حدثني حديثا سمعته عن رسول الله صلعم وحفظته

وعلمته فقال ابو هريرة اجل افعل لاحدثنك بحديث حدثنيه رسول الله صلعم

وحفظته وعلمته وما كان معنا احد غيري وغيره ثم نشغ ابو هريرة نشغة

يعني شهق شهقة فخر مغشيا عليه فمكث قليلا ثم افاق ثم افاق فقال لاحدثنك

بحديث حدثنيه رسول الله صلعم ثم نشغ اخرى فمكث طويلا ثم افاق ومسح

وجهه وقال لاحدثنك حديثا حدثنيه رسول الله صلعم ثم نشغ نشغة اخرى

واشتد به طويلا ثم افاق فقال حدثني رسول الله صلعم قال ان الله تبارك وتعالى

اذا كان يوم القيمة يقضي بين خلقه فكل امة جاثية فاول من يدعى به رجل

قد جمع القران حفظه وعمله ورجل قتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله عز وجل

للقارى

الم اعلمك ما انزلت على رسلي قال بلى يا رب قال فماذا عملت فيما علمت

للقارى ماذا عرفت وعملت فيما علمت فيقول كنت اقوم به اناء الليل واطراف النهار

فيقول الله له كذبت وتقول الملائكة كذبت بل اردت ان يقال لك فلان قاري

فقد قيل ذلك ويقال لصاحب المال ماذا عملت فيما اعطيتك قال كنت اصل به

الرحم واتصدق به على الفقراء فيقول الله تعالى كذبت وتقول الملائكة كذبت بل اردت

ان يقال فلان جواد فقد قيل ذلك ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله فيقول الله

له لماذا قتلت فيقول قاتلت في سبيلك حتى قتلت فيقول الله تعالى كذبت وتقول

الملائكة كذبت بل اردت ان يقال فلان جريء فقد قيل ذلك ثم ضرب رسول

الله صلعم يده على ركبته وقال يا ابا هريرة اولئك الثلثة اول خلق الله تسعر بهم النار

يوم القيمة قال فبلغ ذلك الخبر الى معاوية فبكى بكاء شديدا وقال صدق الله

ورسوله ثم قرا هذه الاية من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم

فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ما

صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون وقال عبد الله ابن الحسين حبنوق الانصاري

يقول الله تعالى لعبده يوم القيمة اذا التمس ثواب عمله الم نجعل لك ثوابك الم نوسع

لك في المجالس الم تكن مروسا في دنياك الم نرخص بيعك وشراك الم نكن

مثل هذا واشباهه وقيل لبعض الحكماء من المخلص قال المخلص الذي يكتم

حسناته كما يكتم سيئاته وقيل لبعضهم ما غاية الاخلاص قال ان لا تحب محمدة

الناس وقيل لذي النون المصري متى يعلم الرجل انه من صفوة الله تعالى

ذلك اولها

يعني من خواصه الذين اصطفاهم انه قال يعرف باربعة اشياء اذا خلع الراحة
يعني بترك الراحة واعطاء المجهود يعني يعطي من القليل الذي عنده واحب
سقوط المنزلة واستوى عنده المدح والمذمة قال وروي عن عدي بن حاتم
الطائي عن رسول الله صلعم انه قال يؤمر بناس من الناس يوم القيمة الى الجنة
حتى اذا دنوا منها واستنشقوا رايحتها ونظروا الى قصورها والى ما اعد الله لاهلها
ثم نودوا ان اصرفوهم عنها فانه لا نصيب لهم فيها فيرجعون بحسرة وندامة ما
رجع الاولون والاخرون بمثلها فيقولون يا ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان تُرينا
كان اهون علينا
ما اريتنا من ثوابك ما اعددت لاوليائك فيقول الله تع ذلك اردت لكم
اي الكباير
كنتم اذا خلوتم بارزتموني بالعظايم واذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين
اي خلوتم اي شاجعتموني
يعني متواضعين تراؤن الناس باعمالكم خلاف ما تنطوي عليه قلوبكم
هبتم الناس ولم تهابوني اجللتم الناس ولم تجلوني وتركتم للناس ولم
ادخلتم اي اخفتم
تتركوني يعني لاجل الناس فاليوم اذيقكم اليم عقابي مع ما حرمتكم يعني حرمتكم
من ثوابي قال الفقيه وروى عن ابن عباس عن رسول الله صلعم انه قال لما
خلق الله جنة عدن خلق فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر ثم قال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون ثلثا ثم قالت اني
حرام على كل بخيل ومراء منافق وقال روي عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
انه قال للمرائي اربع علامات يكسل اذا كان وحده وينشط اذا كان مع

الناس



الناس ويزيد في العمل اذا اثني عليه وينقص اذا ذم به وروي عن شقيق بن ابرهيم الزاهد
البلخي انه قال حصن العمل ثلثة اشياء اولها ان يرى الاذن في العمل من الله تع
ليكسر به العجب والثاني ان يبتدي برضاء الله تعالى ليكسر به الهوى والثالث ان
يبتغي ثواب العمل من الله ليكسر به الطمع والريا وبهذه الاشياء تخلص الاعمال
فاما قوله يرى الاذن من الله تع يعني يعلم ان الله تع هو الذي وفقه لذلك العمل
لانه اذا علم ان الله هو الذي وفقه فانه يشتغل بالشكر ولا يعجب بعمله واما — لذلك العمل
قوله ليبتدي برضاء الله تع يعني ينظر في ذلك العمل فان كان عملا لله تع فيه الرضا
ذلك
فانه يعمل وان علم انه ليس لله تع فيه رضا فلا يعمل بهوى نفسه لان الله قال
ان النفس لامارة بالسوء اي يامر بهواها واما قوله يبتغي ثواب العمل من الله تع
يعني
يعمل خالصا لوجهه ولا يبالي بمقال الناس كما روي عن بعض الحكما انه قال
ينبغي للعامل ان ياخذ الادب في عمله من راعي الغنم قيل وكيف ذلك قال لان
الراعي اذا صلى عند غنمه فانه لا يطلب بصلوته محمدة غنمه كذلك العامل ينبغي
ان لا يبالي من نظر من الناس اليه ويعمل لله تع عند الناس وعند الخلاء بمنزلة
واحدة ولا يطلب به محمدة الناس وقال بعض الحكما يحتاج العمل الى اربعة
اشياء حتى يسلم لك اولها العلم قبل بدوه لان العمل لا يصح الا بالعلم فاذا كان
العمل بغير علم كان ما يفسد اكثر مما يصلح والثاني النية في مبدءه لان العمل
لا يصح الا بالنية كما قال النبي صلعم انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى

كالصلوة والصيام والزكوة والحج وسائر الطاعات لا تصح الا بالنية فلابد
من النية في مبداه ليصح العمل والثالث الصبر في وسطه يعني يصبر فيها حتى
يؤديها على السكون والطمانينة والرابع الاخلاص عند فراغه لان العمل لا يقبل
بغير الاخلاص فاذا عملت بالاخلاص يقبل الله منك ويعطف قلوب العباد اليك وروى
عن هرم بن حيان انه قال ما اقبل عبد بقلبه الى الله تعالى الا اقبل الله بقلوب
اهل الايمان اليه حتى يرزقه الله مودتهم ورحمتهم به وروى عن سهيل بن ابي
صالح عن ابيه عن ابي هريرة رض عن النبي صلعم انه قال ان الله تعالى اذا احب
عبدا قال لجبرئيل اني احب فلانا فاحبه ثم يقول جبرئيل لاهل السماء ان ربكم
يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ويوضع له القبول في الارض وبعد ذلك يقع
على الماء فيشربه البر والفاجر فيحبه واذا ابغض الله عبدا فمثل ذلك بعكسه
وروى عن شقيق البلخي بن ابرهيم ان رجلا ساله فقال ان الناس يسمونني
صالحا فكيف اعلم اني صالح او غير صالح فقال له شقيق اظهر سرك عند
الصالحين فان رضوا به فاعلم انك صالح وان لم يرضوه فلا والثاني اعرض
الدنيا على قلبك فان ردها فاعلم انك صالح والا فلا والثالث اعرض الموت
على نفسك فان تمنيت فاعلم انك صالح والا فلا فاذا اجتمعت فيك هذه
الخصال الثلثة فتضرع الى الله تعالى لكي لا يدخل الريا في عملك فيفسد عليك اعمالك
وقال روي ثابت البناني عن انس بن مالك عن النبي صلعم انه قال اتدرون



من المؤمن قالوا الله ورسوله اعلم قال الذي لا يموت حتى يملاء الله مسامعه مما يحب
ولو ان رجلا عمل بطاعة الله في جوف بيت الى سبعين بيتا على كل بيت باب
من حديد لالبسه الله تعالى رداء عمله حتى يتحدث الناس بذلك ويزيدون عليه
قالوا يا رسول الله كيف يزيدون قال ان المؤمن يحب ما زاد في عمله ثم قال اتدرون
من الفاجر قالوا الله ورسوله اعلم قال الذي لا يموت حتى يملاء الله مسامعه مما
يكره ولو ان عبدا عمل بمعصية الله تعالى في جوف بيت الى سبعين بيتا على كل بيت
باب من حديد لالبسه الله تعالى رداء عمله حتى يتحدث الناس بذلك ويزيدون قيل
كيف يزيدون يا رسول الله قال ان الفاجر يحب ما زاد في عمله فجوره وروى عن
عوف بن عبد الله انه قال كان اهل الخير يكتب بعضهم الى بعض بثلث كلمات
من عمل لاخرته كفاه الله امر دينه ودنياه ومن اصلح فيما بينه وبين الله تعالى اصلح الله
فيما بينه وبين الناس ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته قال حامد اللفاف
اذا اراد الله هلاك امرء عاقبه الله بثلث علامات اولها يرزقه العلم ويمنعه عن عمل
العلماء والثاني يرزقه صحبة الصالحين ويمنعه عن معرفة حقوقهم والثالث يفتح عليه
باب الطاعة ويمنعه اخلاص العمل قال الفقيه وانما يكون ذلك لخبث نيته وسوء
سريرته لان النية لو كانت صحيحة لرزقه الله تعالى منفعة العلم ومعرفة الحقوق والاخلاص
للعمل قال الفقيه اخبرني الثقة باسناده عن جبلة اليحصبي قال كنا في غزاة مع
عبد الملك بن مروان فصحبنا رجل سهر لا ينام من الليل الا اقله فمكثنا اياما

لا نعرفه ثم عرفناه فاذا هو رجل من اصحاب رسول الله صلعم فكان فيما حدثنا ان
قايلا من المسلمين قال يا رسول الله فيم النجاة غدا قال لا تخادع الله (قال وكيف نخادع الله) قال ان تعمل بما
امرك الله وتريد به غير وجه الله واتقوا الريا فانه الشرك بالله وان المرائي ينادي
يوم القيمة على روس الخلائق باربعة اسماء يا كافر يا فاجر يا غادر يا خاسر ضل
عملك وبطل اجرك فلا خلاق لك اليوم فالتمس اجرك ممن كنت تعمل له (اي خاين) يا مخادع
قال فقلنا له بالله الذي لا اله الا هو انت سمعت (اي بطنين) هذا من رسول الله صلعم فقال
والله الذي لا اله الا هو لقد سمعته من رسول الله صلعم الا ان اكون اخطات شيئا
لم اكن اتعمده ثم قرا ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم قال الفقيه رحمه الله
من اراد ان يجد ثواب عمله في الاخرة ينبغي له ان يكون عمله خالصا لله عز وجل بغير رياء
ثم ينسا ذلك العمل كيلا يبطله العجب لانه يقال حفظ الطاعة اشد من فعلها
لان مثله كمثل الزجاج يسرع الكسر ولا يقبل الجبر (وكذلك الطعة) اذا مسه الريا كسره وان مسه العجب
كسره واذا اراد الرجل ان يعمل عملا وخاف الريا فان امكنه ان يخرج الريا من قلبه
ينبغي له ان يجتهد في ذلك وان لم يمكنه فينبغي له ان يعمل ذلك العمل ولا يترك العمل
لاجل الريا ثم يستغفر الله عز وجل عما دخل فيه من الريا فلعل الله عز وجل ان يوفقه
للاخلاص في عمل اخر ويقال في المثل ان الدنيا خربت منذ مات المراؤون لانهم
كانوا يعملون اعمال البر مثل الرباطات والقناطر والمساجد وكان فيها منفعة
للناس وان كانت للريا فربما ينفعه دعاء احد من المسلمين كما روي عن بعض





المتقدمين انه بنى رباطا وكان يقول في نفسه لا ادري اكان عملي هذا لله عز وجل
ام لا فاتاه ات في منامه وقال ان لم يكن عملك لله عز وجل فدعاء المسلمين
الذين يدعون لك هو لله عز وجل فسر بذلك وقال رجل عند حذيفة بن اليمان
اللهم اهلك المنافقين فقال حذيفة لو هلكوا ما انتصفتم من عدوكم انهم
يخرجون الى الغزو ويقاتلون العدو وروي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه انه قال
يؤيد الله عز وجل المومنين بقوة المنافقين وينصر الله عز وجل المنافقين بدعوة
المومنين وتكلم الناس في الفرائض (قال الفقيه رحمه الله) فقال بعضهم لا يدخل فيه الريا لانها فريضة
على جميع الخلق فاذا ادى ما هو فرض عليه فلا يدخل فيه الريا وقال بعضهم
يدخل الريا في الفرايض وغيرها قال الفقيه رحمه الله هذا عندي على وجهين ان
كان يودي الفرايض رياء الناس ولو لم يكن رياء الناس لكان لا يؤديها فهذا
منافق تام وهو من الذين قال الله عز وجل فيهم ان المنافقين في الدرك الاسفل
من النار يعني الهاوية (اي من المنافقين) مع ال فرعون لانه لو كان توحيده صحيحا خالصا لكان
لا يمنعه عن اداء الفرائض وان كان يودي الفرائض الا انه يؤديها عند الناس
احسن واتم وان لم يره احد يؤديها ناقصة فله الثواب الناقص ولا ثواب
لتلك الزيادة وهو مسؤل عنها ومحاسب عليها

## باب هول الموت وشدته وكربته

قال حدثنا الخليل بن احمد قال حدثنا الحسين المروزي قال حدثنا محمد بن
ابي عدي عن حميد عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم

من احب لقاء الله تع احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه قالوا يا رسول الله
كلنا نكره الموت قال ليس ذلك بكراهة الموت ولكن المومن اذا احتضر جاءه البشير
من الله تع بما يرجع اليه فليس شيء احب اليه من لقاء الله تع فاحب الله لقاءه
النذير من الله تعالى
وان الفاجر او الكافر اذا احتضر جاءه بما هو صاير اليه من الشر فكره لقاء الله
ابو جعفر
فكره الله لقاءه قال ثنا محمد بن الفضل قال ثنا ابن جعفر قال ثنا ابرهيم بن يوسف
قال ثنا وكيع عن الربيع بن سعد عن سابط عن جابر بن عبد الله عن النبي صلعم
قال تحدثوا عن بني اسرائيل فانه قد كان فيهم العجايب الاعاجيب ثم انشا
يحدث فقال خرج طايفة من بني اسرائيل حتى اتوا مقبرة فقالوا لو صلينا ثم
دعونا ربنا حتى يخرج لنا بعض الموتى فيخبرنا عن الموت ففعلوا ذلك ثم دعوا
وصلوا فبينما هم كذلك اذا رجل قد اطلع راسه من قبر اسود خلاسيا
فقال يا هولاء ما اردتم فوالله لقد مت منذ تسعين او مائة سنة فما ذهب
مرارة الموت مني حتى كان الآن فادعوا الله ان يعيدني كما كنت وكان بين
عينيه اثر السجود قال ثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابرهيم بن
يوسف قال ثنا النضر بن الحارث عن الحسن ان النبي صلعم قال قدر شدة الموت
وكربه على المومن كقدر ثلثمائة ضربة بالسيف قال الفقيه رحمه الله من ايقن بالموت
للعبد
وعلم انه نازل به لا محالة فلا بد له من الاستعداد للموت بالاعمال الصالحة
والاجتناب عن الاعمال الخبيثة فانه لا يدري متى ينزل به وقد بين النبي صلعم

كزة



شدة الموت ومرارته نصيحة منه لامته لكي يستعدوا له ويصبروا على شدايد
الدنيا لان الصبر على شدائد الدنيا ايسر من شدة الموت لان شدة الموت من
عذاب الاخرة وعذاب الاخرة اشد من عذاب الدنيا وروى عن عبد الله بن مسرور
الهاشمي قال جاء رجل الى النبي صلعم فقال جئتك لتعلمني من غرايب العلم قال
ما صنعت في راس العلم قال وما راس العلم قال هل عرفت الرب عز وجل قال نعم
قال فماذا فعلت في حقه قال ما شاء الله قال فهل عرفت الموت قال نعم قال
فماذا اعددت له قال ما شاء الله قال اذهب واحكم ما هناك ثم تعال حتى
اعلمك من غرايب العلم فبين النبي صلعم ان الاستعداد للموت من راس العلم
فاولى ان يشتغل به وروى عن عبد الله بن مسرور الهاشمي قال قرأ رسول الله صلعم
هذه الاية فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله
يجعل صدره ضيقا حرجا ثم قال اذا دخل النور في القلب انفسح وانشرح قيل
فهل لذلك من علامة قال نعم التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود و
اي تباعد الدنيا
الاستعداد للموت قبل نزوله وروى جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران ان النبي صلعم
قال لرجل وهو يعظه اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل
سقمك وفراغك قبل شغلك وغناك قبل فقرك وحياتك قبل موتك فقد جمع
النبي صلعم في هذه الخمسة علما كثيرا لان الرجل يقدر على الاعمال في حال شبابه
ما لا يقدر عليه في وقت هرمه ولان الشاب اذا تعود المعصية لا يقدر على

فما جاءه بعد يقين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ضع يدك على قلبك فما لا ترضى
لنفسك لا ترضى لاخيك المسلم وما رضيته لنفسك فارضى لاخيك المسلم

الامتناع منها فی حال هرمه فینبغی للشاب ان یتعود فی حال شبابه اعمال الخیر
لیسهل علیه فی حال هرمه وقوله وصحتک قبل سقمک لان الصحیح یافذ الامر فی
ماله ونفسه فینبغی للصحیح ان یغتنم صحته ویجتهد فی الاعمال الصالحة فی ماله
وبدنه لانه اذا مرض ضعف بدنه عن الطاعة وقصرت یده عن ماله الا فی مقدار
ثلثه وقوله فراغک قبل شغلک یعنی باللیل یکون فارغا وبالنهار مشغولا فینبغی
ان یصلی باللیل فی حال فراغه ویصوم بالنهار فی وقت شغله فی ایام الشتاء کما
روی عن رسول الله صلعم انه قال الشتاء غنیمة المؤمن طالت لیالیه فقامه وقصر
نهاره فصامه وقوله وغناک قبل فقرک یعنی اذا کنت راضیا بما اعطاک الله
من القوت فاغتنم ذلک ولا تطمع فیما فی ایدی الناس وقوله وحیاتک قبل
موتک لان الرجل مادام حیا یقدر علی العمل فاذا مات انقطع عمله فینبغی للمؤمن
ان لا یضیع ایامه الفانیة ویغتنم ایامه الباقیة وقال الحکیم بالفارسیة بکودکی بازی
بجوانی مستی بپیری سستی خدا را کی پرستی قال یعنی اذا کنت صبیا تلعب مع
الصبیان واذا کنت شابا غفلت باللهو واذا کنت شیخا صرت ضعیفا فمتی
تعمل لله عز وجل یعنی لا تقدر ان تعبد الله بعد موتک وانما تقدر علی الاجتهاد
فی حال حیاتک وتستعد (تشعر) لقدوم ملک الموت وتذکره فی کل وقت فانه لیس
بغافل عنک وروی عن علی رضی الله عنه ان النبی صلعم رای ملک الموت عند راس
رجل من الانصار فقال النبی صلعم ارفق بصاحبی فانه مؤمن فقال ابشر یا محمد

فانی

10 فانی بکل مؤمن رفیق والله یا محمد انی لاقبض روح ابن ادم فاذا صرخ صارخ
من اهله قلت ما هذا الصراخ فوالله ما ظلمناه ولا سبقنا اجله ولا استعجلنا
قدره فما لنا فی قبضه من ذنب فان ترضوا بما صنع الله تؤجروا وان تسخطوا
وتجزعوا تاثموا وتوزروا وما لکم علینا من عتبة وان لنا علیکم لبقیة وعودة فالحذر
الحذر وما من اهل (بیت) شعر ولا مدر فی بحر ولا فی بر الا وانا اتصفح (ای اتطرح) وجوههم (ای مطوبا من قبض ارواحکم)
فی کل یوم ولیلة خمس مرات حتی انی لاعرف بصغیرهم وکبیرهم منهم بانفسهم
والله یا محمد لو انی اردت ان اقبض روح بعوضة ما قدرت علی ذلک حتی یکون
الله تعالی هو الامر بقبضها وروی ابو سعید الخدری ان النبی صلعم رای اناسا
یتکشرون (یعنی یضحکون) فقال اما انکم لو اکثرتم من ذکر هادم اللذات لشغلکم عما اری
ثم قال اکثروا ذکر هادم اللذات ثم قال القبر روضة من ریاض الجنة او حفرة (یعنی الموت)
من حفر النار وقال عمر لکعب الاحبار یا کعب حدثنا عن الموت قال ان الموت
کشجرة شوک ادخلت فی جوف ابن ادم فاخذت کل شوکة بعرق ثم اخذها
رجل شدید الجذب فجذبها فقطع منها ما قطع وابقی (منها) ما ابقی وذکر عن سفیان
الثوری رحمه الله انه کان اذا ذکر (عنده) الموت لا ینتفع به ایاما فان سئل عن شیء
(ای لا ینتفع ذکر الموت فی ایام الموت بل یذکر قبل موته)
قال لا ادری لا ادری قال الحکیم ثلثة لیس للعاقل ان ینساهن فناء الدنیا
وتصرف احوالها والموت والافات التی لا امان لها له فیها قال حاتم الاصم
رحمه الله اربعة لا یعرف قدرها الا اربعة قدر الشباب لا یعرفه الا الشیوخ

ولا قدر العافية الا اهل البلآء ولا قدر الصحة الا المرضى ولا قدر الحياة الا الموتى
قال الفقيه رحمه الله هذا الخبر يوافق الذى ذكرنا اغتنم خمسا قبل خمس وروي عن
عبد الله بن عمرو بن العاص رحمه الله قال كان ابى كثيرا ما يقول انى لاعجب من الرجل
ينزل به الموت ومعه عقله ولسانه كيف لا يصفه قال ثم نزل به الموت فقلت
يا ابه قد كنت تقول انى لاعجب من الرجل الذى ينزل به الموت ومعه عقله ولسانه كيف
لا يصفه فقال يا بنى الموت اعظم من ان يوصف ولكن سأصف لك منه شيئا
والله لكان على كتفى جبال رواسى ولكان روحى تخرج من ثقب ابرة ولكان
جبلا من الاشجار في جوفى شوك الهراش ولكان السماء اطبقت على الارض وانا بينهما
ثم قال يا بنى ان حالى قد تحول على ثلثة انواع فكنت فى اول الامر من احرص
الناس على قتل محمد صلعم فيا ويلتاه لو مت فى ذلك الوقت ثم هدانى الله للاسلام
وكان محمد صلعم احب الناس الى وولانى على السرايا فليتنى مت فى ذلك الوقت
لانال دعاء رسول الله صلعم وصلوته على ثم قد اشتغلنا بعده فى امور الدنيا
فلا ادرى كيف يكون حالى عند الله تع فلم اقم من عنده حتى مات رحمه الله وقال
شقيق بن ابرهيم وافقنى الناس فى اربعة اشياء قولا وخالفونى فيها فعلا احدها
انهم قالوا انا نحن عبيد الله تبارك وتعالى ويعملون عمل الاحرار والثانى
ان الله عز وجل كفيل لارزاقنا ولا يطمئن قلوبهم الا مع شئ من الدنيا والثالث
قالوا ان الاخرة خير من الاولى وهم يجمعون المال للدنيا والرابع قالوا



لابد لنا من الموت ويعملون اعمال قوم لا يموتون وروى عن ابى الدرداء او عن ابى ذر
رحمه الله انه قال ثلث اعجبتنى حتى اضحكتنى وثلث احزنتنى حتى ابكتنى واما الثلث
التى اضحكتنى فاولها مؤمل الدنيا والموت يطلبه يعنى يطيل امله ولا يتفكر فى الموت والثانى
غافل وليس بمغفول عنه يعنى يغفل عن الموت والقيامة بين يديه والثالث ضاحك
ملأ فيه ولا يدرى اساخط عليه ربه ام راض عنه واما التى ابكتنى فراق الاحبة
يعنى موت محمد صلعم واصحابه رضى الله عنهم والثانى هول المطلع يعنى نزول الموت والثالث
وقوفى بين يدى الله عز وجل لا ادرى الى اين يامرنى الى الجنة او الى النار وروى
عن النبى صلعم انه قال لو تعلم البهايم ما تعلمون من الموت لما اكلتم لحما سمينا
ابدا وذكر عن حامد اللفاف انه قال من اكثر ذكر الموت اكرم بثلثة اشياء
تعجيل التوبة وقناعة القوت ونشاط العبادة ومن نسى الموت عوقب بثلثة
اشياء تسويف التوبة وترك الرضا بالكفاف والتكاسل فى العبادة وذكر
ان عيسى بن مريم عم كان يحيى الموتى باذن الله عز وجل فقال له بعض الكفرة
انك قد احييت من كان حديث العهد بالموت ولعله لم يكن ميتا فاحى
لنا من مات فى الزمن الاول وقال لهم اختاروا من شئتم فاختاروا سام
بن نوح فجاء الى قبره وصلى ركعتين ودعا الله عز وجل فاحيا سام بن نوح
فاذا راسه ولحيته قد ابيضا فقال ما هذا يعنى الشيب لم يكن فى زمانك
قال سمعت النداء فظننت ان القيامة قد قامت فشاب راسى ولحيتى من الهيبة

في بعض الاخبار عن ابي ذر وفي بعض الاخبار عن سلمان الفارسي والمعروف عن ابي ذر رضي

فقال منذ كم انت ميت فقال منذ اربعة الاف سنة ما ذهب عني سكرات الموت
ويقال ما من مؤمن يموت الا وعرضت عليه الجنة والرجوع الى الدنيا فيكرهه
لما الفى من شدة الموت الا الشهداء فانهم لم يجدوا شدة الموت فيتمنون الرجوع
لكي يقاتلوا ثانيا فيقتلوا ثانيا وروي عن ابرهيم بن ادهم رحمه الله انه قيل له لو جلست حتى
نسمع منك شيئا فقال اني مشتغل باربعة اشياء فلو فرغت منها لجلست
لكم قيل وما هي قال اولها اني تفكرت في يوم الميثاق حين اخذ الميثاق
من بني ادم وقال الله تعالى هولاء في الجنة ولا ابالي وهولاء في النار ولا ابالي فلم
ادر من اي الفريقين كنت انا والثاني تفكرت في الولد اذا قضى الله ان يخلقه
في بطن امه ونفخ فيه الروح فقال الملك الذي وكل به يا رب اشقي ام سعيد
فلم ادر كيف خرج جوابي في ذلك الوقت والثالث حين ينزل ملك الموت
فاذا اراد ان يقبض روحي فيقول يا رب امع الاسلام اومع الكفر فلا ادري كيف
يخرج جوابي والرابع تفكرت في قول الله عز وجل وامتازوا اليوم ايها المجرمون
فلا ادري من اي الفريقين اكون قال الفقيه رحمه الله طوبى لمن رزقه الله الفهم
وايقظه من نومة الغفلة ووفقه للتفكر في امر خاتمته فنسئل الله عز وجل ان يجعل
خاتمتنا في خير ويجعل خاتمتنا مع البشارة فان المؤمن له بشارة من الله عز وجل
عند موته وهو قوله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا يعني الذين
امنوا بالله ورسوله وثبتوا على الايمان ويقال ثم استقاموا يعني ادوا الفرايض

وانتهوا



وانتهوا عن المحارم وقال يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله يعني استقاموا افعالا
كما استقاموا اقوالا وقال بعضهم استقاموا على السنة والجماعة تتنزل عليهم الملائكة
يعني على الذين امنوا واستقاموا تتنزل عليهم ملائكة عند موتهم بالبشارة الا تخافوا
ولا تحزنوا يعني يقولون لهم لا تخافوا مما بين ايديكم من امر الاخرة ولا تحزنوا على
ما خلفتم من امر الدنيا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون يعني الجنة التي
وعدكم الله عز وجل على لسان النبي صلعم ويقال البشارة عند الموت على خمسة
اوجه اولها للعامة المومنين يقال لهم لا تخافوا ولا تحزنوا تابيد العذاب
يعني لا تبقون في العذاب ابدا ويشفع لكم الانبياء والصالحون ولا تحزنوا
على فوت الثواب وابشروا بالجنة يعني مرجعكم الى الجنة والثاني للمخلصين
يقال لهم لا تخافوا رد اعمالكم فان اعمالكم مقبولة ولا تحزنوا على فوت الثواب
على ما فعلتم فان لكم الثواب مضاعف والثالث للتائبين يقال لهم لا تخافوا
على ذنوبكم فانها مغفورة لكم ولا تحزنوا على فوت الثواب على ما فعلتم بعد التوبة
والرابع للزهاد يقال لا تخافوا الحشر والحساب ولا تحزنوا على نقصان اعمالكم
وابشروا بالجنة بلا حساب ولا عذاب والخامس للعلماء الذين يعلمون الناس
الخير وعملوا بالعلم يقال لهم لا تخافوا اهوال يوم القيامة ولا تحزنوا فانه يجزيكم بما
عملتم وابشروا بالجنة لكم ولمن اقتدى بكم فطوبى لمن كان اخر امره بالبشارة
وانما تكون البشارة لمن كان مؤمنا محسنا في عمله فتنزل عليهم الملائكة فيقولون

للملائكة من انتم فما راينا احسن وجها ولا اطيب رايحة منكم فيقولون نحن اولياؤكم
يعني حفظتكم الذين كنا نكتب اعمالكم في الحياة الدنيا ونحن اولياؤكم في الاخرة
فينبغي للعاقل ان ينتبه من نومة الغفلة وعلامة من انتبه من نومة الغفلة
اربعة اشياء اولها ان يدبر امر الدنيا بالقناعة والتسويف والثاني ان
يدبر امر الاخرة بالحرص والتعجيل والثالث ان يدبر امر الدين بالعلم والاجتهاد
والرابع ان يدبر امر الخلق بالنصيحة والمداراة ويقال افضل الناس من
كان فيه خمس خصال اولها ان يكون على عبادة ربه مقبلا والثاني ان
يكون منفعته للخلق ظاهرا والثالث ان يكون الناس من شره امنين والرابع
ان يكون عما في ايدي الناس آيسا والخامس ان يكون للموت مستعدا واعلم
يا اخي نحن خلقنا للموت ولا مهرب منه قال الله عز وجل انك ميت وانهم
ميتون قال [illegible] قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل فالواجب
على كل مسلم الاستعداد للموت قبل نزوله قال الله عز وجل فتمنوا الموت ان كنتم
صادقين ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم فبين الله تعالى ان الصادق
يتمنى يعني الموت وان الكاذب يفر من الموت من سوء عمله لان المؤمن
الصادق قد استعد للموت وهو يتمناه اشتياقا الى ربه كما روي عن ابي
الدرداء رضي الله عنه انه قال احب الفقر تواضعا لربي واحب المرض تكفيرا
لخطاياي واحب الموت اشتياقا الى ربي وروي عن عبد الله بن مسعود رضي الله



انه قال ما من نفس برة ولا فاجرة الا والموت خير لها لئن كان برا فقد قال الله عز وجل
وما عند الله خير للابرار وان كان فاجرا فقد قال الله عز وجل انما نملي لهم ليزدادوا
اثما ولهم عذاب مهين وروي عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلعم انه قال الموت
راحة المؤمن وروي ابن مسعود رحمه الله عن النبي صلعم انه سئل اي المؤمنين افضل
قال احسنهم خلقا قيل اي المؤمنين اكيس قال اكثرهم للموت ذكرا واحسنهم له
استعدادا وقال النبي صلعم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والفاجر
من اتبع نفسه هواها ويتمنى على الله عز وجل الاماني

## باب عذاب القبر وشدته

حدثنا الخليل بن احمد بن معاذ قال حدثنا الحسين المروزي قال حدثنا
ابو معوية الضرير عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن البراء بن عازب قال
خرجنا مع رسول الله صلعم في جنازة رجل من الانصار فانتهينا الى القبر ولم
يلحد فجلس النبي صلعم وجلسنا حوله وكان على رؤوسنا الطير وفي يده عود
ينكت به الارض فرفع راسه وقال استعيذوا بالله من عذاب القبر مرتين
او ثلثا ثم قال ان العبد المؤمن اذا كان في اقبال من الاخرة وانقطاع
من الدنيا نزلت عليه الملائكة البيض الوجوه كان وجوههم الشمس ومعهم
كفن من اكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة فيجلسون منه مد البصر ثم
يجيء ملك الموت حتى يجلس عند راسه فيقول ايتها النفس المطمئنة الطيبة
اخرجي الى مغفرة من الله ورضوانه قال فتخرج وتسيل كما تسيل القطرة من

يعني يحفر به الارض

السقاء فيأخذونها فلا يدعونها في يده طرفة عين حتى يأخذوها فيجعلونها
في ذلك الكفن والحنوط فيخرج منها كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه
الارض فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملاء من الملائكة الا قالوا ما هذه
الروح الطيبة فيقولون فلان بن فلان باحسن اسمائه ثم ينتهون بها الى سماء
الدنيا فيستفتحون لها فيفتح لهم فيستقبلها من كل سماء مقربوها الى
السماء التي تليها حتى ينتهى بها الى السماء السابعة فيقول الله عز وجل اكتبوا كتابه
في عليين واعيدوه الى الارض منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة
اخرى فيعاد الروح في جسده ويأتيه ملكان فيقولان له من ربك فيقول ربي
الله ثم يقولان له ما دينك فيقول ديني الاسلام فيقولان له ما تقول في هذا الرجل
الذي بعث فيكم فيقول هو رسول الله صلعم فيقولان وما علمك فيقول قرأت
كتاب الله وامنت به وصدقته فينادي مناد من السماء صدق عبدي
لباسا
فافرشوا له من الجنة والبسوه من الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة فيأتيه من
ريحها وطيبها ويفسح له في قبره مد بصره ويأتيه رجل حسن الوجه طيب الريح
فيقول له ابشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول له من انت
فيقول انا عملك الصالح قال وان العبد الكافر اذا كان في اقبال من الاخرة وا
نقطاع من الدنيا انزل الله عز وجل ملائكة من السماء سود الوجوه معهم المسوح
فيجلسون منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند راسه فيقول ايتها

النفس



النفس الخبيثة اخرجي الى سخط الله وغضبه فتفرق في اعضائه كلها فينتزعها كما
ينتزع السفود من الصوف المبلول فينقطع منها العروق والعصب فيأخذها
واذا اخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يأخذوها فيجعلونها في تلك
المسوح ويخرج منها ريح كانتن جيفة فيصعدون بها فلا يمرون بها على
ملاء من الملائكة الا قالوا ما هذه الريح الخبيثة فيقولون فلان بن فلان
باقبح اسمائه حتى ينتهوا بها الى السماء الدنيا فيستفتحون فلا يفتح لها ثم قرأ
رسول الله صلعم هذه الاية لا تفتح لهم ابواب السماء ثم يقول الله عز وجل اكتبوا
كتابه في سجين ثم تطرح روحه طرحا ثم قرأ ومن يشرك بالله فكانما خر من
السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق يعني تود فتعاد روحه
في جسده فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول هاه لا ادري
فيقولان له ما دينك فيقول هاه لا ادري فيقولان له ما تقول في هذا الرجل
الذي بعث فيكم فيقول هاه لا ادري فينادي مناد من السماء كذب عبدي
فافرشوا له من فرش النار والبسوه من النار وافتحوا له بابا الى النار فيدخل
عليه من حرها وسمومها ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه اضلاعه ويأتيه رجل
قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح فيقول له ابشر بالذي يسوءك هذا يومك
الذي كنت توعد فيقول من انت فيقول له انا عملك السيء فيقول رب لا
تقم الساعة لا تقم الساعة قال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال ثنا ابو القسم احمد بن محمد

قال ثنا محمد بن سلمة قال ثنا ابو ايوب قال ثنا القسم بن الفضل الحراني عن قتادة
عن قسامة بن زهير عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم ان المؤمن اذا احتضر
اتته الملائكة بحريرة فيها مسك ومن ضباير الريحان وتسل روحه كما تسل
الشعرة من العجين ويقال ايتها النفس المطمئنة اخرجي راضية مرضية ومرضي عنك
الى روح الله وكراماته فاذا اخرجت روحه وضعت على ذلك المسك والريحان
فطويت عليه الحريرة وبعث بها الى عليين وان الكافر اذا احتضر اتته الملائكة
بمسح فيه جمرة فتنزع روحه انتزاعا شديدا ويقال لها ايتها النفس الخبيثة
اخرجي الى سخط الله ساخطة ومسخوطة عليك الى هوان الله وعذابه فاذا
اخرجت روحه وضعت على تلك الجمرة وان لها نشيشا ويطوى عليها المسح
ويذهب بها الى سجين وروى الفقيه ابو جعفر باسناده عن عبد الله بن عمر
ان المؤمن اذا وضع في قبره يوسع عليه قبره سبعين ذراعا عرضه وسبعين
ذراعا طوله وينثر عليه الرياحين ويستر بالحرير فان كان معه شيء من القرآن
كفاه نوره وان لم يكن يجعل له نورا مثل الشمس في قبره ويكون مثله كمثل
العروس ينام فلا يوقظه الا احب اهله اليه فيقوم في نومه كانه لم يشبع
منها وان الكافر يضيق عليه قبره حتى تدخل اضلاعه في جوفه ويرسل عليه
حيات كامثال اعناق البخت فياكلن لحمه حتى لا تدع على عظم لحما ويرسل
عليه شياطين صم بكم عمي معهم قطاطيس من حديد يضربونه بها حتى لا يسمعون

صوته

ولا يبصرونه فيرحمونه ح



صوته فيرحمونه وتعرض عليه النار بكرة وعشيا قال الفقيه رحمه الله من اراد ان
ينجو من عذاب القبر فعليه ان يلازم اربعة اشياء ويجتنب اربعة اشياء فاما
الاربعة التي يلازمها فمحافظة الصلوات والصدقة وقراءة القران وكثرة التسبيح
فان هذه الاشياء يضيء القبر وتوسعه واما الاربعة التي يجتنبها فالكذب والخيانة
والنميمة والبول فقد روي عن رسول الله صلعم انه قال تنزهوا عن البول فان
عامة عذاب القبر من البول وروي عن رسول الله صلعم انه قال ان الله تع كره لكم
اربعا العبث في الصلوة واللغو عند القراءة والرفث في الصيام والضحك عند
المقابر وروي عن محمد بن سماك انه نظر الى المقابر فقال لا يغرنكم سكوت
هذه القبور فما اكثر المغمومين فيها ولا يغرنكم استواء القبور فما اشد تفاوتهم
فيها فينبغي للعاقل ان يكثر ذكر القبر قبل ان يدخله وروي عن سفيان الثوري
انه قال من اكثر ذكر القبور وجده روضة من رياض الجنة ومن غفل عنه
وجده حفرة من حفر النار وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال في
خطبته يا عباد الله الموت الموت ليس منه فوت ان اقمتم له اخذكم وان فررتم
منه ادرككم الموت معقود بنواصيكم فالنجا النجا الوحا الوحا فان وراكم طالبا
حثيثا وهو القبر الا ان القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار الا وانه
يتكلم في كل يوم ثلث مرات فيقول انا بيت الظلمة وانا بيت الوحشة وانا بيت
الديدان الا وان وراء ذلك اليوم يوم اشد من ذلك اليوم يوم يشيب فيه الصغير

ويسكر فيه الكبير وتذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى
الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد الاوان وراء
ذلك اليوم يوم اشد من ذلك اليوم نار حرها شديد وقعرها بعيد وحطبها
حديد وماؤها صديد ليس فيها رحمة قال فبكا المسلمون بكاء شديدا
فقال الاوان وراء ذلك اليوم جنة عرضها السموات والارض اعدت
للمسلمين اجارنا الله واياكم من العذاب الاليم واحلنا واياكم دار النعيم وروى عن اسيد بن عبد الرحمن
قال انه قد بلغني ان المؤمن اذا مات فحمل قال اسرعوا بي فاذا وضع في لحده كلمته
الارض فقالت اني كنت احبك وانت على ظهري فانت الان احب الي واذا (في بطني)
مات الكافر فحمل على جنازة قال ارجعوا بي ارجعوني فاذا وضع في لحده كلمته
الارض فقالت اني كنت ابغضك وانت على ظهري وانت الان ابغض الي وروي (في بطني)
عن عثمان بن عفان رضه انه وقف على قبر فبكا فقيل له انك تذكر الجنة والنار
ولا تبكي وتبكي من هذا فقال ان رسول الله صلعم قال القبر اول منزل من منازل
الاخرة فان نجا منه فما بعده ايسر وان لم ينج منه فما بعده اشد منه وروي
عن عبد الحميد بن محمود المغولي قال كنت جالسا عند ابن عباس رحمه الله فاتاه
قوم فقالوا خرجنا حجاجا ومعنا صاحب لنا حتى انتهينا الى حي ذات
الصفاح فمات فهيانا له ثم انطلقنا فحفرنا له قبرا ولحدا فاذا نحن باسود
قد ملاء اللحد يعني الحية فتركناه وحفرنا له في مكان اخر فاذا نحن باسود قد ملاء



اللحد فتركناه وحفرنا له ثالثا واذا نحن باسود قد ملاء اللحد فتركناه واتيناك
قال ابن عباس ذلك الغل الذي كان يغله انطلقوا وادفنوه في بعضها
فوالله لو حفرتم الارض كلها لوجدتموه فيها فاخبروا قومه فقالوا انطلقنا
وادفنوه في بعضها فلما رجعنا اتينا اهله بمتاع كان له معنا فقلنا لامراته
ما كان له من عمل قالت كان يبيع الطعام يعني الحنطة وكان ياخذ كل
يوم قدر قوته ثم يعرض من مثله في القصب وفي الكعبة مثله ويلقيه فيه
قال الفقيه رحمه الله في هذا الخبر دليل بان الخيانة سبب لعذاب القبر وكان
فيما ذكرنا عبرة للاحياء ان يمتنعوا من الخيانة ويقال ان الارض تنادي كل
يوم خمس مرات اول النداء يقول يا ابن ادم تمشي على ظهري ومصيرك الى بطني
والثاني يقول يا ابن ادم تاكل الالوان على ظهري وتاكلك الديدان في بطني
والثالث يقول يا ابن ادم تضحك على ظهري فسوف تبكي في بطني والرابع
تقول يا ابن ادم تفرح على ظهري فسوف تحزن في بطني والخامس تقول
يا ابن ادم تذنب على ظهري فسوف تعذب في بطني وروي عن عمرو بن دينار
رحمه الله قال كان رجل من اهل المدينة وله اخت في ناحية المدينة فاشتكت فكان (اي مرضت)
ياتيها يعودها ثم ماتت فجهزها وحملها الى قبرها فلما دفنت ورجع
الى اهله ذكر انه نسي كيسا كان معه فاستعان برجل من اصحابه فاتيا القبر
فنبشاه فوجدا الكيس فقال للرجل تنح عني حتى انظر على اي حال اختي

فوقع بعض ما كان على اللحد فاذا القبر مشتعل نارا فرده وسوى القبر ورجع الى امه فقال
اخبريني عما كانت اختي فقالت وما تسئل عن اختك وقد هلكت فقال
فلتخبريني قالت كانت اختك تؤخر الصلوة ولا تصلي بطهارة تامة وتاتي
ابواب الجيران اذا ناموا فتلقي اذنها ابوابهم فتخرج حديثهم يعني انها
كانت تسمع الحديث لكي تمشي بالنميمة وهو سبب عذاب القبر فمن اراد ان
ان ينجو من عذاب القبر فعليه ان يتحرز عن النميمة وعن سائر الذنوب لينجو
من عذاب القبر ويسهل عليه مسئلة منكر ونكير كما قال الله عز وجل يثبت الله
الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة وروى البراء بن عازب رضي الله عنه
عن رسول الله صلعم انه قال اذا سئل المسلم في القبر فيشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله فذلك قوله عز وجل يثبت الله الذين امنوا بالقول
الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ويكون التثبيت في ثلثة احوال لمن كان مؤمنا
مخلصا مطيعا لله تعالى احدها في حال معاينة ملك الموت عم والثاني في حال سؤال
منكر ونكير والثالث في حال سؤاله عند المحاسبة يوم القيمة فاما التثبيت
عند معاينة ملك الموت فهو على ثلثة اوجه احدها العصمة من الكفر وتوفيق
الاستقامة على التوحيد حتى يخرج روحه وهو على الاسلام والثاني ان
تبشره الملائكة بالرحمة والثالث ان يرى موضعه في الجنة والتثبيت في القبر
على ثلثة اوجه احدها ان يلقنه الله سبحانه الصواب حتى يجيبهما بما يرضى منه الرب

والثاني



والثاني ان يزول عنه الخوف والهيبة والدهشة والثالث ان يرى مكانه
في الجنة فيصير القبر روضة من رياض الجنة واما التثبيت عند الحساب فهو
على ثلثة اوجه احدها ان يلقنه الله الحجة عما يسأله عنه والثاني ان يسهل عليه
الحساب والثالث ان يتجاوز عنه الزلل والخطايا ويقال التثبيت على
اربعة احوال احدها عند الموت والثاني في القبر حتى يجيب بلا خوف
والثالث عند الحساب والرابع عند الصراط حتى يمر كالبرق الخاطف
فان سئل عن عذاب القبر كيف هو قيل له قد تكلم العلماء فيه واختلفت
الروايات فيه فقال بعضهم يكون السؤال للروح دون الجسد وقال بعضهم
يجعل الروح في جسده كما كان في الدنيا فيجلس ويسال وقال بعضهم
تدخل الروح في جسده الى صدره وقال بعضهم يكون الروح بين جسده
وكفنه وفي كل ذلك قد جاءت الاثار والصحيح عند اهل العلم ان يقر
الانسان بعذاب القبر ولا يشتغل بكيفيته ويقول الله اعلم كيف يكون
فانما يعاينه اذا صرنا اليه فان انكر احد سؤال منكر ونكير فان انكاره
لا يخلو من احد الوجهين اما ان يقول ان هذا لا يجوز من طريق العقل لان العقل ينكره
اذ هو خلاف الطبيعة او يقول يجوز ولكن لم يثبت فان قال هذا لا يجوز
من طريق العقل فان قوله يؤدي الى تعطيل النبوة وابطال معجزاتهم
لان الرسل كانوا من الادميين وطبيعتهم مثل طبيعة غيرهم فقد شاهدوا

الملائكة وانزل عليهم الوحي وانفلق البحر لموسى وعصاه صارت ثعبانا فهذا
كله خلاف الطبيعة فمن انكر هذا يخرج من الاسلام من حيث دخل وان
قال انه يجوز ولكن لا يثبت فنحن قد روينا من الاخبار ما فيه مقنع
لمن سمعها وفي كتاب الله دليل على ذلك قال الله عز وجل ومن اعرض
عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى قال جماعة
اي ضيقا
من المفسرين ان معيشة الضنك عذاب القبر وقال الله عز وجل يثبت الله
الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا قال وفي الآخرة حدثني الفقيه باسناده
عن سعيد بن المسيب عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم اذا
ادخل المؤمن قبره اتاه ملكان منكر ونكير فتانا القبر فاجلساه في قبره
وانه ليستمع خفق نعالهم اذا ولوا مدبرين فيقولان له من ربك وما
دينك ومن نبيك فيقول ربي الله وديني الاسلام ومحمد نبيي فيقولان له
ثبتك الله نم قرير العين وهو قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت
في الحيوة الدنيا يعني يثبتهم على قول الحق ويضل الله الظالمين يعني الكافرين
لا يوفقهم لقول الحق واذا ادخل الكافر والمنافق قبره قالا له من ربك
وما دينك ومن نبيك فيقول لا ادري فيقولان له لا دريت فيضرب بمرزبة
يسمعها ما بين الخافقين الا الجن والانس وروى ابو حازم عن ابن عمر رض
قال قال رسول الله صلعم لعمر يا عمر كيف بك لو جاءك فتانا القبر





منكر ونكير ملكان اسودان ازرقان يبحثان الارض بانيابهما ويطئان
اي يحفران الارض
في شعورهما اصواتهما كالرعد القاصف وابصارهما كالبرق الخاطف
قال عمر يا رسول الله امعي عقلي وانا على ما انا عليه اليوم قال نعم قال اذن
اكفيكهما باذن الله فقال النبي صلعم ان عمر لموفق وحدثني ابو القسم
بن عبد الرحمن بن محمد النسا باذي باسناده عن ابي هريرة عن النبي صلعم
انه قال ما من ميت يموت الا وله خوار يسمعه كل دابة عنده الا الانسان
لو سمعه لصعق فاذا انطلق به الى قبره فان كان صالحا قال عجلوني
عجلوني لو تعلمون ما امامي من الخير لعجلتموني وان كان غير ذلك قال لا
تعجلوني لا تعجلوني لو تعلمون الى ما تقدموني من الشر لما عجلتموني فاذا
وُوري في قبره اتاه ملكان ازرقان اسودان فياتيانه من قبل راسه
فيقول صلاته لا يؤتى من قبلي فرب ليلة قد بات فيها ساهرا حذارا لهذا
لهذا المضجع فيؤتى من قبل يمينه فتقول صدقته لا يؤتى من قبلي فقد
كان يتصدق حذارا لهذا المضجع فيؤتى من قبل شماله فيقول صومه
لا يؤتى من قبلي فطالما كان يظما ويعطش ويجوع حذارا لهذا المضجع
فيوقظ كما يوقظ النائم فيقال له ارايت هذا الرجل الذي كان يقول
ما يقول على ما كنت منه فيقول هو محمد صلعم فيقول انه رسول الله صلعم
فيقولان عشت مؤمنا ومت مؤمنا فيفسح له في قبره ويبشر له

من كرامة الله تعالى ما شاء الله فنسئل الله التوفيق والعصمة وان يعيذنا من الاهواء
الضالة المضلة ويعيذنا من عذاب القبر فان النبي صلعم كان يتعوذ بالله من
عذاب القبر فان النبي صلعم وذكر عن عايشة رضي الله عنها وعن ابيها انها قالت
كنت لم اعلم بعذاب القبر حتى دخلت علي يهودية فسالت شيئا فاعطيتها
فقالت اعاذك الله من عذاب القبر فظننت ان قولها من اباطيل اليهود
حتى دخل النبي صلعم فذكرت ذلك له فاخبرني ان عذاب القبر حق فالواجب
على كل مسلم ان يستعيذ بالله من عذاب القبر بالاعمال الصالحة قبل ان
يدخل فيه فانه قد سهل عليه الامر ما دام في الدنيا فاذا ادخل القبر فانه يتمنى
ان يؤذن له فيبقى في حسرة وندامة وينبغي للعاقل ان يتفكر في امر الموتى
فانهم يتمنون ان يؤذن لهم بان يصلوا ركعتين او يؤذن لهم بان يقولوا مرة
واحدة لا اله الا الله وان يؤذن لهم بتسبيحة واحدة فلا يؤذن لهم ويتعجبون
من الاحياء انهم يضيعون ايامهم في الغفلة يا اخي فلا تضيع ايامك فان
ايامك راس مالك وانك ما دمت على راس مالك قادر على طلب الربح
لان بضاعة الاخرة كاسدة في يومك هذا فاجتهد حتى تجمع بضاعة
الاخرة في وقت الكساد فانه يجيء يوم يصير هذه البضاعة عزيزة
فاكتسب منها في يوم الكساد ليوم العز فانك لا تقدر على طلبها في ذلك
اليوم فنسئل الله تعالى التوفيق للاستعداد ليوم الميعاد ولا يجعلنا من





النادمين ولا من الذين يطلبون الرجعة ويسهل علينا شدة القبر وعلى جميع
المسلمين انه ارحم الراحمين

## باب اهوال يوم القيامة وفزعها

قال الفقيه الزاهد اخبرنا الخليل بن احمد قال اخبرني يحيى بن محمد بن صاعد
قال ثنا محمد بن منصور الطوسي قال ثنا يحيى بن اسحق قال ثنا احمد بن لهيعة
عن خالد بن ابي عمران عن القسم بن محمد عن عايشة رضي الله عنها قالت قلت
يا رسول الله هل يذكر الحبيب حبيبه يوم القيمة قال اما عند ثلاث احوال فلا عند الميزان
حتى يعلم اما ان يخف عمله واما ان يثقل وعند تطاير الصحف اما ان
يعطى بيمينه واما ان يعطى بشماله وحين يخرج عنق من النار فينطوي عليهم
ويقول وكلت بثلثة وكلت بمن دعا مع الله الها اخر وبكل جبار عنيد
وبكل من لا يؤمن بيوم الحساب فينطوي عليهم حتى يرمي بهم في غمرات جهنم
ولجهنم جسر ادق من الشعر واحد من السيف عليه كلاليب وحسك
والناس يمرون عليه كالبرق الخاطف وكالريح فناج مسلم ومخدوش
مسلم ومكبوب في النار على وجهه وحدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن
جعفر قال ثنا ابرهيم بن يوسف قال ثنا معوية عن الاعمش عن ابي هريرة رض
ان النبي صلعم قال ما بين النفختين اربعون سنة ثم ينزل الله تعالى ماء من السماء
فينبتون كما ينبت البقل واخبرني الفقيه باسناده عن ابي هريرة وروى
باسانيد مختلفة عن ابي هريرة رض ان النبي صلعم قال ان الله عز وجل

لما فرغ من خلق السموات والارض خلق الصور فاعطاه اسرافيل
فهو واضعه على فيه شاخصا بصره الى العرش ينتظر متى يؤمر قال قلت
يا رسول الله وما الصور قال قرن مدور قلت كيف هو قال عظيم والذي بعثني بالحق
لعظم دارة فيه كعرض السموات والارض فينفخ فيه ثلاث نفخات وذكر في بعض
ونفخة الفزع ونفخة الصعق
الروايات انه ينفخ فيه نفختين نفخة للهلاك
ونفخة للبعث فيامر الله عز وجل اسرافيل في النفخة الاولى فينفخ فيه فيفزع
من في السموات ومن في الارض وهو قوله تع ويوم ينفخ في الصور ففزع من
في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وتزلزلت الارض وتذهل كل
مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم
بسكارى ولكن يصير الولدان شيبا وتطير الشياطين هاربة وهو قوله
عز وجل يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم الى اخر الايه
فيمكثون ما شاء الله ثم يامر الله تع اسرافيل فينفخ نفخة الصعق فيصعق يعني
يموت اهل السموات والارض وهو قوله تع ونفخ في الصور فصعق من في
السموات ومن في الارض الا من شاء الله يعني ارواح الشهداء ويقال يعني
وحملة العرش
جبرائيل واسرافيل وميكائيل وملك الموت فيقول الله عز وجل لملك الموت يا ملك
الموت من بقي من خلقي فيقول يا رب انت اعلم حي لا يموت وبقي جبرائيل وميكائيل
واسرافيل وحملة عرشك وبقيت انا فيامر الله عز وجل ملك الموت بقبض ارواحهم

وفي رواية [illegible] وفي رواية ابي هريرة ثلث [illegible] نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة [illegible] للبعث

هكذا



هكذا ذكر في رواية الكلبي وفي رواية مقاتل وقال في رواية محمد بن كعب
واسرافيل
عن رجل عن ابي هريرة ان الله تع يقول ليمت جبرئيل وميكائيل وليمت حملة
العرش ثم يقول الله عز وجل يا ملك الموت من بقي من خلقي فيقول يا رب انت
اعلم
الحي الذي لا يموت وبقي عبدك الضعيف ملك الموت فيقول الله يا ملك الموت
الم تسمع قولي كل نفس ذائقة الموت وانت خلق من خلقي خلقتك لما
رايت فمت فيموت وروي في خبر اخر انه يامر ان يقبض روح نفسه
فيجيء الى موضع بين الجنة والنار وجعل ينزع روحه فيصيح صيحة لو كان
الخلق كلهم في الحياة لماتوا من صيحته ويقول لو كنت علمت ان نزع الروح
بهذه الشدة والمرارة لكنت على قبض ارواح المؤمنين اشفق ثم يموت فلا
يبقى احد من الخلق فيقول الله عز وجل يا دنيا دنية اين الملوك وابناء الملوك
اين الجبابرة وابناء الجبابرة اين الذين كانوا ياكلون رزقي ويعبدون
غيري ثم يقول لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد فيجيب نفسه فيقول لله
الواحد القهار ثم يامر الله السماء ان تمطر فتمطر السماء ماء كمني الرجال
اثنا عشر
اربعين يوما حتى يكون الماء فوق كل شيء اربعين ذراعا فينبت الخلق
بذلك الماء كنبات البقل حتى تتكامل اجسادهم فتكون كما كانت ثم
يقول الله تع ليحيى حملة العرش واسرافيل فيحيون بامر الله تع ويامر الله تع
اسرافيل فياخذ الصور ويضعه على فيه ثم يقول ليحيى جبرائيل وميكائيل

تعالى

فياخذ الصور ويضعه على فيه ثم يدعو الله

فيحييان بامر الله ثم يامر الله اسرافيل فينفخ نفخة البعث فيخرج الارواح فيؤتى بها

فيجعلها فى الصور ثم يامر اسرافيل فينفخ نفخة البعث فيخرج الارواح كانها النحل

قد ملات ما بين السماء والارض فتدخل الارواح فى الارض الى الاجساد فى الخياشيم

فينشق الارض عنهم ثم قال وانا اول من تنشق عنه الارض وفى خبر اخر ان الله

عز وجل احيا جبرائيل وميكائيل واسرافيل فينزلون الى قبر النبى صلعم مع

البراق وحلل الجنة فتنشق عنه الارض فينظر الى جبرائيل ويقول يا جبرائيل من

ما هذا اليوم فيقول هذا يوم الحاقة ويوم القارعة فيقول يا جبرائيل ما فعل

الله بامتى فيقول جبرئيل ابشر فانك اول من تنشق عنه الارض ثم يامر الله اسرافيل

فينفخ فى الصور فاذا هم قيام ينظرون ثم رجعنا الى حديث ابى هريرة قال

فيخرجون منها سراعا الى ربهم ينسلون يعنى يخرجون من قبورهم حفاة عراة

ثم يقفون موقفا واحدا مقدار سبعين عاما لا ينظر اليهم الله ولا يقضى

بينهم فيبكون حتى ينقطع الدموع ثم يبكون دما ويعرقون حتى يبلغ ذلك منهم

الى ان يلجمهم وان يبلغ الاذقان ثم يدعون الى المحشر وذلك قوله تع مهطعين

الى الداع فاذا اجتمع الخلائق كلهم الجن والانس وغيرهم فبينما هم وقوف

اذ سمعوا حسا من السماء شديدا فهالهم ذلك فتنشق السماء وتنزلت ملائكة

سماء الدنيا كمثلى من فى الارض ويأخذوا مصافهم فقال لهم الناس افيكم ربنا

يعنى او امر ربنا بالحساب قالوا لا وهو ات يعنى يأتى امره بالحساب ثم ينزل

اهل

ملائكة

صفا

اهل سماء الثانية فيقومون صفا خلف اهل سماء الدنيا ثم تنزل ملائكة 4

سبع سموات على قدر التضعيف ويقومون حول اهل الدنيا قال ثنا محمد بن

الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابرهيم بن يوسف قال ثنا محمد بن الفضل

عن الاجلح عن الضحاك قال ان الله عز وجل يامر السموات ان ينشق بمن فيها

من الملائكة فينزلون فيحيطون بالارض من فيها ثم الثانية ومن فيها ثم الثالثة

ومن فيها ثم الرابعة ومن فيها ثم الخامسة ومن فيها ثم السادسة ثم السابعة

حتى يكون سبع صفوف بعضهم فى جوف بعض واهل الارض لا ياتون قطرا

من اقطارها الا وجدوا عندها سبع صفوف من الملائكة وذلك قوله عز وجل

يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض

فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان وقال يوم تشقق السماء بالغمام ونزل

الملائكة تنزيلا وروى ابو هريرة رضه عن النبى صلعم انه قال ان الله يقول

يا معشر الجن والانس انى قد نصحت لكم فانما هى اعمالكم فى صحفكم فمن وجد

خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه ثم يامر الله تعالى

بجهنم فيخرج منها عنق ساطع مظلم فيقول الم اعهد اليكم يا بنى آدم

ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين الى قوله هذه جهنم التى كنتم

توعدون فتجثوا الامم وهو قوله تعالى وترى كل امة جاثية كل امة تدعى

الى كتابها فيقضى الله عز وجل بين خلقه ويقضى بين الوحوش والبهائم حتى انه

منزل خلقهم

ليقتص للشاة الجماء من ذات القرن ثم يقول كوني ترابا فعند ذلك يقول الكافر
يا ليتني كنت ترابا ثم يقضي بين العباد وروى نافع عن ابن عمر عن النبي صلعم
انه قال يحشر الناس يوم القيامة كما ولدتهم امهاتهم حفاة عراة فقالت عايشة
رضي الرجال والنساء قال نعم قالت عايشة واسوأتاه ينظر بعضهم الى بعض وافضحتاه
فضرب على منكبها وقال يا ابنة ابي قحافة يشتغل الناس هناك يومئذ عن النظر ويشخصوا
بابصارهم الى السماء موقوفين اربعين سنة لا ياكلون ولا يشربون فمنهم من
يبلغ العرق قدميه ومنهم من يبلغ ساقيه ومنهم يبلغ بطنه ومنهم من يلجم
العرق من طول الوقوف ثم تقوم الملائكة حافين من حول العرش فيامر الله
عز وجل مناديا فينادي ابن فلان ابن فلان فيشارق الناس لذلك الصوت
ويخرج ذلك المنادي من ذلك الموقف فاذا وقف بين يدي رب العالمين فيقال
قيل اين اصحاب المظالم فينادي رجلا رجلا فيوخذ من حسناته ويدفع الى المظلوم
يومئذ فلا درهم ولا دينار الا اخذ من الحسنات ورد من السيئات فلا يزالون يستوفون
من حسناته حتى لا يبقى حسنة فيوخذ من سيئاتهم فيرد عليه فاذا فرغ من
حسناته قيل له ارجع الى امك الهاوية فانه لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب
يعني سريع المجازاة فلا يبقى يومئذ ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا شهيد الا ظن لما يرى
من شدة الحساب انه لا ينجوا الا من عصمه الله وعن معاذ بن جبل قال لا
يعني يرجوا برحمته ومغفرته
يزال قدم عبد حتى يسال عن اربعة اشياء عن عمره فيما افناه وعن جسده

فيما

22

فيما ابلاه وعن علمه فيما عمل به وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن ٢١
عكرمة قال ان الوالد يتعلق بولده يوم القيامة فيقول يا بني اني والدك كنت
لك في الدنيا فيثني عليه خيرا فيقول له يا ابي قد احتجت الى مثقال حبة من
حسناتك لعلي انجوا بها مما ترى فيقول له ولده اني اتخوف مثل الذي قد تخوفت انت
فلا اطيق ان اعطيك شيئا ثم يتعلق بزوجته فيقول لها يا فلانة اني
زوج كنت لك في الدنيا فتثني عليه خيرا فيقول لها اني اطلب منك حسنة
واحدة تهبينها لي لعلي انجوا بها مما ترين فتقول لا اطيق ذلك اني اتخوف
مما تخوفت منه فيقول الله عز وجل وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه
شيء ولو كان ذا قربى يعني الذي اثقلته الذنوب لا يحمل عنه احد شيئا
من ذنوبه وروى بن مسعود رضي عن النبي صلعم ان الكافر ليلجم بعرقه من
طول ذلك اليوم حتى يقول رب ارحني ولو الى النار قال الفقيه رحمه الله حدثنا
الفقيه ابو جعفر حدثنا علي بن احمد قال ثنا محمد بن الفضل قال ثنا مومل قال
ثنا حماد عن علي بن زيد عن ابي نضرة عن بن عباس عن رسول الله صلعم انه
قال لم يكن نبي قط الا كانت له دعوة مجابة تعجلها في الدنيا واني اختبأت
دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة الا وانا سيد ولد ادم ولا فخر واول
من تنشق عنه الارض ولا فخر ولواء الحمد بيدي يوم القيامة تحته ادم ومن
دونه ثم قال يشتد يوم القيامة غم وكربة الرعب على الناس فياتون الى ادم فيقولون انت
ابو البشر ولا فخر

يا ابا البشر اشفع لنا الى ربك ليقضي بيننا فيقول لست هناك اني قد
اخرجت من الجنة لخطيئتي وانه ليس يهمني اليوم الا نفسي ولكن عليكم بنوح
فانه اول المرسلين فياتون نوحا ويقولون اشفع لنا الى ربك فليقض
بيننا فيقول لست هناك اني قد دعوت دعوات اغرقت اهل الارض
وانه ليس يهمني اليوم الا نفسي ولكن ائتوا ابرهيم الذي اتخذه الله خليلا
فياتون ابرهيم عليه السلام فيقول اشفع لنا الى ربك فليقض بيننا فيقول
لست هناك اني كذبت في الاسلام ثلث كذبات قال رسول الله صلعم
والثلثة التي كذبهن جادل بهن عن دين الله قوله اني سقيم وقوله بل
فعله كبيرهم هذا وقوله لامراته انها اختي وليس يهمني اليوم الا نفسي ولكن
ائتوا موسى الذي كلمه الله تكليما فياتون موسى فيقولون له اشفع لنا
الى ربك ليقضي بيننا فيقول لست هناك اني قتلت نفسا بغير حق وانه
لا يهمني اليوم الا نفسي ولكن ارايتم لو كان لاحدكم بضاعة فجعلها
في كيس وختم عليها اكان يصل الى ما في الكيس حتى يفض الختم فيقولون لا
فيقول ان محمدا صلعم ختم به الانبياء وقد حضر اليوم وقد غفر الله له ما
تقدم من ذنبه وما تاخر فياتونه قال رسول الله صلعم فياتيني الناس فاقول لهم
نعم انا لها حتى ياذن الله لمن يشاء ويرضى فيلبث ما شاء الله ان يلبث
فاذا اراد الله ان يقضي بين خلقه نادى مناد اين محمد صلعم وامته فنحن الاخرون

الاولون



الاولون نحن اخر الناس في الدنيا واول الناس في الحساب فاقوم وامتي فتفرج
لنا الامم عن طريقنا فنمضي غرا محجلين من اثار الوضوء ويقول لنا الناس
كادت هذه الامة ان تكون كلها انبياء ثم نتقدم الى باب الجنة واستفتح
فيقال من هذا فاقول انا محمد صلعم فيفتح لي وادخل واخر لربي ساجدا
واحمده بمحامد لم يحمد بها احد قبلي ولا يحمده بها احد بعدي فيقال لي
ارفع راسك وقل يسمع لك واشفع تشفع وسل تعط فارفع راسي
فاشفع لمن كان في قلبه مثقال ذرة او شعيرة او برة من الايمان يعني من
اليقين مع شهادة ان لا اله الا الله وروي عن عمر بن الخطاب رض انه دخل
المسجد وكعب الاحبار يحدث الناس فقال له عمر خوفنا يا كعب فقال
والله ان لله ملائكة قيام من يوم خلقهم الله ما ثنوا اصلابهم واخرين سجدا
وما رفعوا رؤسهم حتى ينفخ في الصور فيقولون جميعا سبحانك وبحمدك
ما عبدناك حق عبادتك وكما ينبغي لك ان تعبد والذي نفسي
بيده ان جهنم لتقرب يوم القيامة لها زفير وشهيق حتى اذا قربت ودنت
وزفرت زفرة ما خلق الله من نبي ولا شهيد الا جثى على ركبته ساقطا على وجهه
يقول كل نبي وكل صديق وكل شهيد رب لا اسالك الا نفسي وحتى ان نسي
ابرهيم اسحق فيقول يا رب انا خليلك ابرهيم فلو كان لك يا ابن الخطاب
يومئذ عمل سبعين نبيا لظننت ان لا تنجوا فبكى القوم حتى نشجوا فلما

رأى ذلك عمر قال يا كعب بشرنا قال ابشروا فان لله تعالى ثلثمائة واربع عشر
شريعة لا ياتى العبد يوم القيامة بواحد منهن مع كلمة الاخلاص الا ادخله الله
الجنة والله لو تعلمون كنه رحمة الله عز وجل لا تبطاتم فى العمل يا اخى استعد لمثل
هذا اليوم بالاعمال الصالحة والاجتناب عن المعاصى فانك عن قريب
تعاين يوم القيامة وتندم على ما فات عن عمرك واعلم انك اذا مت فقد
قامت قيامتك كما قال المغيرة بن شعبة انكم تقولون القيامة القيامة وانما
قيامة احدكم موته وذكر عن علقمة بن قيس انه كان فى جنازة فقام على
القبر فلما دفن قال اما هذا قد قامت قيامته وانما قال ذلك لان الانسان
اذا مات فقد عاين امر القيامة لانه يرى الجنة والنار والملائكة ولا يقدر
على عمل من الاعمال الصالحة فصار بمنزلة من حضر يوم القيامة وختم على عمله
بالموت فيقوم يوم القيامة على ما مات عليه من عمل فطوبى لمن كان خاتمته
بالخير وقال ابو بكر الواسطى رحمه الله الدولة ثلثة دولة الحياة ودولة عند الموت
ودولة يوم القيامة فاما دولة الحياة بان يعيش فى طاعة الله عز وجل ودولة
عند الموت بان تخرج روحه مع شهادة ان لا اله الا الله واما دولة النشر فحين
يخرج من قبره ياتيه البشير بالجنة وذكر عن يحيى بن معاذ الرازى رحمه الله انه
قرئ فى مجلسه هذه الاية يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا يعنى ركبانا
ونسوق المجرمين الى جهنم وردا يعنى عطاشا عطاشا فقال ايها الناس مهلا مهلا

عزا

23 24

غدا تحشرون الى جهنم الموقف حشرا حشرا وتوقفون بين يدى الله عز وجل فردا فردا
وتسالون عما عملتم حرفا حرفا ويقاد الاولياء الى الرحمن وفدا وفدا ويرد العاصون
الى عذاب الله وردا وردا ويدخلون جهنم حزبا حزبا وكلا هذا اذا دكت الارض
دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا وجاء يومئذ بجهنم يومئذ ويلا ويلا اخوانى
الويل لكم من يوم كان مقداره خمسين الف سنة يوم الرادفة ويوم الازفة
ويوم الندامة ويوم الحسرة فذلك يوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين
وهو يوم المناقشة ويوم المحاسبة ويوم الموازنة ويوم المسائلة ويوم الزلزلة
ويوم الصيحة ويوم النشور ويوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويوم التغابن
ويوم يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم ويوم تبيض وجوه وتسود وجوه
يوم لا يغنى مولى عن مولى شيئا يوم لا يغنى عنهم كيدهم شيئا ويوم لا يجزى
والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا يوما كان شره مستطيرا
يعنى منتشرا فاشيا يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم يوم تاتى كل نفس تجادل
عن نفسها يوم تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى
الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد وقال مقاتل بن
سليمان يوم القيمة مائة سنة فى العرق ملجمون ومائة سنة فى الظلمة متحيرون
ومائة سنة يموج بعضهم فى بعض عند ربهم يختصمون ويقال يوم القيامة مقداره
خمسين الف سنة وانه ليهون على المومن المخلص كما تمضى عليه ساعة واحدة

[Marginal notes: الرادفة حين زلزلت زكى بعضها ببعض — الازفة اى قريب — مخاصمة — الخلق بيعقر — يوم لا ينفع مال ولا بنون]

فعليك ايها العاقل بان تصبر في شدائد الدنيا في طاعة الله عز وجل ليسهل
الله عليك شدائد يوم القيامة **باب صفة النار** قال حدثنا الفقيه ابو
جعفر قال ثنا محمد بن عقيل قال ثنا العباس الدوري قال ثنا يحيى ابن ابي بكر
قال ثنا شريك عن عاصم عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم
اوقد على النار الف سنة حتى احمرت ثم اوقد عليها الف سنة حتى ابيضت
ثم اوقد عليها الف سنة حتى اسودت فهي سوداء كالليل المظلم وذكر عن
يزيد بن مرثد انه كان لا ينقطع دموع عينيه ولا يزال باكيا فسئل عن ذلك
فقال لو ان الله تع اوعدني باني لو اذنبت ذنبا يحبسني في الحمام ابدا لكان
حقيق علي ان لا ينقطع دموع عيني ابدا فكيف وقد اوعدني ان يحبسني
في نار قد اوقد عليها ثلثة الاف سنة قال حدثنا محمد بن الفضل قال ثنا
محمد بن جعفر قال ثنا ابرهيم بن يوسف قال ثنا ابو معوية عن الاعمش
عن مجاهد قال ان لجهنم جباب فيها حيات كامثال اعناق البخت وعقارب
كامثال البغال الدهم فيهرب اهل النار من النار الى تلك الجباب فياخذن
بشفاههن فيكشطن ما بين الشعر الى الظفر فما ينجيهم منها الا الهرب الى
النار وروي عن عبد الله بن جزء عن رسول الله صلعم انه قال ان في النار
لحيات مثل اعناق الابل تلسع احدهم لسعة يجد حموتها اربعين خريفا وروي
الاعمش عن زيد بن وهب عن ابن مسعود انه قال ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا



من تلك النار ولولا انها ضربت في البحر بعشر مرات ما انتفعتم منها بشيء وقال مجاهد
ان ناركم هذه تتعوذ من نار جهنم وقال النبي صلعم ان اهون اهل النار
عذابا لرجل عليه نعلان من نار يغلي منهما دماغه كانها مرجل مسامعه
جمر واضراسه جمر واشفاره لهب النار وتخرج احشاء بطنه وجنبيه من بين
قدميه وانه ليرى انه اشد اهل النار عذابا وانه من اهون اهل النار عذابا
قال حدثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابرهيم بن يوسف
قال ثنا ابو حفص عن سعيد عن قتادة عن ابي ايوب الازدي عن عبد الله بن عمرو
بن العاص قال ان اهل النار يدعون مالكا فلا يرد لهم جوابا اربعين عاما
ثم يرد عليهم انكم ماكثون يعني دائمين ابدا ثم يدعون ربهم ربنا اخرجنا
منها فان عدنا فانا ظالمون فلا يجيبهم مقدار ما كانت الدنيا مرتين ثم يرد
عليهم قال اخسئوا فيها ولا تكلمون قال فوالله ما ينبس القوم بعدها بكلمة وما
كان بعد ذلك الا الزفير والشهيق في النار يشبه اصواتهم باصوات الحمير اوله
زفير واخره شهيق وقال قتادة يا قوم هل لكم بهذا يدان ام هل لكم على هذا
صبر يا قوم طاعة الله تع اهون عليكم فاطيعوه ويقال ان اهل النار
يجزعون الف سنة ثم يقولون كنا في الدنيا اذا صبرنا كان لنا الفرج
فيصبرون الف سنة فلا يخفف عنهم العذاب فيقولون سواء علينا اجزعنا
ام صبرنا ما لنا من محيص فيدعون الله عز وجل الف سنة ليرسل الغيث

من العطش وهم

لما بهم من شدة العذاب لكي يزول عنهم بعض الحرارة والعطش فاذا تضرعوا الف سنة يقول الله عز وجل لجبرائيل اي شيء يطلبون فيقول جبرائيل يا رب انت اعلم انهم يسالون الغيث فيظهر لهم سحابة حمراء فظنوا انهم يمطرون فيرسل عليهم العقارب كامثال البغال فتلدغ واحدا منهم فلا يذهب عنه الوجع الف سنة ثم يسالون الله عز وجل الف سنة ان يرزقهم الغيث فيظهر لهم سحابة سوداء فقالوا هذا سحاب المطر فيرسل عليهم حيات كاعناق الابل كلما لسعتهم لسعة لا يذهب وجعها الف سنة وهذا معنا قوله تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون يعني بما كانوا يكفرون ويعصون الله عز وجل فمن اراد ان ينجو من عذاب الله وينال ثوابه فعليه ان يصبر على شدايد الدنيا في طاعة الله عز وجل ويجتنب المعاصي وشهوات الدنيا فان الجنة قد حفت بالمكاره وحفت النار بالشهوات كما جاء في الخبر قال الفقيه حدثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابرهيم بن يوسف قال ثنا اسمعيل ابن جعفر عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلعم انه قال دعا الله جبرائيل وارسله الى الجنة فقال انظر اليها وما اعددت لاهلها فيها فرجع فقال وعزتك لا يسمع بها احد الا دخلها فحفت بالمكاره فقال ارجع اليها فانظر اليها فرجع فقال وعزتك لقد خشيت ان لا يدخلها احد ثم ارسله الى النار فقال انظر اليها وما

اعددت لاهلها فيها فرجع اليه فقال وعزتك لا يدخلها احد يسمع بها فحفت بالشهوات فقال عد اليها فانظر اليها فرجع فقال وعزتك لقد خشيت ان لا يبقى احد الا دخلها وعن النبي صلعم انه قال اذكروا حر النار ما شئتم فلا تذكرون منها شيئا الا وهي اشد منه قال حدثنا ابي قال ثنا العباس بن الفضل الدوري قال ثنا محمد بن نصر عن محمد بن زياد عن ميمون بن مهران انه قال لما نزلت هذه الاية ان جهنم لموعدهم اجمعين وضع سلمان يده على راسه وخرج هاربا ثلثة ايام لا يقدر عليه حتى جيء به وروى يزيد الرقاشي عن انس بن مالك قال جاء جبرائيل الى النبي صلعم في ساعة ما كان ياتيه فيها متغير اللون فقال له النبي صلعم ما لي اراك متغير اللون فقال يا محمد صلى الله عليك جئتك في الساعة التي امر الله بمنافخ النار ان ينفخ فيها ولا ينبغي لمن يعلم ان جهنم حق وان عذاب الله اكبر ان تقر عينه حتى يامن منها فقال النبي صلعم صف لي جهنم يا جبرائيل قال نعم يا محمد صلى الله عليك ان الله لما خلق جهنم اوقد عليها الف سنة حتى احمرت ثم اوقد عليها الف سنة فابيضت ثم اوقد عليها الف سنة فاسودت فهي سوداء مظلمة لا ينطفي لهبها ولا جمرها والذي بعثك بالحق نبيا لو ان مثل خرق ابرة فتحت منها لاحترق اهل الدنيا عن آخرها والذي بعثك بالحق نبيا لو ان ذراعا من السلسلة التي ذكر الله عز وجل في كتابه وضع على جبل لذاب حتى يبلغ الارضين السابعة والذي

بعثك بالحق نبيا لو ان ثوبا من اهل النار علق بين السماء والارض لماتوا عن اخرهم لما يجدون من نتنها

بعثك بالحق نبيًّا لو ان رجلا بالمغرب يعذب لاحترق الذى بالمشرق من
شدة عذابها حرها شديد وقعرها بعيد وحطبها حديد وشرابها الحميم وصديد ونياب
مقطعات من النيران لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم من الرجال
والنساء فقال النبي صلعم اهي كابوابنا هذه قال لا ولكنها مفتوحة بعضها
اسفل من بعض من كل باب الى باب مسيرة سبعين سنة كل باب منها اشد
حرا من الذى يليها بسبعين ضعفًا يساق اعداء الله اليها فاذا انتهوا الى ابوابها
استقبلتهم الملائكة الزبانية بالاغلال والسلاسل فتسلك السلسلة فى فمه
وتخرج من دبره وتغل يده اليسرى الى عنقه وتدخل يده اليمنى فى فؤاده وتنزع
من بين كتفيه ويشد بالسلاسل ويقرن كل ادمى مع شيطان فى سلسلة و
يسحب على وجهه وتضربه الملائكة بمقامع من حديد كلما ارادوا ان يخرجوا
منها من غم اعيدوا فيها فقال النبي صلعم من سكان هذه الابواب فقال اما
الباب الاول من الاسفل ففيه المنافقون ومن كفر من اصحاب المائدة وال فرعون
واسمها الهاوية والباب الثانى ففيه المشركون واسمه الجحيم والباب الثالث
ففيه الصابئون واسمه سقر والباب الرابع ففيه ابليس وتبعه من المجوس واسمه
لظى والباب الخامس ففيه اليهود واسمه الحطمة والباب السادس ففيه النصارى
واسمه السعير ثم امسك جبرائيل عم فقال النبي صلعم الا تخبرنى من سكان
الباب السابع فقال يا محمد لا تسالنى عنه فقال بلى يا جبرائيل اخبرنى عن الباب



السابع فقال فيه اهل الكبائر من امتك الذين ماتوا ولم يتوبوا فخر النبي صلعم ٢٠٦
مغشيا عليه فوضع جبرائيل عم راسه على حجره حتى افاق فلما افاق قال
يا جبرائيل عظمت مصيبتى واشتد حزنى اويدخل من امتى النار احد قال نعم
اهل الكبائر من امتك ثم بكى رسول الله صلعم وبكى جبرائيل عم ودخل رسول
الله صلعم منزله واحتجب من الناس فكان لا يخرج الا الى الصلوة ويصلى ويدخل
ولا يكلم احدا وياخذ فى الصلوة ويبكى ويتضرع الى الله عز وجل فلما كان من
اليوم الثالث اقبل ابو بكر الصديق رض حتى وقف بالباب فقال السلام
عليكم يا اهل بيت الرحمة هل الى رسول الله صلعم من سبيل فلم يجبه احد
وتنحى باكيا فاقبل عمر رض فصنع مثل ذلك فلم يجبه احد وتنحى باكيا وهو
يبكى واقبل سلمان الفارسى فوقف بالباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت
الرحمة هل الى مولاى رسول الله صلعم من سبيل فلم يجبه احد فاقبل مرة يبكى
ويقع مرة ويقوم اخرى حتى اتى بيت فاطمة ثم وقف بالباب ثم قال السلام
عليك يا بنت المصطفى صلعم وكان على غائبا فقال سلمان يا ابنة رسول الله صلعم
ان رسول الله صلعم احتجب عن الناس فليس يخرج الا الى الصلوة ولا يكلم
احدا ولا ياذن لاحد ان يدخل عليه فاشتملت فاطمة بعباءة قطوانية و
اقبلت حتى وقفت على باب رسول الله صلعم ثم سلمت وقالت يا رسول الله صلعم
صلى الله عليك انا فاطمة ورسول الله صلعم ساجد يبكى فرفع راسه وقال
السلام ...

وقال ما بال قرة عيني فاطمة حجبت عني افتحوا لها الباب ففتح لها الباب ودخلت
فلما نظرت الى النبي صلعم بكت بكاء شديدا لما رات من حاله مصفرا متغيرا
كأنه متغير وجهه مذابا لحم وجهه من البكاء والحزن فقالت يا رسول
الله صلعم صلى الله عليك ما الذي نزل عليك فقال النبي صلعم جاء في جبرئيل
عم ووصف لي ابواب جهنم واخبرني ان في اعلا بابها اهل الكبائر من امتي
فذلك الذي ابكاني واحزنني قالت يا رسول الله صلى الله عليك اولم تساله
كيف يدخلونها قال بلى تسوقهم الملائكة الى النار لا تسود وجوههم ولا تزرق
اعينهم ولا يختم افواههم ولا يقرنون مع الشيطان ولا توضع عليهم السلاسل
والاغلال قالت يا رسول الله وكيف تقودهم الملائكة قال النبي صلعم اما الرجال
فباللحا واما النساء بالذوائب والنواصي فكم من ذي شيبة من امتي قد قبض
على شيبته يقاد الى النار وهو ينادي واشيبتاه واضعفاه وكم من شاب
من امتي قبض على لحيته يقاد الى النار وهو ينادي واشباباه واحسن صورتاه
وكم من امرأة من امتي تقبض على ناصيتها تقاد الى النار وهي تنادي وافضيحتاه
واهتك ستراه حتى ينتهى بهم الى مالك خازن النار فاذا نظر اليهم مالك قال للملائكة من هؤلاء
فما ورد علي من الاشقياء اعجب من هؤلاء لم تسود وجوههم ولم توضع السلاسل
والاغلال في اعناقهم فيقول الملائكة هكذا امرنا ان ناتيك بهم على هذه الحال
فيقول لهم مالك يا معشر الاشقياء من انتم وروي في رواية اخرى انهم لما قادتهم

ولم تزرق اعينهم ولا ختم على افواههم ولم يقرنوا مع الشياطين

٣٧
يعني لما قادتهم يعني الملائكة قالوا وا محمداه فلما راوا مالكا نسوا اسم محمد صلعم
من هيبته فيقول لهم من انتم فيقولون نحن ممن انزل علينا القران ونحن
ممن يصوم شهر رمضان فيقول مالك ما انزل القران الا على محمد صلعم
فاذا سمعوا اسم محمد صلعم صاحوا وقالوا نحن من امة محمد صلعم فيقول لهم
مالك اما كان لكم في القران زاجرا من معاصي الله فاذا وقف بهم على شفير
جهنم ونظروا الى النار والى الزبانية فقالوا يا مالك ائذن لنا فنبكي على انفسنا
فيأذن لهم فيبكون الدموع حتى لم يبق لهم دموع فيبكون الدما فيقول لهم
مالك ما احسن هذا البكاء لو كان في الدنيا فلو كان هذا البكاء في الدنيا
من خشية الله ما مستكم النار اليوم فيقول مالك للزبانية القوهم في النار
فاذا القوا في النار نادوا باجمعهم لا اله الا الله فيرجع النار عنهم فيقول
مالك يا نار خذيهم فيقول النار كيف اخذهم وهم يقولون لا اله الا الله فيقول
مالك نعم بذلك امر رب العرش فتأخذهم النار فمنهم من تاخذه الى كعبه قدميه
ومنهم من تاخذه الى ركبتيه ومنهم من تاخذه الى حقويه ومنهم من تاخذه الى
حلقه فاذا اهوت النار الى وجهه قال مالك لا تحرقي وجوههم فطالما سجدوا
للرحمن في الدنيا ولا تحرقي قلوبهم فطالما عطشوا في شهر رمضان فيبقون ما
شاء الله فيها وينادون يا ارحم الراحمين يا حنان يا منان فاذا انفذ الله
حكمه قال يا جبرائيل ما فعل العاصون من امة محمد صلعم فيقول الهي انت اعلم بهم

فيقول انطلق فانظر ما حالهم فينطلق جبرائيل الى مالك وهو على منبر من نار وسط
جهنم فاذا نظر مالك الى جبرائيل قام تعظيما له فيقول يا جبرائيل ما ادخلك هذا
الموضع فيقول ما فعلت العصابة العاصية من امة محمد صلعم فيقول مالك ما اسوأ
حالهم واضيق مكانهم قد احرقت النار اجسامهم واكلت لحومهم وبقيت وجوههم
وقلوبهم تتلألأ فيها الايمان فيقول جبرائيل ارفع الطبق عنهم حتى انظر اليهم
قال فيأمر مالك الخزنة فيرفعون الطبق عنهم فاذا نظروا الى جبرائيل والى حسن
خلقه علموا انه ليس من ملائكة العذاب فيقولون من هذا العبد الذي لم نر شيئا
قط احسن منه فيقول مالك هذا جبرائيل الكريم على ربه الذي كان ياتي محمدا
صلعم بالوحي فاذا سمعوا ذكر محمد صلعم صاحوا باجمعهم وقالوا يا جبرائيل اقرأ
محمدا صلعم منا السلم واخبره ان معاصينا فرقت بيننا وبينك واخبره
بسوء حالنا فينطلق جبرائيل حتى يقوم بين يدي الله تبارك وتعالى فيقول الله
عز وجل كيف رايت امة محمد صلعم فيقول يا رب ما اشد حالهم واضيق مكانهم
فيقول هل سالوك شيئا فيقول نعم يا رب سالوني ان اقرأ نبيهم منهم السلم
واخبره بسوء حالهم فيقول الله عز وجل انطلق وابلغ سلامهم فينطلق جبرائيل الى
النبي صلعم وهو في خيمة من درة بيضاء لها اربعة آلاف باب ولها مصراعان
من ذهب فيقول يا محمد جئتك من عند العصاة الذين يعذبون من امتك
في النار وهم يقرونك السلام ويقولون ما اسوء حالنا واضيق مكاننا فياتي



النبي صلعم عند العرش فيخر ساجدا فيثني على الله عز وجل ثناء لم يثن مثله ٢٨
فيقول الله عز وجل ارفع راسك وسل تعط واشفع تشفع فيقول يا رب الاشقياء ان
من امتي قد انفذت فيهم حكمك وانتقمت منهم فشفعني فيهم فيقول الله عز وجل
قد شفعتك فيهم فات النار فاخرج منها من قال لا اله الا الله فينطلق النبي
صلعم فاذا نظر مالك الى محمد صلعم قام تعظيما له فيقول له يا مالك ما حال امتي
الاشقياء فيقول مالك ما اسوء حالهم واضيق مكانهم فيقول محمد صلعم افتح
الباب وارفع الطبق فاذا نظر اهل النار الى محمد صلعم صاحوا باجمعهم فيقولون
يا محمد قد احرقت النار جلودنا واحرقت اكبادنا فيخرجهم جميعا وقد صاروا
فحما قد اكلتهم النار فينطلق بهم الى نهر بباب الجنة يسمى الحيوان فيغتسلون
فيه فيخرجون منه شبابا جردا مردا مكحلين وكان وجوههم مثل القمر مكتوب
بغير ريش وسبلت
على جباههم الجهنميون عتقاء الرحمن من النار فيدخلون الجنة فاذا راوا
اهل النار ان المسلمين قد اخرجوا منها قالوا يا ليتنا كنا مسلمين فكنا نخرج من
النار وهو قوله عز وجل ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وروي عن رسول
الله صلعم انه قال يؤتى بالموت كانه كبش املح فيقال يا اهل الجنة هل تعرفون فينظرونه
فينظرونه
الموت فيعرفونه ويقال يا اهل النار هل تعرفون الموت فينظرونه فيعرفونه
فيذبح بين الجنة والنار ثم قال يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود
فلا موت فذلك قوله عز وجل وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا

يؤمنون الى اخر الاية وقال ابو هريرة لا تغبطن فاجرا بنعمة فان وراه طالبا حثيثا

يعني نار جهنم كلما طفيت زدناهم

وهي جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا

## باب صفة الجنة واهلها

قال حدثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابرهيم بن يوسف
قال ثنا محمد بن يحيى عن الفضل عن حمزة الزيات عن زياد الطائي عن ابي هريرة
قال قلنا يا رسول الله صلعم عليك مم خلقت الجنة قال من الماء قلنا
اخبرنا عن بناء الجنة ما بناؤها قال لبنة من ذهب ولبنة فضة وملاطها
المسك الاذفر وترابها الزعفران وحصاؤها اللؤلؤ واليواقيت ومن يدخلها
ينعم ولا يبؤس يخلد لا يموت ولا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه ثم قال ثلثة

اي يتنعم قوله ولا يبؤس اي لا يفتقر

لا ترد دعوتهم الامام العادل والصائم حين يفطر ودعوة المظلوم فانها
ترفع فوق الغمام وينظر اليها الرب فيقول وعزتي لانصرنك ولو بعد حين قال
حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابرهيم بن يوسف قال
ثنا اسمعيل بن جعفر عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضه انه قال
في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام ما يقطعها اقرؤا ان شئتم وظل
ممدود وفي الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اقرؤا
ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين الاية ولموضع سوط من الجنة
خير من الدنيا وما فيها اقرؤا ان شئتم فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد
فاز وعن ابن عباس رضي الله عنه انه قال ان في الجنة حوراء يقال لها لعبة





لو بزقت في البحر لعذب ماء البحر مكتوب على نحرها من احب ان يكون له مثلي
فليعمل بطاعة ربي وقال مجاهد ارض الجنة من فضة وترابها من المسك واصول
شجرها ذهب وفضة وافنانها لؤلؤ وزبرجد والورق والثمر تحت ذلك فمن
اكل قائما لم يؤذه ومن اكل جالسا لم يؤذه ومن اكل مضطجعا لم يؤذه ثم قرا
وذللت قطوفها تذليلا يعني قربت ثمرتها حتى ينالها القائم والقاعد وعن
ابي هريرة رضه قال والذي انزل الكتاب على النبي صلعم ان اهل الجنة ليزدادون
جمالا وحسنا كما يزدادون في الدنيا هرما قال حدثنا ابرهيم بن محمد قال حدثنا
ابرهيم بن محمد قال حدثنا الحسين بن نصر قال ثنا اسد بن موسى قال ثنا حماد
بن سلمة عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب ان رسول الله
صلعم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ونادى مناد يا اهل الجنة
ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه فيقولون ما هو الم يثقل موازيننا
ويبيض وجوهنا وادخلنا الجنة واخرجنا من النار قال فيكشف الحجاب
وينظرون اليه فوالذي نفسي بيده ما اعطاهم شيئا احب اليهم من النظر اليه
وروى انس بن مالك قال جاء جبرائيل الى النبي صلعم بمرآة بيضاء فيها نكتة سوداء
فقال النبي صلعم يا جبرائيل ما هذه المرآة قال هذه الجمعة وهذه النكتة السوداء
الساعة تقوم في الجمعة فقد فضلت بها انت وقومك على من كان قبلك فالناس
لكم فيها تبع اليهود والنصارى وفيها ساعة لا يوافقها مؤمن يسئل الله تعالى من خير

الا استجاب له ولا يستعيذه من شر الا اعاذه منه قال وهي عندنا يوم المزيد
قال النبي صلعم وما يوم المزيد قال ان ربك اتخذ واديا في الفردوس فيه كثب
من مسك فاذا كان يوم الجمعة حُف بمنابر من نور عليها النبيون وحُف بمنابر
من نور ومن ذهب مكللة باليا قوت والزبرجد عليها الصديقون والشهداء
وينزل اهل الغرف فيجلسون من ورائهم على تلك الكثب فيجتمعون الى ربهم
فيحمدونه ويثنون عليه فيقول الله تعالى سلوني فيقولون نسالك الرضا فيقول
رضيت عنكم رضائي احلكم داري وانيلكم كرامتي فيتجلى لهم حتى يرونه فليس
يوم احب اليهم من يوم الجمعة لما يزيدهم من الكرامة وروي في خبر اخر ان الله تعالى
ان الله يقول اطعموا اوليائي فيؤتى بالوان الاطعمة فيجدون لكل لقمة لذة
غير ما يجدون للاخرى واذا فرغوا من الطعام يقول الله عز وجل اسقوا عبادي
فيؤتى باشربة فيجدون لكل نفس لذة بخلاف الاخرى واذا فرغوا يقول الله عز وجل
اسقوا عبادي فيؤتى باشربة انا ربكم قد صدقتكم وعدي فسئلوني اعطكم
قالوا ربنا نسالك رضوانك مرتين او ثلثا فيقول قد رضيت عنكم ولدي
المزيد فاليوم اكرمكم بكرامة اعظم من ذلك كله فيكشف الحجاب فينظرون اليه
كما شاء الله تعالى فيخرون له سجدا فكانوا في السجود ما شاء الله ثم يقول لهم
ارفعوا رؤسكم ليس هذا موضع عبادة فينسون كل نعمة كانوا فيها ويكون
النظر اليه احب اليهم من جميع النعم ثم يرجعون فتهب ريح من تحت العرش



على تل من مسك ابيض وتنثر المسك على رؤسهم ونواصي خيولهم واذا رجعوا الى
اهليهم يرون ازواجهم في الحسن والبهاء افضل مما تركوهم فيقول لهم ازواجهم
انكم قد رجعتم على احسن مما كنتم قال الفقيه رحمه الله معنى قوله يرفع الحجاب يعني الحجاب
الذي عليهم وهو الستر الذي يحجبهم من النظر واما قوله ينظرون اليه قال بعضهم
ينظرون الى كرامة لم يروها قبل ذلك وقال اكثر اهل العلم هو على ظاهر ينظرون
اليه ويرونه بغير كيف ولا تشبيه كما يعرفونه في الدنيا بغير كيف ولا تشبيه
وقال عكرمة اهل الجنة ولد ثلثة وثلثين سنة رجالهم ونساؤهم والقامة
ستون ذراعا على قامة ابوهم آدم شباب جرد مكحلون عليهم سبعون حلة
تتلون كل حلة في كل ساعة سبعين لونا فيرى وجهه في وجهها يعني في وجه
زوجته وفي صدرها وفي ساقها وترى هي وجهها في وجهه وصدره وساقه
لا يبزقون ولا يتمخطون وما كان فوق ذلك من الاذى فهو ابعد وروي
في الخبر ان امراة من اهل الجنة لو اطلعت كفها من السماء لاضاءت ما بين
السماء والارض قال حدثنا الحكيم ابو الفضل الحدادي قال ثنا محمد بن يحيى المروزي
قال ثنا محمد بن نافع النيسابوري قال ثنا شعيب بن المقدام قال ثنا داود
الطائي عن الاعمش عن ثمامة بن عقبة عن زيد بن ارقم قال جاء رجل من اهل الكتاب
الى النبي صلعم فقال يا ابا القاسم تزعم ان اهل الجنة ياكلون ويشربون قال
نعم والذي نفسي بيده ان احدهم ليعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع

قال فان الذى ياكل ويشرب يكون له حاجة والجنة طيبة ليس فيها اذى قال حاجة
احدهم عرق كريح المسك قال حدثنا محمد بن الفضل باسناده عن ابى معوية عن الاعمش
عن ابى الاشرس عن مغيث بن سمى فى قول الله عز وجل طوبى لهم قال طوبى شجرة
فى الجنة ليس فى الجنة دار الا يظلهم غصن من اغصانها فيه من الوان الثمار ويقع
عليها طير كامثال البخت فاذا اشتهى احدهم طيرا دعاه فوقع على خوانه واكل من
احد جوانبيه قديدا ومن الاخر شواء ثم يعود طيرا فيذهب وروى عن الاعمش
عن ابى صالح عن ابى هريرة ان النبى صلعم قال اول زمرة تدخل الجنة من امتى على
صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على صورة اشد نجم فى السماء اضاءة ثم هم بعد
ذلك على منازل لا يبولون ولا يتغوطون ولا يبزقون ولا يتمخطون امشاطهم
الذهب ومجامرهم الالوة اى عود ورشحهم المسك واخلاقهم على خلق رجل
واحد على طول ابيهم ادم ستون ذراعا وعن ابن عباس رض قال قال رسول
الله صلعم ان اهل الجنة شباب وليس لهم شعر الا فى الراس والحاجبين واشفار
العينين يعنى ليس لهم شعر عانة ولا شعر الابط على طول ادم ستون ذراعا
وعلى مولود عيسى ثلث وثلثون سنة بيض الالوان خضر الثياب يضع احدهم بين يديه
مائدة فيقبل الطائر فيقول يا ولى الله اما انى قد شربت من عين السلسبيل ورعيت
من رياض الجنة تحت العرش واكلت من ثمار الجنة كذى طعم احد الجانبين مطبوخ
وطعم الجانب الاخر شوى فياكل منها ما شاء وعليه سبعون حلة ليس فيها حلة



فلقيه ابليس لعنه الله على صورة انسان فقال له الى اين تريد قال شجرة تعبد من ٣٩
دون الله اريد ان اقطعها قال له ابليس لعنه الله لا تطيق ذلك اما اول مرة
فكان خروجك غضبا لله عز وجل فلو اجتمع اهل السماء والارض ما ردوك واما
الآن فانما خرجت حيث لم تجد الدراهم فلئن تقدمت لندقن عنقك فرجع
الى بيته وترك الشجرة والذى يامر بالمعروف يحتاج الى خمسة اشياء اولها العلم
لان الجاهل لا يحسن الامر بالمعروف والثانى ان يقصد به وجه الله عز وجل واعزاز
الدين والثالث الشفقة على الذى يامره فيامره باللين والتودد ولا يكون
فظا غليظا لان الله عز وجل قال لموسى وهرون حين بعثهما الى فرعون فقولا
له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى والرابع ان يكون صبورا حليما لان الله عز وجل
قال فى قصة لقمان وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك والخامس
ان يكون عاملا بما يامر به لكى لا يعير به ولا يدخل تحت قوله اتامرون الناس
بالبر وتنسون انفسكم وروى انس بن مالك رض عن رسول الله صلعم انه قال
رايت ليلة اسرى بى رجالا تقرض شفاههم بالمقاريض فقلت من هؤلاء
يا جبرائيل فقال خطباء امتك الذين يامرون الناس بالبر وينسون انفسهم
وهم يتلون الكتاب يعنى يتلون كتاب الله ولا يعملون بما فيه قال قتاده
ذكر لنا ان فى التورية مكتوب يا ابن آدم تذكرنى وتنسانى وتدعو الى
وتفر منى باطل ما تذهبون وروى ابو معوية الفزارى باسناده عن رسول الله صلعم

انه قال انتم اليوم على بينة من ربكم يعني على بيان قد بين الله لكم طريقكم ما لم يظهر
منكم السكرتان سكرة العيش وسكرة الجهل فانتم اليوم تامرون بالمعروف
وتنهون عن المنكر وتجاهدون في سبيل الله وستحولون عن ذلك اذا فشا فيكم
حب الدنيا فلا تامرون بالمعروف ولا تنهون عن المنكر وتجاهدون في غير سبيل الله
والقائمون يومئذ بالكتاب والسنة سرا وعلانية كالسابقين الاولين من
المهاجرين والانصار وروى الحسن عن رسول الله صلعم انه قال من فر بدينه
من ارض الى ارض ولو ان كان شبرا من ارض يعني استوجب الجنة وكان رفيقا
لابيه ابرهيم ونبيه محمد صلعم يعني ان ابرهيم عم هاجر من ارض حران الى ارض
الشام وهو قوله عز وجل وقال اني مهاجر الى ربي يعني الى طاعة ربي والى
رضاء ربي وقد هاجر النبي صلعم من مكة الى المدينة فمن كان في ارض واظهروا
فيها المعاصي فخرج منها ابتغاء مرضات الله عز وجل فقد اقتدى بابرهيم عم
واقتدى بنبيه محمد صلعم فيكون رفيقهما في الجنة قال الله عز وجل ومن يخرج
من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله يعني
وجب ثوابه على الله عز وجل قال النبي صلعم ايما مسلم خرج من بيته مهاجرا الى
الله ورسوله فوضع رجله في غرز راحلته ولو خطوة واحدة ثم نزل به الموت
الا اعطاه الله مثل اجر المهاجرين وايما مسلم يخرج من بيته قاصدا الى
سبيل الله فرقصته دابته قبل القتال او لدغته هامة او مات كيف مات

فقد

33

٤٠ فقد مات شهيد وايما مسلم خرج من بيته الى بيت الله ثم نزل به الموت قبل بلوغه
اوجب الله له الجنة قال الفقيه رحمه الله وان لم يهاجر من ارضه وهو يقدر على
اداء فرائض الله عز وجل فلا باس ان يقيم هناك ويكون كارها لمعاصيهم فهو
معذور وروى عن ابن مسعود انه قال بحسب امرئ منكم اذا راى منكرا لا
يستطيع له تغييرا ان يعلم الله من قلبه انه له كاره وروى عن بعض الصحابة انه
قال اذا راى احد منكم منكرا لا يستطيع النكير عليه فليقل ثلث مرات اللهم
ان هذا منكر فاذا قال ذلك فله ثواب من امر بالمعروف ونهى عن المنكر وروى
عن عمرو بن جابر اللخمي عن ابيه قال سالت ابا ثعلبة الخشني عن هذه الاية
يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم فقال لي
لقد سالت عنها خبيرا فاني سالت عنها رسول الله صلعم فقال يا ابا ثعلبة ايتمروا
بالمعروف وانهوا عن المنكر فاذا رايت دنيا مؤثرة وشحا مطاعا واعجب كل
ذي راي برايه فعليك نفسك فان من بعدكم اياما للصابر المتمسك يومئذ
بمثل الذي ما انتم عليه كاجر خمسين عاملا منكم قالوا يا رسول الله كاجر خمسين
عاملا منهم او منا قال لا بل كاجر خمسين عاملا منكم وعن قيس ابن ابي حازم
قال سمعت ابا بكر الصديق رضه يقول انكم تقرؤن هذه الاية يا ايها الذين امنوا
عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم وتضعونها في غير موضعها
واني سمعت رسول الله صلعم يقول ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي ثم لا يغيروا لا يدرك

الا بو شك ان يعمهم الله بعقاب منه وعن بن مسعود انه سئل عن هذه الاية عليكم
انفسكم فقال ليس ذا زمان ذاك ولكن اذا كثرت اهواهم والقول الجدال فعلى كل
امرئ منهم نفسه جاء تاويلها

## باب التوبة

حدثنا الفقيه ابو جعفر قال ثنا ابو القسم احمد بن احمد قال ثنا نصر بن يحيى قال
ثنا ابو مطيع عن حماد بن سلمة عن حميد عن عبد الله بن عبيد الله بن عمر قال قال آدم عم
انك سلطت ابليس علي ولا استطيع ان امتنع منه الا بك قال الله لا يولد لك
ولد الا وكلت به من يحفظه من مكر ابليس ومن قرناء السوء قال يا رب زدني
قال ~~التوبة مقبولة~~ الحسنة بعشر امثالها والسيئة واحدة وامحوها قال يا رب
زدني قال التوبة مقبولة معروضة ما دامت الروح في الجسد قال يا رب زدني
قال قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر
الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وقال وحدثني الثقة باسناده عن ابن عباس
ان وحشيا قاتل حمزة عم النبي صلعم كتب الى رسول الله صلعم من مكة اني اريد
ان اسلم ولكن يمنعني عن الاسلام اية في القران نزلت عليك وهو قوله تعالى والذين
لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون
واني قد فعلت هذه الاشياء الثلثة فهل لي من توبة فنزلت الاية الا من تاب وامن
وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فكتب بذلك الى وحشي
فكتب اليه ان في الاية شرطا وهو العمل الصالح فلا ادري انا اقدر على العمل الصالح



ام لا فنزلت قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فكتب بذلك ٤٠١
الى وحشي فكتب اليه ان في الاية شرطا ايضا فلا ادري ايشاء ان يغفر لي ام لا
فنزلت قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله
يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم فكتب الى وحشي فلم يجد الشرط فقدم
الى المدينة واسلم قال اخبرنا الخليل بن احمد قال اخبرنا معاذ قال اخبرنا الحسين
المروزي قال جلست الى نفر من اصحاب رسول الله صلعم بالمدينة فقال رجل منهم
سمعت رسول الله صلعم يقول من تاب قبل موته بنصف يوم تاب الله عليه قال
قلت انت سمعت رسول الله صلعم قال نعم قال اخر سمعت رسول الله صلعم يقول
من تاب قبل موته ساعة تاب الله عليه قال اخر سمعت رسول الله صلعم يقول
من تاب قبل الغرغرة تاب الله عليه قال ثنا محمد بن الفضل بن انيف قال ثنا محمد
بن جعفر قال ثنا ابرهيم بن يوسف قال ثنا سعيد بن مسلم القداح عن بشر
بن جبلة عن عبد العزيز عن محمد بن مطرف قال يقول الله عز وجل ويح ابن ادم يذنب
الذنب فيستغفرني فاغفر له ثم يعود فيستغفرني فاغفر له ويح ابن ادم هو لا
يترك ذنبه ولا هو ييأس من رحمتي اشهدكم اني قد غفرت له قال ثنا محمد بن الفضل
قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابرهيم بن يوسف قال ثنا ابو معوية عن الاعمش
عن رجل عن مغيث بن سمي قال كان رجل ممن كان قبلكم يعمل بالمعاصي
فبينما هو يسير ذات يوم فتفكر فيما سلف قال اللهم غفرانك ثلث مرات

فادركه الموت على تلك الحالة فغفر له وروى محمد بن عجلان عن مكحول قال بلغني ان ابرهيم
لما عرج به الى ملكوت السموات ابصر عبدا يزني فدعا عليه فاهلكه الله ثم راى عبدا يسرق
يسرق فدعا عليه فاهلكه الله فقال الله عز وجل دع عنك عبادي يا ابرهيم فان عبدي
بين ثلث خلال بين ان يتوب فاتوب عليه وبين ان استخرج له ذرية تعبدني وبين
ان يغلب عليه الشقا فمن ورائه جهنم قال الفقيه رحمه الله في هذه الاخبار دليل
على ان العبد اذا تاب الى الله قبل الله توبته فلا ينبغي للعبد ان ييأس من رحمة الله
فان الله تع يقول ولا تيأسوا من روح الله يعني من رحمة الله انه لا ييأس من روح الله
الا القوم الكافرون وقال في اية اخرى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفوا
عن السيئات ويعلم ما يفعلون فينبغي للعاقل ان يتوب الى الله عز وجل في كل
وقت ولا يكون مصرا عن الذنب فان الراجع عن ذنبه لا يكون مصرا وان عاد في
اليوم سبعين مرة كما روى ابو بكر الصديق رضه عن رسول الله صلعم انه قال ما اصر
من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة وروى عن رسول الله صلعم انه قال والله
اني لاتوب الى الله في اليوم مائة مرة وروى عن علي بن ابي طالب رضه انه قال
كنت اذا سمعت من رسول الله صلعم شيئا ينفعني الله به ما شاء فاذا حدثني
غيره حلفته فان حلف لي صدقته وحدثني ابو بكر الصديق وصدق ابو بكر رضه
قال قال رسول الله صلعم ما من عبد يذنب ذنبا فيتوضى ويحسن الوضوء
ويصلي ركعتين ويستغفر الله تعالى الا غفر له ثم قرا هذه الاية ومن يعمل سوءا او يظلم




نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وفي رواية اخرى انه قرا ولو انهم اذ ظلموا
انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما
ومن يغفر الذنوب الا الله وروى الحسن عن رسول الله صلعم قال لما اهبط ابليس
لعنه الله قال وعزتك وعظمتك اني لا افارق ابن ادم حتى يفارق روحه جسده
فقال الرب تبارك وتعالى وعزتي وعظمتي لا احجب التوبة عن عبدي
حتى يغرغر بها وروى القاسم عن ابي امامة الباهلي ان النبي صلعم قال صاحب
اليمين امير على صاحب الشمال فاذا عمل حسنة كتب له صاحب اليمين عشرا
فاذا عمل سيئة واراد صاحب الشمال ان يكتبها قال صاحب اليمين امسك فيمسك
ست ساعات او سبع من النهار فان استغفر الله منها لم يكتب عليه شيئا
وان لم يستغفر كتب عليه سيئة واحدة قال الفقيه رحمه الله وهذا موافق لما
روي عن رسول الله صلعم قال التائب من الذنب كمن لا ذنب له وروى في رواية
اخرى ان العبد اذا اذنب لم يكتب عليه حتى يذنب ذنبا اخر فلا يكتب عليه حتى
يذنب ذنبا اخر فان اجتمعت عليه خمسة من الذنوب فاذا عمل حسنة واحدة
كتب له خمس حسنات وجعل الخمس بازاء خمس سيئات فيصيح عند ذلك ابليس
لعنه الله ويقول كيف استطيع على ابن آدم فاني وان اجتهدت عليه يبطل
جميع جهدي بحسنة واحدة وروى صفوان بن عسال عن النبي صلعم
انه قال من قبل المغرب باب خلقه الله للتوبة عرضه مسيرة سبعون سنة

او اربعون سنة لا يزال مفتوحا حتى تطلع الشمس من مغربها وعن سعيد بن
المسيب في قوله عز وجل انه كان للاوابين غفورا قال هو الرجل يذنب
ثم يتوب وقيل للحسن الرجل يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم
يتوب الى متى هذا قال ما اعرف هذا الا من اخلاق المؤمنين وقال بعض
الحكماء حرفة العارف ستة اشياء اذا ذكر الله افتخر واذا ذكر نفسه احتقر واذا
نظر في ايات الله اعتبر واذا هم بمعصية او شهوة انزجر واذا ذكر عفو الله استبشر
واذا ذكر ذنوبه استغفر قال حدثنا ابي رحمه الله عليه قال ثنا ابو الحسن الفراء
قال ثنا ابو يحيى الجوزجاني عن محمد بن اسحق عمن حدثه عن معمر عن الزهري
قال دخل عمر بن الخطاب رضه على رسول الله صلعم وهو يبكي فقال له رسول
الله صلعم ما يبكيك يا عمر فقال يا رسول الله بالباب شاب قد احرق فؤادي
وهو يبكي فقال له رسول الله صلعم ادخله علي قال فدخل وهو يبكي فقال له
رسول الله صلعم ما يبكيك يا شاب قال يا رسول الله ابكتني ذنوب كثيرة
وخفت من جبار غضبان علي فقال له رسول الله صلعم اشركت بالله شيئا
يا شاب قال لا قال فقتلت نفسا بغير حق قال لا قال وان الله تعالى يغفر ذنبك
ولو كان مثل السموات السبع والارضين السبع والجبال الرواسي قال يا رسول الله
صلعم عليك ذنب من ذنوبي اعظم من السموات السبع والارضين السبع
والجبال الرواسي قال رسول الله صلعم ذنبك اعظم ام الكرسي قال ذنبي



اعظم قال ذنبك ام العرش قال ذنبي اعظم قال ذنبك اعظم ام الهك يعني عفو الله
قال بل الله اعظم واجل قال فانه لا يغفر الذنب العظيم الا الله العظيم يعني العظيم
التجاوز قال رسول الله صلعم اخبرني عن ذنبك قال فاني استحيي منك يا رسول الله
صلعم قال اخبرني عن ذنبك قال يا رسول الله صلى الله عليك اني كنت رجلا
نباشا انبش القبور منذ سبع سنين حتى ماتت جارية من بنات الانصار فنبشت
قبرها واخرجتها من كفنها ومضيت غير بعيد اذ غلبني الشيطان على نفسي فرجعت
فجامعتها ومضيت غير بعيد اذ قامت الجارية فقالت يا شاب ويلك اما تستحي
من ديان يوم الدين يوم يضع كرسيه للقضاء ويأخذ للمظلوم من الظالم
تركتني عريانة في عسكر الموتى واوقفتني بين يدي الله جنبا قال فوثب رسول
الله صلعم وهو يدفع في قفاه وهو يقول يا فاسق ما احوجك للنار اخرج
عني قال فخرج الشاب تائبا الى الله عز وجل اربعين ليلة فلما تم له اربعين ليلة
رفع راسه الى السماء فقال يا اله محمد وآدم وحوا ان كنت قد عفوت لي فاعلم محمدا
صلعم واصحابه والا فارسل نارا من السماء فاحرقني بها ونجني من عذاب الاخرة
فجاء جبرئيل عم فقال الرب يقريك السلام قال هو السلام ومنه السلام واليه يرجع
السلام قال يقول انت خلقت خلقي قال بل هو الذي خلقني وخلقهم قال انت
ترزقهم قال بل هو الذي يرزقني ويرزقهم قال انت الذي تتوب عليهم قال بل هو
الذي يتوب عليهم قال يقول تبارك وتعالى تب على عبدي فاني قد تبت عليه

فدعا النبي صلعم للشاب فتاب عليه قال الفقيه رحمه الله ينبغي للعاقل ان يعتبر
بهذا الخبر ويعلم ان الزنا مع الحي اعظم من الزنا مع الميت وينبغي ان يتوب
حقيقة لان الشاب لما علم الله عز وجل ان توبته حقيقة تجاوز عنه وينبغي ان يكون
التوبة على قدر الذنب وروى عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى توبوا
الى الله توبة نصوحا قال التوبة النصوح الندم بالقلب والاستغفار باللسان
والاضمار ان لا يعود اليه ابدا وعن النبي صلعم انه قال الاستغفار باللسان والاضمار
ان لا يعود اليه ابدا وعن النبي صلعم انه قال المستغفر باللسان والمصر على الذنب كالمستهزئ
بربه وذكر عن رابعة البصرية رحمة الله عليها انها كانت تقول ان استغفارنا يحتاج
الى استغفار كثير يعني اذا استغفر باللسان وينوي ان يعود الى الذنب فهذا لا
يكون توبة وانما التوبة ان يستغفر باللسان وينوي ان لا يعود الى الذنب فاذا
فعل ذلك غفر الله له ذنبه وان كان عظيما لان الله عز وجل ذو التجاوز رحيما بعباده
وذكر ان في بني اسرائيل كان ملك فوصف له رجل من العباد فدعاه وراوده
على صحبته ولزوم بابه فقال له العابد ايها الملك حسنا ما تقول ولكن لو دخلت
يوما في بيتك فوجدتني العب مع جاريتك ماذا كنت تفعل فغضب الملك
فقال يا فاجر تجترئ علي بمثل هذا فقال له العابد ان لي ربا كريما لو راى مني
سبعين ذنبا في اليوم ما غضب علي ولا طردني من بابه ولا حرمني رزقه
فكيف افارق بابه والزم باب من يغضب علي قبل ان اعصيه فكيف لو رايتني





في المعصية ثم خرج فقال له الملك الزم بابه فنعم المولى قال الفقيه رحمه الله الذنب
على وجهين ذنب فيما بينك وبين الله عز وجل وذنب فيما بينك وبين العباد
فاما الذي بينك وبين الله عز وجل فتوبته الاستغفار باللسان والندم بالقلب
والاضمار ان لا يعود فان فعل ذلك لا يبرح من مقامه حتى يغفر له الا ان يترك
شيئا من الفرائض فلا تنفعه التوبة ما لم يقض ما فاته ثم يندم ويستغفر واما
الذنب الذي بينك وبين العباد ما لم ترضهم فلا ينفعك التوبة حتى يحلوك
وروى عن بعض التابعين انه قال ان المذنب يذنب الذنب فلا يزال نادما
مستغفرا حتى يدخل الجنة فيقول الشيطان يا ليتني لم اوقعه فيه وذكر عن ابي
بكر الواسطي انه قال التاني في كل شيء خير الا في ثلث خصال عند وقت الصلوة
وعند دفن الميت والتوبة عند المعصية وقال بعض الحكماء انما يعرف توبة
في اربعة اشياء احدها ان يملك لسانه من الفضول والغيبة والكذب والثاني ان لا
يرى لاحد في قلبه حسدا ولا عداوة والثالث ان يفارق اصحاب السوء والرابع
ان يكون مستعدا للموت نادما مستغفرا لما سلف من ذنوبه مجتهدا على طاعة
ربه وقيل لبعض الحكماء هل للتائب من علامة يعرف بها قبول توبته قال نعم علامة
التائب اربعة اشياء اولها ان ينقطع عن اصحاب السوء ويريهم هيبة من سبق
نفسه ويخالط الصالحين والثاني ان يكون منقطعا من كل ذنب مقبلا على
جميع الطاعات والثالث ان يذهب عنه فرح الدنيا كلها من قلبه ويرى

حزن الاخرة دائماً في قلبه والرابع يرى نفسه فارغا عما ضمن الله له يعني الرزق مشتغلاً
بما امره به فاذا وجد فيه هذه العلامات فهو من الذين قال الله عز وجل ان الله
يحب التوابين ويحب المتطهرين ووجب له على الناس اربعة اشياء اولها
ان يحبوه فان الله عز وجل قد احبه والثاني ان يحفظوه بالدعاء ان يثبته الله
عز وجل على التوبة والثالث ان لا يعيروه بما سلف من ذنوبه والرابع ان يجالسوه
ويذاكروه ويعينوه ويكرمه الله عز وجل باربع كرامات احدها ان يخرجه من الذنوب
كان لم يذنب قط والثاني يحبه الله عز وجل والثالث ان لا يسلط عليه الشيطان
ويحفظ منه والرابع ان يؤمنه من الخوف قبل ان يخرج من الدنيا لان الله عز وجل
قال تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون
وروي عن خالد بن معدان انه قال اذا دخل التوابون الجنة قالوا الم يعدنا
ربنا ان نرد النار قبل ان ندخل الجنة فيقال لهم انكم مررتم بها وهي خامدة
وروي الحسن عن النبي صلعم انه رجم امراة زنت ثم صلى عليها فقال له بعض
الصحابة يا رسول الله صلعم عليك رجمتها وصليت عليها قال لقد تابت توبة
لو فعلت مثل ذلك سبعين مرة تاب الله عليها يعني التوبة ما كانت حقيقة و
التوبة اذا كانت حقيقة تقبل وان كان الذنب عظيما وروي عن رسول الله صلعم
انه قال من عير مؤمنا بفاحشة فهو كفاعلها وكان حقا على الله ان يوقعه
فيها ومن عير مؤمنا بجريرة لم يخرج من الدنيا حتى يركبها ويفتضح بها قال





الفقيه رحمه الله لان المؤمن لا يقصد ان يقع في الذنوب ولا يتعمد لان الله عز وجل قال 45
وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان واخبر انه قد بغض الى المؤمنين المعصية
فلا يتعمدها المؤمن ولكن يقع فيها في حال الغفلة فلا يجوز ان يعير بها اذا تاب وروي
عن بن عباس رضه انه قال اذا تاب العبد فتاب الله عليه انسا الحفظة ما كانوا
عملوا من مساوي عمله وانسا جوارحه ما عملت من الخطايا وانسا مقامه من الارض
وانسا مقامه من السماء ليجيء به يوم القيمة وليس شيء من الخلق يشهد عليه وروي عن
علي بن ابي طالب رضه عن النبي صلعم انه قال مكتوب حول العرش قبل ادم باربعة
الاف عام واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى والله اعلم باب

## آخر في التوبة

قال ثنا ابي قال ثنا محمد بن حمزة وهو ابو الحسين الفرائي
الفقيه بسمرقند قال ثنا الشيخ ابو بكر احمد بن اسحق الجرجاني قال ثنا داود بن
ابرهيم قال ثنا نوح بن ابي مريم عن مقاتل بن حيان عن عكرمة عن بن عباس
رضه ان رسول الله صلعم ذكر باب التوبة فقال عمر بن الخطاب رضه يا رسول الله صلعم
ما باب التوبة فقال النبي صلعم باب التوبة خلف المغرب مصراعان من ذهب
مكللات بالدر والياقوت ما بين المصراع الى المصراع الاخر مسيرة اربعين
عاما للراكب المسرع فذلك الباب مفتوح منذ خلق الله تعالى خلقه الى صبيحة
ليلة طلوع الشمس من مغربها لم يتب عبد من عبيد الله توبة نصوحا الا دخلت
تلك التوبة في ذلك الباب قال معاذ بن جبل بابي انت وامي يا رسول الله صلعم عليك

وما التوبة النصوح قال ان يتوب المذنب من الذنب الذي اصابه فيعتذر الى ربه ثم
ولا يعود فيه ثم تغرب الشمس والقمر في ذلك الباب ثم يرد المصراعان فالتام ما بينهما
ويصير ما بينهما كان لم يكن بينهما صدع قط فعند ذلك لا يقبل من العبد توبة
ولا تنفعه حسنة يعملها في الاسلام الا من كان قبل ذلك محسنا فانه يجري له عمله
عليه ما كان يجري قبل ذلك وذلك قوله عز وجل يوم ياتي بعض ايات ربك لا
ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وعن عبد الله بن
مسعود انه قال التوبة مفتوحة مقبولة من كل احد الا من ثلثة انفس ابليس
راس الكفرة وقابيل بن آدم راس الخطيئة ومن قتل نبيا من الانبياء وقال باب
التائبين مفتوح من قبل المغرب مسيرة اربعين سنة لا يغلق عليهم حتى تطلع
الشمس من مغربها قال ثنا ابي رحمه الله قال ثنا ابو الحسين الفراء قال ثنا ابو
بكر احمد بن اسحق قال ثنا عبد الرحمن بن حبيب عن اسمعيل بن يحيى عن ابن لهيعة
عن عبد الرحمن الاعرج عن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله صلعم التوبة معلقة في
الاصل محبوسة مخلوقة في الهواء ينادي الليل والنهار لا تفتر من يقبلني لن يعذب
فهي الدهر كله حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت الشمس من مغربها رفعت
ففي هذه الاخبار حث على التوبة وفيه بيان ان العبد اذا تاب قبلت توبته وان الله ع
دعا المؤمنين الى التوبة فقال عز وجل وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم
تفلحون يعني لكي تنجوا من عذابه وتنالوا من رحمته فتبين ان التوبة مفتاح كل خير



وسا كنها واشجارها

وان فلاح المؤمن في توبته وامر المؤمنين بالتوبة فقال عز وجل يا ايها الذين آمنوا
توبوا الى اخرها ثم بين ما لهم من الكرامة في التوبة وقال عسى ربكم ان يرحمكم
ان يكفر عنكم سيئاتكم يعني يتجاوز عن سيئاتكم عنكم ذنوبكم ويدخلكم جنات
تجري من تحتها الانهار يعني يعطيكم في الاخرة بساتين تجري من تحت غرفها
الانهار واخبرهم انه غفار لذنوب التائبين فقال عز وجل والذين اذا فعلوا
فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم يعني بالفاحشة الكبائر
او ظلموا انفسهم يعني ذنبا ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله
ولم يصروا على ما فعلوا يعني لم يثبتوا على معصيتهم وهم يعلمون انها معصية
وروى سعيد بن ابي بردة عن ابيه عن جده ان رسول الله صلعم قال اني استغفر
الله واتوب اليه في اليوم مائة مرة وفي الليلة مائة مرة وفي خبر آخر قال يا ايها
الناس توبوا الى الله فاني اتوب الى الله في اليوم والليلة مائة مرة فاذا كان النبي
صلعم يتوب وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فالذي لم يظهر حاله انه
غفر له ام لا كيف لا يتوب الى الله عز وجل في كل وقت وكيف لا يجعل لسانه ابدا
مشغولا بالاستغفار وقال ابن عباس رضه في قوله عز وجل بل يريد الانسان
ليفجر امامه يعني تقدم ذنوبه وتؤخر توبته ويقول ساتوب حتى ياتيه الموت
على شر ما كان عليه فيموت عليه وروى جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضه
عن النبي صلعم انه قال هلك المسوفون والمسوف من يقول ساتوب فالواجب

على الانسان ان يتوب الى الله فى كل وقت حتى ياتيه الموت وهو تايب لان الله عز وجل
قابل التوبة قال وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيئات يعنى
يتجاوز عن سيئاتهم اذا تابوا ورجعوا والتوبة ان يندم على ذنبه ويستغفر باللسان
ويضمر ان لا يرجع اليه قال عبد الله بن مسعود رض من قال استغفر الله الذى لا اله الا هو الحى
القيوم واتوب اليه ثلاثا غفرت له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وروى ايوب عن
ابى قلابة قال ان الله عز وجل لما لعن ابليس لعنه الله سأله النظرة فانظره فقال
وعزتك لا اخرج من صدر عبدك حتى تخرج نفسه فقال الرب عز وجل وعزتى
وجلالى لا احجب توبتى عن عبدى حتى تخرج نفسه فانظر الى رحمة الله ورأفته على
عباده انه سماهم مؤمنين بعد ما اذنبوا فقال عز وجل وتوبوا الى الله جميعًا ايها
المؤمنون لعلكم تفلحون واحبهم بعد التوبة فقال عز وجل ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين وروى عن رسول الله صلعم انه قال التائب من الذنب كمن
لا ذنب له وروى عن على بن ابى طالب رضى ان رجلا سأله فقال انى اصبت ذنبا
فقال له على تب الى الله ثم لا تعد قال فانى قد فعلت ثم عدت قال له تب الى الله
ثم لا تعد فقال له الرجل الى متى قال حتى يكون الشيطان هو المحسور وقال مجاهد
فى قوله عز وجل انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة قال الجهالة
العمد ثم يتوبون من قريب قال كل شئ دون الموت فهو قريب وروى ابو هريرة
عن رسول الله صلعم انه قال اذا اذنب الرجل ذنبا فقال رب انى اذنبت ذنبا







او عملت ذنبا فاغفر لى قال الله تع عبدى عمل ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب
ويأخذ به فقد غفرت لعبدى وهذا كله لكرامة رسول الله صلعم وكان فى الامم
الماضية اذا اذنبوا ذنبًا حرم عليهم حلالا واذا اذنب واحد منهم ذنبا وجد
على بابه او على جبهته مكتوبًا فلان بن فلان قد اذنب كذا وكذا وتوبته كذا فسهل
الامر على هذه الامة فقال ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله
غفورا رحيمًا فالواجب على كل مسلم ان يتوب حين يصبح وحين يمسى وقال
مجاهد من لم يتب اذا امسى واصبح فهو من الظالمين وينبغى للعبد ان يتوب
الى الله عز وجل فى كل وقت ويجتهد على حفظ الصلوات الخمس فان الله عز وجل
جعل الصلوات الخمس تطهيرا للذنب فيما دون الكبائر وروى علقمة عن عبد الله
بن مسعود قال جاء رجل الى النبى صلعم فقال يا رسول الله انى لقيت امرأة فى
البستان فضممتها الى وقبلتها وباشرتها وفعلت بها كل شئ غير انى لم اجامعها
فسكت النبى صلعم ساعة فنزلت هذه الاية اقم الصلوة طرفى النهار وزلفا من الليل
ان الحسنات يذهبن السيئات يعنى صلوة المغرب والعشاء الاخرة وقوله ان
الحسنات يذهبن السيئات يعنى به الصلوات الخمس يكفرن الذنوب التى بينها
يعنى ما دون الكبائر ذلك ذكرى للذاكرين يعنى توبة للتائبين فدعاه النبى صلعم
وقرا عليه فقال عمر يا رسول الله عليك الصلوة والسلام اله خاصة ام للناس عامة
فقال النبى صلعم بل للناس عامة وروى الحسن عن النبى صلعم انه قال ليس من عبد

الا وعليه ملكان وصاحب اليمين امين على صاحب الشمال فاذا عمل العبد السيئة
قال صاحب الشمال اكتبها فيقول دعه حتى يعمل خمس سيئات فاذا عمل خمسا قال
اكتبها فيقول دعه حتى يعمل حسنة فاذا عمل حسنة قال له صاحب اليمين قال
اخبرنا ان الحسنة بعشر امثالها فتعال حتى نمحوا خمسا بخمس ونثبت له خمسا
في الحسنات قال فيصيح الشيطان ويقول متى ادرك ابن ادم قال ثنا ابي قال ثنا
ابو الحسين القرآء عن ابي بكر باسناده عن ابي هريرة رض قال خرجت ذات ليلة
بعد ما صليت العشاء الاخرة مع رسول الله صلعم فاذا هو بامراة متنقبة قايمة
على الطريق فقالت يا ابا هريرة اني قد ارتكبت ذنبا عظيما فهل لي من توبة فقال
ما ذنبك قالت اني زنيت وقتلت ولدي من الزنا فقلت لها هلكت والله
ما لك من توبة قال فشهقت شهقة فخرت مغشيا عليها ومضيت فقلت في نفسي
افتي ورسول الله بين اظهرنا فلما اصبحت غدوت الى رسول الله صلعم فقلت
يا رسول الله ان امراة قد استفتتني البارحة في كذي وكذي واني افتيتها بكذي وكذي
فقال رسول الله صلعم انا لله وانا اليه راجعون انت والله هلكت يا ابا هريرة
واهلكت اين كنت عن هذه الاية والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون
النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون الى قوله فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
وكان الله غفورا رحيما قال وخرجت من عند رسول الله صلعم وانا اعدو في سكك
المدينة واقول من يدلني على امراة استفتتني البارحة في كذي وكذي والصبيان يقولون






جن ابو هريرة حتى اذا كان الليل لقيتها في ذلك الموضع فاعلمتها بقول رسول الله
صلعم ان لها التوبة فشهقت شهقة من السرور وقالت ان لي حديقة وهي صدقة
للمساكين لذنبي في قول الله عز وجل الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل
الله سيئاتهم حسنات وقال بعضهم ان العبد اذا تاب من الذنوب صارت الذنوب
الماضية كلها حسنات وروي هكذا عن ابن مسعود انه قال ينظر الانسان يوم
القيمة في كتابه فيرى في اوله معاصي وفي اخره حسنات فلما يرجع الى اول
الكتاب راى كله حسنات وروى ابو ذر الغفاري عن النبي صلعم نحوه وهذا
معنى قوله تبارك وتعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ويقال معناه
ان يحول من العمل السيئ الى العمل الصالح فيوفقه الله عز وجل لكي يعمل الحسنات مكان
ما كان يعمل من السيئات فذلك قوله عز وجل فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
وكان الله غفورا رحيما يعني غفورا لما فعلوا قبل التوبة رحيما بهم بعد التوبة واعلم
يا اخي ان الذنب ليس باعظم من الكفر وقد قال عز وجل قل للذين كفروا ان ينتهوا
يغفر لهم ما قد سلف فما ظنك فيما دونه وروى الحسن عن النبي صلعم انه قال لو اخطا
احدكم حتى يملا ما بين السماء والارض ثم تاب تاب الله عليه وروي عن يزيد الرقاشي
قال خطبنا ابو هريرة على منبر رسول الله صلعم فقال في خطبته سمعت رسول
الله صلعم يقول آدم اكرم البشر على الله يعتذر الله اليه يوم القيمة بثلثة معاذير
يقول له يا ادم لولا اني لعنت الكاذبين وابغض الكذب واوعدت عليه وقد حق

القول منى لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين لرحمت ذريتك اجمعين ويقول
يا آدم انى لا ادخل احدا من ذريتك النار ولا اعذبه بالنار الا من علمت بعلمي لو انى
رددته الى الدنيا لعاد الى شر ما كان فيه ثم لم يرجع ولم يتب ويقول له يا آدم قد جعلتك
حكما بينى وبين ذريتك قم عند الميزان وانظر ما يرفع اليك من اعمالهم فمن رجح
له خير مثقال ذرة فله الجنة حتى تعلم انى لا ادخل النار الا كل ظالم وروت عايشة رضي
عن رسول الله صلعم انه قال الدواوين ثلثة ديوان يغفره الله وديوان لا يغفره الله وديوان
لا يترك منه شيئا فاما الديوان الذى لا يغفره الله فالشرك بالله قال الله تعالى
انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماواه النار واما الديوان الذى
يغفره الله فظلم العبد لنفسه فيما بينه وبين ربه واما الديوان الذى لا يترك منه
شيئا فظلم العباد بعضهم بعضا وروى ابو هريرة عن رسول الله صلعم انه قال لتردن
الحقوق الى اهلها حتى يقاد للشاة الجماء من الشاة القرناء فينبغي للعبد ان
يجتهد فى ارضاء الخصوم فان الذنب اذا كان بينه وبين الله عز وجل فان الله
رحيم يتجاوز عنه اذا استغفره فيغفر له واذا كان الذنب بينه وبين العباد فانه
مطالب به لا محالة ولا ينفعه الاستغفار والتوبة ما لم يرض الخصم وان لم يرضه فى
الدنيا اخذ حسناته يوم القيمة كما جاء فى الخبر قال حدثنا ابو بكر قال ثنا احمد بن
عبد الله عن صالح بن محمد عن القاسم بن عبد الله عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه
عن ابى هريرة عن النبى صلعم انه قال اتدرون من المفلس من امتى قالوا المفلس فينا

من



من لا درهم له ولا متاع فقال النبى صلعم المفلس من امتى من اتى يوم القيمة بصلاته وصيامه
ويأتى قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيقتص
هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان قضى ما عليه
اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح فى النار فنسئل الله عز وجل ان توفقنا
للتوبة وان يثبتنا على التوبة فان الثبات على التوبة اشد من التوبة وقال محمد
بن سيرين اياك ان تعمل شيئا من الخير ثم تدعه فانه ليس من احد تاب ثم رجع
فيها فافلح فينبغى ان للتائب ان يجعل اجله بين عينيه لكى يثبت على التوبة
ويتفكر فيما مضى من ذنوبه ويكثر الاستغفار ويشكر الله عز وجل على ذلك وعلى
ما رزقه الله من التوبة ووفقه لذلك ويتفكر فى ثواب يوم القيمة فان من تفكر فى
ثواب الاخرة رغب فى الحسنات ومن تفكر فى العقاب انزجر عن السيئات وروى
زيد بن وهب عن ابى ذر قلت يا رسول الله ما كان فى صحف موسى قال كان فيه عجبت
لمن ايقن بالنار كيف يضحك وعجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن ايقن
بالحساب كيف يعمل السيئات وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف ينصب وفى خبر اخر
كيف يحزن وعجبت لمن يرى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها وعجبت لمن
ايقن بالجنة وهو لا يعمل الحسنات لا اله الا الله محمد رسول الله صلعم وروى عن عبد الله
بن مسعود انه مر ذات يوم فى موضع من نواحى الكوفة فاذا الفساق قد اجتمعوا
وهم يشربون الخمر وفيهم مغنى يقال له زاذان كان يضرب ويغنى وكان له صوت

حسن فلما سمع ذلك عبد الله قال ما احسن هذا الصوت لكان لقرآءة بسم الله الرحمن الرحيم
كتاب الله عز وجل وجعل الردى في راسه ومضى فسمع زاذان قوله فقال لمن كان هذا
قالوا كان عبد الله بن مسعود صاحب رسول الله صلعم قال واي شيء قال قالوا انه قال
ما احسن هذا الصوت لو كان لقراءة كتاب الله عز وجل فدخلت الهيبة في قلبه فقام
وضرب العود على الارض فكسره ثم اسرع حتى ادركه وجعل المنديل في عنقه وجعل
يبكي بين يدي عبد الله بن مسعود فاعتنقه عبد الله وجعل يبكي كل واحد منهما ثم
قال عبد الله كيف لا احب من قد احبه الله تعالى فتاب من ذنوبه وجعل يلازم
عبد الله بن مسعود حتى تعلم القران واخذ حظا من العلم حتى صار اماما في العلم
وقد جاء في كثير من الاخبار عن زاذان عن عبد الله بن مسعود وروى زاذان عن
سلمان قال سمعت ابي يحكي ان في بني اسرائيل كانت امراة بغية وكانت مفتنة
للناس بجمالها وكان باب دارها مفتوحا فكل من مر بها وهي قاعدة في دارها
على السرير بحذاء الباب فكل من نظر اليها افتتن بها واحتاج الى ان يحضر بعشرة
دنانير او اكثر حتى يوذن له بالدخول عليها فمر على بابها ذات يوم عابد من العباد
فوقع بصره في الدار وهي قاعدة على السرير فافتتن بها وجعل يجاهد نفسه ويدعو الله
عز وجل ليزيل ذلك عن قلبه فلم يزل ذلك عنه ولم يملك نفسه حتى باع قماشا كانت
له وجمع من الدنانير ما يحتاج اليه فجاء الى بابها فامرت بان يسلم الدنانير الى وكيلها
وواعدته وقتا للمجيء فجاء اليها لذلك الموعد وقد تزينت وجلست في بيتها

على سريرها



على سريرها فدخل عليها العابد وجلس معها على السرير فلما مد يده اليها وانبسط
اليها تداركه الله برحمته وببركة عبادته المتقدمة فوقع في قلبه ان الله عز وجل يراني
في هذه الحالة وانا في الحرام وقد حبط عملي كله فوقعت الهيبة في قلبه وارتعد في نفسه
وتغير لونه فنظرت المراة اليه فراته متغير اللون فقالت ما الذي اصابك يا رجل فقال
اني اخاف الله ربي فاذن لي بالخروج فقالت ويحك ان كثيرا من الناس يتمنون
الذي وجدته فايش هذا الذي انت فيه فقال اني اخاف الله عز وجل وان
المال الذي دفعت اليك حلال فاذن لي بالخروج فقالت له فانت لم تعمل هذا العمل
قط قال لا فقالت له من اين انت وما اسمك فاخبرها انه من قرية كذى واسمه
كذى فاذنت له بالخروج فخرج من عندها ومر وهو يدعوا بالويل والثبور ويبكي
على نفسه ووقعت الهيبة في قلب المراة ببركة ذلك العابد فقالت في نفسها ان هذا
الرجل اول ذنب اذنبه وقد دخل عليه من الخوف ما دخل واني قد اذنبت من كذى
وكذى سنة وان ربه الذي يخاف منه هو ربي وخوفي منه ينبغي ان يكون اشد
فتابت الى الله عز وجل واغلقت بابها عن الناس فلبست ثيابا خلقانا واقبلت
على الله عز وجل فكانت في عبادتها ما شاء الله عز وجل فقالت في نفسها اني لو اتيت
الى ذلك الرجل فلعله يتزوجني فاكون عنده واتعلم منه امر ديني ويكون عونا
لي على عبادة الله عز وجل فتجهزت وحملت ما معها من الاموال والخدم بما يشاء
الله فانتهت الى القرية وسالت عنه فاخبر العابد انه قدمت امراة تسال عنك



فخرج العابد اليها فلما راته المراة كشفت عن وجهها لكي يعرفها فلما راها العابد عرف
وجهها وتذكر الذي كان بينه وبينها فصاح صيحة فخرجت روحه فبقيت المراة حزينة
وقالت اني خرجت لاجله وقدمات فهل له احد من اقربائه يحتاج الى امراة فقالوا ان له
اخا صالحا ولكنه معسر ليس له مال فقالت لا باس به وان لي من المال ما فيه غناه فجاء
اخوه فتزوج بها فولد بينهما سبعة من البنين كلهم صاروا انبياء في بني اسرائيل والله اعلم

**باب حق الوالدين** قال حدثنا ابو القسم عبد الرحمن بن محمد
الشنابادي قال ثنا فارس بن مردويه قال ثنا محمد بن الفضل قال ثنا يزيد بن هرون
قال ثنا سليمن التيمي عن سعيد بن مسعود عن ابن عباس قال ما من مؤمن له ابوان
فيصبح وهو محسن اليهما الا فتح الله له بابين من الجنة ولا يسخط على واحد منهما
فيرضى الله عنه حتى يرضى قيل وان كان ظالما قال وان كان ظالما وروى هذا الخبر
مرفوعا فيه زيادة قال ولا يصبح وهو مسيء اليهما الا فتح الله عليه بابين من النار وان
كان واحدا فواحدا قال ثنا ابو القسم قال ثنا فارس قال ثنا محمد بن الفضل قال ثنا
عبيد الله بن موسى عن سفين عن ابن جريج عن عطاء قال قال موسى يا رب اوصني
قال اوصيك بي ثم قال اوصني قال اوصيك بي ثم قال اوصني قال اوصيك بامك
قال اوصني قال اوصيك بابيك وروى عن عبد الله بن عمر قال جاء رجل الى النبي صلعم
قال اني اريد الجهاد قال احي ابواك قال نعم قال ففيهما فجاهد قال الفقيه رحمه الله
في هذا الخبر دليل ان بر الوالدين افضل من الجهاد في سبيل الله عز وجل لان النبي صلعم



امره ان يترك الجهاد ويشتغل ببر الوالدين وهكذا نقول انه لا يجوز للرجل ان يخرج
الى الجهاد في سبيل الله عز وجل اذا لم ياذن له ابواه ما لم يقع النفير عاما ويكون
طاعة الوالدين افضل من الخروج الى الغزو وروى بهز بن حكيم عن ابيه عن جده
قال قلت يا رسول الله صلى الله عليك من ابر قال امك قال قلت ثم من قال امك
قال قلت ثم من قال اباك ثم الاقرب فالاقرب قال ثنا ابو القسم قال ثنا فارس
قال ثنا محمد بن الفضل قال ثنا اصرم بن حوشب قال ثنا عيسى ابن عبد الله عن
زيد عن علي عن جده قال قال رسول الله صلعم لو علم الله شيئا من العقوق ادنى
من الاف لنهى عن ذلك فليعمل العاق ما شاء ان يعمل فلن يدخل الجنة وليعمل
البار ما شاء ان يعمل فلن يدخل النار وقال الفقيه رحمه الله لو لم يذكر الله عز وجل
في كتابه حرمة الوالدين ولم يوص بهما لكان يعرف بالعقل ان حرمتهما واجبة
وكان الواجب على العاقل ان يعرف حرمتهما ويقضي حقهما فكيف وقد
ذكر الله عز وجل في جميع كتبه في التورية والانجيل والزبور والقران وقد امر في جميع
كتبه فاوحى الى جميع رسله واوصاهم بحرمة الوالدين ومعرفة حقهما وجعل رضاه
في رضا الوالدين وسخطه في سخطهما ويقال ثلث ايات نزلت مقرونة بثلث
لا يقبل واحدة منهن بغير قرينتها اولها قوله عز وجل اقيموا الصلوة واتوا الزكوة
فمن صلى ولا يؤدي الزكوة لا يقبل منه والثاني قوله عز وجل اطيعوا الله واطيعوا
واطيعوا الرسول فمن اطاع الله ولم يطع الرسول لا يقبل منه والثالث قوله عز وجل

اشكر لي ولوالديك الي المصير فمن شكر الله ولم يشكر لوالديه لم يقبل منه والدليل على
ذلك ما روي عن رسول الله صلعم انه قال لعنة الوالدين تبير واصل ولدهما اذا عقهما
فمن ارضى والديه فقد ارضى خالقه ومن اسخط والديه فقد اسخط خالقه ومن
ادرك والديه او احدهما فلم يبرهما فدخل النار فابعده الله وسئل النبي صلعم
اي الاعمال افضل قال الصلوة لوقتها ثم بر الوالدين ثم الجهاد في سبيل الله عز
وقد السجي قال قرات في بعض الكتب انه لا ينبغي للولدان يتكلم اذا شهد والديه
الا باذنهما ولا يمشي بين يديهما ولا عن يمينهما ولا عن يسارهما الا ان يدعواه فيجيبهما
ولكن يمشي خلفهما كما يمشي العبد خلف مولاه وذكر ان رجلا جاء الى النبي صلعم
فقال يا رسول الله ان امي خرفت عندي وانا اطعمها بيدي واسقيها
واوضيها واحملها على عاتقي فهل جازيتها قال لا ولا واحدا من مائة ولكنك
لقد احسنت والله يثيبك على القليل كثيرا وروى هاشم بن عروة عن ابيه عن
قال مكتوب في الحكمة ملعون من لعن اباه ملعون من لعن امه ملعون من صد
عن السبيل واضل الاعمى عن الطريق ملعون من ذبح لغير اسم الله ملعون من
غير تخوم الارض يعني الحد الذي بين ارضه وبين ارض غيره ويقال يعني علامات
الحرم ومعنى قوله لعن اباه ولعن امه يعني يعمل عملا يلعن ابواه فيصير كانه
هو الذي لعنهما وروي عن رسول الله صلعم انه قال من اكبر الذنب ان يسب
والديه قيل وكيف يسب والديه قال يسب ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه

فيسب





فيسب امه وروي عن انس بن مالك رضه قال كان شاب على عهد رسول الله صلعم
يسمى علقمة وكان شديد الاجتهاد وكان عظيم الصدقة فمرض واشتد مرضه
فبعثت امراته الى رسول الله صلعم فقالت ان زوجي علقمة في النزع فاردت ان
اعلمك حاله فقال رسول الله صلعم لبلال وعلي وسلمان وعمار اذهبوا الى
علقمة فانظروا الى حاله فانطلقوا حتى دخلوا عليه فقالوا له قل لا اله الا الله
فلم ينطق لسانه فلما ايقن على انه هالك بعث الى رسول الله صلعم بلالا
ليخبره بحاله فقال رسول الله صلعم هل له ابوان فقيل له اما ابوه فقد مات
وله ام كبيرة فقال يا بلال انطلق الى ام علقمة فاقراها مني السلام وقل لها
ان قدرت على المسير الى رسول الله صلعم والا فقري حتى ناتيك فاخبرها فقالت
نفسي لنفسه الفداء انا احق باتيانه واخذت العصا فمشت حتى دخلت على
رسول الله صلعم فلما ان سلمت عليه رد عليها السلام فجلست بين يدي
رسول الله صلعم فقال لها اصدقيني فان كذبتيني جاءني بهذا الوحي من
الله تعالى فكيف كان حال علقمة قالت يا رسول الله كان يصلي كذا وكان كذا
وكان يتصدق بجملة دراهم ما وزنها وما عددها قال فما حالك وحاله
قالت يا رسول الله انا عليه ساخطة واجدة قال لها ولم ذلك قالت كان
يؤثر امراته علي ويطيعها في الاشياء فقال رسول الله صلعم سخطها ام حجب
عن الشهادة ان لا اله الا الله ثم قال لبلال انطلق واجمع حطبا كثيرا احرقه
شهادة بدل

بالنار فقالت يا رسول الله ابني وثمرة فؤادي تحرقه بالنار بين يدي وكيف يحتمل
قلبي فقال لها رسول الله صلعم يا ام علقمة فعذاب الله اشد وابقى فان سرك ان يغفر
الله له فارضي عنه فوالذي نفسي بيده لا ينتفع بصلوته ولا صدقته ولا صيامه مادمت
عليه ساخطة فرفعت يديها وقالت اشهد الله في سمائه وانت يا رسول الله ومن
حضر اني قد رضيت عن علقمة قال رسول الله صلعم يا بلال انطلق فانظر هل
يستطيع علقمة ان يقول لا اله الا الله فلعل ام علقمة تكلمت بما ليس في قلبها حياء من
رسول الله صلعم فانطلق بلال فلما انتهى الى الباب سمع علقمة يقول لا اله الا الله
فلما دخل بلال قال يا هولاء ان سخط ام علقمة حجب لسانه عن الشهادة وان
رضاها انطق لسانه فمات من يومه فاتاه رسول الله صلعم فامر بغسله وكفنه
وصلى عليه ثم قام على شفير القبر وقال يا معشر المهاجرين والانصار من فضل زوجته
على امه فعليه لعنة الله ولا يقبل منه صرف ولا عدل يعني الفرائض والنوافل وروي
عن بن عباس رضي الله عنه في قوله عز وجل وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه يعني
امر ربك الا توحدوا غير الله ويقال ان لا تعبدوا يعني ان لا تطيعوا احدا الا اياه
يعني لكي تطيعوا الله فيما امركم به وبالوالدين احسانا يعني امر بان تحسنوا الى
الوالدين احسانا يعني ببرهما وبعطف عليهما اما يبلغن عندك الكبر احدهما
او كلاهما يعني احد الابوين او كلا الابوين فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما يعني تقذرهما
ولا تثقل لهما قولا رديا ويقال معناه اذا كبر الوالدين ويحتاج الى رفع بولهما

وغائطهما





وغائطهما فلا تاخذ بانفك عند ذلك ولا تعبس وجهك فانهما قد رفعا ذلك
منك في حال صغرك ورايا ذلك منك كثيرا ثم قال ولا تنهرهما يعني لا تغلظهما
في القول وقل لهما قولا كريما يعني لينا حسنا واخفض لهما جناح الذل من الرحمة يعني
كن ذليلا رحيما عليهما وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا يعني اذا ماتا فادع
لهما بالمغفرة يعني وجب على الولد ان يعرف حق الوالدين في حياتهما ويعرف
حقهما بعد موتهما فيدعو لهما على اثر كل صلوة ويقال رب ارحمهما يعني يدعوا
لهما في حال حيوتهما وبعد مماتهما كما ربياني صغيرا يعني كما قاما علي في حال صغري
حتى كبرت فاجزهما عني بالمغفرة لهما وروي عن بعض التابعين انه قال من دعا
لابويه في كل يوم خمس مرات فقد ادى حقهما لان الله عز وجل قال ان اشكر لي
ولوالديك فشكر الله عز وجل ان يصلي في كل يوم خمس مرات فكذلك شكر الوالدين
ان يدعو لهما في كل يوم خمس مرات ثم قال ربكم اعلم بما في نفوسكم يعني عالم بما في
قلوبكم من اللين والبر للابوين ان تكونوا صالحين يعني تكونوا بارين بالوالدين
فيستوجبون على الله تبارك وتعالى بذلك الاجر فانه كان للاوابين غفورا يعني الرا
جعين من الذنوب غفورا ويقال للوالدين على الولد عشرة حقوق احدها اذا
احتاج الى الطعام اطعم والثاني اذا احتاج الى الكسوة كساه ان قدر عليه وكذى
روي عن رسول الله صلعم في تفسير قوله عز وجل وصاحبهما في الدنيا معروفا ويقال
مصاحبة المعروف ان يطعمهما اذا جاعا ويكسوهما اذا عريا والثالث انه اذا احتاج

الى خدمته خدمه والرابع ان الاب اذا دعاه اجابه وحضره والخامس انه اذا امره بامر
اطاعه ما لم يامره بالمعصية والسادس ان يتكلم معه باللين ولا يتكلم معه بالكلام
الغليظ والسابع ان لا يدعوه باسمه والثامن ان يمشي خلفه والتاسع ان يرضى له
ما يرضى لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه والعاشر ان يدعوا له بالمغفرة كما يدعو لنفسه
وقال الله عز وجل حكاية عن ابرهيم عم رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم
الحساب يعني يوم القيمة وروي عن بعض الصحابة انه قال ترك الدعا للوالدين يضيق
العيش على الولد قال الفقيه رحمه الله فان سال سائل ان الوالدين اذا ما تا ساخطين
على الولد هل يرضيهما بعد وفاتهما قيل له يرضيهما بثلثة اشياء اولها ان يكون الولد
صالحا في نفسه لانه لا يكون شيء احب اليهما من صلاحه والثاني ان يصل قرابتهما
واصدقائهما والثالث ان يستغفر لهما ويدعوا لهما ويتصدق عنهما وروي العلاء بن
عبد الرحمن عن ابيه ان النبي صلعم قال اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلثة اشياء
صدقة جارية او ولد صالح يدعوا له او علم ينتفع به من بعده وعن النبي صلعم
انه قال لا تقطع من كان يصل اباك فتطفي بذلك نورك فان ود ودابيك
وذكر ان رجلا من بني سلمة جاء الى النبي صلعم فقال ان ابوي قد ماتا فهل بقي
من برهما شيء قال نعم الاستغفار لهما وانفاذ وعدهما واكرام صديقهما وصلة الرحم
التي لا توصل الا بهما

## باب حق الولد على الوالد

قال ثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابرهيم بن يوسف قال ثنا





ابو معوية عن الحسن بن عمارة عن محمد بن عبد الرحمن عن عيسى بن طلحة عن ابي هريرة رض
ان النبي صلعم قال من حق الولد على والده ثلثة اشياء ان يحسن اسمه اذا ولد
ويعلمه الكتاب اذا عقل ويزوجه اذا ادرك وروي عن عمر رض ان رجلا جاء اليه
بابنه فقال ان ابني هذا يعقني فقال عمر رض للابن اما تخاف من عقوق والديك
فان من حق الوالد كذا ومن حق الوالد كذا فقال الابن يا امير المومنين اما للابن
على والده حق قال نعم عليه ان يستنجب امه يعني لا يتزوج امراة دنية لكي لا يكون
للابن تعيير بها قال ويحسن اسمه ويعلمه الكتاب قال فوالله ما استنجب امي
ما هي الا سندية اشتراها باربع مائة درهم ولا احسن اسمي سماني جعلا ولا
علمني اية واحدة من كتاب الله عز وجل فالتفت عمر الى الاب وقال تقول ابني
يعقني فقد عققته قبل ان يعقك قم عني قال سمعت ابي يحكي عن ابي حفص
السكندري وكان من علماء سمرقند انه اتاه رجل فقال ان ابني يضربني
قال سبحان الله الابن يضرب اباه قال نعم قد ضربني واوجعني فقال له هل علمته
الادب والعلم قال لا قال وهل علمته القران قال لا قال واي عمل يعمل قال الزراعة
قال هل علمت لاي شيء ضربك قال لا قال فلعله حين اصبح وتوجه الى الزرع
وهو راكب على الحمار والثيران بين يديه والكلب من خلفه وهو لا يحسن القران
فيغني وتعرضت له في ذلك الوقت فظن انك بقرة فاحمد الله تعالى حيث لم يكسر
راسك وعن ثابت البناني قال روي ان رجلا ضرب اباه في موضع فقيل ما هذا

فقال الاب خلوه فاني كنت اضرب ابي في هذا الموضع فابتليت بابني فيضربني في هذا
الموضع وقال بعض الحكما من عصى والديه لم ير السرور من ولده ومن لم يستشر في
الامور لم يصل الى حاجته ومن لم يدار اهله ذهبت لذة عيشه وروى الشعبي
عن النبي صلعم انه قال رحم الله والدا اعان ولده على بره يعني لا يامره بامر يخاف
ان يعصيه فيه وروي عن بعض الصالحين انه كان لا يامر ابنه بامر وكان اذا احتاج
الى شيء يامر غيره فسئل عن ذلك فقال اني اخاف اني لو امرت ابني بذلك يعصيني
في ذلك فيستوجب النار وانا لا احرق ابني بالنار وذكر عن خلف بن ايوب
نحو هذا وقال الفضيل ابن عياض تمام المروة من بر والديه ووصل رحمه واكرم
اخوانه وحسن خلقه مع ولده وخدمه واحرز دينه واصلح ماله وانفق من فضله
وحفظ لسانه ولزم بيته يعني يكون مقبلا على علمه ولا يجلس مع اهل الفضول
وروي عن رسول الله صلعم انه قال اربع بالمرء سعادة ان يكون زوجته موافقة
وان يكون اخوانه صالحين وان يكون اولاده ابرارا وان يكون رزقه في بلده
وروى يزيد الرقاشي عن انس بن مالك قال سبع يوجر فيهن من بعد موته من بنى
مسجدا فله اجره ما دام احد يصلي فيه ومن اكرى نهرا فما دام يجري فيه ما
يشرب منه الناس كان له اجره ومن كتب مصحفا واحسنه كان له اجره ما دام
يقرى فيه احد ومن استخرج عينا ينتفع بمائها له اجرها ما بقيت ومن
غرس غرسا كان له اجره فيما اكل الناس منه والطير ومن علم علما كان كذلك ومن



٥٥ ترك ولدا يستغفر له ويدعو له من بعده يعني اذا كان الولد صالحا وقد علم الادب والقرآن
والعلم فيكون اجره لوالده من غير ان ينتقص من اجر ولده شيء واذا كان الوالد
لا يعلم ولده القران ويعلمه طريق الفسق فيكون وزره على ابيه من غير ان ينقص من
وزره شيء وروى معاذ عن ابي هريرة رض عن النبي صلعم انه قال اذا مات ابن ادم
انقطع عمله الا من ثلثة اشياء صدقة جارية وولد صالح يدعو له وعلم ينتفع به
من بعد موته والله غفور رحيم

## باب صلة الرحم

قال ثنا ابو القسم عبد الرحمن بن محمد قال ثنا فارس بن مردويه قال ثنا محمد بن
الفضل قال ثنا محمد بن عبيد الطنافسي عن عمرو بن عثمان عن موسى بن طلحة
عن ابي ايوب قال اعترض اعرابي بالنبي صلعم فاخذ بزمام ناقته او خطامها
ثم قال يا رسول الله اخبرني بما يقربني الى الجنة ويباعدني من النار قال تعبد الله
ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصل الرحم قال حدثنا الحاكم
عن السريدي قال ثنا ابو محمد عبد الله بن احوص قال ثنا الحسن بن علي بن عفان
قال ثنا هاني بن سعيد النخعي عن سليمان بن يزيد عن عبد الله بن ابي اوفى قال كنا
جلوسا عشية عرفة فقال النبي صلعم لا يجالسني من امسى قاطع الرحم الا قام عنا
فلم يقم احد الا رجل انصاري من اقصى الحلقة فمكث غير بعيد ثم جاء فقال النبي صلعم
ما لك لم يقم احد من الحلقة غيرك قال يا نبي سمعت الذي قلت واتيت خالة لي
كانت تصارمني فقالت لي ما جابك يا هذا عن رايك فاخبرتها بالذي قلت

فاستغفرت لى واستغفرت لها فقال النبي صلعم احسنت اجلس الان الرحمة لا ينزل
على قوم فيهم قاطع الرحم قال الفقيه رحمه الله في الخبر دليل ان قطع الرحم ذنب عظيم .
لانه تمنع الرحمة منه وممن كان جليسه والواجب على المسلم ان يتوب من قطع الرحم
ويستغفر الله عز وجل ويصل رحمه لان النبي صلعم بين في الخبر الاول ان صلة الرحم تقرب
العبد الى رحمته وتباعده من اليم عقوبته وروى عن رسول الله صلعم انه قال ما من
عمل حسنة اعجل ثوابا من صلة الرحم وما من ذنب اجدر ان يعجل الله لصاحبه العقوبة
في الدنيا مع ما يدخره في الاخرة من البغي وقطيعة الرحم قال ثنا ابو القسم عبد الرحمن
بن محمد قال ثنا فارس قال ثنا محمد بن الفضل قال ثنا يزيد بن هارون قال ثنا
الحجاج بن ارطاة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال جاء رجل الى النبي صلعم
فقال ان لي رحما اصل ويقطعوني واعفو ويظلموني واحسن ويسيئون افاكافيهم
قال لا اذا يتركون جميعا ولكن خذ بالفضل وصلهم فانه لم يزل معك ظهير من
الله ما كنت على ذلك ويقال ثلثة من اخلاق اهل الجنة لا توجد الا في الكريم الاحسان
الى المسيء والعفو عمن ظلمه والبذل لمن حرمه قال ثنا ابو القسم قال ثنا فارس
قال ثنا محمد بن الفضل قال ثنا اصرم بن حوشب عن ابي سنان عن الضحاك بن
مزاحم في تفسير هذه الاية يمحوا الله ما يشاء ويثبت قال ان الرجل ليصل رحمه
وما بقي من عمره الا ثلثة ايام فيزيد الله في عمره ثلثين سنة وان الرجل ليقطع
رحمه وقد بقي من عمره ثلثين سنة فيحط الله الى ثلثة ايام فيزيد الله في عمره




وروى ثوبان عن رسول الله صلعم انه قال لا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد في
في العمر الا البر وان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه وعن ابن عمر رضي الله عنهما
قال من اتقى ربه ووصل رحمه انسئ له في عمره يعني يزاد في عمره واثرى له ماله واحبه
اهله قال الفقيه قال الفقيه رحمه الله قد اختلفوا في زيادة العمر فقال بعضهم
الخبر على ظاهره ان من وصل رحمه يزاد في عمره وقال بعضهم لا يزاد في الاجل
الذي اجله لان الله تعالى قال اذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا
يستقدمون ولكن معنى زيادة العمران يكتب ثوابه بعد موته فكانه زيد في
عمره وروى سعيد عن قتادة انه قال ذكر لنا ان النبي صلعم قال اتقوا الله
وصلوا الرحم فانه ابقى لكم في الدنيا وخير لكم في الاخرة وكان يقال اذا كان
لك قريب فلم تمش اليه برجلك ولم تعطه من مالك فقد قطعته يا ابن ادم
فان بخلت بمالك او قل مالك فامش اليه برجلك وقال النبي صلعم صلوا
وبروا ارحامكم ولو بالسلام قال ميمون بن مهران ثلثة اشياء المسلم والكافر
فيهن سواء من عاهدته فف له بعهدك سواء كان كافرا او مسلما فانما
العهد لله عز وجل ومن كانت بينك وبينه قرابة فصلها مسلما كان او كافرا
ومن ائتمنك امانة فادها مسلما كان او كافرا وقال كعب الاحبار والذي
فلق البحر لموسى لبني اسرائيل انه لمكتوب في التورية لموسى اتق ربك وبر والديك
وصل رحمك امد لك في عمرك وايسرك ليسرك واصرف عنك عسرك

وقد امر الله عز وجل بصلة الرحم فى مواضع كثيرة من كتابه فقال عز من قائل اتقوا الله الذى
تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يعنى اتقوا الارحام فصلوها
ولا تقطعوها وقال فى اية اخرى وات ذا القربى حقه والمسكين يعنى اعط
حقه من الصلة والبر وقال فى اية اخرى ان الله يامر بالعدل والاحسان يعنى
بالتوحيد وهو الشهادة ان لا اله الا الله ويامر بالاحسان الى الناس والعفو عنهم
وايتاء ذى القربى يعنى يامر بصلة الرحم وامر بثلثة اشياء ونهى عن ثلثة اشياء
فقال وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعنى عن الفحشاء عن المعاصى والمنكر
يعنى ما لا يعرف فى شريعة ولا سنة والبغى يعنى الاستطالة على الناس يعظكم
يعنى يامركم بهذه الاشياء الثلثة وينهاكم عن هذه الثلثة لعلكم تذكرون
يعنى لكى تتعظون فى قوله وروى عن عثمان بن مظعون انه قال كان رسول الله
صلعم صديقا لى وما اسلمت الاحياء من رسول الله صلعم لانه كان يدعونى اليه
واسلمت ولكنى لم يكن يستقر الاسلام فى قلبى فجلست عنده يوما يحدثنى اذ ولكن صح
اعرض عنى فكانه يحدث احدا بجنبه ثم اقبل على فقال نزل جبرئل فقرا على
هذه الاية ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى الى اخر الاية فسررت
بذلك فاستقر الاسلام فى قلبى فقمت من عنده واتيت عمه ابا طالب فقلت له
كنت عند ابن اخيك فانزلت عليه هذه الاية فقال ابو طالب اتبعوا ما يقول محمد
صلعم تفلحوا وتنجوا والله ان ابن اخى يامر بمكارم الاخلاق ولان كان صادقا


او كاذبا ما يدعوكم الا الى الخير فبلغ ذلك الى النبى صلعم فطمع فى اسلامه فاتاه ٥٧
ودعاه الى الاسلام فابا ان يسلم فنزلت هذه الاية انك لا تهدى من احببت
ولكن الله يهدى من يشاء فقد ذكر الله عز وجل فى هذه الاية صلة الرحم وقال
فى اية اخرى ان تفسدوا فى الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله
فاصمهم واعمى ابصارهم يعنى الذين يقطعون الرحم ويقال ان الله تعالى لما خلق
الرحم فقال انا الرحمن وانت الرحم اقطع من قطعك واصل من وصلك وذكر ان
الرحم معلق بالعرش ينادى بالليل والنهار يا رب صل من وصلنى فيك واقطع
من قطعنى فيك قال الحسن البصرى اذا اظهر الناس العلم وضيعوا العمل وتحابوا
بالالسن وتباغضوا بالقلوب وتقاطعوا بالارحام لعنهم الله فاصمهم واعمى
ابصارهم قال الفقيه رحمه الله حدثنى ابى قال ثنا محمد بن جم بن الحسين الفراء
الفقيه قال ثنا ابو بكر الطرسوسى قال ثنا حامد بن يحيى البلخى قال ثنا يحيى
بن سليم قال كان عندنا بمكة رجل من اهل خراسان وكان رجلا صالحا وكان
يودعه الناس ودايعهم فجاء رجل فاودعه عشرة الاف دينار وخرج الرجل
فى حاجته فقدم مكة وقد مات الخراسانى فسال اهله وولده عن ماله فلم يكن
لهم به علم فقال الرجل لفقهاء مكة وكانوا يومئذ مجتمعين متوافرين اودعت
فلانا عشرة الاف دينارا وقد مات وسالت اهله وولده فلم يكن لهم بها علم
فقالوا نحن نرجوا ان يكون الخراسانى من اهل الجنة فاذا مضى من الليل ثلثه او نصفه

ايت زمزم فاطلع فيها ونادِ يا فلان بن فلان انا صاحب الوديعة ففعل ذلك
ثلث ليال فلم يجبه احد فاتاهم فاخبرهم فقالوا انا لله انا نخشى ان يكون صاحبك
من اهل النار ايت اليمن فان بها واديا يقال له برهوت وفيه بئر فاطلع فيها اذا
مضى ثلث الليل او نصفه ونادِ يا فلان انا صاحب الوديعة ففعل فاجابه في اول
صوت فقال ويحك ما انزلك هاهنا وقد كنت صاحب خير قال كان لي اهل
بيت بخراسان فقطعتهم حتى مت فاخذني الله بذلك فانزلني هذا المنزل
فاما مالك فهو على حاله واني لم ايتمن ولدي على مالك فدفنته في بيت كذا
فقل لولدي يدخلك داري ثم صر الى البيت فاحفر فانك ستجد مالك فرجع
فوجد ماله على حاله قال الفقيه رحمه الله اذا كان الرجل عند قرابته ولم يكن
غائبا عنهم فالواجب عليه ان يصلهم بالهدية وبالزيارة فان لم تقدر على
الصلة بالمال فليصلهم بالزيارة وبالاعانة في اعمالهم ان احتاجوا وان كان
غائبا يصلهم بالكتاب اليهم وان قدر على المصير اليهم كان افضل واعلم ان في
صلة الرحم عشر خصال محمودة اولها ان فيها رضاء الله عز وجل لانه امر بصلة
الرحم والثاني ادخال السرور عليهم وقد روي في الخبر ان افضل الاعمال ادخال السرور
على المؤمن والثالث ان فيه فرح الملائكة لانهم يفرحون بصلة القرابة والرابع
ان فيه حسن الثناء من المسلمين عليه والخامس فيه ادخال الغم على ابليس لعنه الله
والسادس زيادة في العمر والسابع بركة في الرزق والثامن سرور الاموات لان



الاباء والاجداد يسرون بصلة القرابة والتاسع زيادة في المودة لانه اذا وقع 58
سبب من السرور او الحزن يجتمعون اليه ويعينونه على ذلك فيكون له زيادة
المودة والعاشر زيادة الاجر بعد موته لانه يدعون له بعد موته كلما ذكروا
احسانه قال انس بن مالك رضه ثلثة نفر في ظل عرش الرحمن يوم القيمة واصل
الرحم يمد له في عمره ويوسع له في رزقه وامراة مات زوجها وترك ايتاما
فتقوم على اليتامى حتى يغنيهم الله او يموتوا والرجل اتخذ طعاما فدعا اليه
اليتامى والمساكين وروى الحسن عن رسول الله صلعم انه قال ما خطا عبد
خطوتين احب الى الله تعالى من الخطوة الى الصلوة الفريضة وخطوة الى ذي الرحم
المحرم ويقال خمسة اشياء من داوم عليها زيد في احسانه مثل الجبال الرواسي
ويوسع الله عليه رزقه اولها من داوم على الصدقة قلت او كثرت ومن وصل
رحمه قل او كثر ومن داوم على الجهاد في سبيل الله عز وجل ومن داوم على الوضوء
ولم يسرف في صب الماء والخامس من اطاع والديه وداوم على طاعتهما

## باب حق الجار

قال حدثنا الفقيه ابو جعفر رحمه الله قال ثنا
علي بن محمد الوراق قال ثنا محمد بن شاذان السلمي قال حدثنا قتيبة بن سعيد
عن ابي لهيعة عن ابن انعم عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص
قال قال رسول الله صلعم سبعة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ويقول لهم
ادخلوا النار مع الداخلين الفاعل والمفعول يعني اللواط وناكح يده وناكح البهيمة

وناكح المراة فى دبرها ولجامع المراة وابنتها والزانى بحليلة جاره والموذى جاره
حتى يلعنه قال ثنا ابو القسم عبد الرحمن بن محمد قال ثنا فارس بن مردويه قال
ثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن عبيد قال ثنا ابرهيم قال ثنا ابو معويه عن بشر
بن سلمان عن ابى عبيد عن ابان ابن ابى اسحق عن الصباح بن محمد البجلى عن مرة
الهمدانى عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلعم والذى نفسى بيده
لا يسلم عبد مؤمن حتى يسلم قلبه ولسانه ولا يؤمن عبد حتى يامن جاره بوايقه
قلنا يا رسول الله وما بوايقه قال غشه وظلمه قال ثنا محمد بن القسم عن موسى
بن عبيدة عن زيد بن عبد الرحمن عن سعيد بن المسيب ان النبى صلعم قال
حرمة الجار على الجار كحرمة امه قال حدثنا محمد بن داود قال ثنا محمد بن جعفر
قال ثنا ابرهيم قال ثنا ابو معوية عن بشر بن سلمان عن مجاهد قال قال عبد الله
بن عمرو بن العاص لغلام اذبح الشاة واطعم جارنا اليهودى فتحدث ساعة
ثم قال يا غلام اذا ذبحت الشاة فاطعم جارنا اليهودى فقال الغلام قد اذيتنا بجارك
اليهودى قال عبد الله بن عمرو ويحك ان النبى صلعم لم يزل يوصينا بالجار حتى
ظننا انه سيورثه قال ثنا القسم بن محمد بن مردويه قال ثنا عيسى بن خشنام
الثورى قال ثنا سويد عن مالك عن سعيد بن ابى سعيد المقبرى عن ابى شريح
الكعبى ان رسول الله صلعم قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او
ليصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله



واليوم الاخر فليكرم ضيفه جائزته يوما وليلة والضيافة ثلثة ايام وما كان بعد
ذلك فهو صدقة قال ثنا ابو القسم عبد الرحمن ابن محمود باسناده عن الحسن البصرى
قال قيل يا رسول الله ما حق الجار على الجار قال ان استقرضك فاقرضته وان دعاك
اجبته وان مرض عدته وان استعان بك اعنته وان اصابته مصيبة عزيته
وان اصابه خير هنيته وان مات شهدته وان غاب حفظته يعنى منزله وعياله
ولا تؤذيه بقتار قدرك الا ان تهدى له منه وروى فى خبر اخر زيادة على هذه التسعة
والعاشرة لا تطول عليه بناءك الا بطيبة من نفسه وروى ابو هريرة عن رسول الله صلعم
انه قال لم يزل جبرائيل يوصينى بالجار حتى ظننت انه سيورثه وروى ابو هريرة
ان النبى صلعم قال يا با هريرة كن ورعا تكن اعبد الناس وكن قانعا تكن من
اشكر الناس واحبب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا واحسن مجاورة
من جاورك تكن مسلما واقل الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب وقال الله عز وجل
واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا يعنى وحدوا الله واعبدوه ولا تتخذوا له شريكا
وبالوالدين احسانا يعنى احسن الى الوالدين احسانا وبذى القربى يعنى احسنوا الى
ذوى قرابتكم واليتامى يعنى الى اليتامى والمساكين يعنى احسنوا الى المساكين بالصدقة
وبالقول الجميل وابن السبيل يعنى الضيف النازل وهو مار الطريق والجار ذى القربى
يعنى احسنوا الى الجار الذى بينك وبينه قرابة والجار الجنب يعنى الجار الذى هو اجنبى
فلا قرابة بينك وبينه وروى عن رسول الله صلعم انه قال الجيران ثلثة فمنهم من له ثلثة

حقوق ومنهم من له حقان ومنهم من له حق واحد واما الذى له ثلثة حقوق فجارك
القريب المسلم واما الذى له حقان ومنهم من له فجارك المسلم واما الذى له حق واحد
فجارك الذمى فله حق الجوار ينبغى ان تعرف حق الجار وان كان ذميا وقال ابو
ذر الغفارى رحمه الله اوصانى خليلى بثلث خصال قال اسمع واطع ولو لعبد مجدوع
واذا صنعت مرقة فاكثر ماءها ثم انظر الى اهل بيت من جيرانك فاصبهم منها بمعروف
وصلى الصلوة لوقتها ويقال من مات وله جيران ثلثة كلهم راضون عنه غفر له وروى
عن رسول الله صلعم كف اذاك عنه واصبر ما اذى به وكفى بالموت فراقا وقال الحسن
البصرى ليس حسن الجوار كف الاذى عن الجار ولكن حسن الجوار الصبر على الاذى من
الجار وقال عمرو بن العاص ليس الواصل الذى يصل من وصله ويقطع من قطعه انما ذلك
المنصف وانما الواصل الذى يصل من قطعه ويعطف على من قطعه وليس الحليم الذى
يحلم على من فوقه اذا ما حلموا فاذا جهلوا عليه جاهلهم وانما ذلك المنصف وانما الحليم
الذى يحلم اذا حلموا واذا جهلوا حلم عنهم قال الفقيه رحمه الله ينبغى للمسلم ان يصبر
على اذى الجار ولا يؤذى جاره ويكون بحال يكون جاره امنا منه وامانة لجاره يكون
بثلثة اشياء باليد واللسان وبالعورة فاما امانة باللسان فهو ان لا يتكلم بكلام لو
دخل عليه جاره لسكت او بلغ الى جاره لاستحيا منه واما امانة بيده فهو ان جاره
لو كان بالسوق فيذكر ان كيسه نسيه فى منزله فانه لا يخاف عليه ويقول منزلى ومنزله
سواء واما امانة بالعورة فهو ان لو كان فى السفر فبلغه ان جاره دخل منزله لسكن قلبه

ان رجلا جاء الى النبى يشكو جاره فقال النبى صلعم

53

وفرح به وروى عن ابن عباس انه قال ثلثة اخلاق كانت فى الجاهلية والمسلمون
اولى بها اولها انه لو نزل بهم ضيف لاجتهدوا فى بره والثانى لو كانت لواحد منهم
امراة كبرت عنده لا يطلقها ويمسكها مخافة ان تضيع والثالث اذا لحق بجارهم
دين او اصابهم شدة او جهد اجتهدوا حتى يقضوا دينه واخرجوه من تلك الشدة
وروى انس ابن مالك عن رسول الله صلعم انه قال الجار ليتعلق بجاره يوم القيامة
فيقول يا رب اوسعت على اخى هذا وقترت على امسى جايعا ويمسى هذا شبعانا
فسله لم اغلق بابه دونى وحرمنى ما قد وسعت عليه وروى عن سفيان الثورى
انه قال عشرة اشياء من الجفاء اولها رجل وامراة يدعو لنفسه ولا يدعو لوالديه
وللمؤمنين والمؤمنات والثانى رجل يتعلم القران ولا يقراه فى كل يوم والثالث مائة اية
رجل دخل المسجد وخرج ولم يصل ركعتين والرابع رجل يمر على المقابر ولم يسلم
عليهم ولم يدع لهم والخامس رجل دخل مدينة فى يوم جمعة ثم خرج ولم يصلى الجمعة
والسادس رجل او امراءة نزل فى محلتهم رجل عالم ولم يذهب اليه ليتعلم منه شيئا
من العلم والسابع رجلان ترافقا ولم تسئل كل واحد منهما عن اسم صاحبه والثامن
رجل دعاه رجل الى ضيافة ولم يذهب الى الضيافة والتاسع شاب يضيع شبابه
ولم يطلب العلم والادب والعاشر رجل شبعان وجاره جايع ولا يعطيه من طعامه
شيئا قال الفقيه تمام حسن الجوار فى اربعة اشياء اولها ان يواسيه بما عنده
والثانى ان لا يطمع فيما عند جاره والثالث ان يمنع اذاه عنه والرابع ان يصبر على اذاه

باب الزجر عن شرب الخمر قال حدثنا محمد بن الفضل قال
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابرهيم بن يوسف قال حدثنا اسمعيل بن علية
عن الليث عن عبد الله قال قال عبد الله بن عمر يجاء بشارب الخمر يوم القيمة مسودا
وجهه مزرقة عيناه مدلعا لسانه على صدره يسيل لعابه يتقذره كل من يراه لا
يسلموا على شارب الخمر ولا تعودوهم اذا مرضوا ولا تصلوا عليهم اذا ماتوا وقال
مسروق شارب الخمر كعابد الوثن وشارب الخمر كعابد اللات والعزى وقال كعب
الاحبار لان اشرب قدحا من نار احب الي من ان اشرب قدحا من خمر قال حدثنا
الحاكم ابو الفضل الحدادي قال حدثنا عبد الله بن محمود المروزي قال حدثنا ابرهيم
بن عبد الله قال ثنا عبد الله بن المبارك عن ايوب عن نافع عن ابن عمر عن رسول
الله صلعم انه قال كل مسكر حرام خمر فمن شرب الخمر في الدنيا ومات وهو مدمنها
ولم يتب منها فمات لم يشربها في الاخرة قال الفقيه رحمه الله قد اخبر النبي صلعم
ان كل مسكر حرام يعني ما كان مطبوخا او غير مطبوخ وهذا كما روى جابر بن عبد الله
عن رسول الله صلعم انه قال ما اسكر كثيره فقليله حرام وفي رواية اخرى ما اسكر
منه الفرق فالجرعة منه حرام والفرق ستة عشر رطلا في اللغة قال الفقيه شارب
المطبوخ اعظم ذنبا واثما من شارب الخمر لان من شرب الخمر يكون عاصيا فاسقا ومن
شرب المطبوخ يخاف ان يصير كافرا لان شارب الخمر مقر بانه شارب الخمر وهو حرام
وشارب المطبوخ يشرب المسكر ويراه حلالا واجمع المسلمون ان شرب المسكر حرام

قليله





قليله وكثيره فاذا استحل ما هو حرام بالاجماع صار كافرا قال الفقيه حدثنا محمد
بن الفضل قال محمد بن جعفر قال حدثنا ابرهيم بن يوسف قال حدثنا كثير بن
هشام بن جعفر عن الزهري ان عثمان بن عفان قال قام خطيبا فقال ايها
الناس اتقوا الخمر فانها ام الخبايث وان رجلا فيمن كان قبلكم من العباد كان
يختلف الى مسجد فلقيته امراة سوء فامرت جاريتها فادخلته المنزل
واغلقت الباب وعندها باطية من خمر وعندها صبي فقالت له لا تفارقني
حتى تشرب كاسا من هذا الخمر او تواقعني او تقتل هذا الصبي والا صرخت وقلت
دخل علي بيتي فمن الذي يصدقك فضعف الرجل عند ذلك وقال اما الزنا فاحشة
فلا اتيها واما النفس فلا اقتلها فشرب كاسا من الخمر فقال زيديني فزادته
فلا والله ما برح حتى واقع المراة وقتل الصبي قال عثمان اجتنبوها فانها ام
الخبائث وانه لا يجتمع الايمان والخمر في قلب رجل الا يوشك احدهما ان
يذهب بالاخر يعني ان شارب الخمر اذا اسكر يجري على لسانه كلمة الكفر ويتعود
لسانه ذلك ويخاف عند موته ان يجري على لسانه كلمة الكفر فيخرج من الدنيا
على الكفر فيبقى في النار ابدا لان اكثر ما ينزع الايمان من العبد انما ينزع عند
موته وذلك بسبب ذنوبه التي فعلها في حياته فيبقى في حسرة وندامة وقال
الضحاك من مات وهو مدمن خمر بعث يوم القيمة وهو سكران وروى
سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان نبي الله صلعم قال ثلثة لا يجدون ريح الجنة

خمر صح

وان ريحها لتوجد من مسيرة خمسمائة عام والبخيل المنان ومدمن الخمر والعاق لوالديه
قال بن مسعود لعن في الخمر عشرة العاصرها والمعصور له وشاربها وساقيها وحاملها
والمحمول اليه وتاجرها ومبتاعها وبايعها ومشتريها وشاتلها يعني غارسها وروي في
بعض الاخبار عن رسول الله صلعم انه قال يخرج يوم القيمة شارب الخمر من قبره
انتن من الجيف والكوز معلق في عنقه والقدح بيده ويملا ما بين جلده ولحمه
حيات وعقارب ويلبس نعلين من نار يغلي دماغ راسه ويجد قبره حفرة من
حفر النار ويكون في النار قرين فرعون وروت عايشة عن رسول الله صلعم انه قال
من اطعم شارب الخمر لقمة سلط الله على جسده حية وعقربا ومن قضى حاجته
فقد اعان على هدم الاسلام ومن اقرضه فقد اعان على قتل مومن ومن جالسه
حشره الله يوم القيمة اعمى لا حجة له ومن شرب الخمر فلا تزوجوه وان مرض فلا تعودوه
فو الذي بعثني بالحق نبيا انه ما شرب الخمر الا ملعون في التورية والانجيل والزبور
والفرقان ومن شرب الخمر فقد كفر بجميع ما انزل الله على انبيائه ولا يستحل الخمر الا
كافر ومن استحل الخمر فانا منه بري في الدنيا والاخرة وعن عطا بن يسار ان رجلا
سال كعب الاخبار هل حرمت الخمر في التورية قال نعم هذه الاية انما الخمر والميسر مكتوب
في التورية انا انزلنا الحق ليذهب الباطل ويبطل به اللعب والزفن والمزامير
والخمر مرة لشاربها اقسم الله بعزته وجلاله لمن انتهكها في الدنيا لاعطشنه يوم
القيمة ولئن تركها بعد ما حرمتها لاسقينه اياها في خطيرة القدس قال القدس

وخطيرته

55

وخطيرته في الجنة قال الفقيه رحمه الله اياك وشرب الخمر فان شرب الخمر عشر خصال ٦٣
مذمومة اولها انه اذا شرب الخمر يصير بمنزلة المجنون ويصير ضحكة للصبيان ومذموما
عند العقلاء كما ذكر عن ابن ابي الدنيا انه قال رايت سكرانا في بعض السكك ببغداد
يبول وهو يتمسح ببوله ويقول اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين
وذكر ان سكرانا تقيا في بعض الطرق فجاء كلب يلحس فيه وهو يقول للكلب
يا سيدي يا سيدي والثاني انها مذهبة للعقل والثالث ان شربه سبب العداوة
بين الاخوان والاصدقاء والناس كما قال الله عز وجل انما يريد الشيطان ان يوقع
بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر وهو القمار والرابع ان شربه يمنع عن
ذكر الله عز وجل وعن الصلوة كما قال الله عز وجل ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة
فهل انتم منتهون يعني انتهوا عنها فلما نزلت هذه الاية قال عمر بن الخطاب قد
انتهينا يا رب والخامس ان شربها يحمله على الزنا لانه يطلق امراته وهو لا يشعر
والسادس انه مفتاح كل شر لانه اذا شرب الخمر سهل عليه جميع كل المعاصي والسابع
انه يوذي حفظته بادخالهم في مجلس الفسق ويجد رايحة منتنة منه ولا ينبغي ان
ان يوذي من لا يوذيه والثامن انه اوجب على نفسه الحد ثمانين جلدة فان لم يضرب
في الدنيا فانه يضرب في الاخرة بسياط من نار على رؤس الناس ينظر اليه الاباء والاصدقاء
والتاسع انه سد باب السماء عن نفسه لانه لا ترفع حسناته ولا دعاؤه اربعين
يوما والعاشر انه مخاطر بنفسه لانه يخاف عليه ان ينزع منه الايمان عند موته

فهذه العقوبات في الدنيا قبل موته قبل ان ينتهي الى عقوبات الاخرة واما العقوبات
التي في الاخرة فانها لا تحصى من شرب الحميم والزقوم وفوت الثواب فلا ينبغي للعاقل
ان يختار لذة قليلة ويترك لذة طويلة وروى عن مقاتل بن سليمان في قوله عز وجل
يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا قال يحشر اهل الجنة
فاذا انتهوا الى الجنة اذا هم بشجرة ينبع من تحتها عينان فيشربون من احدى العينين
فلا يبقى في بطونهم قذر الا خرج من الجوف ثم ياتون العين الاخرى فيغتسلون
فيها فلا يبقى في اجسادهم ما يكون على الجسد من وسخ ولا غيره الا ذهب فذلك
قوله ثم طبتم فادخلوها خالدين ثم يؤتوا بنجائب من ياقوت احمر وجلالها من
ذهب مكللة بالياقوت والدر ازمتها من اللؤلؤ فيكسى كل رجل منهم حلتين لو ان
حلة اشرقت لاهل الدنيا لاضاءت لهم ومع كل رجل منهم حفظة من الملائكة يدلونه
على مساكنه في الجنة فاذا دخل الجنة رفع له قصر من فضة شرفه الذهب فاذا انتهى
اليه استقبله وصفاء كثيرة كاللؤلؤ المنثور ومعهم الحلي والحلل وانية الفضة واكواب
الذهب يسلمون عليه فيرد عليهم السلام فيدخلونه فاذا راى ما اعد له من المنازل
والكرامة تهيا للنزول فيقولون لحفظته ما تريد فيقول اريد النزول الى كرامة
الله فيقولون له سر فان لك ما هو افضل من هذا فاذا سار رفع له قصر من ذهب
شرفه من اللؤلؤ فاذا دنى منه استقبله الوصائف كاللؤلؤ المنثور معهم انية فضة
واكواب ذهب يسلمون عليه فيرد عليهم فيريد النزول فيها فيقولون له حفظته سر

فان



فان لك ما هو افضل من هذا فاذا سار رفع له قصر من ياقوتة حمراء يرى باطنه ٣ ٦
من ظاهره من صفائه فاذا دنا استقبلته من الوصائف كما استقبله من القصرين
الاولين يسلمون عليه ويرد عليهم فاذا دخل استقبلته حوراء من الحور العين عليها
سبعون حلة لا تشبه الحلة بالحلة الاخرى ليس عليها مفصل الا عليه حلة يوجد ريحها
من مسيرة مائة عام اذا نظر الى وجهها ابصر وجهه من صفاء وجهها واذا
نظر الى صدرها ابصر كبدها من رقة ثيابها ويبصر مخ ساقها من رقة عظمها
وجلدها وهي في بيت فرسخ في فرسخ وسمكه مثل ذلك عليه اربعة الف
مصراع من ذهب وفيه بساط من ذهب مكلل باللؤلؤ وقد طبق البيت وفيه
سرير عليه من الفرش بمنزلة سبعين غرفة من غرف الدنيا فاذا جلس واشتهى
الثمرة صارت اليه حتى ياكل منها او يذهب به سريره حتى ياكل منها فهذا كله
ثواب المتقين الذين يتقون شرب الخمر والفواحش قال ويساق اهل النار
الى النار فاذا دنوا فتحت ابوابها واستقبلتهم الملائكة بمقامع الحديد فاذا
دخلوا النار لم يبق منهم عضو الا لزمه عذاب اما حية تنهشه او نار تسفعه او ملك
يضربه فاذا ضربه الملك فيهوي فاذا بدا راسه ضربه الاخرى كلما نضجت جلودهم
بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب قال وبلغنا انهم يبدلون كل يوم
سبع مرات فاذا عطش نادى بالشراب فيؤتى بالحميم فاذا دنى من وجهه سقط
لحم وجهه فيه ثم يدخل في فيه فتسقط اضراسه ولهاته ثم يدخل بطنه فيقطع امعاءه

وينضج جلده لقوله عز وجل يصهر به ما في بطونهم والجلود ولهم مقامع من حديد
فيعذبون ما شاء الله ان يعذبوا ثم يدعون خزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا
يوما من العذاب فلا يجيبوهم ثم يدعون مالكا اربعين عاما فلا يجيبهم فيقولون
قد دعونا الخزنة وقد دعونا مالكا ولم يجب هلموا نجزع فيجزعون فلا يغني
عنهم ثم يقولون هلموا نصبر فيصبرون فلا يغني عنهم شيئا فيقولون سواء علينا
اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص فهذا العذاب ذكر للكافر ولكن المسلم اذا شرب
الخمر وجرى على لسانه الكفر يخاف ان يزول عنه الايمان عند موته فيصير من جملة
الكافرين فينبغي للمسلم ان يمتنع من شرب الخمر وينقطع عمن يشرب الخمر فانه اذا
خالط شارب الخمر يخاف عليه ان يصيبه من غباره وينبغي ان يتفكر في القيمة
فان من تفكر في هول القيمة فلا يميل قلبه الى شرب الخمر ولا الى شارب الخمر
وروي عن الحسن البصري انه قال بلغنا ان العبد اذا شرب شربة من الخمر اسود قلبه
فاذا شرب الثانية تبرا منه الحفظة واذا شرب الثالثة تبرا منه ملك الموت واذا
شرب الرابعة تبرا منه النبي صلعم والخامس تبرا منه الصحابة والسادس تبرا منه
جبرائيل والسابع تبرا منه اسرافيل والثامن تبرا منه ميكائيل والتاسع تبرا
منه السموات والعاشر تبرا منه الشمس والقمر والثالث عشر تبراء منه كواكب السماء
والرابع عشر تبرا منه الخلايق والخامس عشر اغلق عنه ابواب الجنان والسادس عشر
فتحت عليه ابواب النيران والسابع عشر تبرا منه حملة العرش والثامن عشر تبرا

هلموا فلنصبر صح





منه الكرسي فاذا شرب عشرين تبرا منه الجبار تبارك وتعالى قال ثنا منصور بن
جعفر وهو ابو نصر الدبوسي بسمرقند قال ثنا ابو القسم احمد بن حمزة قال ثنا عيسى
بن احمد قال ثنا علي بن عاصم عن عبيد الله بن عثمان عن شهر بن حوشب عن
اسما بنت يزيد قالت سمعت رسول الله صلعم يقول من شرب الخمر فجعلها في بطنه
لم يقبل منه صلوته سبعا فان هي اذهبت عقله لم تقبل صلوته اربعين يوما وان
مات مات كافرا وان تاب تاب الله عليه وان عاد كان حقا على الله ان يسقيه
طينة الخبال قيل يا رسول الله وما طينة الخبال قال صديد اهل النار وفي خبر اخر
انه اذا شرب مرة لم تقبل صلوته ولا صومه ولا سائر عمله اربعين يوما واذا شرب
الثانية لا يقبل الله صلوته ولا صومه ولا سائر عمله ثمانين يوما واذا شرب
الثالثة قال مائة وعشرين يوما وان شرب الرابعة فاقتلوه فانه كافر وحق
على الله ان يسقيه من طينة الخبال قيل وما طينة الخبال قال صديد اهل النار وروي
في خبر اخر انه قال الذنوب والخطايا جعلت كلها في بيت واحد وجعل مفتاحها
شرب الخمر يعني اذا شرب الخمر فتح على نفسه ابواب الخطايا كلها وروي عن بعض
الصحابة انه قال من زوج كريمته من شارب الخمر فكانما ساقها الى الزنا فمعناه
ان شارب الخمر اذا سكر يكون اكثر كلامه في الطلاق ومن اكثر بالطلاق فقد
حرمت عليه امراته وهو لا يشعر وقال ان شرب الخمر يشبه بعبادة الاوثان
لان الله عز وجل سمى الخمر رجسا وامر بالاجتناب عنها وهو قوله عز وجل رجس

من عمل الشيطان فاجتنبوه كما قال فاجتنبوا الرجس من الاوثان وروى طلحة بن مصرف
عن عبد الله بن مسعود انه قال من شربها نهارا اشرك بالله حتى يمسي ومن شربها
ليلا اشرك بالله حتى يصبح وروى عنه انه قال اذا مات شارب الخمر فادفنوه ثم
احسبوني وانبشوا قبره فان لم تجدوه مصروفا عن القبلة فاقتلوني وروى انس وانبشوا صح
بن مالك عن النبي صلعم انه قال بعثني الله تعالى هدى ورحمة للعالمين وبعثني
لامحق المعازف والمزامير وامر الجاهلية والاوثان وحلف ربي بعزته لا يشرب
عبد من عبيدي الخمر في الدنيا الا حرمها الله عليه يوم القيمة ولا يتركها عبد من عبيدي
الا سقاه الله تعالى في خطيرة القدس قال اوس بن سمعان والذي بعثك بالحق لاني
لاجدها في التورية محرمة خمس وعشرين مرة ويل لشارب الخمر ويل لشارب الخمر
وحق على الله ان لا يشربها احد من عبيده في الدنيا الا سقاه الله من طينة الخبال
وروى مالك بن محمد بن المنكدر انه قال يقول الله تعالى يعني يوم القيمة اين الذين كانوا
ينزهون انفسهم واسماعهم في الدنيا عن اللهو ومزامير الشيطان اجعلوهم
في رياض المسك ثم يقول للملائكة اسمعوهم حمدي وثنائي واخبروهم ان لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون وروى وايل شقيق بن سلمة انه دعي الى وليمة فراى فيها
لعابين فخرج ثم قال سمعت بن مسعود يقول ان الغنا ينبت النفاق في القلب
كما ينبت الماء البقل وروى عطا بن السايب عن عبد الرحمن السلمي قال شرب نفر
من اهل الشام الخمر وعليهم يومئذ يزيد بن سفين وقال هي لنا حلال لان الله تعالى

قال ليس



٥ ٦ قال ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا فكتب
فيهم الى عمر بذلك فكتب عمر ان ابعث بهم الي قبل ان يفسدوا من قبلك فلما
قدموا على عمر جمع لهم اصحاب رسول الله صلعم فشاورهم بذلك فقالوا يا امير المومنين
انهم افتروا على الله وشرعوا في دينه ما لم ياذن فاضرب اعناقهم وعلي في القوم
ساكت فقال لعلي ما ترى فقال ارى فتستتيبهم فان لم يتوبوا فاضرب اعناقهم
وان تابوا فاضربهم ثمانين جلدة فاستتابهم فتابوا فضربهم ثمانين جلدة
وروى عكرمة عن بن عباس انه قال لما نزل تحريم الخمر قالوا فكيف باخواننا
الذين ماتوا وهم يشربونها فنزل قوله ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات
جناح فيما طعموا يعني الاثم على الذين شربوا قبل التحريم باب الزجر
عن الكذب قال ثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابرهيم
بن يوسف قال ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن شقيق بن سلمة عن عبد الله
بن مسعود ان النبي صلعم قال عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر
وان البر يهدي الى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب
عند الله صديقا واياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور
يهدي الى النار وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كاذبا
قال ثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابرهيم بن يوسف قال
ثنا ابو معوية عن الاعمش عن عبادة بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد عن بن مسعود

قال عليه السلام المنافق ثلث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا عاهد غدر قال عبد الله
وانزل الله عز وجل تصديق ذلك في كتابه قوله عز وجل ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من
فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين الى قوله بما كانوا يكذبون قال ثنا القسم بن محمد
بن مردويه قال ثنا عيسى بن خشنام الثوري قال ثنا سويد عن مالك انه بلغه انه قيل
للقمان الحكيم ما بلغ بك ما نرى قال صدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعنيني
قال ثنا القسم قال ثنا عيسى قال ثنا سويد عن مالك عن صفوان بن سليم انه قيل يا رسول
الله ايكون المؤمن جبانا قال نعم فقيل له ايكون المؤمن بخيلا قال نعم فقيل ايكون المؤمن
كذابا قال لا قال ثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابرهيم بن يوسف
قال ثنا اسمعيل بن جعفر عن عمرو مولى المطلب عن خطيب عن عبادة بن الصامت ان
النبي صلعم قال اضمنوا لي ستا اضمن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم واوفوا اذا وعدتم
وادوا اذا ائتمنتم واحفظوا فروجكم وغضوا ابصاركم وكفوا ايديكم قال الفقيه رحمه الله
قد جمع النبي صلعم جميع الخيرات في هذه الاشياء الستة اولها قال اصدقوا اذا حدثتم
فقد دخل فيه كلمة التوحيد وغيره يعني اذا شهد ان لا اله الا الله يكون قوله صادقا
من نفسه ويكون صادقا في حديثه بين الناس وقوله اوفوا اذا وعدتم يعني الوعد
الذي بينه وبين الناس والذي بينه وبين الله تعالى فاما الوعد الذي بينه وبين الله تعالى
ان يثبت على ايمانه الى الموت واما الذي بينه وبين الناس ان يفي بجميع ما وعدهم
وقوله وادوا اذا ائتمنتم فالامانة على وجهين احدهما بينه وبين الله تعالى والاخر بينه

وبين



وبين الناس فاما الذي بينه وبين الله تعالى فهي الفرائض الذي افترض الله تعالى
على عباده وهي امانة الله تعالى عنده فوجب عليه ان يوديها في وقتها واما
الامانة التي بينه وبين الناس فهو ان يأتمنه رجل على ماله او على غير ذلك
يجب عليه ان يفي بامانته وقوله واحفظوا فروجكم فالحفظ على وجهين احدهما
ان يحفظ فرجه عن الحرام والشبهة والثاني ان يحفظ فرجه حتى لا يقع بصر احد
عليه لان النبي صلعم قال لعن الناظر والمنظور اليه فالواجب على المسلم ان
يتعاهد نفسه في وقت قضاء الحاجة ووقت الاستنجاء لكي لا ينظر اليه من لا
يحل له النظر اليه من الرجال والنساء وقوله وغضوا ابصاركم يعني يغضوا ابصارهم
عن عورات الناس وعن النظر الى محاسن المراة التي لا تحل له النظر اليها وعن النظر
الى الدنيا يعني الرغبة كما قال الله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا
منهم وقوله وكفوا ايديكم يعني عن الحرام من الاموال وغير ذلك وروي عن حذيفة
بن اليمان انه قال ان الرجل كان يتكلم بالكلمة على عهد رسول الله صلعم فيصير
بها منافقا واني اسمعها من احدكم في اليوم عشر مرات يعني ان الرجل اذا كان
يكذب كان ذلك دليلا على نفاقه فالواجب على المسلم ان يمنع نفسه عن علامات
المنافقين فان الرجل اذا تعود الكذب يكتب عند الله تعالى منافقا ويكون
عليه وزره ووزر من اقتدى به قال ثنا ابو منصور بن عبد الله الفرايضي بسمرقند
باسناده عن سمرة بن جندب قال كان رسول الله صلعم اذا صلى الغداة اقبل

علينا بوجهه فقال لاصحابه هل راى احد منكم رؤيا فيقص عليه ما شاء الله ان
يقص رؤياه فقال لنا ذات غداة هل راى احد منكم الليلة رؤيا فقلنا لا قال
لكني انا رايت الليلة انه اتاني اثنان وانهما اخذا بيدي فقالا انطلق واني
انطلقت معهما فاخرجاني الى ارض مستوية فاتينا على رجل مضطجع واخر قائم
عليه بصخرة فاذا هو يهوي بالصخرة على راسه فيقطع بها راسه فيتبعه
لياخذه فلا يرجع اليه حتى يصح راسه كما كان فيعود عليه بمثل ذلك فقلت
سبحان الله ما هذا قالا لي انطلق فانطلقت معهما واتينا على رجل
مستلق على قفاه واذا اخر قائم بكلوب من حديد فاذا هو ياتي احد شقي
وجهه فيشرجه من الاصل فيشرشر شدقه حتى يبلغ الى قفاه ويتحول الى قفاه
ثم يتحول الى الجانب الاخر فيفعل به مثل ذلك ولا يفرغ منه حتى يصح الجانب الاول
كما كان فيعود اليه فيفعل به مثل ذلك قال قلت سبحان الله ما هذا قالا لي انطلق
فانطلقت معهما حتى اتينا على بناء راسه مثل التنور واسفله واسع قال
فاطلعت فيه فاذا فيه رجال ونساء عراة واذا هم ياتيهم لهب من اسفل منهم
فاذا اوقدت ارتفعوا حتى يكادوا ان يخرجوا فاذا خمدت رجعوا فيها فلما جاءهم
ذلك اللهب ضوضوا قلت سبحان الله ما هذا قالا لي انطلق فانطلقت
معهما حتى اتينا على نهر معترض احمر مثل الدم فاذا فيه رجل يسبح واذا على
شاطئ النهر رجل قد جمع حجارة كثيرة قال فياتيه السابح فيفغر له فاه فيلقمه





فيلقمه حجرا قال قلت سبحان الله ما هذا فقال لي انطلق فاتينا على رجل كريه المرا ٦٧
كاكره الرجال مراة فاذا حوله نار يحشها ويسعى حولها قلت سبحان الله ما هذا
فقالا لي انطلق انطلقت فاتينا على روضة فيها من كل نور ربيع فاذا بين ظهراني
الروضة رجل طويل واذا حول ذلك الرجل من اكثر الولدان ما رايتهم قط فقلت
سبحان الله ما هذا فقالا لي انطلق انطلق فانتهينا الى دوحة اعظم ولا احسن
منها فارتقينا فيها وانتهينا الى مدينة مبنية بلبن من ذهب ولبن من فضة
فاستفتحنا باب المدينة ففتح لنا فدخلنا فيها واخرجاني منها وادخلاني
دارا هي احسن منها وافضل فبينما اصعد بصري واذا قصر ابيض كانه ربابة بيضاً
قالا ذاك منزلك قلت الا ادخله قال اما الان فلا وانت داخله قلت لهما
رايت هذه الليلة عجبا فما هذا الذي رايته قال اما الاول الذي رايته يقطع
راسه بالحجر فانه رجل ياخذ القران ثم يرفضه وينام عن الصلوة المكتوبة واما
الذي يشرشر شدقه الى قفاه فانه يخرج من بيته يكذب الكذبة فتبلغ الافاق
واما الذي رايته مثل التنور فانهم الزناة والزواني واما الذي هو يسبح في الحجر
فانه اكل الربا واما الذي يسعى حول النار فانه مالك خازن جهنم واما الرجل
الطويل فانه ابراهيم عم واما الولدان كل مولود مات على الفطرة واما الدار
التي دخلت اولا فدار عامة المؤمنين واما الدار الاخرى فدار الشهداء وانا جبرئيل
وهذا ميكائيل فقال رجل واولاد المشركين يكونون عند ابراهيم وقد جاء في اطفال

المشركين اخبار مختلفة قال بعضهم يكونوا خدما لاهل الجنة وقال بعضهم هم اهل النار
وقال بعضهم يكونون فى الجنة وقال بعضهم يكونون بين الجنة والنار والله اعلم
قال حدثنا الفقيه رحمه الله قال حدثنا على بن احمد قال ثنا محمد بن الفضل قال ثنا
ابو حذيفة بالبصرة قال ثنا سفين قال حدثنا عبد الرحمن بن عياش قال حدثنى
ناس من اصحاب عبد الله بن مسعود عن بن مسعود قال اصدق الحديث كلام
الله تعالى واشرف الحديث ذكر الله تعالى وشر العمى عمى القلب وما قل وكفى خير مما كثر
والهى وشر الندامة ندامة يوم القيمة وخير الغنا غنا النفس وخير الزاد زاد التقوى
والخمر جماع الاثم والنساء حبايل الشيطان والشباب شعبة من الجنون وشر المكاسب
كسب الربا واعظم الخطايا اللسان الكذوب قال ثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد
بن جعفر قال ثنا ابرهيم ابن يوسف قال ثنا سفين عن ابى حسين يبلغ به الى
النبى صلعم قال الكذب لا يصلح الا فى ثلث الحرب خدعة والرجل يصلح بين اثنين
والرجل يصلح به امراته وروى عن بعض التابعين قال اعلم ان الصدق زين
الاولياء وان الكذب علامة الاشقياء كما بين الله تعالى فى كتابه فقال هذا يوم ينفع
الصادقين صدقهم وقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
وقال والذى جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون وقد ذم الكاذبين
ولعنهم فقال قتل الخراصون يعنى لعن الكذابون وقال ومن اظلم ممن افترى
على الله الكذب وهو يدعا الى الاسلام والله لا يهدى القوم الظالمين



## باب الغيبة

قال ثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ٦٨
ثنا ابرهيم بن يوسف قال ثنا اسمعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن
ابيه عن ابى هريرة ان رسول الله صلعم قال اتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله
اعلم قال اذا ذكرت اخاك بما يكره قيل ارايت ان كان فى اخى ما اقول قال ان كان
فيه ما تقول فهذا غيبة وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته يعنى قلت فيه بهتانا
قال الفقيه رحمه الله ذكر عن بعض المتقدمين انه قال لو قلت ان فلانا ثوبه طويل
او ثوبه قصير يكون غيبة فاذا ذكرت عن ثيابه يكون غيبة فكيف اذا ذكرت عن نفسه
قال ثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابرهيم بن يوسف قال ثنا
يحيى بن سليم عن ابى يحيى عن ابى نجيح قال بلغنى ان امراة قصيرة دخلت على
النبى صلعم فلما خرجت قالت عايشة ما اقصرها فقال النبى صلعم اغتبتيها قالت
عايشة ما قلت الا ما فيها قال ذكرت اقبح ما فيها قال محمد بن الفضل قال ثنا
محمد بن جعفر عن ابرهيم قال ثنا عبد الوهاب بن عطاء عن ابى محمد الحمانى عن ابى
هرون العبدى عن ابى سعيد الخدرى ان النبى صلعم قال ليلة اسرى بى مررت فى
السماء بقوم يقطع اللحم من جنوبهم ثم يلقمونه يقال لهم كلوا كما كنتم تاكلون من لحم
اخيكم فقلت يا جبرئيل من هولاء قال هولاء من امتك الهمازون اللمازون يعنى
المغتابين قال الفقيه رحمه الله سمعت ابى يحكى قال كان النبى صلعم فى المنزل
واصحابه فى المسجد من اهل الصفة وزيد بن ثابت يحدثهم بما سمع من النبى صلعم

من الاحاديث واتى النبي صلعم بلحم فقالوا لزيد بن ثابت ادخل على النبي صلعم وقل انا
لم ناكل اللحم منذ كذا وكذا لكي يبعث الينا شيئا من ذلك اللحم فلما قام زيد بن
ثابت من عندهم قالوا فيما بينهم فان زيدا قد لقي النبي صلعم مثل ما لقيناه فكيف
يجلس ويحدث فلما دخل زيد على النبي صلعم وادى الرسالة قال النبي صلعم قل لهم
قد اكلتم اللحم الان فرجع اليهم فاخبرهم قالوا وانه ما اكلنا لحما منذ كذا وكذا
فرجع اليه فاخبره فقال انهم قد اكلوا الان فرجع اليهم فاخبرهم فقاموا فدخلوا
على النبي صلعم فقال لهم الان اكلتم اللحم لحم اخيكم واثر اللحم في اسنانكم فابزقوا
ترون حمرة اللحم فتابوا ورجعوا عن ذلك واعتذروا اليه وقالوا ما اردنا بذلك
الكلام الاخبار وروى جابر بن عبد الله قال هاجت ريح منتنة على عهد
رسول الله صلعم فقال النبي صلعم ان ناسا من المنافقين قد اغتابوا ناسا
من المسلمين فلذلك هاجت الريح وقال بعض الحكما ايش الحكمة في ان ريح الغيبة
ونتنها كانت تبين في عهد رسول الله صلعم ولا تبين في يومنا هذا قال لان الغيبة
قد كثرت في يومنا هذا وامتلات الانوف منها فلم تبن الرايحة بالنتن ويكون مثال
هذا مثل رجل في دار دباغين لا يقدر على القرار فيها من شدة الرايحة واهل تلك
الدار ياكلون فيها الطعام ولا تبين لهم الرايحة لانه قد امتلات انوفهم منها كذلك
امر الغيبة في يومنا هذا وروى اسباط عن السدي قال كان سلمان الفارسي رحمه الله
في سفر ومعه ناس وفيهم عمر فنزلوا منزلا فضربوا خيامهم وصنعوا طعامهم ونام

سلمان



سلمان فقال بعض القوم ما يريد هذا العبد الا ان يجيء الى خيام مضروبة وطعام
مصنوع ثم قالوا بعد ذلك لسلمان انطلق الى النبي صلعم فالتمس لنا اداما ناتدم به
فاتى النبي صلعم فاخبره فقال النبي صلعم انهم قد ايتدموا فاخبرهم بذلك فقالوا
ما طعمنا بعد وما كذب رسول الله صلعم فاتوه فقال قد ايتدمتم من صاحبكم
حين قلتم ما قلتم وهو نايم ثم قرا عليهم يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن
ان بعض الظن اثم يعني اتركوا كثيرا من الذم ان بعض الذم اثم يعني معصية
قال سفين الظن ظنان ظن فيه اثم وظن ليس فيه اثم فاما الظن الذي فيه اثم
فالذي يضمره ويتكلم به واما الظن الذي ليس فيه اثم فما يضمره ولا يتكلم به ولا
تجسسوا بالقول ولا تطلبوا عيب اخيكم ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم
ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه يعني كما تكرهون اكل لحم ميتا فكذلك فاجتنبوا
ذكره بالسوء غائبا وروي عن ابن عباس في هذه الاية ولا يغتب بعضكم
بعضا ايحب احدكم قال نزلت في رجلين من اصحاب رسول الله صلعم وذلك
ان النبي صلعم ضم مع كل رجلين غنيين في السفر رجلا من اصحابه قليل الشيء
ليصيب معهما من طعامهما ويتقدمهما في المنزل ويهيئ لهما المنزل وما
يصلحهما وقد ضم سلمان الى رجلين فنزلا منزلا من المنازل ذات يوم ولم يهيا
لهما شيئا فقالا له اذهب الى النبي صلعم فسل لنا فضل ادام فانطلق فقال احدهما
لصاحبه حين غاب عنهما لو انتهى الى بئر كذا لقل الماء فلما انتهى الى النبي صلعم

قال صح

وبلغه الرسالة فقال النبي صلعم قل لهما قد اكلتما الادام فاتياه فقالا ما اكلنا من
ادام فقال اني لارى حمرة اللحم في افواهكما فقالا لم يكن عندنا شئ وما اكلنا
اللحم اليوم فقال لهما انكما قد اغتبتما ثم قال لهما اتحبان ان تاكلا لحما ميتا فقالا
لا قال فكما كرهتما ان تاكلا لحم ميتا فلا تغتابا فانه من اغتاب اخاه فقد اكل
لحمه فنزلت هذه الاية ولا يغتب بعضكم بعضا وروي عن الحسن البصري ان رجلا
قال له ان فلانا قد اغتابك فبعث اليه طبقا من الرطب وقال بلغني انك اهديت
الي حسناتك فاردت ان اكافيك عليها فاعذرني فاني لا اقدر ان اكافيك
بها على التمام وذكر عن ابرهيم بن ادهم انه اضاف ناسا فلما قعدوا على الطعام
جعلوا يتناولون رجلا فقال ابرهيم ان الذين قبلنا كانوا ياكلون الخبز قبل اللحم
وانتم بداتم باللحم قبل الخبز وذكر عن ابي امامة الباهلي انه قال ان العبد ليعطى
كتابه يوم القيمة فيرى فيه حسنات لم يكن عملها فيقول يا رب من اين لي هذا
فيقول له هذا بما اغتابك الناس وانت لا تشعر وعن ابرهيم بن ادهم قال يا مكذب
بخلت بدنياك على اصدقائك وسخوت باخرتك على اعدائك فلا انت فيما بخلت
به معذور ولا انت فيما سخوت به محمود وذكر عن بعض الحكماء انه قال الغيبة
فاكهة القراء وضيافة الفساق ومراتع النساء وادام كلاب الناس ومزابل
الاتقياء ويقال ادام كلاب النار وروى انس بن مالك رضه عن النبي صلعم
انه قال اربع يفطر الصايم وينقض الوضوء وتهدم العمل الغيبة والكذب والنميمة

لطعام

والنظر





والنظر الى محاسن المراة وهي تسقين اصول الشهوة كما يسقي الماء اصول الشجر وشرب
الخمر يعلوا الخطايا قال كعب الاحبار قرات في كتب الانبياء ان من مات تائبا من
الغيبة كان اخر من يدخل الجنة ومن مات مصرا عليها كان اول من يدخل النار وذكر
عن عيسى بن مريم صلوات الله عليه انه قال لاصحابه ارايتم لو اتيتم على رجل نايم
قد كشفت الريح عن بعض عورته اكنتم تسترون عليه قالوا نعم قال بل يكشفون
البقية قالوا سبحان الله اليس يذكر عندكم الرجل فتذكرونه باسوء ما فيه فانتم
تكشفون بقية الثوب عن عورته وروي عن خالد الربعي قال كنت في مسجد الجامع
فتناولوا رجلا فنهيتهم عن ذلك فكفوا واخذوا في غيره ثم عادوا اليه فدخلت
معهم في شئ من امره فرايت تلك الليلة في المنام كانه اتاني رجل اسود طويل جدا
ومعه طبق عليه قطعة من لحم خنزير فقال لي كل فقلت اكل لحم الخنزير والله لا
اكله فانتهرني انتهارا شديدا وقال قد اكلت ما هو اشر منه فجعل يدسه
في فمي حتى استيقظت من منامي فوالله لقد مكثت ثلثين يوما او اربعين يوما
ما اكلت طعاما الا وجدت طعم ذلك اللحم ونتنه في فمي قال سفين بن الحسين
كنت جالسا عند اياس بن معوية فمر رجل فنلت منه غيبة فقال اسكت ثم قال
لي يا سفين هل غزوت الروم قلت لا قال هل غزوت الترك قلت لا قال سلم
منك الروم وسلم منك الترك ولم يسلم منك اخوك المسلم قال فما عدت
الى ذلك بعد ذلك وروي عن حاتم الزاهد رحمه الله قال ثلث اذا كن في مجلس

كيف نكشف البقية قال صح

فالرحمة عنهم معروفة ذكر الدنيا والضحك والوقيعة في الناس وعن يحيى ابن معاذ
الرازي رحمه الله قال ليكن حظ المؤمن منك ثلث خصال لتكون من المحسنين احدها
انك ان لم تنفعه فلا تضره والثاني ان لم تسره فلا تغمه والثالث ان لم تمدحه
فلا تذمه وذكر عن مجاهد انه قال ان لابن ادم جلساء من الملائكة فاذا ذكر احدهم اخاه
بخير قالت الملائكة ولك مثله فاذا ذكر احدهم اخاه بسوء قالت الملائكة يا ابن ادم
كشفت المستور عليه عورته فارجع الى نفسك واحمد الله تعالى الذي ستر عليك عورتك
وذكر عن ابراهيم ادهم رحمه الله انه دعي الى طعام فلما جلس قالوا ان فلانا لم يجيء فقال
رجل منهم ان فلانا رجل ثقيل فقال ابراهيم انما فعل بي هذا بطني حيث شهدت طعاما
اغتيب فيه مسلم فخرج ولم ياكل ثلثة ايام وقال بعض الحكماء ان ضعفت عن ثلث
فعليك بثلث ان ضعفت عن الخير فامسك عن الشر وان كنت لا تستطيع ان
تنفع الناس فامسك عنهم ضرك وان كنت لا تستطيع ان تصوم فلا تاكل لحوم
الناس وذكر عن ابن وهب المكي انه قال لان ادع الغيبة احب الي من ان يكون لي الدنيا
منذ خلقها الله تعالى الى ان تفنى واجعلها في سبيل الله ولان اغض بصري عما حرم الله
احب الي ان يكون الدنيا وما فيها واجعلها في سبيل الله تعالى ثم تلا قوله ولا يغتب
بعضكم بعضا وتلا قوله قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم قال
الفقيه رحمه الله قد تكلم الناس في توبة المغتاب هل تجوز من غير ان يستحل من صاحبه
فقال بعضهم يجوز وقال بعضهم لا يجوز وهو لا يستحل من صاحبه فقال بعضهم يجوز



وقال بعضهم لا يجوز وهو لا يستحل من صاحبه وهو عندنا على وجهين ان كان ذلك
القول قد بلغ الى الذي اغتابه فتوبته ان يستحل منه وان لم يبلغ فيستغفر الله عز وجل
ويضمر ان لا يعود الى مثله وقد روي ان رجلا جاء الى ابن سيرين فقال اني اغتبتك
فاجعلني في حل قال وكيف احل ما حرم الله عز وجل وكانه اشار اليه بالاستغفار والتوبة
الى الله مع استحلاله منه واما اذا لم يبلغ الى صاحب تلك الغيبة فتوبته ان يستغفر
الله تعالى فيتوب اليه ولا يخبر صاحبه فهو احسن لكيلا يشتغل قلبه به ولو انه قال
بهتانا لم يكن ذلك فيه فانه يحتاج الى التوبة في ثلثة مواضع احدها ان يرجع
الى القوم الذي تكلم بالبهتان عندهم ويقول لهم اني قد ذكرت عندكم فلانا بكذب
وكذبي واعلموا اني كنت كاذبا في ذلك والثاني ان يذهب الى الذي قال عليه البهتان
ويطلب منه حتى يجعله في حل والثالث ان يستغفر الله عز وجل ويتوب اليه فليس شيء
من الذنوب اعظم من البهتان فانه في سائر الذنوب يحتاج الى توبة واحدة وفي البهتان
يحتاج الى التوبة في ثلث مواضع وقد قرن الله عز وجل البهتان بالكفر فقال
اجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور حنفاء لله وقال لا تكون الغيبة
الا في قوم معلومين فلو ذكر عن اهل مصر من الامصار فقال اهل مصر بخلاء او قوم
سوء لا تكون غيبة لان فيهم البر والفاجر وعلم انه لم يرد به الجميع والكف عن ذلك
افضل وذكر عن بعض الزهاد انه اشترى قطنا لامراته فقالت المراة ان بائع القطن
قوم سوء قد خانوك في هذا القطن فطلق الرجل المراة فسئل عن ذلك فقال اني رجل غيور

واخاف ان يكون القطانين خصماؤها يوم القيمة فيقال ان امراة فلان تعلق
بها القطانون فلاجل ذلك طلقتها ويقال ثلثة لايكون غيبتهم غيبة سلطان جائر
وفاسق معلن وصاحب بدعة يعنى اذا ذكر فعلهم فلو ذكر شيئا من ابدانهم بعيب
فيهم ذلك لكان ذلك غيبة فيهم ولكن اذا ذكر فعلهم مذهبهم فلا باس لكي
يحذرهم الناس فقد روي عن النبي صلعم انه قال اذكروا الفاجر بما فيه يحذره
الناس قال الفقيه رحمه الله الغيبة على اربعة اوجه في وجه كفر وفي وجه هي نفاق
والثالث معصية والرابع مباح وهو ماجور فاما الوجه الذي هو كفر فهو اذا اغتاب
المسلم قيل له لا تغتب فيقول ليس هذا غيبة وانا صادق في ذلك فقد استحل ما
حرم الله تعالى ومن استحل ما حرم الله صار كافرا واما الوجه الذي هو نفاق فهو ان
يغتاب انسانا ولا يسميه عند من يعرف انه يريد به فلانا فهو يغتابه ويرى من
نفسه انه متورع فهذا حين شهدت طعاما اغتيب فيه مسلم فخرج ولم ياكل
ثلثة ايام وقال بعض الحكماء ان ضعفت عن ثلث فعليك بثلث ان ضعفت
عن الخير فامسك عن الشر وان كنت لا تستطيع ان تصوم فلا تاكل لحوم الناس
وذكر عن بن وهب المكي انه قال لان ادع الغيبة احب الي هو النفاق واما
الذي هو عاصي فهو ان يغتاب انسانا ويسميه ويعلم انها معصية فهو عاص
وعليه التوبة والرابع ان يغتاب فاسقا معلنا بفسقه او صاحب بدعة فهو
ماجور لانهم يحذرون منه اذا عرفوا حاله وروي عن رسول الله صلعم انه قال



اذكروا الفاجر بما فيه لكي يحذره الناس وقال الفقيه رحمه الله سمعت ابي رحمه الله يحكي ان ٧ ٢
الانبياء الذين لم يكونوا مرسلين بعضهم كانوا يرون في المنام وبعضهم كانوا يسمعون
الصوت ولا يرون شيئا وكان نبي من الانبياء ممن يرى في المنام فراى ذات ليلة
في المنام قيل له اذا اصبحت فاول الاشياء يستقبلك فكله والثاني اكتمه والثالث
اقبله والرابع لا تويسه والخامس اهرب منه فلما اصبح اول شيء استقبله جبل اسود
عظيم فوقف وتحير وقال امرني ربي ان اكل هذا ثم رجع الى نفسه وقال ان ربي
لا يامرني بما لا اطيق فلما عزم على اكله ومشى اليه ليا كله فكلما دنا منه صغر ذلك
الجبل فلما انتهى اليه وجده لقمة احلى من العسل فاكله وحمد الله تعالى ومضى فاستقبله
طشت من ذهب وقال امرت بان اكتمه فحفر بئرا في الارض ودفنه فيها ومضى
فالتفت واذا الطشت فوق الارض فرجع مرتين او ثلثا وهو يدفنه في الارض ومضى
فاذا هو على وجه الارض قال اني قد فعلت ما امرت به وذهب فاستقبله طائر
خلفه باز يريد ليا خذه فقال يا نبي الله اغثني فقبله وجعله في كمه فجاء البازي
فقال يا نبي الله اني جايع واني كنت في طلب هذا الصيد منذ الغداة حتى اردت
اخذه فلا تويسني من رزقي فقال في نفسه اني قد امرت ان اقبل الثالث وقد قبلته
وقد امرت بان لا اويس الرابع والرابع هذا الباز فكيف اصنع به فلما تحير في امره
اخذ السكين وقطع من فخذ نفسه قطعة من لحم فرمى بها الى البازي حتى اخذها ومضى
ثم ارسل الطائر ومضى فراى جيفة منتنة فهرب منها فلما امسى قال يا رب اني قد

فعلت ما امرتني فبين لي ما كان امر هولآء الاشياء فراى في منامه انه قال اما الاول
الذي اكلته فهو الغضب يكون في اول الامر كالجبل وفي اخره اذا صبر وكظم الغيظ يكون
احلى من العسل واما الثاني فهو عمل حسنة فان كتمته فانه يظهر واما الثالث فمن ائتمنك
بامانة فلا تخنه واما الرابع فاذا سالك انسان حاجة فاجتهد في قضائها وان
كنت محتاجا اليها واما الخامس الغيبة فاهرب من الذين يغتابون الناس

## باب النميمة

قال الفقيه رحمه الله حدثنا الخليل
بن احمد قال ثنا ابو جعفر الديبلي قال ثنا ابو عبيد الله قال ثنا سفين عن منصور
عن ابرهيم عن همام بن الحرث عن حذيفة قال سمعت رسول الله صلعم يقول لا يدخل
الجنة قتات يعني نمام قال ثنا الخليل بن احمد قال ثنا ابو جعفر الديبلي قال ثنا ابو
عبيد الله قال ثنا سفين عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رض قال قال رسول
الله صلعم هل تدرون من شراركم قالوا الله ورسوله اعلم قال ذو الوجهين الذي ياتي
هولاء بوجه وهولاء بوجه قال ثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابرهيم
بن يوسف قال ثنا ابو معوية عن الاعمش عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس
رض قال مر النبي صلعم بقبرين جديدين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في
كبير اما احدهما فكان لا يستنزه من البول واما الاخر فكان يمشي بالنميمة ثم
اخذ جريدة رطبة فشقها بنصفين وغرز في كل قبر واحدة فقالوا يا رسول الله لم
صنعت هذا فقال لعلها ان يخفف عنهما ما لم ييبسا قال الفقيه رحمه الله معنى





قوله ما يعذبان في كبير يعني ليس بكبير عندكم ولكنه كبير عند الله الا ترى انه قال في خبر ٧ سم
ابي هريرة ان النمام اشر الناس فثبت ان النميمة كبيرة عند الله تعالى وقد ذكر في حديث
حذيفة انه لا يدخل الجنة قتات يعني نمام واذا لم يدخل الجنة لم يكن
ماواه الا النار لانه ليس هناك الا الجنة او النار واذا ثبت انه لا يدخل الجنة
ثبت ان ماواه النار فالواجب على النمام ان يتوب الى الله تعالى فان النمام ذليل في
الدنيا وهو في عذاب القبر بعد موته وهو في النار يوم القيمة ايس من رحمة الله تعالى
وان تاب قبل موته تاب الله عليه ان شاء الله وروي الحسن رضه عن رسول الله صلعم
انه قال من شر الناس ذا الوجهين ياتي هولاء بوجه وهولاء بوجه وقيل من كان
ذا لسانين في الدنيا فان الله تعالى يجعل له يوم القيمة لسانين من نار وروي عن
قتاده انه قال كان يقال من شر عباد الله كل طعان نمام لعان وكان يقال عذاب
القبر ثلثة اثلاث ثلث من الغيبة وثلث من البول وثلث من النميمة وروي عن حماد
بن سلمة انه قال باع رجل غلاما فقال للمشتري ليس به عيب الا انه نمام فاستخفه
المشتري واشتراه على ذلك فمكث الغلام عنده اياما ثم قال لزوجة مولاه ان
زوجك لا يحبك وهو يتسرى عليك يعني يريد ان يشتري جارية فتريدين ان
يعطف عليك قالت نعم قال لها خذي الموس واحلقي شعرات من باطن لحيته
اذا نام ثم جاء الغلام الى الزوج وقال امراتك تخادن يعني انها اتخذت خليلا
وهي قاتلتك اتريد ان يتبين ذلك قال نعم قال فتناوم لها قال فجاءت المراة

بالموسى ليحلق الشعرات فظن الزوج انها تريد قتله فاخذ منها الموسى فقتلها
فجاء اولياؤها فقتلوه فوقع القتال بين الفريقين وقال يحيى بن اكثم النمام اشر
من الساحر ويعمل النمام في ساعة ما لا يعمل الساحر في شهر ويقال عمل النمام اضر من عمل
الشيطان بالخيال والوسوسة وعمل النمام بالمواجهة والمعاينة وقد قال الله عز وجل حمالة
الحطب قال اكثر المفسرين ان الحطب اراد به النميمة وانما سمي النميمة حطبا لانها سبب
العداوة والقتال فصار بمنزلة ايقاد النار قال اكثم بن صيفي الاذلاء اربعة النمام
والكذاب والمديون واليتيم وروى عبيدة عن ابي لبابة عن ابي عبد الله القرشي
قال اتبع رجل رجلا بسبع مائة فرسخ في سبع كلمات فلما قدم عليه قال اني جئتك
للذي اتاك الله تعالى من العلم اخبرني عن السماء وما اثقل منها وعن الارض وما اوسع
منها وعن الحجر وما اقسى منها وعن النار وما احر منها وعن الزمهرير وما ابرد منه
وعن البحر وما اغنى منه وعن اليتيم وما اضعف منه وفي بعض الروايات وعن اليتيم
وما اذعف منه قال اما البهتان على البريء اثقل من السموات والحق اوسع من الارض
والقلب القانع اغنى من البحر والحرص في الجسد احر من النار والحاجة الى القريب اذا لم
ينجح ابرد من الزمهرير وقلوب الكفار اقسى من الحجر والنميمة اذا استبانت الى صاحبها ينجح صح
اضعف من كل يتيم يعني النمام اذا ظهر امره صار ذليلا وفي رواية اخرى اذعف
من كل يتيم يعني اهلك يقال سم ذعاف اذا كان مهلكا وروي عن نافع عن ابن عمر
عن رسول الله صلعم انه قال لما خلق الله الجنة قال لها تكلمي قالت سعد من دخلني

قال الجبار

67

قال الجبار جل جلاله وعزتي وجلالي لا يسكن فيك ثمانية نفر من الناس لا يسكن فيك ٧٤
مدمن خمر ولا مصر على الزنا ولا قتات وهو النمام ولا ديوث وهو القرطبان وهو من
اخته ولا الشرطي ولا المخنث ولا قاطع رحم ولا الذي يقول علي عهد الله ان لم افعل
كذا وكذا ثم لم يف به وعن الحسن البصري رحمه الله قال من نقل اليك حديثا فاعلم
انه ينقل الى غيرك حديثك وروي عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله انه دخل عليه
رجل فذكر عنده عن رجل فقال له عمر ان شئت نظرنا في امرك ان كنت كاذبا
فانت من اهل هذه الاية ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا وان كنت صادقا
فانت من اهل هذه الاية هماز مشاء بنميم وان شئت عفونا عنك فقال العفو
يا امير المؤمنين لا اعود الى مثل ذلك وروي عن عبد الله بن المبارك انه قال ولد
الزنا لا يكتم الحديث وود الحسب في قومه لا يؤذي جاره يعني الذي لا يكتم حديث
الناس ويمشي بالنميمة وهو ولد الزنا وانه لو لم يكن ولد الزنا لكتم الحديث
وهذا مستخرج من كتاب الله عز وجل قال الله عز وجل هماز مشاء بنميم مناع
يعني يمنع الخير من الناس للخير معتد اثيم يعني عاص فاجر عتل بعد ذلك زنيم يعني
مع هذا كله هو دعي فالدعي هو ولد الزنا وهكذا قال بعض المفسرين وذكر ان حكيما
من الحكماء زار بعض اصدقائه وذكر عنده عن بعض اخوانه فقال له الحكيم قد ابطات
في الزيارة واتيتني بثلث جنايات بغضت الي اخي وشغلت قلبي الفارغ واتهمت
نفسك الامين وروي عن كعب الاحبار انه قال اصاب بني اسرائيل قحط فخرج بهم

موسى عليه السلام ثلث مرات يستسقون فلم يسقوا فقال موسى عليه السلام الهى عبادك
قد خرجوا ثلث مرات فلم يستجب دعاءهم فاوحى الله تعالى اليه انى لا استجيب لك ولمن
معك لان فيكم رجلا نماما قد اصر النميمة فقال يا موسى يا رب من هو حتى نخرجه
من بيننا فقال يا موسى انهاكم عن النميمة واكون نماما فتابوا باجمعهم وسقوا وذكر
ان سليمن بن عبد الملك امير المؤمنين كان جالسا وعنده الزهرى فجاءه رجل
فقال له سليمن بلغنى انك وقعت فى وقلت كذى وكذى فقال الرجل ما فعلت
ولا قلت شيئا فقال سليمن ان الذى اخبرنى كان صادقا فقال الزهرى لا
يكون النمام صدوقا قال سليمن صدقت اذهب بسلام وقال بعض الحكماء
من اخبرك بشتم عن اخ فهو الشاتم لا من شتمك وقال وهب بن منبه من مدحك
بما ليس فيك فلا تامن ان يذمك بما ليس فيك قال الفقيه رحمه الله اذا اتاك
انسان فاخبرك ان فلانا فعل بك كذى وكذى او قال فيك كذى وكذى فانه
يجب عليك ستة اشياء اولها ان لا تصدقه لان النمام مردود الشهادة عند
اهل الاسلام وقد قال الله عز وجل ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا ان تصيبوا
قوما بجهالة يعنى ان جاءكم فاسق بخبر فانظروا فى الامر ولا تعجلوا لكى لا تصيبوا
قوما بجهالة والثانى ان تنهاه عن ذلك لان النهى عن المنكر واجب والثالث ان
تبغضه فى الله عز وجل لانه عاص وبغض العاصى واجب والرابع ان لا تظن
باخيك الغائب سوء الظن فان سوء الظن بالمسلم حرام وقد قال الله عز وجل

اجتنبوا





اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم والخامس ان لا تتجسس عن امره فان الله تعالى
نهى عن التجسس وهو قوله عز وجل ولا تجسسوا والسادس ما لا ترضى من هذا النمام
فلا تفعله انت وهو ان لا تخبر احدا بما اتاك به هذا النمام

## باب الحسد

قال الفقيه رحمه الله حدثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابرهيم بن
يوسف قال ثنا ابو معوية عن الاعمش عن يزيد الرقاشى عن الحسن رضى الله عنه ان
النبى صلعم قال ان الغل والحسد ياكلان الحسنات كما تاكل النار الحطب وبهذا
الاسناد قال ثنا ابرهيم بن علية عن عباد بن اسحق عن عبد الرحمن بن معوية ان
النبى صلعم قال ثلثة لا ينجوا منهم احد وقل ما ينجوا منهم احد الظن والحسد
والطيرة قيل يا نبى الله وما ينجى منهم قال اذا حسدت فلا تبغ واذا ظننت
فلا تحقق واذا تطيرت فامض او قال فلا ترجع ومعنى قوله اذا حسدت فلا
تبغ يعنى اذا كان الحسد فى قلبك فلا تظهره ولا تذكر عنه بسوء فان الله تعالى
لا يؤاخذك بما فى قلبك ما لم تقل باللسان او تعمل عملا فى ذلك وقوله اذا ظننت
فلا تحقق يعنى اذا ظننت بالمسلم ظن السوء فلا تجعل ذلك حقيقة ما لم تر المعاينة
وقوله اذا تطيرت فامض يعنى اذا اردت الخروج الى الموضع فسمعت صوت الهامة
او صوت النعيق او اختلج شىء من اعضائك فامض ولا ترجع وروى عن رسول الله
صلعم انه كان يحب الفال ويكره الطيرة وقال الطيرة من افعال الجاهلية كما قال
الله تعالى قالوا اطيرنا بك وقال فى اية اخرى انا تطيرنا بكم وروى عن بن عباس رضى

انه كان يقول اذا سمعت صوت طير فقل اللهم لا طير الا طير الله ولا خير الا خير الله
تعالى ولا اله غيره ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم امض فانه لا يضرك شيء
باذن الله تعالى قال ثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابرهيم قال ثنا
اسمعيل عن محمد بن عمرو عن ابي هريرة رضه ان النبي صلعم قال لا تباغضوا ولا
تحاسدوا ولا تناجشوا وكونوا عباد الله اخوانا وروي عن معوية بن الشعبي
رضه انه قال لابنه يا بني اياك والحسد فانه تبين فيك قبل ان يبين في
عدوك قال الفقيه رحمه الله ليس شيء من الشر اضر من الحسد يصل الى الحاسد خمس
عقوبات قبل ان يصل الى المحسود اولها غم لا ينقطع والثاني مصيبة لا يوجر
عليها والثالث مذمة لا يحمد بها والرابع يسخط عليه الرب عز وجل والخامس
يغلق عليه ابواب التوفيق وروي عن رسول الله صلعم انه قال ان لنعم الله اعداء
قيل من اعداء نعم الله يا رسول الله قال الذين يحسدون الناس على ما اتاهم الله
من فضله وروي عن مالك بن دينار انه قال اني اجيز شهادة القراء على جميع
الخلق ولا اجيز شهادة القرا بعضهم على بعض لاني وجدتهم حسادا يعني ان
اكثر الحسد في القراء وروى ابو هريرة عن رسول الله صلعم انه قال ستة بستة
يدخلون النار يوم القيمة قبل الحساب يعني ستة اصناف بسبب ستة اشياء
يدخلون النار قبل الحساب قيل يا رسول الله صلعم من هم قال الامراء من بعدي
بالجور والعرب بالعصبية والدهاقين بالكبر والتجار بالخيانة واهل الرستاق

بالجهالة



٧٦ بالجهالة والعلماء بالحسد يعني العلماء الذين يطلبون الدنيا يحسد بعضهم بعضا
فينبغي للعالم ان يتعلم العلم ليطلب به الاخرة فاذا كان العالم يطلب بعلمه
الاخرة فانه لا يحسد احدا واذا تعلم لطلب الدنيا فانه يحسد كما قال الله عز وجل
حكاية عن علماء اليهود ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله يعني
ان اليهود كانوا يحسدون رسول الله صلعم واصحابه وكانوا يقولون لو كان
هو رسول الله صلعم لشغله ذلك عن كثرة النساء قال الله عز وجل ام يحسدون
الناس على ما اتاهم الله من فضله يعني النبوة وكثرة النساء وقال بعض العلماء
اياكم والحسد فان الحسد اول ذنب عصي الله به في السماء واول ذنب عصي الله به
في الارض وانما اراد بقوله اول ذنب عصي الله به في السماء يعني به ابليس حين ابى
ان يسجد لادم قال خلقتني من نار وخلقته من طين فحسده فلعنه الله تعالى
بذلك واما الذي عصي به في الارض فهو قابيل بن ادم حين قتل اخاه هابيل
حسدا منه وهو قوله عز وجل واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل
من احدهما وروي عن الاحنف بن قيس انه قال لا راحة لحسود ولا وفاء للبخيل
ولا صديق للملول ولا مروة للكذوب ولا سودد لسيء الخلق وقال بعض الحكماء
ما رايت ظالما اشبه بالمظلوم من حاسد وقال محمد بن سيرين ما حسدت
احدا على شيء من الدنيا فان كان من اهل الجنة فكيف احسده وهو صائر الى
الجنة وان كان من اهل النار فكيف احسده وهو صائر الى النار وقال الحسن

البصري يا ابن ادم لم تحسد اخاك فان كان الشيء الذي اعطاه الله تعالى لكرامته
عليه فلم تحسد من اكرمه الله وان يكن غير ذلك فلا ينبغي لك ان تحسد من مصيره
الى النار قال الفقيه رحمه الله وان يكن غير ذلك فلا ينبغي لك ان تحسد ثلثة لا يستجاب
دعواتهم اكل الحرام ومكاثرة الغيبة ومن كان في قلبه غل او حسد للمسلمين وروى للمسلمين صح
بن شهاب عن سالم عن ابيه ان النبي صلعم قال لا حسد الا في اثنين رجل اتاه الله تعالى
القران وهو يقوم به اناء الليل والنهار ورجل اتاه الله تعالى مالا فهو ينفق منه اناء
الليل والنهار قال الفقيه رحمه الله يعني ان يجتهد ان يفعل مثل ما فعله في قيام
الليل وفي الصدقة فهذا الحسد محمود واما اذا كان حسده في ذلك ليريد زواله
عنه فهو مذموم وهكذا في كل شيء اذا راى الانسان مالا او شيئا يعجبه فيتمنى ان
يكون ذلك الشيء له فهو مذموم وان تمنى ان يكون له مثله فهو غير مذموم هذا
معنى قوله عز وجل ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض وقال في اية اخرى
واسئلوا الله من فضله وهكذا ينبغي للمسلم ان لا يتمنى فضل غيره لنفسه وينبغي
ان يسال الله ان يعطيه مثل ذلك فالواجب على كل مسلم ان يمنع نفسه من الحسد
لان الحاسد يضاد حكم الله عز وجل والناصح هو راض بحكم الله عز وجل وقد
قال النبي صلعم الا ان الدين النصيحة فينبغي للمسلم ان يكون ناصحا لجميع المسلمين
ولا يكون حاسدا وروى العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة عن رسول الله
صلعم قال حق المسلم على المسلم ستة اشياء قيل ما هي يا رسول الله قال اذا لقيته فسلم

عليه



عليه واذا دعاك اجبه واذا استنصحك فانصح له واذا عطس فحمد الله فشمته واذا ٧٧
مرض فعده واذا مات فاتبعه قال ثنا ابي قال ثنا ابو همام النسفي قال ثنا عيسى
بن احمد العسقلاني قال ثنا يزيد بن هرون قال ثنا ابو محمد الثقفي قال سمعت
انس بن مالك يقول خدمت النبي صلعم وانا ابن ثمان سنين فكان اول
ما علمني قال يا انس احكم وضوءك لصلوتك يحبك حفظتك ويزاد في عمرك
يا انس اغتسل من الجنابة وبالغ فيها فان تحت كل شعرة جنابة قال قلت يا رسول
الله فكيف ابالغ فيها قال روا اصول شعرك وانق بشرتك تخرج من مغتسلك
وقد غفر ذنبك يا انس لا تفوتك ركعتا الضحى فانها صلوة الاوابين واكثر الصلوة
بالليل والنهار فانك ما دمت في الصلوة فان الملائكة يصلون عليك يا انس
واذا قمت الى الصلوة فانصب نفسك لله تعالى واذا ركعت فاجعل راحتيك
على ركبتيك وفرج بين اصابعك وارفع عضديك عن جنبيك واذا رفعت
راسك فقم حتى يعود كل عضو الى مكانه فاذا سجدت فالزق وجهك في الارض
ولا تنقر نقر الغراب ولا تبسط ذراعيك بسط الثعلب واذا رفعت راسك
من السجود فلا تقعى كما يقعي الكلب وضع اليتيك بين قدميك والزق ظاهر
قدميك بالارض فان الله تعالى لا ينظر الى صلوة لا يتم ركوعها وسجودها فان
استطعت ان تكون على الوضوء في يومك وليلتك فافعل فان ياتك الموت
وانت على ذلك لم يفتك الشهادة يا انس اذا دخلت بيتك فسلم تكثر بركتك

وبركة بيتك واذا خرجت لحاجة فلا يقعن بصرك على احد من اهل قبلتك الا سلمت عليه
تدخل حلاوة الايمان فى قلبك وان اصبت ذنبا فى مخرجك رجعت وقد غفر لك
يا انس لا تبيتن ليلة ولا تصبح يوما و فى قلبك غش لاحد من اهل الاسلام فان
هذا من سنتى ومن اخذ بسنتى فقد احبنى ومن احبنى فهو معى فى الجنة يا انس اذا
عملت بهذا وحفظت وصيتى فلا يكون شىء احب اليك من الموت فان فيه راحتك
فقد اخبر النبى صلعم ان اخراج الغش من القلب من سنته فالواجب على كل مسلم ان
يخرج الغش والحسد من قلبه فان ذلك من افضل الاعمال قال وسمعت ابى رحمه الله
يحكى باسناده عن انس بن مالك قال بينما نحن عند رسول الله صلعم اذ قال يطلع
عليكم الان رجل من اهل الجنة فطلع لنا رجل من الانصار ينطف لحيته من ماء وضوءه
معلق نعليه بشماله فسلم وجلس مع القوم فلما ان كان الغد قال رسول الله صلعم
مثل ذلك اذ طلع الرجل على مثل هيئته فلما كان فى اليوم الثالث قال مثل ذلك
فلما قام رسول الله صلعم سار معه عبد الله بن عمرو بن العاص فقال له لقد وقع
بينى وبين ابى كلام واقسمت ان لا ادخل عليه ثلث ليال فان رايت ان تؤوينى اليك
لاجل يمينى فعلت قال نعم قال انس وكان عبد الله بن عمرو يحدث انه بات عنده
ليلة لم يقم منها ساعة الا انه اذا نام على فراشه ذكر الله وكبره حتى يقوم مع الفجر
فاذا توضى اسبغ الوضوء واتم الصلوة ثم اصبح وهو مفطر ورمقته ثلث ليالى
فلا يزيد على ذلك غير انى لا اسمعه يقول الا خيرا فلما مضت الثلاث وكدت ان

71

٧٨ احقر عمله قلت له انه لم يكن بينى وبين ابى غضب ولا هجرة ولكنى سمعت رسول الله صلعم
يقول فى ثلث مجالس يطلع عليكم رجل من اهل الجنة واطلعت انت فاردت ان اوى
اليك حتى انظر ما تعمل واقتدى بك فلم ارك تعمل عملا كثيرا فما الذى بلغ بك ما قال
رسول الله صلعم قال ما هو الا ما رايت فانصرفت عنه فدعانى حين وليت فقال
ما هو الا ما رايت غير انى لا اجد فى نفسى سوءا لاحد من المسلمين ولا احسده على
خير اعطاه الله اياه تعالى فقلت هذا الذى بلغ بك وهو الذى لا اطيق وقال
بعض الحكماء بارز الحاسد ربه من خمسة اوجه اولها قد ابغض كل نعمة ظهرت على
غيره والثانى سخط بقسمته يقول لربه لم قسمت هكذى والثالث ظن بفضله يعنى
ان فضل الله تعالى يعطيه من يشاء وهو يبخل بفضل الله تعالى والرابع خذل ولى الله تعالى
لانه يريد خذلانه وزوال النعمة عنه والخامس اعان عدوه يعنى ابليس لعنه الله ويقال
الحاسد لا ينال فى المجالس الا مذمة وذلا ولا ينال من الملائكة الا لعنة وبغضا ولا ينال
من الخلق الا جزعا وغما ولا ينال عند النزع الا شدة وهولا ولا ينال فى الموقف الا
فضيحة ونكالا ولا ينال فى الاخرة الا حرا واحتراقا فنسئل الله تعالى ان يطهر قلوبنا
من الحسد **باب الكبر** قال الفقيه رحمه الله حدثنا محمد بن
الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابرهيم بن يوسف قال ثنا الفضل بن ذكين عن
معسر عن ابى معسر عن ابيه عن كعب الاحبار قال ياتى المتكبرون يوم القيمة ذرا فى
صورة الرجال يغشاهم ادمانهم الذل فى كل مكان ليسلكون من نار من النيران

يسقون طينة الخبال وهي عصارة اهل النار قال ثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن
جعفر قال ثنا محمد بن يوسف قال ثنا سفين عن معسر انه قال بلغني عن الحسن
بن علي رضي الله عنه وعن ابيه انه مر بمساكين وهم ياكلون كسرا لهم على كساء فقالوا
يا ابا عبد الله الغداء قال فنزل وقال انه لا يحب المستكبرين فاكل معهم ثم قال
لهم قد اجبتكم فاجيبوني فانطلقوا معه فلما اتوا المنزل قال للجارية اخرجي ما
كنت تدخرين وبهذا الاسناد عن سفين عن ابي حازم عن ابي هريرة عن رسول
الله صلعم انه قال ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم شيخ
زان وملك كذاب وعايل مستكبر قال الفقيه ابو جعفر حدثنا محمد بن موسى
الفقيه الرازي ابو عبد الله قال ثنا محمد بن رباح قال ثنا مزيد بن هرون عن هشام
الدستوائي عن يحيى بن ابي كثير عن عامر العقيلي عن ابيه عن ابي هريرة عن رسول
الله صلعم انه قال عرض علي اول ثلثة يدخلون الجنة واول ثلثة يدخلون النار
فاما اول ثلثة يدخلون الجنة فالشهيد وعبد مملوك لم يشغله رق الدنيا عن
طاعة ربه وفقير ضعيف ذو عيال واما اول ثلثة يدخلون النار فامير مسلط
وذو ثروة من المال لا يؤتي الزكوة وفقير فخور ويقال ان الله تعالى يبغض ثلثة نفر
ويحب ثلثة نفر ويبغضه لثلثة منهم اشد اولها يبغض الفاسق ويبغضه للشيخ
الفاسق اشد والثاني يبغض البخلاء ويبغضه الغني البخيل اشد والثالث يبغض
المتكبرين ويبغضه للفقير المتكبر اشد ويحب ثلثة نفر وحبه لثلثة منهم اشد



يحب المتقين وحبه للشاب المتقي اشد والثاني يحب الاسخياء وحبه للفقير السخي
اشد والثالث يحب المتواضعين وحبه للغني المتواضع اشد وروى حبيب بن
ابي ثابت عن يحيى بن جعدة ان النبي صلعم قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال
حبة من كبر قال رجل يا رسول الله انه ليعجبني نقاء ثوبي وشراك نعلي وعلاقة
سوطي افهذا من الكبر فقال النبي صلعم ان الله جميل يحب الجمال ويحب اذا انعم
الله تعالى على عبده نعمة ان يرى عليه اثرها ويبغض البوس والتباوس ولكن
الكبر ان يسفه الحق ويغمض الحق وروى الحسن عن رسول الله صلعم انه قال من خصف
نعله ورقع ثوبه وغبر وجهه لله في السجود فقد برئ من الكبر وروي عن رسول الله
صلعم انه قال من لبس الصوف وانتعل المخصوف وركب حماره وحلب شاته واكل
مع عياله وجالس المساكين فقد محى الله عنه الكبر وذكر ان موسى صلوات الله عليه
ناجى ربه فقال يا رب من ابغض خلقك اليك قال يا موسى من تكبر قلبه وغلظ
لسانه وصفق عينيه وبخلت يده وقال عروة بن الزبير التواضع احد مصايد الشرف
وكل نعمة محسود عليها الا التواضع وقال بعض الحكماء ثمرة القناعة الراحة
وثمرة التواضع المحبة وذكر ان المهلب بن ابي صفرة كان صاحب جيش الحجاج
فمر على مطرف بن الشخير وهو يتبختر في جبة خز فقال مطرف يا ابا عبد الله هذه
مشية يبغضها الله ورسوله فقال المهلب اما تعرفني قال بلى اعرفك اولك
نطفة قذرة واخرك جيفة منتنة وتحمل فيما بينك عذرة فترك المهلب مشيته
بين ذلك صح

تلك بذلك وقال الله تعالى وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى
بالبينات فاستكبروا في الارض وقال الله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي
سيدخلون جهنم داخرين وقال الله تعالى ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس
مثوى المتكبرين وقال بعض الحكماء افتخار المؤمن بربه وعزه بدينه وافتخار
المنافق بحسبه وعزه بماله وروى ابن عمر عن النبي صلعم انه قال اذا رايتم المتواضعين
فتواضعوا لهم واذا رايتم المتكبرين فتكبروا عليهم فان ذلك لهم صغار ومذلة
وروى ابو هريرة عن النبي صلعم انه قال ما تواضع الرجل الا رفعه الله وروى
عن عمر رضي الله عنه انه قال راس التواضع ان تبدا بالسلام على من لقيت من المسلمين
وان ترضى بالدون من المجلس وان تكره ان تذكر بالبر والتقوى قال الفقيه رحمه الله
اعلم ان الكبر من اخلاق الكفار والفراعنة والتواضع من اخلاق الانبياء والصالحين
لان الله تعالى وصف الكفار بالكبر فقال انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون
واخذ هذا المعنى فانشد عجبت من معجب بصورته وكان بالامس نطفة مذره
وفي غد بعد حسن هيئته يصير في اللحد جيفة قذرة وهو على تيهه ونخوته
ما بين ثوبيه يحمل العذرة وقال انه لا يحب المستكبرين وقد مدح عباده المؤمنين
بالتواضع فقال وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا يعني متواضعين
ومدحهم بتواضعهم وامر نبيه عليه السلام بالتواضع فقال واخفض جناحك
للمؤمنين ومدح النبي صلعم بخلقه فقال وانك لعلى خلق عظيم وكان خلقه

التواضع



التواضع لانه روي في الخبر انه كان يركب الحمار ويجيب دعوة المملوك فثبت ان
التواضع من احسن الاخلاق وكان الصالحون من قبل اخلاقهم التواضع
فوجب علينا ان نقتدي بهم وذكر عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله انه اتاه ذات
ليلة ضيف فلما صلى العشاء وكان يكتب شيئا والضيف عنده كاد السراج
ان ينطفي فقال الضيف يا امير المؤمنين اقوم الى المصباح فاصلحه فقال
ليس من مروة الرجل ان يستعمل ضيفه قال افانبه الغلام قال لا اول نومة
نامها فقام عمر واخذ البطة فملأ المصباح فقال الضيف قمت بنفسك
يا امير المؤمنين قال ذهبت وانا عمر ورجعت وانا عمر وخير الناس عند الله
من كان متواضعا وروي عن قيس بن ابي حازم انه قال لما قدم عمر بن
الخطاب رضي الله عنه الشام تلقاه عظماؤها وكبراؤها فقيل له اركب هذا
البرذون يراك الناس فقال انكم ترون الامر من ها هنا انما الامر من ها هنا
واشار بيده الى السماء خلوا سبيلي وروي في رواية اخرى ان عمر جعل بينه
وبين غلامه مناوبة فكان عمر يركب الناقة وياخذ الغلام بزمام الناقة
ويسير مقدار فرسخ ثم ينزل ويركب الغلام وياخذ عمر بزمام الناقة ويسير
مقدار ما سار الغلام فرسخ فلما قرب من الشام كانت نوبة ركوب الغلام فركب
الغلام واخذ عمر بزمام الناقة فاستقبله الماء في الطريق فجعل عمر يخوض في
الماء وهو اخذ بزمام الناقة فخرج ابو عبيد بن الحاج وكان اميرا على الشام

فقال يا امير المؤمنين ان عظماء الشام يخرجون اليك فلا يحسن ان يروك
على هذه الحالة فقال عمر انا قوم اعزنا الله تعالى وبالاسلام لا نبالي من مقالة
الناس وذكر عن سلمان الفارسي رحمه الله انه كان اميرا بالمدائن فاشترى رجل
من عظمائها تبنا فمر به سلمان فحسبه عجميا فقال له تعال احمل هذا فحمله سلمان
وجعل يتلقاه الناس ويقولون اصلح الله الامير نحمل عنك فابى ان يدفع
اليهم فقال الرجل في نفسه ويحك اني لم اسخر الا الامير فجعل يعتذر ويقول
اني لم اعرفك اصلحك الله فقال انطلق فذهب به الى منزله فقال لا اسخر
احدا ابدا وروي عن عمار بن ياسر انه كان اميرا بالكوفة فخرج الى حانوت العلاف
فاشترى منه القت فاستزاده فاخذ حزمة من قته واخذ البايع جانب الحزمة
فجعل يجذب كل واحد منهما حتى صار نصف الحزمة في يد هذا والنصف الاخر في
يد هذا ثم جعله على عاتقه فذهب به الى المنزل وروي عن ابي هريرة رضي
انه بعثه عمر ابن الخطاب اميرا على البحرين فدخل البحرين وهو راكب على
حمار وجعل يقول طرقوا للامير طرقوا للامير فهؤلاء اصحاب رسول الله صلعم
كان خلقهم التواضع وكانوا اعز الناس عند الخلق وعند الملائكة وعند
الله تعالى وروى ابو هريرة عن رسول الله صلعم انه قال ما نقص مال من صدقة
وما عفى رجل عن مظلمة الا زاده الله عزا وما تواضع احد الا زاده الله رفعة
وروي عن رسول الله صلعم انه كان في بيت عايشة وبين يديه طبق قديد وهو





جاءت على ركبتيه ياكل فاتت امراة بذية ما تبالي لقيت رجلا او امراة فنظرت
الى النبي صلعم فقالت انظروا اليه جالس كما يجلس العبد وياكل كما ياكل العبد
فقال النبي صلعم اجلس كما يجلس العبد واكل كما ياكل العبد وقال لها كلي فقالت
لا اكل الا ان تطعمني بيدك فاطعمها فقالت حتى تطعمني من فيك وكان في
في رسول الله صلعم قديد فيها عصب قد مضغها فاخرجها فاعطاها اياها
قال فاخذتها ومضغتها فما هو الا ان وقعت في بطنها فغشيها من الحياء
حتى ما كانت تستطيع النظر الى احد قال فما سمع منها بعد يومها ذلك
عنها باطل حتى لحقت بالله عز وجل وروى الحسن عن رسول الله صلعم انه
قال اوتيت مفاتيح الارض فخيرت بين ان اكون نبيا عبدا فانا ثبت على
على ذلك واني اول او نبيا ملكا فاوحي الى جبرائيل ان اتواضع واكون
عبدا فاخترت ان اكون نبيا عبدا فانا ثبت على ذلك واني اول من ينشق
الارض عنه واول شافع وقال ابن مسعود من تواضع تخشعا لله رفعه الله يوم
القيمة ومن تطاول تعظيما وضعه الله يوم القيمة وذكر عن قتادة انه قال ذكر لنا
ان النبي صلعم كان يقول من فارقت روحه جسده وهو بريء من ثلث دخل
الجنة من الكبر والخيانة والريا قال حدثني ابي رحمه الله باسناده عن طلحة بن زيد
عن ابي عبد الله بن ابي جعفر قال دخل علي بن ابي طالب رضي السوق فاشترى
قميصين من هذه الكرابيس بستة دراهم ثم قال لغلامه يا اسود اختر ايهما شئت

فاختار الغلام خيرهما ولبس على الاخر ففضل كماه على اطرافه فدعا بالشفرة فقطع كميه
وخطب بالناس يوم الجمعة ونحن ننظر الى تلك الهدب على ظهر كفيه وراى رجلا قد
اسبل ثوبه فقال يا فلان ادفع ثوبك فانه انقى له واتقى لقلبك وابقى عليك وروى
ابو هريرة رضه عن النبي صلعم انه قال قال الله تعالى العظمة ازاري والكبرياء ردائي
فمن نازعني في واحد منهما القيته في النار ولا ابالي قال الفقيه رحمه الله قوله العظمة
ازاري والكبرياء ردائي يعني انهما من صفاتي كما قال تعالى العزيز الجبار المتكبر
فهاتان صفتان من صفات الله تعالى فلا ينبغي للعبد الضعيف ان يتكبر

## باب الاحتكار

قال حدثنا ابو الحسن الحاكم السهدي
قال ثنا هاني بن النضر قال ثنا احمد بن خالد قال ثنا محمد بن اسحق عن محمد بن ابرهيم
عن سعيد بن المسيب عن معمر بن عبد الله العدوي قال سمعت النبي صلعم قال لا يحتكر
الا خاطئ وروى ابن عمر عن رسول الله صلعم انه قال من احتكر طعاما اربعين ليلة
فقد برئ من الله وبرئ الله منه وروى سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب رضه
عن رسول الله صلعم انه قال الجالب مرزوق والمحتكر ملعون وانما اراد بالجالب
الذي يشتري الطعام للبيع فيجلبه الى بلده فيبيعه وهو مرزوق لان الناس ينتفعون
برفقا له بركة بدعاء المسلمين والمحتكر يشتري الطعام للمنع ويضر بالناس وروى
الشعبي ان رجلا اراد ان يسلم ابنه في العمل فاستشار النبي صلعم في ذلك فقال له
رسول الله صلعم لا تسلمه الى حناط ولا الى جزار ولا الى من يبيع الاكفان اما الحناط





فلانه يلقى الله زانيا او شارب خمر خير له من ان يلقى الله تعالى وهو قد حبس الطعام
اربعين ليلة واما الجزار فانه يذبح حتى تذهب الرحمة من قلبه واما بايع الاكفان
فانه يتمنى لامتي الموت والمولود من امتي احب الى الله تعالى من الدنيا وما فيها قال
الفقيه رحمه الله المحتكر ان يشتري الطعام في مصره ويحبسه عن البيع وللناس
حاجة اليه فهذا الاحتكار الذي نهى عنه واما اذا دخل الطعام من ضيعته
او جلب من مصر اخر فانه لا يكون احتكارا ولكن لو كان للناس حاجة فالافضل
ان يبيعه وفي امتناعه عن ذلك يكون مسيئا في قلة الشفقة للمسلمين فينبغي
ان يجبر المحتكر على بيع الطعام فانه امتنع من ذلك فانه يعزر ويؤدب
ولا يسعر عليه ويقال له بعه كما يبيع الناس وروي عن رسول الله صلعم انه قال
لا تسعروا فان الله هو المسعر وروي عن رسول الله صلعم انه قال الغلاء والرخص جندان
من جند الله تعالى اسم احدهما الرغبة والاخر الرهبة فاذا اراد ان يرخصه قذف
الرهبة في قلوب الناس واخرجوه من ايديهم فرخص فاذا اراد ان يغليه قذف
الرغبة في صدور الرجال فحبسوه في ايديهم وذكر في الخبر ان عابدا من عباد بني
اسرائيل مر على كثيب من الرمل فتمنى في نفسه لو كان دقيقا فاشبع بها بني اسرائيل
في مجاعة اصابتهم فاوحى الله تعالى الى نبي فيهم قل لفلان ان الله تعالى قد اوجب
لك من الاجر ما لو كان دقيقا وتصدقت به يعني لما نوى لله نية حسنة اعطاه
الله من الاجر بحسن نيته وشفقته على المسلمين ورحمته لهم فينبغي للمسلم ان يكون

مشفقا رحيما على المسلمين وذكر ان رجلا جاء الى عبد الله بن عباس وقال له اوصني
قال له عبد الله اوصيك بستة اشياء اولها يقين القلب بالاشياء التي تكفل الله
بها لك والتفكر في الاخرة والثاني باداء الفرائض لوقتها والثالث بلسان رطب
في ذكر الله تعالى والرابع لا توافق الشيطان فانه حاسد للخلق والخامس لا تعمر الدنيا
فانها تخرب اخرتك والسادس كن ناصحا للمسلمين دائما قال الفقيه ينبغي للمسلمين
ان يكون ناصحا للمسلمين رحيما بهم فان ذلك من علامة السعادة وقيل ان علامات
السعادة احدى عشر خصلة احدها ان يكون زاهدا في الدنيا راغبا في الاخرة
والثاني ان يكون همته العبادة وتلاوة القران والثالث قلة القول فيما لا يحتاج
اليه والرابع ان يكون محافظا على الصلوات الخمس في الجماعة والخامس ان يكون
ورعا فيما قل او كثر من الحرام والشبهات والسادس ان يكون صحبته مع الصالحين
والسابع ان يكون متواضعا غير متكبر والثامن ان يكون سخيا كريما والتاسع
ان يكون رحيما بخلق الله تعالى والعاشر ان يكون نافعا للخلق والحادي عشر ان
يكون ذاكرا للموت كثيرا وعلامة الشقي احد عشر خصلة احدها ان يكون حريصا
على جمع الاموال والثاني ان يكون همته في الشهوات واللذات في الدنيا والثالث
ان يكون فاحشا في القول مكثارا والرابع ان يكون متهاونا في الصلوات
والسابع ان يكون متكبرا مختالا فخورا والثامن ان يمنع منفعته من الناس
والتاسع ان يكون قليل الرحمة للمسلمين والعاشر ان يكون بخيلا والحادي عشر

والخامس ان يكون صحبته مع الفجار والسادس ان يكون ...

ان يكون

76

ان يكون ناسيا للموت يعني ان الرجل اذا كان ذاكرا للموت فانه لا يمنع طعامه ٨٣
عن البيع ويرحم المسلمين وذكر عن بعض الزهاد انه كان في بيته قوت من حنطة
فقحط الناس فباع ما عنده من الحنطة ثم جعل يشتري لحاجته فقيل له لو امسكت
ما كان عندك فقال اردت ان اشارك الناس في غمهم **باب الزجر
عن الضحك** قال ثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر
قال ثنا ابرهيم قال ثنا سفين بن عيينة قال قال عيسى بن مريم عليه السلام
للحواريين يا ملح الارض لا تفسدوا فان الاشياء اذا فسدت انما تداوى
بالملح واذا فسد الملح لم يداوى بشيء ويا معشر الحواريين لا تاخذون ممن
تعلمون اجرا الا كما اعطيتموني واعلموا ان فيكم خصلتين من الجهل الضحك
من غير عجب والتصبح من غير سهر قال الفقيه رحمه الله معنى قوله ملح الارض يعني
به العلماء هم الذين يصلحون الخلق ويدلونهم على طريق الاخرة فاذا ترك
العلماء طريق الاخرة فمن الذي يدلهم على الطريق ومن يقتدي الجهال ومعنى
قوله لا تاخذوا ممن تعلمون اجرا الا كما اعطيتموني يعني ان العلماء ورثة الانبياء
فكما ان الانبياء يعلمون الخلق بغير اجر وهو قوله تعالى لا اسئلكم عليه اجرا الا
المودة في القربى ان اجري الا على الله فكذلك العلماء ينبغي لهم ان يقتدوا بالانبياء
ولا ياخذون على تعليمهم اجرا واما قوله الضحك من غير عجب يعني ضحك
القهقهة وهو مكروه وهو من عمل السفهاء واما التصبح من غير سهر يعني النوم

في اول النهار حمق غير ان كان ساهرا بالليل فان ذلك نوع من الحمق وقال النبي صلعم النوم
في اول النهار حمق وفي اوسط خلق وفي اخره خرق يعني الجهل قال ثنا الخليل بن احمد
قال ثنا ابن المنيع قال ثنا ابن زنجويه قال محمد بن ابي غالب قال ثنا هشام قال ثنا
الكوثر عن نافع عن ابن عمر قال خرج النبي صلعم ذات يوم الى المسجد واذا قوم يتحدثون
ويضحكون فوقف وسلم عليهم ثم قال اذكروا هادم اللذات يعني الموت ثم خرج بعد
ذلك خرجة اخرى فاذا قوم يضحكون قال اما والذي نفسي بيده لو تعلمون ما اعلم
لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ثم خرج ايضا واذا قوم يتحدثون ويضحكون فسلم ثم
قال ان الاسلام بدا غريبا وسيعود غريبا فطوبى للغرباء يوم القيمة قيل ومن الغرباء
يوم القيمة قال الذين اذا فسد الناس صلحوا قال ثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن
جعفر قال ثنا ابرهيم بن يوسف قال ثنا اسحق بن منصور قال لما فارق الخضر موسى
عليهم قال له يا موسى كن بشاشا ولا تكن غضبانا وكن نفاعا ولا تكن ضرارا
اياك واللجاجة ولا تكن مشاء الى غير حاجة ولا تضحك من غير عجب ولا تعب
على الخاطي بخطيئته وفي بعض الروايات ولا تعير الخاطئين بخطاياهم وابك
على خطيئتك يا ابن عمران وروى جعفر بن عوف عن مسعود بن عون بن عبد الله
قال كان النبي صلعم لا يضحك الا تبسما ولا يلتفت الا جميعا يعني يلتفت بجميع
وجهه ففي هذا الخبر دليل ان التبسم مباح وانما النهي عن ضحك القهقهة
فينبغي للعاقل ان لا يضحك القهقهة فان من ضحك في الدنيا قليلا بكى في





الاخرة بكاء كثيرا فكيف بمن ضحك في الدنيا كثيرا كيف يكون حاله يوم القيمة وقد قال
الله عز وجل فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا قال الربيع بن خثيم فليضحكوا قليلا في
الدنيا وليبكوا كثيرا في الاخرة وعن الحسن البصري رحمه الله في قوله فليضحكوا قليلا
وليبكوا كثيرا قال يضحكوا قليلا في الدنيا وليبكوا كثيرا في الاخرة في نار جهنم جزاء
بما كانوا يكسبون وايضا عن الحسن البصري انه قال يا عجبا من ضاحك من ورائه
النار ومسرور من ورائه الموت قال ومر الحسن البصري على شاب وهو يضحك
فقال له يا بني هل مررت بالصراط قال لا قال فهل بين لك ان تصير الى الجنة ام
الى النار قال لا قال ففيم الضحك قال فما راى الفتى ضاحكا بعدها قط يعني ان
قول الحسن وقع في قلبه فتاب عن الضحك وهكذا كان العلماء في ذلك الزمان
انهم كانوا اذا تكلموا بالموعظ وقع كلامهم موقعا لانهم كانوا يعملون بالعلم فينفع
علمهم لغيرهم واما علماء زماننا فانهم لا يعملون بعلمهم فلا ينفع علمهم غيرهم وروي
عن ابن عباس رضه انه قال من اذنب ذنبا وهو يضحك دخل النار وهو يبكي وقال
اكثر الناس ضحكا في الدنيا اكثرهم بكاء في الاخرة واكثرهم بكاء في الدنيا اكثر ضحكا
في الاخرة في الجنة وقال يحيى بن معاذ اربع خصال لم يبقين للمؤمن ضحكا ولا فرحا
هم المعاد يعني هم الاخرة وشغل المعاش وغم الذنوب والمصائب يعني ينبغي للمؤمن
ان يكون مشغولا بهذه الاشياء الاربع ليمنعه عن الضحك فان الضحك ليس من
خصال المؤمنين وقد عير الله اقواما بالضحك فقال افمن هذا الحديث تعجبون

وتضحكون ولا تبكون ومدح اقواما بالبكاء فقال تعالى ويخرون للاذقان يبكون
ويقال غم الاحياء خمسة اشياء فينبغي لكل انسان ان يكون غمه في هذه الخمسة
اولها غم الذنوب الماضية لانه قد اذنب ذنوبا ولم يتبين له العفو فينبغي ان يكون
مشغولا بها والثاني انه قد عمل الحسنات ولم يتبين له القبول والثالث انه قد
علم حياته فيما مضى كيف مضى ولا يدري كيف في الباقي والرابع قد علم ان الله تعالى
دارين ولا يدري الى اي دار يصير والخامس لا يدري ان الله تعالى عنه راض ام
ساخط فمن كان غمه في هذه الاشياء الخمسة في حياته فانها تغنيه عن الضحك
ومن لم يكن غمه في هذه الاشياء الخمسة فانه يستقبل بعد موته خمسة من الغموم
اولها حسرة ما خلف من التركة التي قد جمعها من الحلال والحرام وتركها للورثة
الاعداء والثاني ندامة تسويفه الاعمال الصالحة فيرى في كتابه عملا قليلا
فيستاذن للرجوع ليتوب فلا يؤذن له والثالث ندامة الذنوب فيرى في كتابه
ذنوبا كثيرة فيستاذن للرجوع ليتوب فلا يؤذن له والرابع يرى لنفسه
خصوما كثيرة ولا يتهيا له ان يرضيهم الا باعماله والخامس وجد الله عز وجل
عليه غضبانا ولا يمكنه ان يرضيه وروى ابو ذر الغفاري عن رسول الله صلعم
انه قال لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ولو تعلمون ما اعلم
لخرجتم الى الصعدات تجأرون لربكم وتبكون يعني تفزعون الى ربكم ولو
تعلمون ما اعلم ما انبسطتم الى نسائكم ولا تقاررتم اي لا تقلبتم على فرشكم

ولوددت



ولوددت ان الله تعالى خلقني يوم خلقني شجرة تعضد وروى يونس عن الحسن البصري
قال المؤمن والله يمسي حزينا ويصبح حزينا وكان الحسن قلما رايته الا كرجل اصيب
بمصيبة محدثة وروي في رواية احزنا انه ما راى الحسن الا كانه رجع من دفن امه
وروي عن الاوزاعي في قول الله عز وجل لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها قال
الصغيرة التبسم والكبيرة القهقهة يعني ان القهقهة من الكبائر وروي عن
عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال لو تعلمون ما اعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم
قليلا ولو تعلمون ما اعلم لسجد احدكم حتى ينقطع صلبه ويصرخ حتى ينقطع صوته
ابكوا الى الله تعالى فان لم تستطيعوا ان تبكوا فتباكوا يعني تشبهوا بالباكين وروى
سفين عن محمد بن عجلان عن حديث يذكره كل عين باكية يوم القيمة الا ثلث
عين بكت من خشية الله تعالى وعين غضت عن محارم الله وعين سهرت في سبيل الله
وقد روي هذا الخبر مرفوعا عن رسول الله صلعم وروي عن ابي حنيفة رحمه الله
انه قال ضحكت مرة وانا من النادمين على ذلك وذلك اني ناظرت مع عمرو
بن عبيد امام المعتزلة فلما احسست بالظفر ضحكت فقال لي اتتكلم في العلم
وتضحك فلا اكلمك ابدا فانا من النادمين على ذلك ولو لم يكن ضحكي لوددته
الى قولي وكان في ذلك صلاح العالمين وروي عن عبد الله بن محمد العابد انه
قال من ترك فضول المنام وفق للخشوع ومن ترك فضول الكلام وفق
للحكمة ومن ترك فضول الطعام وفق لحلاوة العبادة ومن ترك المزاح

وفق للبهاء ومن ترك الضحك وفق للهيبة ومن ترك الرغبة وفق للمحبة يعني اذا لم يرغب
في اموال الناس ومن ترك التجسس وفق لاصلاح عيوبه ومن ترك التوهم في صفات
الله عز وجل وقي الشك والنفاق وروي عن رسول الله صلعم انه قال قال الله عز وجل
وكان تحته كنز لهما كان تحته لوح من ذهب مكتوب فيه خمسة اسطر عجبت لمن ايقن
بالموت كيف يفرح وعجبت لمن ايقن بالنار كيف يضحك وعجبت لمن ايقن بالقدر
كيف يحزن وعجبت لمن ايقن بزوال الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها
وفي الخامس لا اله الا الله محمد رسول الله وقال ثابت البناني كان يقال ضحك
المؤمن من غفلته يعني يغفل عن امر الاخرة ولولا غفلته لما ضحك قال يحيى بن
معاذ الرازي رحمه الله اطلب فرحا لا حزن فيه بحزن لا فرح فيه يعني اذا اردت ان تنال
فرح الجنة فكن في الدنيا حزينا ولا تكن ضاحكا مسرورا لكي تنال فرح الجنة
وهو فرح لا حزن فيه ويقال ثلثة اشياء يقسي القلب الضحك من غير عجب
والاكل من غير جوع والكلام في غير حاجة وروى بهز بن حكيم عن ابيه عن جده
ان رسول الله صلعم قال ويل لمن يكذب ليضحك به الناس ويل له ويل له ثلث
مرات وقال ابرهيم النخعي ان الرجل ليتكلم بكلمة ليضحك بها من حوله فيسخط الله
بها فيصيبه السخط فيعم من حوله وان الرجل ليتكلم بكلمة يرضي الله بها فتصيبه
الرحمة فتعم من حوله وروى واثلة عن ابي هريرة عن النبي صلعم انه قال يا ابا هريرة
كن ورعا تكن من اعبد الناس وكن قانعا تكن من اشكر الناس واحب للناس



ما تحب لنفسك تكن مؤمنا واحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما واقلل الضحك
فان كثرة الضحك تميت القلب وروى مالك بن دينار عن الاحنف بن قيس
انه قال قال لي عمر بن الخطاب رضه يا احنف من كثر ضحكه قلت هيبته ومن مزح
استخف به الناس ومن اكثر من شيء عرف به ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن
قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه قال الفقيه رحمه الله اياك والضحك
القهقهة فان فيها ثمان افات اولها ان يذمك العلماء والعقلاء والثاني
ان يجتري عليك السفهاء والجهال والثالث انك ان كنت جاهلا ازداد
جهلك وان كنت عالما نقص علمك لانه روي في الخبر ان العالم اذا ضحك ضحكة
مج من العلم مجة يعني رمى من علم بعضه والرابع ان فيه نسيان الذنوب الماضية
والخامس ان فيه جراة على الذنوب في المستقبل لانك اذا ضحكت يقسو قلبك
والسادس ان فيه نسيان الموت وما بعده من امر الاخرة والسابع ان عليك
وزر من ضحك بضحكك والثامن انه يجب له بالضحك بكاء كثيرا في الاخرة
كما قال الله عز وجل فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وروي عن ابو رزين قال في
قول الله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا معناه ان الدنيا قليل فليضحكوا
فيها ما شاؤا فاذا صاروا الى الله عز وجل بكوا بكاء لا ينقطع فذلك الكثير وهو
قوله وليبكوا كثيرا والله اعلم

## باب كظم الغيظ

قال حدثنا الخليل بن احمد قال ثنا ابو جعفر الديبلي قال ثنا ابو عبيد الله بن عمر قال ثنا

سفين عن علي بن زيد عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري رض قال قال رسول الله
صلعم ان الغضب جمرة من النار فمن وجد ذلك منكم فان كان قايما فليجلس
وان كان جالسا فليضطجع ومن كان مضطجعا فليتمرغ في التراب قال ثنا محمد
بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابرهيم بن يوسف قال ثنا المسيب
عن محمد بن مسلم عن من اخبره عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلعم قال اياكم
والغضب فانه يوقد في فؤاد ابن ادم النار الم تر الى احدكم اذا غضب
كيف تحمر عيناه وتنتفخ اوداجه فاذا احس احدكم شيئا من ذلك فليضطجع
وليلصق بالارض وقال ان منكم من يكون سريع الغضب سريع الفيء فاحدها
بالاخرى يعني يكون احدها بالاخرى قصاصا ومنكم من يكون بطيء الغضب بطيء الفيء
يكون احدها بالاخرى وخيركم من يكون بطيء الغضب سريع الفيء وشركم من يكون
سريع الغضب بطيء الفيء وروى ابو امامة الباهلي عن رسول الله صلعم انه قال
من كظم غيظا وهو يقدر على ان يمضيه فلم يمضيه ملأه الله يوم القيمة رضا
ويقال مكتوب في الانجيل يا ابن ادم اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب
وارض بنصرتي لك فان نصرتي لك خير من نصرتك لنفسك وروى عن عمر بن عبد
العزيز انه قال لرجل اغضبه لولا انك اغضبتني لعاقبتك اراد بذلك قوله تع
والكاظمين الغيظ وذكر انه راى سكرانا فاراد ان ياخذه فيعزره فشتمه السكران
فلما شتمه رجع عمر فقيل له يا امير المؤمنين لما شتمك تركته قال لانه اغضبني





ولو عززته لكان ذلك الغضب لنفسي فلم احب ان اضرب مسلما حمية لنفسي وروى
عن ميمون بن مهران ان جارية جاءت بمرقة فعثرت فصبت المرقة على راسه
فاراد ميمون ان يضربها فقالت الجارية يا مولاي استعمل قول الله عز وجل والكاظمين
الغيظ قال قد فعلت قالت اعمل بما بعده والعافين عن الناس قال قد عفوت
عنك قالت الجارية والله يحب المحسنين فقال ميمون احسنت اليك فانت حرة
لوجه الله تعالى وروي عن رسول الله صلعم انه قال من لم يكن فيه ثلث لم يجد طعم الايمان
حلم يرد به جهل الجاهل وورع يحجزه عن المحارم وخلق يداري به الناس
وذكر عن بعض المتقدمين انه كان له فرس وكان معجبا به فجاء ذات يوم
فوجده على ثلث قوايم فقال لغلامه من صنع هذا فقال انا قال ولم قال اردت
ان اغمك قال لاجرم لاغمن من امرك [به يعني الشيطان] اذهب فانت حر والفرس لك قال الفقيه
رحمه الله ينبغي للمسلم ان يكون حليما صبورا فان ذلك من خصال المؤمنين وقد
مدح الله عز وجل الحليم في كتابه قال ولمن صبر وغفر يعني من صبر على الظلم وتجاوز
عن ظالمه وعفى عنه فان ذلك من عزم الامور يعني من حقايق الامور التي يثاب
فاعلها على ذلك وينال اجرا عظيما وقال الله تع في اية اخرى ولا تستوي الحسنة
ولا السيئة يعني لا يستوي كلمة الحسنة وكلمة السيئة يعني لا ينبغي ان تكافي
كلمة حسنة كلمة قبيحة وقال الله تعالى ادفع بالتي هي احسن يعني ادفع الكلمة القبيحة
بالكلمة التي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم يعني انك

اذا فعلت ذلك صار عدوك صديقا لك مثل القرابة القريب وقد مدح الله عز وجل
خليله ابرهيم عم بالحلم فقال ان ابرهيم لحليم اواه منيب فالحلم التجاوز والاواه
الذي يذكر ذنوبه ويتاوه منها والمنيب الذي اقبل على طاعة الله وقد امر الله تعالى
نبيه صلعم بالصبر والحلم واخبر ان الانبياء الذين كانوا قبله كانوا على ذلك
فقال تعالى فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل يعني انه صبر على تكذيب الكفار
واذاهم كما صبر الانبياء الذين امروا بالقتال مع الكفار واولوا العزم هو الذي
يثبت على الامور ويصبر عليها وقال الحسن في قوله تع واذا خاطبهم الجاهلون
قالوا سلاما يعني قالوا حلما وان جهل عليهم حلموا وروي عن وهب بن منبه قال
كان عابد في بني اسرائيل وان الشيطان اراد ان يضله فلم يستطع عليه
فخرج العابد ذات يوم لحاجة وخرج الشيطان معه لكي يجد منه فرصة فاراده
من قبل الشهوة والغضب فلم يستطع منه على شيء واراده من قبل الخوف وجعل
يدلي عليه صخرة من الجبل فاذا بلغته ذكر الله تعالى فنات عنه ثم جعل يتمثل عليه
بالاسد والسباع فذكر الله عز وجل ولم يبال به ثم تمثل له بالحية وهو يصلي
فجعل يلتوي على قدميه وجسده حتى بلغ راسه فكان اذا اراد السجود التوى
في موضع راسه من السجود يعني وجهه فلما وضع راسه ليسجد فتح فاه ليلتقم راسه
فجعل ينحيه بيده حتى استمكن من الارض ليسجد فلما فرغ من صلاته وذهب
جاء اليه الشيطان وقال انا فعلت بك كذا وكذا فلم استطع منك على شيء



وقد بدا لي ان اصادقك فاني لا اريد ضلالتك بعد اليوم فقال العابد لا اليوم
الذي خوفتني بحمد الله ما خفت منك ولا لي اليوم حاجة في مصادقتك قال الا
تسالني عن اهلك ما اصابهم بعدك قال العابد انا مت قبلهم فقال الا تسالني
بما اضل به بني اسرائيل فقال بلى اخبرني بالذي تضل به اضلال بني اسرائيل ادم
قال بثلثة اشياء الشح والحدة والسكر قال لان الانسان اذا كان شحيحا قللنا
له ماله في عينه فمنعه في حقوقه ورغب في اموال الناس قال واذا كان الرجل
حديدا ادرناه بيننا كما يدير الصبيان الكرة بينهم ولو كان يحيي الموتى بدعوته
لم يبال به وانما يبني ويهدم بكلمة واحدة واذا سكر قدناه الى كل شر كما يقاد المعز
باذنها كيف شاء فقد اخبره الشيطان ان الذي يغضب يكون في يد الشيطان
كالكرة في ايدي الصبيان فينبغي للذي يغضب ان يصبر لكي لا يصير اسير الشيطان
ولا يحبط عمله وذكر ان ابليس لعنه الله جاء الى موسى صلوات الله عليه فقال
فقال انت الذي اصطفاك الله لرسالته وكلمك تكليما وانا خلق من خلق الله تعالى
اردت ان اتوب الى ربك فسله لي ليتوب علي ففرح بذلك موسى عم ودعا بماء
وتوضى وصلى ما شاء الله ثم قال يا رب ان ابليس خلق من خلقك يسالك
التوبة فتب عليه فقال له يا موسى انه لا يتوب فقال يا رب انه سئل التوبة فاوحى
الله اليه اني استجبت لك يا موسى فمره ان يسجد لقبر ادم واتوب عليه فرجع موسى
مسرورا واخبره بذلك فغضب من ذلك واستكبر ثم قال انا لم اسجد له حيا اسجد

لم ميتا ثم قال يا موسى لك علي حق بما شفعت لي الى ربك اوصيك بثلثة اشياء
اذكرني عند ثلث خصال اذكرني حين تغضب فاني في قلبك اجري منك مجرى
الدم في الجسد واذكرني حين تلقا العدو في الزحف فاني اقابل بن ادم حين
يلقى العدو واذكرني زوجته واهله وماله حتى يولي دبره واياك ان تجالس امراة
ليست بمحرم منك فاني رسولها اليك ورسولك اليها وذكر عن لقمن الحكيم
انه قال لابنه يا بني ثلث لا تعرف الا في ثلثة لا يعرف الحليم الا عند الغضب ولا
يعرف الشجاع الا عند الحرب ولا يعرف الاخ الا عند الحاجة اليه وذكر ان رجلا
من التابعين مدح رجلا في وجهه فقال يا عبد الله لم مدحتني اجربتني عند
الغضب فوجدتني حليما قال لا قال اجربتني في السفر فوجدتني حسن الخلق قال لا
قال اجربتني عند الامانة فوجدتني امينا قال لا فقال لا يحل لاحد ان يمدح
احدا ما لم يجربه في هذه الاشياء الثلثة ويقال ثلثة من اخلاق اهل الجنة ولا
توجد الا في الكريم العفو عمن ظلمك والبذل لمن حرمك والاحسان الى من اساء
اليك قال الله تع خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وروي في الخبر
انه لما نزلت هذه الاية قال النبي صلعم لجبرائيل ما تفسير هذه الاية فقال جبرائيل
عم حتى اسئل العالم جل جلاله فذهب جبرائيل ثم اتاه فقال يا محمد ان الله تعالى
يامرك ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفوا عمن ظلمك وروي عن
عجلان بن سعيد المقبري عن ابي هريرة قال سب رجل ابا بكر الصديق ورسول



الله صلعم جالس فسكت النبي صلعم وسكت ابو بكر رض فلما سكت الرجل تكلم ابو بكر
فقام النبي صلعم فادركه ابو بكر فقال يا رسول الله يسبني وسكت فلما تكلمت
قمت قال النبي صلعم ان الملك كان يرد عليه عنك فلما تكلمت ذهب الملك وقعد
الشيطان فكرهت ان اقعد مع الشيطان ثم قال رسول الله صلعم ثلث كلهن
حق ما من عبد يظلم بمظلمة فيعفوا عنها ابتغاء مرضات الله الا زاده الله بها
عزا او شرفا وما من عبد الا زاده الله بها قلة وما من عبد اعطى عطية يبتغي
بها وجه الله تع الا زاده الله بها كثرة قال حدثني ابي باسناده عن محمد بن كعب القرظي
عن بن عباس رض ان رسول الله صلعم قال لكل شي شرف وان شرف المجالس
ما استقبل به القبلة وانما تجالسون بالامانة ولا تصلوا خلف النايم والمحدث
واقتلوا الحية والعقرب وان كنتم في صلوتكم ولا تستروا الجدران بالثياب
ومن نظر في كتاب اخيه بغير اذنه فكانما ينظر في النار ومن احب ان يكون
اقوى الناس فليتوكل على الله ومن احب ان يكون اكرم الناس فليتق الله تعالى
ومن احب ان يكون اغنى الناس فليكن بما في يد الله تعالى اوثق منه بما في يده الا
انبئكم بشر من هذا قالوا بلى يا رسول الله قال من لا يقيل عثرة ولا يقبل معذرة ولا
يغفر الذنب ثم قال الا انبئكم بشر من هذا قالوا بلى يا رسول الله قال من لا يرجى
خيره ولا يؤمن شره ثم قال رسول الله صلعم ان عيسى عم قام في بني اسرائيل
فقال يا بني اسرائيل لا تتكلموا بالحكمة عند الجهال فتظلموها ولا تمنعوها اهلها

تتظلموهم وقد قال مرة فتظلمونهم ولا تكافوا ظالما بظلم فيبطل فضلكم عند ربكم
يا بني اسرائيل الامور ثلثة امر بين رشده فاتبعوه وامر ظهر عيبه فاجتنبوه
وامر اختلف فيه فردوه الى الله ورسوله وقد قال بعض الحكماء الزهد في الدنيا اربعة
اشياء اولها الثقة بالله بما وعد من امر الدنيا وامر الاخرة والثاني ان يكون
مدح الخلق وذمهم عنده واحد والثالث الاخلاص في عمله والرابع ان يتجاوز
عمن ظلمه ولا يغضب على ما ملكت يمينه ويكون حليما صبورا وروي عن ابي الدرداء
ان رجلا قال له علمني كلمات ينفعني الله بهن قال ابو الدرداء اوصيك بكلمات من
عمل بهن كان ثوابه على الله الدرجات العلى لا تاكل الا طيبا واسئل الله رزق يوم
بيوم وعد نفسك من الموتى وهب عرضك لله فمن شتمك او اذاك فقل وهبت
عرضي لله عز وجل وان اسات فاستغفر الله وروي عن رسول الله صلعم انه قال
يوم كسرت رباعيته في يوم احد فشق ذلك على اصحابه مشقة شديدة فقالوا
يا رسول الله لو دعوت الله على هؤلاء الذين صنعوا بك ما ترى فقال النبي
صلعم اني لم ابعث لعانا ولكن بعثت داعيا ورحمة اللهم اهد قومي فانهم
لا يعلمون ثم قال رسول الله صلعم من كف لسانه عن اعراض المسلمين اقاله الله
عثرته يوم القيمة ومن كف غضبه اقاله الله غضبه يوم القيمة وروي عن مجاهد
ان رسول الله صلعم مر بقوم يربعون حجرا يعني يرفعون حجرا ينظرون ايهم
اقوى فقال رسول الله صلعم ما هذا فقالوا حجر الاشداء فقال الا اخبركم






بما هو اشد منه فقالوا بلى قال الذي يكون بينه وبين اخيه شحنا فيغلب شيطانه
وشيطان صاحبه فياتيه حتى يكلمه وفي رواية اخرى انه مر بقوم يرفعون حجرا
فقال اتعرفون الشدة برفع الحجارة الا انبئكم باشدكم قالوا بلى يا رسول الله
فقال الذي يمتلي غضبا ثم يصبر وذكر عن يحيى بن معاذ انه قال من دعا على
ظالمه فقد احزن محمدا صلعم والانبياء وسر اللعين ابليس والكفرة والشياطين
ومن عفا عن ظالمه فقد احزن اللعين ابليس والكفرة والشياطين وسر
محمدا صلعم والانبياء والصالحين وروي عن رسول الله صلعم انه قال ينادي
مناد يوم القيمة اين الذين كان اجرهم على الله تعالى فيقوم العافون عن
الناس فيدخلون الجنة وسئل الاحنف بن قيس ما الانسانية قال التواضع
في الدولة والعفو عند القدرة والعطا بغير منه وروي عطية عن رسول الله
صلعم انه قال المؤمنون هينون لينون كالجمل الانوف ان قيد انقاد وان
انيخ على صخرة استناخ قال الفقيه رحمه الله عليكم بالصبر عند الغضب واياكم
والعجلة عند الغضب فان في العجلة ثلثة اشياء وفي الصبر ثلثة اشياء
فاما الثلثة التي في العجلة فاحدها الندامة في نفسه والثاني الملامة عند
الناس والثالث العقوبة عند الله تعالى وفي الحلم ثلثة اشياء السرور في نفسه
والمحمدة عند الناس والثواب من الله تعالى فان الحلم يكون مرا في اوله حلوا
في اخره كما قال القايل الحلم اوله مر مذاقته لكن اخره احلى من العسل

باب حفظ اللسان قال ثنا الفقيه ابو جعفر رحمه الله قال ثنا ابو
القسم احمد بن حم قال ثنا محمد بن سلم قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا يعقوب بن عبد
الله القمي عن ليث عن مجاهد عن ابي سعيد الخدري قال جاء رجل الى رسول
الله صلعم فقال يا رسول الله اوصني قال عليك بتقوى الله فانها جماع كل
خير وعليك بالجهاد فانها رهبانية المسلمين او قال المسلم وعليك بذكر الله
وتلاوة القران فانه نور لك في الارض وذكر لك في السماء واخزن لسانك الا
من خير فانك بذلك تغلب الشيطان قال الفقيه رحمه الله معنى قوله عليك بتقوى
الله فتقوى الله ان يجتنب ما نهاه الله عنه ويعمل بما امر الله فاذا فعل ذلك
فقد جمع جميع الخير وقوله واخزن لسانك يعني احفظ لسانك الا من خير يعني
قل خيرا حتى تغنم او اسكت حتى تسلم فان السلامة في السكوت واخبره ان
الانسان يغلب الشيطان بالسكوت فينبغي للمسلم ان يكون حافظا للسانه
حتى يكون في حرز من الشيطان ويستر الله عليه عورته قال ثنا ابو الحسين احمد
بن حمدان قال ثنا الحسين بن علي الطوسي قال ثنا محمد بن حسان قال ثنا اسحق
بن سليمان الرازي عن مغيرة بن مسلم عن هشام عن ابن عمر قال قال رسول الله
صلعم من لطم عبده كانت كفارته عتقه ومن ملك لسانه ستر الله عورته
ومن كظم غيظه وقاه الله عقابه ومن اعتذر الى ربه قبل الله معذرته قال
حدثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابرهيم بن يوسف قال ثنا





٩٠ يزيد بن ربيع عن يونس عن الحسن عن ابي هريرة رضه عن النبي صلعم انه قال من كان
يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره وليكرم ضيفه وليقل خيرا او ليسكت قال
ثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابرهيم قال ثنا يعلى قال
دخلنا على محمد بن سوقة قال احدثكم بحديث لعله ان ينفعكم فانه قد نفعني
قال قال لنا عطاء ابن ابي رباح يا ابن اخي ان من كان قبلكم كانوا يكرهون
فضول الكلام وكانوا يعدون فضول الكلام ما عدا كتاب الله تعالى ان يقرا
احد او امر بالمعروف او نهي عن المنكر او ينطق بحاجته في معيشته التي
لا بد له منها ثم قال اتنكرون ان عليكم لحافظين كراما كاتبين عن اليمين
وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد اوما يستحي احدكم
ان لو نشرت عليه صحيفته التي املاها صدر نهاره كان اكثر ما فيها ليس من
امر دينه ولا دنياه قال ثنا ابي رحمه الله باسناده عن انس بن مالك رضه قال
قال رسول الله صلعم اربع لا يصبن الا بعجب الصمت وهو اول العبادة والتواضع
وذكر الله تع وقلة الشر وذكر عن عيسى بن مريم عم بهذا اللفظ وروى ابو هريرة
عن النبي صلعم انه قال من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وذكر عن لقمان
الحكيم رحمه الله انه قيل له ما بلغ بك ما نرى قال صدق الحديث واداء الامانة
وتركي ما لا يعنيني وروى عن ابي بكر بن عياش انه قال اربع من الملوك تكلم
كل واحد منهم بكلمة كانها رمية من قوس واحدة قال كسرى لا اندم على ما لم

اقل وقد اندم على ما قلت وقال ملك الصين ما لم اتكلم بكلمة فانا املكها فاذا تكلمت بها
ملكتني وقال قيصر ملك الروم انا اقدر على رد ما لم اقل ولم اقدر على رد ما قلت وقال
ملك الهند العجب ممن يتكلم بكلمة ان هي رفعت ضرته وان لم ترفع لا تنفعه وروى
عن ربيع بن خثيم انه كان اذا اصبح وضع قرطاسا وقلما فلا يتكلم بشيء الا كتبه وحفظه
ثم يحاسب نفسه عند المساء قال الفقيه رحمه الله هكذا كان عمل الزهاد وانهم يتكلفون
بحفظ اللسان ويحاسبون انفسهم في الدنيا فهكذا ينبغي للمسلم ان يحاسب نفسه
في الدنيا قبل ان يحاسب في الاخرة وحفظ اللسان في الدنيا ايسر من ندامة الاخرة
وروى عن ابرهيم التيمي انه قال حدثني من صحب الربيع بن خثيم عشرين سنة فما
يسمع منه كلمة يعاب فيها قال موسى بن سعيد لما اصيب الحسين بن علي عليهما السلام
يعني قتل فقال رجل من اصحاب الربيع بن خثيم ان تكلم الربيع فاليوم يتكلم فجاء حتى
فتح الباب واخبروا ان الحسين قد قتل فنظر الى السماء وقال اللهم فاطر السموات
والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون
ولم يزد على ذلك شيئا وقال حكيم من الحكماء ست خصال يعرف في الجاهل احدها
الغضب من غير شيء يعني يغضب على بني ادم وعلى الحيوان وعلى كل شيء يستقبله
منه بمكروه فهذا من علامة الجهل والثاني الكلام في غير نفع وينبغي للعاقل ان لا
يتكلم بكلام لا فائدة له فيه وينبغي له ان يتكلم بكل كلام له فيه منفعة في امر دنياه
او امر اخرته والثالث العطية من غير موضع يعني يدفع ماله الى من لا يكون له في ذلك



 اجر وهو من علامة الجهل والرابع افشاء السر عند كل احد والخامس الثقة بكل انسان
والسادس ان لا يعرف صديقه من عدوه يعني ان الرجل ينبغي ان يعرف صديقه
فيطيعه ويعرف عدوه فيحذره واول الاعداء هو الشيطان فينبغي ان لا يطيعه
فيما يامره وعن عيسى بن مريم عم انه قال كل كلام ليس بذكر الله تعالى فهو لغو وكل
سكوت ليس بفكرة فهو غفلة وكل نظر ليس بعبرة فهو لهو فطوبى لمن كان كلامه
ذكر الله تعالى وسكوته تفكرا ونظره اعتبارا وذكر عن الاوزاعي انه قال المؤمن يقل
الكلام ويكثر العمل والمنافق يكثر الكلام ويقل العمل وروى عن رسول الله صلعم انه قال
خمس لا تكون في المنافق العفة في الدين والورع باللسان والسمت في الوجه والنور
في القلب والمودة مع المسلمين وقال يحيى بن ابي كثير ما صلح منطق رجل الا عرفت
ذلك في سائر عمله ولا فسد منطق رجل الا عرفت ذلك في سائر عمله وذكر عن لقمن
الحكيم انه قال لابنه يا بني من يصحب صاحب السوء لا يسلم ومن يدخل مداخل
السوء يتهم ومن لا يملك لسانه يندم وعن رسول الله صلعم انه قال طوبى لمن ملك
لسانه ووسعه بيته وبكى على خطيئته قال حدثني ابي رحمه الله باسناده عن الحسن
البصري رض انه قال كانوا يقولون ان لسان الحكيم من وراء قلبه فاذا اراد
ان يقول رجع الى قلبه فان كان له قال وان كان عليه امسك وان الجاهل
قلبه في طرف لسانه لا يرجع الى قلبه ما اتى على لسانه تكلم به قال ثنا ابي باسناده
عن ابي ذر الغفاري رضه الله انه قال قلت يا رسول الله ما كان في صحف ابرهيم

قال كان فيها ينبغي للعاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون حافظا للسانه
عارفا بزمانه مقبلا على شانه فانه من حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه
قال ثنا الفقيه ابو جعفر رحمه الله باسناده عن ابي اسحق الهمداني عن الحرث عن علي
بن ابي طالب رضه قال سمعت رسول الله صلعم يقول ينبغي للعاقل ان لا يكون
شاخصا الا في ثلث مرمة لمعاشه او خطوة لمعاده او لذة في غير محرم وقد
ينبغي للعاقل ان يكون له من النهار اربع ساعات ساعة يناجي فيها ربه
وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يخلي بين نفسه ولذتها فيما يحل ويجمل
وقد ينبغي للعاقل ان ينظر في شانه ويعرف اهل زمانه ويحفظ فرجه ولسانه
قال الفقيه رحمه الله وذكر ان هذه الكلمات مكتوبة في حكمة ال داود النبي صلعم
وروي عن انس بن مالك ان لقمن الحكيم دخل على داود النبي عم وهو يعمل سرود
الدرع فجعل يتعجب مما يرى فاراد ان يساله عن ذلك فمنعته حكمته فامسك
نفسه ولم يسئله فلما فرغ قام داود عم فلبس الدرع ثم قال نعم الدرع للحروب
ونعم عامله فقال لقمن الصمت حكم وقليل فاعله ورايت في موضع اخر انه كان
يختلف اليه سنة ويريد ان يساله فلا يساله فلما فرغ منه ولبسه قال ما احسن هذا
الدرع للحروب فقال لقمن الصمت حكم وقليل فاعله وقال الشاعر
يموت الفتى من عثرة بلسانه وليس يموت المرء من عثرة الرجل فعثرته بالفم يرمي براسه
وعثرته بالرجل تبرا على مهل اخي لا تنطق بما كرهت فربما نطق اللسان بحادث فيكون



وقال حميد بن عياش لعمرك ما شيء عرفت مكانه احق بسجن من لسان مذلل ٣ ٩
وقال القائل العلم زين والسكوت سلامة فاذا نطقت فلا تكن مكثارا
ما ان ندمت على سكوت مرة ولقد ندمت على الكلام مرارا وقال بعض الحكماء
في الصمت سبعة الاف خير وقد اجتمع ذلك كله في سبع كلمات كل كلمة منها الف
اولها ان الصمت عبادة من غير عناء والثاني زينة من غير حلي والثالث هيبة
من غير سلطان والرابع حصن من غير حائط والخامس استغناء عن الاعتذار
الى احد والسادس راحة الكرام الكاتبين والسابع ستر لعيوبه ويقال الصمت
زين للعالم وستر للجاهل وقال بعض الحكماء ان جسد بن آدم ثلثة اجزاء
فجزؤ منها قلبه والثاني لسانه والثالث الجوارح وقد اكرم الله عز وجل كل جزؤ بكرامة
فاكرم القلب بمعرفته وتوحيده واكرم اللسان بشهادة ان لا اله الا الله وتلاوة
القران واكرم الجوارح بالصلوة والصيام وسائر الطاعات ووكل على كل جزؤ رقيبا
وحفيظا عليه فتولى حفظ القلب بنفسه فلا يعلم ما في ضمير قلب العبد الا الله
عز وجل ووكل على لسانه الحفظة كما قال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد
وسلط على الجوارح الامر والنهي ثم انه يريد من كل جزؤ وفاء فوفاء القلب ان لا
يحسد ولا يخون ولا يمكر ووفاء اللسان ان لا يغتاب ولا يكذب ولا يتكلم
بما لا يعنيه ووفاء الجوارح ان لا يعصي الله ولا يؤذي احدا من المسلمين فمن وقع
من القلب فهو منافق ومن وقع من اللسان فهو كافر ومن وقع من الجوارح

نحو عاص وعن الحسن البصري قال نظر عمر بن الخطاب الى شاب فقال يا شاب
ان وقيت شر لقلقك وقبقبك و ذبذبك فقد وقيت شر الشباب
قال الاصمعي اللقلق اللسان والقبقب البطن والذبذب الفرج وقال
الربيع بن انس مكتوب في الحكمة من يصحب صاحب السوء لا يسلم ومن يدخل مداخل
السوء يتهم ومن لا يملك لسانه يندم قال اكثم بن صيفي من يدع لسانه فيرسله
فبين فكيه صار مقتله وكان بعض الحكماء يقول لسان المرء شفرته يعرها
على اوداجه وذكر عن لقمن الحكيم انه كان عبدا حبشيا فاول ما ظهرت من
حكمته انه قال له مولاه اذبح لنا هذه الشاة وات باطيب مضغتين فيها فجاءه
بالقلب واللسان ثم قال له مرة اخرى اذبح لنا هذه الشاة وات بأخبث
مضغتين فيها فجاءه بالقلب واللسان فسأله عن ذلك فقال ليس في الجسد
مضغتين اطيب منهما اذا طابا واخبث منهما اذا خبثا وروى عن رسول الله صلعم
انه بعث معاذا الى اليمن فقال يا نبي الله اوصني فاشار الى لسانه يعني عليك
بحفظ لسانك فكانه تهاون فقال يا نبي الله اوصني فقال ثكلتك امك يا معاذ
وهل يكب الناس في نار جهنم الا حصايد السنتهم قال الحسن البصري رحمه الله
من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر ماله كثر اثمه ومن ساء خلقه عذب نفسه وروى
عن سفين الثوري رحمه الله عليه انه قال لان ارمي رجلا بسهم احب الي من ان ارميه
بلساني لان رمي اللسان لا يخطيه ورمي السهم قد يخطي وروى عن ابي سعيد الخدري

87

انه قال اذا اصبح بن ادم سالت الاعضاء كلها اللسان قلن ننشدك الله ان ٣ ٩
تستقيم فانك ان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا وقال القائل
وهو حميد بن عياش شعر لعمرك ما شيء عرفت مكانه احق بسجن من لسانه مذلل
على فيك مما ليس يعنيك امره بقفل وثيق حيث ما كنت فاقفل فرب كلام
قد جرى من مازح فساق اليه سهم حتف معجل والصمت خير من كلام مماذح
فكن صامتا تسلم وان قلت فاعدل فلا تك في حب الاخلاء مفرطا وان كنت
ابغضت البغيض فاجمل فانك لا تدري متى انت مبغض حبيبك تهوى او
بغيضك فاعقل وروى عن ابي ذر الغفاري رضه انه قام عند الكعبة
فقال الا من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا جندب الغفاري ابو ذر
هلموا الى اخ ناصح شفيق عليكم فاجتمع الناس حوله ثم قال ايها الناس
من اراد منكم سفرا من اسفار الدنيا لا يفعل ذلك الا بزاد فكيف من يريد
سفر الآخرة بلا زاد قالوا وما زادنا يا ابا ذر قال صلوة ركعتين في سواد الليل
لوحشة القبر وصوم يوم في حر شديد ليوم النشور وصدقة على المساكين
لعلك تنجوا في يوم عسير وحج لعظايم الامور وقال بعضهم اللسان صغير
الجرم عظيم الجرم وقال بن المبارك تعاهد لسانك وقيل عن ابي ذر انه
قال اجعل الدنيا مجلسين مجلس لطلب العلم ومجلس في طلب الآخرة
والثالث يضر ولا ينفع واجعل كلامك كلمتين كلمة نافعة في امر دنياك

وكلمة باقية في امر اخرتك والثالث يضر ولا ينفع واجعل المال درهمين درهما انفقته
على عيالك ودرهما قدمته لنفسك الثالث يضر ولا ينفع ثم قال اوه قتلني هم يوم
القيمة لا ادركه قيل وما ذاك قال الان املي قد جاوز يوم اجلي وقد ذكر عن عيسى
بن مريم صلوات الله عليه انه قال لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله فتقسوا قلوبكم
والقلب القاسي بعيد عن الله ولكن لا تعلمون قال بعض الصحابة اذا رايت قساوة
في قلبك ووهنا في بدنك وحرمانا في رزقك فاعلم بانك تكلمت بما لا يعنيك

## باب الحرص وطول الامل

قال ثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر
قال ثنا ابرهيم بن يوسف قال ثنا محمد بن الفضل الضبي عن الحصين عن سالم
ابن ابي الجعد عن ابي الدرداء انه قال مالي ارى علماءكم يذهبون وان جهالكم
اراهم لا يتعلمون تعلموا قبل ان يرتفع العلم فان رفع العلم ذهاب العلماء مالي
اراكم تحرصون على ما تكفل لكم به وتضيعون ما وكلتم اليه لانا اعلم بشراركم من
البيطار في الخيل هم الذين لا يؤتون الزكوة ولا ياتون الصلوة الا دبرا ولا يؤدون
الزكوة ولا يسمعون القران الا هجرا ولا يعتق محررهم قال الفقيه رضي الله عنه
الحرص على وجهين حرص مذموم وحرص غير مذموم وتركه افضل فاما الحرص
الذي هو مذموم فهو ان يشغله عن اوامر الله عز وجل او يريد جمع المال للتكاثر
والتفاخر واما الذي هو غير مذموم فهو ان لا يترك شيئا من اداء اوامر الله تع
لاجل جمع المال ولا يريد به التفاخر فهذا غير مذموم لان اصحاب رسول الله صلعم

كان



كان بعضهم يجمع المال ولم ينكر عليهم رسول الله صلعم بل بين ان تركه افضل وقد بين
ابو الدرداء رضه في هذا الخبر ان الحرص مذموم اذا ضيع امر الله تعالى لانه قال تحرصون
على طلبها ~~وتضيعون~~ ما تكفل لكم به يعني ما تكفل الله تع لكم يعني ارزاقكم
فتحرصون على طلبها وتضيعون ما وكلتم اليه يعني امر الطاعة ومعنى قوله لا يعتق
محررهم يعني لحرصهم تستعملون الاحرار كما تستعملون العبيد قال ثنا ابو الحسن
احمد بن حمدان قال ثنا الحسن بن علي الطوسي قال ثنا علي بن حرب الموصلي قال
ثنا محمد بن بشير عن اسمعيل عن ابي خلد عن اخيه عن مصعب بن سعد ان عن
حفصة بنت عمر رضي الله عنها قالت لابيها ان الله تعالى قد اكثر من الخير ووسع
في الرزق فلو اكلت طعاما اطيب من طعامك ولبست ثوبا الين من ثوبك
قال ساخصمك الى نفسك فلم يزل يذكرها ما كان فيه رسول الله صلعم وكانت
فيه معه حتى ابكاها ثم قال انه كان لي صاحبان سلكا طريقا فان سلكت
طريقا غير طريقهما سلك بي طريق غير طريقهما واني والله ساصبر على عيشهما
الشديد لعلي ادرك معهما عيشهما الرخي قال ثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد
بن جعفر قال ثنا ابرهيم بن يوسف قال ثنا محمد بن فضيل الضبي عن مجاهد بن
سعيد عن مسروق قال قلت لعايشة رضوان الله عليها يا اماه ما اكثر ما كان يقول
النبي صلعم اذا دخل البيت قالت اكثر ما سمعته يقول اذا دخل البيت لو ان لابن آدم
واديين من ذهب لابتغى اليهما ثالثا ولا يملأ جوف بن آدم الا التراب

وانما جعل الله تعالى هذا المال ليقام به الصلوة ويؤتى به الزكوة ويتوب الله على
من تاب وروى قتادة عن انس بن مالك رضه عن رسول الله صلعم انه قال يهرم
من ابن ادم كل شيء الا اثنان الامل والحرص وروى عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
انه قال ان اخوف ما اخاف عليكم اثنان طول الامل واتباع الهوى فان طول
الامل ينسي الاخرة واتباع الهوى يضل عن الحق وروى رسول الله صلعم انه قال
انا زعيم لثلثة بثلثة للمكب على الدنيا الحريص عليها الشحيح بها بفقر لا غنى بعده
وبشغل لا فراغ بعده وهم لا فرح بعده وذكر عن ابي الدرداء انه اشرف على
اهل حمص فقال الا تستحيون تبنون ما لا تسكنون وتاملون ما لا تدركون
وتجمعون ما لا تاكلون اين الذين بنوا قبلكم تشييدا وجمعوا كثيرا واملوا بعيدا
فاصبحت مساكنهم قبورا واما لهم غرورا وجمعهم بورا وروى عن علي بن ابي طالب
انه قال لعمر ابن الخطاب رضه
رضي الله عنه ان اردت ان تلقى صاحبيك فارقع قميصك واخصف نعليك
وقصر املك وكل دون الشبع وروى عن عثمان النهدي انه قال رايت على عمر رضه
قميصا فيه اثنى عشر رقعة وهو على المنبر يخطب وروى عن علي رضه انه دخل السوق
وعليه ثياب غليظة غير مغسولة فقيل يا امير المؤمنين لو لبست الين من هذه فقال
هذا اخشع للقلب واشبه بشعار الصالحين واحسن للمؤمن ان يقتدي به وروى
عن ابي ذر انه قال اني لاعرف بالناس من البيطار في الدواب اما خيارهم فالزاهدون
في الدنيا واما شرارهم فمن اخذ من الدنيا فوق ما يكفيه وقال بعض الحكماء امهات



الخطا ثلثة اشياء الحسد والحرص والكبر فاما الكبر فكان اصله من ابليس حيث
95 تكبر فابى ان يسجد فلعن والحرص كان اصله من ادم حيث قيل له الجنة كلها
مباح لك الا هذه الشجرة فحمله الحرص على اكلها حتى سقط منها والحسد
اصله من قابيل بن ادم حين قتل اخاه فصار كافرا وماواه النار ابدا وذكر في
الخبر ان ادم عم اوصى ابنه شيث بخمسة اشياء وامره بان يوصي بها اولاده
من بعده اولها قال له قل لاولادك لا تطمانوا بالدنيا فاني اطمانت بالجنة الباقية
فلم يرض الله مني واخرجني منها والثاني قل لهم لا تعملون بهواء نسائكم فاني
عملت بهواء امراتي واكلت من الشجرة فلحقتني الندامة والثالث كل عمل تريدونه
فانظروا عاقبته فاني لو نظرت عاقبة الامر لم يصبني ما اصابني والرابع اذا
اضطربت قلوبكم بشيء فاجتنبوه فاني اكلت من الشجرة اضطرب قلبي
فلم ارجع فلحقني الندم والخامس استشيروا في الامور فاني لو شاورت
الملائكة لم يصبني ما اصابني وروى عن شقيق البلخي رحمه الله انه قال اخرجت
اربعة الف حديث واخرجت من اربعة الاف اربع مائة واخرجت من اربع مائة
اربع احاديث اولها لا تعقد قلبك مع المرأة فانها اليوم لك وغدا لغيرك
فان اطعتها ادخلتك النار والثاني لا تعقد قلبك مع المال فان المال عارية
اليوم لك وغدا لغيرك فلا تتعب نفسك بمال غيرك فان المهنا لغيرك والوزر
عليك وانك اذا عقدت قلبك بالمال منعته من حق الله تع ودخل فيك خشية

الفقر فاطعت الشيطان والثالث اترك ما حاك في صدرك فان قلب المؤمن بمنزلة
الشاهد يضطرب عند الشبهة ويهرب من الحرام ويسكن عند الحلال والرابع
لا تعمل شيئا حتى تحكم الاجابة وروى عن مجاهد عن عبد الله بن عمر ان النبي صلعم
قال كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك من اهل القبور وقال
مجاهد قال لي عبد الله بن عمر يا مجاهد اذا اصبحت فلا تحدث قبل موتك ومن صحتك
قبل سقمك فانك لا تدري ما اسمك غدا قال الفقيه من قصر امله اكرمه الله عز وجل
باربع كرامات احدها ان يقويه على طاعته لانه اذا علم انه يموت عن قريب لا
يهتم لما يستقبل من المكروه ويجتهد في الطاعات فيكثر عمله والثاني يقل همومه
اذا علم انه يموت عن قريب والثالث يجعله راضيا بالقليل لانه اذا علم انه يموت
عن قريب فانه لا يطلب الكثرة وانما يكون اكثر همه اخرته والرابع انه ينور قلبه
ويقال نور القلب من اربعة اشياء اولها بطن جائع والثاني صاحب صالح والثالث
حفظ الذنب القديم والرابع قصر الامل ومن طال امله عاقبه الله باربعة اشياء اولها
ان يتكاسل على الطاعة والثاني ان تكثر همومه في الدنيا والثالث ان يصير حريصا
على جمع المال والرابع ان يقسو قلبه لانه يقال قسوة القلب من اربعة اشياء اولها
بطن ممتلي والثاني صحبة صاحب السوء والثالث نسيان الذنوب الماضية
والرابع طول الامل فينبغي للمسلم ان يقصر امله فانه لا يدري في اي نفس يموت
وفي اي قدم يموت قال الله تبارك وتع وما تدري نفس باي ارض تموت

نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من حياتك




وقال بعض المفسرين باي قدم تموت وقال في اية اخرى انك ميت وانهم ميتون
وقال تعا اذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون فينبغي للمؤمن
ان يكثر ذكر الموت فانه لا غنية للمؤمن من ستة خصال اولها علم يدله على الاخرة
والثاني رفيق يعينه على طاعة الله بعلمه ويمنعه عن معصية الله والثالث معرفة
عدوه والحذر منه والرابع عبرة يعتبر بها في ايات الله تعا وفي اختلاف الليل
والنهار والخامس انصاف الخلق لكيلا يكون من الظالمين يوم القيمة والسادس
الاستعداد للموت قبل نزوله لكيلا يكون فاضحا مفتضحا يوم القيمة قال ثنا
محمد بن الفضل باسناده عن الحسن البصري رحمه الله ان النبي صلعم قال لاصحابه
اتريد كلكم ان تدخل الجنة قالوا نعم جعلنا الله فداك يا رسول الله قال قصروا
الامل واستحيوا من الله تع حق الحياء قالوا يا رسول الله كلنا نستحي من الله قال ليس
ذلك بالحيا ولكن الحيا من الله ان تذكروا المقابر والبلى وتحفظوا الجوف وما وعا
والراس وما حوى ومن يشتهي كرامة الله تع يدع زينة الدنيا فهناك يستحي العبد
من الله حق الحياء وبها يصيب ولاية الله تع وروى حميد الطويل عن مورق
العجلي قال قرا رسول الله صلعم الهكم التكاثر حتى زرتم المقابر يقول بن ادم مالي
مالي وهل لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت
وقال الحسن البصري مكتوب في التورية خمسة احرف الغنية في القناعة والسلامة
في العزلة والحرية في رفض الشهوة والمحبة في ترك الرغبة والتمتع في ايام طويلة

بالصبر في ايام قليلة وروى عروة بن الزبير عن عايشة رضي ان النبي صلعم قال يا عايشة
ان اردت اللحوق بي فيكفيك من الدنيا كزاد الراكب واياك ومجالسة الاغنياء ولا
تستخلقي ثوبا حتى ترقعيه وروي عن رسول الله صلعم انه قال اللهم من احبني فارزقه
العفاف والكفاف ومن ابغضني فاكثر ماله وولده حدثني الفقيه باسناده عن
الحسن البصري قال قال رسول الله صلعم الرغبة في الدنيا تكثر الهم والحزن والزهد
في الدنيا يريح القلب والبدن واما الفقر فلا اخاف عليكم ولكني اخاف عليكم
الغنى ان تبسط لكم الدنيا كما بسطت لمن كان قبلكم فتنافستموها كما تنافسوا
يعني تحاسدوا فيها واهلكتكم كما اهلكتهم وروي عن النبي صلعم انه قال صلاح
اول هذه الامة بالزهد واليقين ويهلك اخر هذه الامة بالبخل والامل

## باب فضائل الفقراء

قال ثنا ابي حدثنا ابو الحسين محمد بن
حم الفقيه الفراء السمرقندي قال ثنا الشيخ ابو بكر بن الجوزجاني قال ثنا احمد بن
عبد الله عن سالم عن خارجة بن مصعب عن زيد بن اسلم عن انس بن مالك قال
بعث الفقراء الى رسول الله صلعم رسولا فقال يا رسول الله اني رسول الفقراء اليك
فقال مرحبا بك وبمن جئت من عندهم جئت من قوم احبهم قال يا رسول الله
ان الاغنياء قد ذهبوا بالخير كله هم يحجون ولا نقدر عليه ويتصدقون ولا نقدر
عليه ويعتقون ولا نقدر عليه واذا مرضوا بعثوا بفضل اموالهم ذخرا قال فقال
رسول الله صلعم بلغ عني الفقراء ان من صبر منكم واحتسب فله ثلث خصال





ليس للاغنياء منها شيء اما الخصلة الواحدة ان في الجنة غرفة من ياقوتة حمراء ٧٠
ينظر اليها اهل الجنة كما ينظر اهل الدنيا الى النجوم لا يدخلها الا نبي فقير او شهيد
فقير او مؤمن فقير والثانية يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وهو
مقدار خمس مائة عام يتمتعون فيها كيف شاؤا ويدخل سليمن بن داود عم
الجنة بعد دخول الانبياء باربعين عاما بسبب الملك الذي اعطاه الله تعالى
والخصلة الثالثة اذا قال الفقير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
مخلصا ويقول الغني مثل ذلك مخلصا لم يلحق الغني الفقير وان انفق الغني معها
عشر الف درهم وكذلك اعمال البر كلها فرجع اليهم الرسول فاخبرهم بذلك فقالوا
رضينا رضينا يا رب حدثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا
ابرهيم بن يوسف قال حدثني يحيى بن سليم عن عمران بن مسلم قال بلغني ان
اباذر قال اوصاني خليلي صلعم بسبع لم اتركهن ولا اتركهن اوصاني بحب
المساكين والدنو منهم وان انظر الى من هو اسفل مني ولا انظر الى من هو فوقي
وان اصل رحمي وان ادبرت وقطعت وان استكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم فانها من كنوز الجنة وان لا اسئل الناس شيئا وان لا اخاف في لومة
لائم وان اقول الحق وان كان مرا فكان ابوذر اذا سقط عنه سوطه فيكره
ان يقول لاحد ناولنيه وبهذا الاسناد حدثنا ابرهيم قال ثنا ابو معوية عن
الاعمش عن خيثمة قال يقول الملائكة يا رب عبدك الكافر بسطت له الدنيا

وتزوى عنه البلاء فيقول للملائكة اكشفوا عن عقابه فاذا راوه قالوا يارب لا ينفعه
ما اصابه من الدنيا ويقول يارب عبدك المؤمن تزوى عنه الدنيا وتعرضه للبلاء
فيقول للملائكة اكشفوا عن ثوابه فاذا راوه فقالوا يارب لا يضره ما اصابه من
الدنيا قال محمد بن الفضل باسناده عن ابي ذر الغفاري ان النبي صلعم قال المكثرون
هم الاسفلون الا من قال بالمال هكذا وهكذا اربع مرات يعني يتصدق عن يمينه
وعن يساره ومن خلفه ومن بين يديه وقليل ما هم قال الفقيه رحمه الله معنى قوله المكثرون
هم الاسفلون يعني اذا كان الغني من اهل الجنة فهو اسفل درجة من الفقير وان
كان من اهل النار فهو اسفل دركه من ان الا من قال بالمال هكذا وهكذا يعني
يتصدق عن يمينه وعن يساره ومن خلفه ومن بين يديه وقليل ما هم يعني قل ما يوجد
مثل هذا في الاغنياء لان الشيطان يزين عليهم اموالهم في الدنيا وروي عن النبي
صلعم انه قال ان الشيطان يقول لا ينجو الغني من احدى ثلث اما ان ازينه
في عينه فيمنعه من حقه واما ان اسهل عليه فينفقه في غير حقه واما ان احببه
في قلبه فيكسبه بغير حق وروي عن ابي الدرداء رض انه قال بعث النبي صلعم وانا
تاجر فاردت ان تجتمع لي التجارة مع العبادة فلم تجتمعا فرفضت التجارة واقبلت
على العبادة فو الذي نفسي بيده ما احب ان لي حانوتا على باب المسجد ولا يخطئني
فيه صلوة واربح كل يوم اربعين دينارا واتصدق بها في سبيل الله قيل يا ابا
الدرداء ما تكره قال سوء الحساب وروى ابو هريرة عن النبي صلعم انه قال اللهم



من احبني فارزقه العفاف والكفاف ومن ابغضني فاكثر ماله وولده وروي عن النبي
صلعم انه قال الفقر مشقة في الدنيا مسرة في الاخرة والغنى مسرة في الدنيا مشقة
في الاخرة وروى انس بن مالك عن النبي صلعم انه قال ان لكل احد حرفة وحرفتي
اثنتان الفقر والجهاد فمن احبهما فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني قال
الفقيه رحمه الله ينبغي للمسلم ان يحب الفقر ويحب الفقراء وان كان غنيا لان في
حب الفقراء حب رسول الله صلعم وقد امره الله تع بحب الفقراء والدنو منهم وهو
قوله تع واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم يعني احبس نفسك مع الفقراء الذين
يحبسون انفسهم للعبادة وكان سبب نزول هذه الاية ان عيينة بن حصين
الفزاري وكان رئيس قومه دخل على رسول الله صلعم وعنده سلمان الفارسي
رض وصهيب بن سنان الرومي وبلال بن ابي رباح الحبشي وغيرهم من ضعفاء
اصحابه رضوان الله عليهم وعليهم ثياب خلق قد عرقوا فيها فقال عيينة ان لنا
شرفا فاذا دخلنا عليك فاخرج هؤلاء فانهم يؤذوننا بريحهم او اجعل لنا
مجلسا ولهم مجلسا فنهاه الله تع عن اخراجهم فقال تع واصبر نفسك مع الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي يعني يصلون الصلوات الخمس يريدون وجهه
يعني يطلبون رضاه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا يعني لا تجاوزهم
ولا تحقرهم تطلب زينة الحيوة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا
يعني لا تطع من اغفل عن ذكرنا يعني عن القران واتبع هواه يعني اتبع هوا نفسه

في بغض الفقرا وكان امره فرطا يعني امرا ضايعًا باطلا فقد امر الله عز وجل نبيه صلعم
بمجالسة الفقرا والتقرب منهم وهذا الامر لجميع المسلمين الى يوم القيمة فينبغي للمسلم
ان يحب الفقرا ويبرهم ويتخذ عندهم الايادي فانهم قواد الله عز وجل يوم القيمة
فيرجى شفاعتهم وروى الحسن البصري رضه عن النبي صلعم انه قال يؤتى بالعبد يوم
القيمة فيعتذر الله اليه كما يعتذر الرجل الى الرجل في الدنيا وعزتي وجلالي ما زويت
الدنيا عنك لهوانك علي ولكن لما اعددت لك من الكرامة والفضيلة اخرج يا عبدي
الى هذه الصفوف من اطعمك وكساك يريد به وجهي فخذ بيده فهو لك والناس
يومئذ قد الجمهم العرق فيتخلل الصفوف فينظر من فعل ذلك به فيأخذ بيده ويدخله
الجنة وروى الحسن عن النبي صلعم انه قال اكثروا معرفة الفقراء واتخذوا عندهم
الايادي فان لهم دولة قالوا يا رسول الله وما دولتهم قال اذا كان يوم القيمة قيل لهم
انظروا من اطعمكم كسرة وسقاكم شربة وكساكم ثوبا فخذوا بيده ثم افضوا به الى الجنة قال الفقيه
رحمه الله اعلم ان للفقير خمسا من الكرامات احدها ان ثواب عمله اكثر من ثواب الغني
في الصلوة والصدقة وغير ذلك والثاني انه اذا اشتهى شيئا لا يجده يكتب له من الاجر
والثالث انهم سابقون الى الجنة والرابع ان حسابهم في الاخرة اقل لو كانوا الفقراء
والخامس ان ندامتهم اقل لان الاغنياء يتمنون في الاخرة ان لو كانوا فقراء
ولا يتمنون الفقراء ان لو كانوا اغنياء وفي كل هذا قد جاءت الاثار وروى
زيد بن اسلم قال قال رسول الله صلعم درهم من الصدقة افضل عند الله من مائة الف

قيل



٩٩

قيل وكيف ذلك يا رسول الله قال اخرج رجل من عرض ماله مائة الف فتصدق بها
واخرج رجل درهما من درهمين لا يملك غيرهما طيبة من نفسه فصار صاحب الدرهم
افضل من صاحب المائة الف وروي عن النبي صلعم انه سال بعض اصحابه فقال
ارايت اشياء اشتهيها لا اقدر عليها فهل لنا فيها اجر فقال ففيم توجرون فيها وعن
الضحاك قال من دخل السوق فراى شيئا يشتهيه فصبر واحتسب كان خيرا له
من الف دينار ينفقها كلها في سبيل الله قال الفقيه رحمه والدليل على فضل الفقرا
قول الله عز وجل اقيموا الصلوة واتوا الزكوة يعني اقيموا الصلوة لي وادوا الزكوة
الى الفقراء فقرن حق الفقرا بحق نفسه ويقال الفقير طبيب الغني وقصاره
ورسوله وحارسه وانما قيل هو طبيب لان الغني اذا مرض يتصدق على الفقير فيبرئ
من مرضه وانما قيل هو قصاره لان الغني اذا تصدق يدعوا الفقير له فيطهر الغني
من ذنوبه ويطهر ماله وانما قيل هو رسوله لان الغني اذا تصدق عن والديه بصدقة
او عن احد من اقربائه فيصل ذلك الى الموتى فصار الفقير رسوله الى الموتى وانما قيل
هو حارسه لان الغني اذا تصدق فدعا له الفقير يحصن مال الغني بدعائه وروى عن
النبي صلعم انه قال الا اخبركم عن ملوك الجنة قالوا نعم يا رسول الله قال هم الضعفاء
المظلومين الذين لا يزوجون المتنعمات يعني المخدرات ولا يفتح لهم الابواب المسددة
يموت احدهم وحاجته تتلجلج في صدره ولو اقسم على الله لابره وقال ابن عباس ملعون
من اكرم بالغنى واهان بالفقر وروي عن ابي الدرداء انه قال ما انصفنا اخواننا

الاغنياء لانهم ياكلون ويشربون ونحن ناكل ونشرب ويلبسون ونحن نلبس ولهم فضول
اموال ينظرون اليها ونحن ننظر اليها معهم وهم يحاسبون ونحن منها براء
وعن شقيق الزاهد انه قال اختار الفقراء ثلثة اشياء والاغنياء ثلثة اشياء
اختار الفقراء راحة النفس وفراغ القلب وخفة الحساب واختار الاغنياء
تعب النفس وشغل القلب وشدة الحساب وروى عن حاتم الزاهد انه قال
من ادعا اربعا من غير اربع فهو مكذب من ادعا حب مولاه من غير ورع عن محارمه
ومن ادعا حب الجنة من غير انفاق ماله ومن ادعا حب النبي صلعم من غير اتباع سنته
ومن ادعا حب الدرجات من غير صحبة الفقراء والمساكين وقال بعض الحكماء
اربع من كن فيه فهو محروم من الخير كله فاولها من تطاول على من تحته والعاق لوالديه
ومن تحقر الغريب ومن يعير المساكين لمسكنتهم وروى عن النبي صلعم انه قال ما
اوحى الله تعالى الى ان اجمع المال واكون من التاجرين ولكن اوحى الله الى ان سبح بحمد
ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين قال ثنا الفقيه ابو جعفر
باسناده عن ابي سعيد الخدري قال ايها الناس لا تحملنكم العسرة والفاقة على ان
يطلبوا الرزق من غير حله فاني سمعت رسول الله صلعم يقول اللهم توفني فقيرا ولا
توفني غنيا واحشرني في زمرة المساكين يوم القيمة فان اشقى الاشقياء من اجتمع عليه
فقر الدنيا وعذاب الاخرة وروى عن عمر بن الخطاب رض انه اتي بغنايم من غنايم
القادسية فجعل يتصفحها وينظر اليها ويبكي فقال له عبد الرحمن بن عوف هذا يوم

السرور



100 السرور والفرح يا امير المؤمنين قال اجل ولكن ما اوتي هذا قوم الا اوقع بينهم العداوة
والبغضاء وروى عبد الله بن عباس عن النبي صلعم انه قال لكل امة فتنة وان فتنة
امتي من المال وروى عبد الله بن عمر عن النبي صلعم انه قال ان احب الخلق الى الله تعالى
الفقراء لانه كان احب الخلق الى الله تعالى الانبياء وابتلاهم بالفقر حدثنا ابي قال ثنا ابو
الحسن الفراء باسناده عن الحسن البصري قال اوحى الله تعالى الى موسى بن عمران عليه السلم
ان يموت رجل من احب عبادي الي واحب اهل الارض الي فاته فكفنه واغسله وقم
على قبره فطلبه في العمران فلم يجده ثم طلبه في الخراب فلم يقدر عليه ثم راى قوما من
الطيابين قال هل رايتم مريضا هاهنا بالامس او ميتا اليوم فقال بعضهم قد رايت
مريضا في الخربة فلعلك تريده قال فذهب فاذا هو مريض طريح وتحت راسه لبنة
فلما ان عالج نفسه سقط راسه عن اللبنة قال فقام موسى فبكا فقال يا رب قلت ان
هذا من احب عبادك اليك فلا ارى عنده احدا من كان يمرضه فاوحى الله عز وجل
يا موسى اني اذا احببت عبدي زويت الدنيا عنه كلها وروى عباد بن كثير عن الحسن انه
قال اخذ ابليس اول دينار ضرب فوضع على عينه وقال من احبك فهو عبدي وروى
عبد المنعم بن ادريس عن ابيه عن وهب بن منبه قال لقي ابليس لسليمان بن داود
على صورة شيخ فقال له سليمن عم اخبرني ما انت صانع بامة الروح يعني عيسى عم
قال لا دعنهم يتخذون الهين من دون الله قال فما انت صانع بامة محمد صلعم
قال لا دعنهم في الدينار والدرهم حتى يكون ذلك اشهى عندهم من شهادة ان لا اله الا الله

فقال اعوذ بالله منك فنظر فاذا هو قد ذهب قال الفقيه الواجب على الفقير ان يعرف
منة الله تعالى ويعلم انه صرف عنه الدنيا لكرامته عليه واكرم بما اكرم به الانبياء ويحمد
الله تعالى ولا يجزع في ذلك ويصبر على ما يصيبه من ضيق العيش ويعلم انما وعد به
في الاخرة خير له ما صرف عنه في الدنيا ولو لم يكن في الفقر فضيلة سوى انه حرفة
رسول الله صلعم واقتداء به كان عظيما قال حدثنا الفقيه باسناده عن طاوس عن
بن عباس قال بينما رسول الله صلعم جالس وجبرائيل معه قال جبرائيل هذا ملك قد
ادلى من السماء لم ينزل قط استاذن ربه في زيارتك فلم يمكث الا قليلا حتى جاء
الملك فقال السلام عليك يا رسول الله قال وعليك السلام يا رسول الله قال فان
الله تعالى يخبرك ان يعطيك خزائن كل شيء ومفاتيح كل شيء لم يعط احدا قبلك ولم
يعط بعدك من غير ان ينقصك مما ذخر لك شيئا فقال النبي صلعم بل يجمعها الى يوم
القيمة وعن صفوان بن مسلم عن عبد الوهاب بن بخت ان النبي صلعم قال عرض علي
بطحاء مكة ذهبا قلت يا رب اشبع يوما واجوع ثلثا فاحمدك اذا شبعت واتضرع
اليك اذا جعت **باب رفض الدنيا** حدثنا الفقيه ابو جعفر قال
ثنا محمد بن عقيل قال ثنا محمد بن اسمعيل الصايغ قال الحجاج قال ثنا شعبة عن
عمرو بن سليمن عن عبد الرحمن ابن ابان عن ابيه عن زيد بن ثابت عن النبي صلعم
انه قال من كانت همته الاخرة جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه فاتته الدنيا
وهي راغمة ومن كانت همته الدنيا فرق الله عليه امره وجعل فقره بين عينيه



١٠١ ولم ياته من الدنيا الا ما كتب له حدثنا ابو جعفر قال ثنا محمد بن عقيل قال ثنا محمد
بن علي قال ثنا ابو غسان الهندي قال ثنا عمرو بن زياد الهاني عن الاسود بن قيس
قال سمعت جندبا قال دخل عمر رض على النبي صلعم وهو على سرير وقد اثر بجنبه
الشريط فبكا عمر فقال النبي صلعم ما يبكيك يا عمر قال ذكرت كسرى وقيصر وما
كانا فيه من الدنيا وانت رسول رب العالمين قد اثر بجنبك الشريط فقال النبي
صلعم اولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في حياتهم الدنيا ونحن قوم قد اخرت لنا
طيباتنا في الاخرة قال الفقيه ابو جعفر قال ثنا علي بن احمد قال ثنا محمد بن الفضل
قال ثنا يعلى قال ثنا اسمعيل عن وليد قال قال علي رضي الله عنه انما اخشى عليكم
اثنين طول الامل واتباع الهوى وان طول الامل واتباع الهوى فان اتباع الهوى
يصد عن الحق وان طول الامل ينسي الاخرة وان الدنيا قد ارتحلت مدبرة وان
الاخرة مقبلة ولكل واحد منهما بنون فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء
الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وان غدا حساب ولا عمل يعني اكثروا من
العمل في هذا اليوم فان غدا لا تقدرون على العمل قال اخبرنا الفقيه باسناده عن
الحسن البصري قال طلبت خطبة النبي صلعم التي كان يخطب بها كل جمعة اربع سنين
فلم اقدر عليها حتى بلغني انها عند رجل من الانصار فاتيته فاذا هو جابر بن عبد الله
فقلت له انت سمعت خطبة النبي صلعم التي كان يخطب بها كل جمعة قال نعم سمعته
يقول صلعم يا ايها الناس ان لكم معلما فانتهوا الى معلمكم وان لكم نهاية فانتهوا

الى نهايتكم فان العبد المؤمن بين مخافتين بين اجل قد مضى لا يدرى ما الله صانع به
وبين اجل قد بقى لا يدرى ما الله صانع فيه فليتزود العبد لنفسه من نفسه ومن حياته
لموته ومن شبابه لكبره ومن دنياه لاخرته فان الدنيا خلقت لكم وانتم خلقتم للاخرة
فوالذى نفسى بيده ما بعد الموت من مستعتب ولا بعد الدنيا دار الا الجنة او النار
اقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم وذكر عن سهل بن عبد الله انه كان ينفق ماله
فى طاعة الله فجاءت امه واخوته الى عبد الله بن المبارك يشكونه وقالوا ان هذا لا يمسك
شيئا ونخشى عليه الفقر فاراد عبد الله ان يعينهم عليه فقال له سهل يا عبد الله ارايت
ارايت لو ان رجلا من اهل المدينة اشترى ضيعة برستاق وهو يريد ان يتحول من
المدينة اليها ايخلف بالمدينة شيئا وهو يسكن الرستاق قال عبد الله خصمكم يعنى
انه اذا اراد ان يتحول الى الرستاق لا يترك بالمدينة شيئا والذى يريد ان يتحول الى
الاخرة كيف يترك فى الدنيا شيئا قال الفقيه رحمه الله من كان عاقلا فانه يرضى
بالقوت من الدنيا ولا يشتغل بالجمع ويشتغل بالاخرة فان الاخرة هى دار القرار
ودار النعيم والدنيا دار فناء وهى غدارة ومفتنة وروى جويبر عن الضحاك قال
لما اهبط الله ادم وحوا الى الارض ووجدا ريح الدنيا وفقدا ريح الجنة غشى
عليهما اربعين صباحا من نتن الدنيا وروى عن رسول الله صلعم انه قال يا عجبا كل
العجب من المصدق بدار الخلود وهو يعمل لدار الغرور وروى محمد بن المنكدر عن
جابر بن عبد الله قال شهدت مجلسا من مجالس رسول الله صلعم اذا اتاه رجل ابيض الوجه



حسن الشعر واللون فقال السلام عليك يا رسول الله فقال النبى صلعم وعليك السلام فقال
يا رسول الله ما الدنيا قال حلم المنام واهلها مجازون ومعاقبون قال يا رسول الله ما الاخرة
قال الابد فريق فى الجنة وفريق فى السعير فقال يا رسول الله فما الجنة قال بدل الدنيا لطالبها
بها نعيما ابدا فقال يا رسول الله وما جهنم قال ترك الاخرة لطالبها لا يفارقها اهلها
ابدا قال فما خير هذه الامة قال الذى يعمل بطاعة الله قال فكيف يكون الرجل فيها قال
مشمر كطالب القافلة قال وكم القرار فيها قال قدر المتخلف عن القافلة قال فكم ما بين
الدنيا والاخرة قال غمضة عين قال فذهب الرجل فلم ير فقال رسول الله صلعم هذا
جبرائيل اتاكم ليزهدكم فى الدنيا ويرغبكم فى الاخرة وذكر ان ابرهيم خليل الرحمن قيل له
باى شىء اتخذك الله خليلا قال بثلثة اشياء اولها ما خيرنى بين امرين الا اخترت الذى
لله على غيره والثانى ما اهممت فيما تكفل لى يعنى فى امر رزقى والثالث ما تغديت
ولا تعشيت الا مع الضيف وعن يحيى بن معاذ الرازى قال الحكمة تهوى من السماء
الى القلوب فلا تسكن فى قلب فيه اربع خصال الركون الى الدنيا وهم غد وحسد
اخ وحب الشرف وقال بعض الحكماء حياة القلب فى اربعة اشياء العلم والرضا
والقناعة والزهد فبالعلم يرضيه وبالعلم يبلغ هذه الدرجة فاذا بلغ درجة الرضا
وصل الى القناعة وتوصله القناعة الى الزهد وهو التهاون بالدنيا قال والزهد فى
ثلثة اشياء احدها معرفة الدنيا ثم الترك لها والثانى خدمة المولى ثم الادب فيها
والثالث التشوق الى الاخرة والطلب لها وروى عن يحيى بن معاذ رحمه الله انه قال

المصيب من عمل ثلثا ترك الدنيا قبل ان تتركه وبنى قبره قبل ان يدخل فيه وارضا خالقه
قبل ان يلقاه وروي عن علي بن ابي طالب رضه انه قال من جمع ست خصال لم يدع للجنة
مطلبا ولا عن النار مهربا يعني لم يترك الجهد في طلب الجنة والهرب من النار اولها عرف
الله فاطاعه وعرف الشيطان فعصاه وعرف الحق فاتبعه وعرف الباطل فاتقاه و
عرف الدنيا فرفضها وعرف الاخرة فطلبها وروي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن
النبي عم انه قال يا علي اربع خصال من الشقا جمود العين وقساوة القلب وبعد الامل
وحب الدنيا وروي عنه ايضا عن النبي صلعم انه قال لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح
بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء وروى شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم
قال بينما رسول الله صلعم ادلج بالناس ليلة من الليالي وصلى صلوة الصبح في دمنة الحي
يعني في المزبلة للقبيلة فراى سخلة يتغشى الدود في سلاها يعني يتحرك الدود في
جلدها فنظر اليها رسول الله صلعم فامسك رسول الله صلعم ناقته حتى قام القوم
فقال اتدرون ان اهل هذه الدمنة اغنياء عن سخلتهم هذه وقد هانت عليهم
فقالوا بلى يا رسول الله قال والذي نفس محمد بيده الدنيا على الله اهون من هذه
السخلة على اهلها وروي عن رسول الله صلعم انه قال الدنيا سجن المؤمن والقبر
حصنه والجنة ماواه والدنيا جنة الكافر والقبر سجنه والنار ماواه قال الفقيه معنى
قوله الدنيا سجن المؤمن لان المؤمن وان كان في النعمة والسعة فهو بجنب ما انعم
الله تعالى عليه في الاخرة كانه في السجن ولان المؤمن اذا حضرته الوفاة عرضت عليه





الجنة فاذا نظر الى ما اعد الله له من الكرامات عرف انه كان في السجن واما الكافر
اذا حضرته الوفاة عرضت عليه النار فاذا نظر الى ما اعد الله له من العقوبة عرف
انه كان في الجنة فمن كان عاقلا لا يكون مسرورا في السجن ولكنه يطلب الراحة
فينبغي للعاقل ان ينظر الى الدنيا ويتفكر فيما ضرب للدنيا من الامثال لان الله تعالى
ضرب للدنيا مثلا والنبي صلعم ضرب لها مثلا والاشياء تصير واضحة بالمثل قال الله
عز وجل انما مثل الحيوة الدنيا يعني مثل الدنيا في فنائها وزوالها كماء يعني كمطر
انزلناه من السماء يعني انزله الله من السماء فاختلط به نبات الارض يعني اختلط
الماء بنبات الارض يعني ان الماء يدخل في الارض وانبت النبات مما ياكل الناس
والانعام من الحبوب والكلاء والحشيش حتى اذا اخذت الارض زخرفها بالالوان من
النبات وظن اهلها يعني حسب اهل الزرع والنبات انهم قادرون عليها يعني على
غلاتها وانها تستتم لهم اتاها امرنا ليلا او نهارا يعني عذاب الله تعالى ليلا او نهارا
بالليل او بالنهار فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس يعني صار كان لم يكن
فكذلك الدنيا وما فيها لا يبقى كما لا يبقى هذا الزرع كذلك نفصل الايات يعني
الامثال لقوم يتفكرون في الدنيا والاخرة الا ان الدنيا تفنى والاخرة تبقى وروي
عن رسول الله صلعم ان رجلا قدم عليه من ارضه فساله عن ارضه فاخبره عن سعة
ارضهم وكثرة النعيم فيها فقال له رسول الله صلعم كيف ما تفعلون قال انا نتخذ
الوانا من الطعام وناكلها قال ثم تصير الى ماذا قال الى ما تعلم يا رسول الله يعني يصير

بلاو غائظا فقال النبي صلعم كذلك مثل الدنيا وروي عن يحيى بن معاذ انه قال الدنيا
مزرعة رب العالمين والناس فيها زرع وملك الموت منجل والمقبره مداسه والقيمة
والجنة والنار بيت اهرائه فريق في الجنة وفريق في السعير وذكر عن لقمن الحكيم انه
قال لابنه يا بني ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيها ناس كثير فاجعل سفينتك فيها
تقوى الله والاعمال الصالحة بضاعتك التي تحمل فيها والحرص عليها ريحك و
الايام موجها والتوكل ظلها وكتاب الله عز وجل دليلها ورد النفس عن الهوى
حبالها والموت ساحلها والقيمة ارض المتجر التي تخرج اليها والله تع مالكها
وروي عن الفضيل بن عياض انه قال بلغني انه يجاء بالدنيا يوم القيمة وهي
تتبختر في زينتها وبهجتها فتقول يا رب اجعلني لاخس عبادك دارا فيقول
الله تعالى لا ارضى لهم انت لا شيء فكوني هباء منثورا وذكر عن ابن عباس رضي الله عنه
انه قال يؤتى بالدنيا يوم القيمة على صورة عجوز شمطاء زرقاء انيابها بادية مشوه
خلقها لا يراها احد الا كرهها فتشرف على الخلائق فيقال لهم اتعرفون هذه
فيقولون نعوذ بالله من معرفتها فيقال هذه الدنيا التي تفاخرتم بها وتقاتلتم
عليها وروي في خبر اخر انه يؤمر بها فتلقى في النار فتقول يا رب اين اتباعي
واصحابي فيلحقوا بها قال الفقيه رحمه الله لا يكون لها عذاب لانه لا ذنب لها ولكنها
يلقى في النار لكي يراها اهلها فيرون هوانها كما ان الاوثان جعلت في النار
وهو قوله تع انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون





ولا يكون للاوثان عقوبة ولكن لزيادة العقوبة لاهلها فكذلك الدنيا جعلت ١٠٧
في النار لزيادة العقوبة لاهلها ليكون لهم زيادة الحسرة فينبغي للمؤمن ان يعمل
للاخرة ولا يشتغل بالدنيا الا مقدار ما لا بد له منها حتى لا يتعلق قلبه بها وروي
عن عيسى بن مريم عم انه قال عجبا لكم تعملون للدنيا وانتم ترزقون فيها بغير عمل
ولا تعملون للاخرة وانتم لا ترزقون فيها بغير عمل وروى ابو عبيدة الاسدي
عن رسول الله صلعم انه قال من اشتغل قلبه بحب الدنيا التاط قلبه منها بثلث
شغل لا ينفك عناه وامل لا يبلغ منتهاه وحرص لا يدرك اقصاه والدنيا
طالبة ومطلوبة والاخرة طالبة ومطلوبة فكذلك الدنيا في النار في العقوبة
لاهلها فمن طلب الاخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي رزقه منها ومن طلب
الدنيا طلبته الاخرة حتى ياتيه الموت ويا خذه بعنقه وروى ابراهيم بن يوسف
عن كنانة قال بلغني عن ابي حازم انه قال وجدت في الدنيا شيئين فشيء منهما
هو لي لا يفوتني وشيء منهما لغيري ولا ادركه منع الذي لي من غيري كما
منع الذي لغيري مني ففي اي هذين افني عمري ووجدت ما اعطيت من
الدنيا شيئين فشيء ياتي اجله قبل ان ياتي اجلي فاغلب عليه وشيء منها ياتي اجلي
قبل اجله فاموت واتركه لغيري ففي اي هذين اعصي ربي وروى الاعمش عن ابي
سفين باسناده عن اشياخه قال دخل سعد بن ابي وقاص على سلمان رضه
يعوده وهو مريض فبكى سلمان فقال له سعد ما يبكيك يا ابا عبد الله توفي رسول الله

صلعم وهو عنه راض فقال سلمان اما اني ما ابكي جزعا من الموت ولا حرصا على الدنيا
ولكن رسول الله صلعم عهد الينا عهدا فقال ليكن بلغة احدكم من الدنيا مثل زاد الراكب
وحولي هذه الاساود فقال وانما كان حوله اجانة وجفنة ومطهرة فقال سعد
يا ابا عبد الله اعهد الينا عهدا فناخذه بعدك فقال يا سعد اذكر الله عند همك اذا
هممت وعند حكمك اذا حكمت وعند يدك اذا قسمت وروى جويبر عن الضحاك
عن رسول الله صلعم انه قال قيل يا رسول الله من ازهد الناس فقال من لم ينس المقابر
والبلى وترك فضول زينة الدنيا واثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد من ايامه غدا وعد
نفسه من الموتى قال الحكيم اربعة طلبناها فاخطانا طرقها طلبنا الغنى في المال
فاذا هو في القناعة وطلبنا الراحة في الكثرة فاذا هي في القلة وطلبنا الكرامة
في الخلق فاذا هي في التقوى وطلبنا النعمة في الطعام واللباس فاذا هي في الستر
والاسلام يعني فيما ستر الله من العيوب والذنوب وروي عن رسول الله صلعم انه
قال من اصبح والدنيا اكبر همه الزم الله قلبه ثلث خصال هما لا ينقطع عنه ابدا
وشغلا لا يتفرغ عنه ابدا وفقرا لا يبلغ منتهاه ابدا وروي عن عبد الله بن مسعود
انه قال ما من احد اصبح اليوم في الناس الا وهو ضيف وماله عارية والضيف
مرتحل والعارية مردودة قال الفضيل بن عياض قد جعل الشر كله في بيت واحد
وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا وروى ثابت عن انس بن مالك عن رسول الله
صلعم انه قال قال الله تعالى يفرح عبدي المؤمن اذا بسطت له شيئا من الدنيا







وذلك ابعد له مني ويحزن اذا قترت عليه الدنيا وذلك اقرب له مني ثم تلا
هذه الاية ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا
يشعرون اي لا يعلمون ان ذلك فتنة لهم وعن انس بن مالك انه قال خرج رسول
الله صلعم يوما وهو اخذ بيد ابي ذر فقال يا ابا ذر ان بين ايدينا عقبة كوودا
لا يصعدها الا المخفون قال يا رسول الله انا من المخفين او من المثقلين قال
اعندك طعام يومك قال نعم قال وطعام غد قال نعم قال وطعام بعد غد
قال لا قال فلو كان عندك طعام ثلثة ايام لكنت من المثقلين

## باب الصبر على الشدة والبلاء

قال حدثنا الفقيه ابو جعفر
رحمه الله قال ثنا محمد بن عقيل قال ثنا عيسى بن احمد قال ثنا المقري قال ثنا
ابن لهيعة عن قيس بن الحجاج عن حنش الصنعاني عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلعم يا غلام او غليم الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن احفظ الله يحفظك
احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخا يعرفك في الشدة واذا سالت
فاسئل الله واذا استعنت فاستعن بالله قد جف القلم بما هو كاين الى يوم القيمة
فلو ان الخلق كلهم جميعا ارادوا ان ينفعوك شيئا لم يقدره الله لك لم يقدروا
عليه وان ارادوا ان يضروك شيئا لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه اعمل لله بالشكر
واليقين واعلم ان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا وان النصر مع الصبر وان الفرج
مع الكرب وان مع العسر يسرا قال حدثنا ابو جعفر رحمه الله قال ثنا ابو النصر

محمد بن محمد بن نصرويه قال ثنا ابو شهاب معمر بن محمد قال ثنا مكي بن ابرهيم قال ثنا
بشير الزيات عن الاعمش وخطاب وعنبسة ونحو من خمسين شيخا كلهم يسندون
هذا الحديث الى علي رض انه قال يا ايها الناس احفظوا عني خمسا اثنتين واثنتين
وواحدة الا لا يخاف احدكم الا ذنبه ولا يرجون الا ربه ولا يستحيي احد منكم اذا لم
يعلم ان يتعلم ولا يستحيي منكم احد اذا سئل وهو لا يعلم ان يقول لا اعلم واعلموا
ان الصبر مع الامور بمنزلة الراس من الجسد اذا فارق الراس الجسد فسد الجسد
واذا فارق الصبر الامور فسدت الامور ثم قال الا ادلكم على الفقيه كل الفقيه
قالوا بلى يا امير المومنين قال من لم يؤيس الناس من روح الله ولم يقنط الناس من
رحمة الله ومن لم يؤمن الناس من مكر الله ولم يزين للناس معاصي الله ولا ينزل
العارفين الموحدين الجنة ولم ينزل العاصين الموحدين النار حتى يكون الرب
تعالى هو الذي يقضي بينهم ولا يأمن على خير هذه الامة من عذاب الله قال الله تعالى
فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون ولا يؤيس شرار هذه الامة من روح الله والله تع
يقول انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون قال ثنا محمد بن الفضل
قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابرهيم بن يوسف قال ثنا الحكيم بن يعقوب عن
يمينه والزكاة عن شماله والبر يظل عليه والصبر ناحية يقول دونكم صاحبكم
فان عجزتم فانا من ورائه يعني ان استطعتم ان تدفعوا عنه العذاب والا فانا
اكفيكم ذلك وادفع عنه العذاب ففي هذه الاخبار دليل على ان الصبر افضل الاعمال

عيسى بن السبيع عن يزيد الرقاشي قال اذا دخل الرجل القبر قامت الصلوة عن ع







والله تعالى يقول انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وروى بن ابي داود عن محمد
بن مسلم انه رفعه الى النبي صلعم ان رجلا قال يا رسول الله ذهب مالي وسقم
جسمي فقال النبي صلعم لا خير في عبد لا يذهب ماله ولا يسقم جسده ان الله تعالى
اذا احب عبدا ابتلاه واذا ابتلاه صبره وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
انه قال ايما رجل حبسه السلطان ظلما فمات في حبسه فهو شهيد وان ضربه
فمات فهو شهيد وروي عن النبي صلعم انه قال ان الرجل ليكون له الدرجة
عند الله تع لا يبلغها بعمله حتى يبتلى ببلاء في جسمه فيبلغها بذلك وروي في الخبر
انه لما نزل قوله تع من يعمل سوء يجز به قال ابو بكر رض كيف الفرح بعد هذه
الاية قال رسول الله صلعم غفر الله لك يا ابا بكر الست تمرض الست يصيبك الاذى
الست تحزن فهذا مما تجزون به يعني ان جميع ما يصيبك يكون كفارة ذنوبك
وروي عن علي بن ابي طالب رض انه قال لما نزلت هذه الاية خرج علينا رسول
الله صلعم وقال لقد انزلت علي اية هي خير لامتي من الدنيا وما فيها ثم قرأ هذه
الاية من يعمل سوء يجز به ثم قال ان العبد اذا اذنب ذنبا فيصيبه شدة او
بلاء في الدنيا فالله تع اكرم من ان يعذبه ثانيا قال الفقيه رحمه الله اعلم ان
العبد لا يدرك منزلة الاخيار الا بالصبر على الشدة والاذى وقد امر الله تع
نبيه بالصبر قال الله تع فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وروي عن خباب
بن الارت قال اتينا رسول الله صلعم وهو متوسد بردا له في ظل الكعبة فشكونا

اليه فقلنا يا رسول الله الا تدعوا الله ويستنصر لنا فجلس محمارا لونه ثم قال ان من كان
قبلكم ليؤتى بالرجل فيحفر له في الارض حفيرة ويجاء بالمنشار فيوضع على راسه فيجعل
فرقتين ما يصرفه ذلك عن دينه وروى حميد عن انس بن مالك عن رسول الله صلعم
انه قال يؤتى يوم القيمة بانعم اهل الارض فيغمس في النار غمسة فيخرج اسود محترق
فيقال هل مر بك نعيم او كنت فيه فيقول لا لم ازل في هذا البلاء منذ خلقتني و
يؤتى باشد اهل الدنيا بلاء فيغمس في الجنة غمسة يعني يدخل فيها ساعة فيخرج كانه
القمر ليلة البدر فيقال له هل مر بك شدة قط فيقول لا لم ازل في هذا النعيم منذ
خلقتني وروى سعيد بن جبير عن بن عباس عن النبي صلعم انه قال اول من يدعا
الى الجنة الحمادون لله الذين يحمدون على السراء والضراء فالواجب على العبد الصبر
على ما يصيبه من الشدة ويعلم ان الله تع ما دفع عنه من البلايا اكثر ويحمد الله تعالى
على ذلك وينبغي للعبد ان يقتدي بنبيه صلعم وينظر الى صبره على اذا المشركين
وروى عمرو بن ميمون عن بن مسعود قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
عند البيت وابو جهل واصحابه جلوس وقد نحرت جزور بالامس فقال ابو
جهل ايكم يقوم الى سلا الجزور فيلقيه على كتف محمد صلعم اذا سجد فانبعث اشقى
القوم فاخذه فلما سجد النبي صلعم وضعه بين كتفيه فاستضحكوا وانا قايم انظر
قلت لو كان لي منعة لطرحته عن ظهر رسول الله صلعم وهو ساجد ما يرفع راسه
حتى انطلق انسان فاخبر فاطمة فجاءت وهي جويرية فطرحته ثم اقبلت عليهم فشتمتهم

فلما




فلما قضى رسول الله صلعم صلوته رفع صوته فدعا عليهم فقال اللهم عليك بقريش
ثلث مرات فلما سمعوا صوته ودعاه ذهب عنهم الضحك وخافوا دعوته فقال
اللهم عليك بابي لهب وبو جهل وعقبة وعتبة وشيبة والوليد وامية بن خلف
قال عبد الله والذي بعث محمدا صلعم بالحق نبيا لقد رايت الذي سماهم صرعى
يوم بدر وروى عبد الله بن الحارث عن بن عباس قال دعا نبي من الانبياء الى
ربه فقال يا رب العبد المؤمن يطيعك ويجتنب معاصيك تزوي عنه الدنيا
وتعرض له البلاء ويكون العبد الكافر لا يطيعك ويجترئ على معاصيك تزوي
عنه البلاء وتبسط له الدنيا فاوحى الله تع ان العباد لي والبلاء وكل شيء يسبح
بحمدي فيكون المؤمن عليه من الذنوب فازوي عنه الدنيا واعرض له البلاء
فيكون كفارة لذنوبه حتى يلقاني فاجزيه بحسناته في الدنيا حتى يلقاني واجزيه
بسيئاته واخبرنا ابو احمد عبد الوهاب بن محمد الفضلاني بسمرقند باسناده
عن حميد الطويل رحمه الله عن انس بن مالك رحمة الله عليه قال قال رسول الله صلعم
اذا اراد الله بعبد خيرا واراد ان يصافيه صب عليه البلاء صبا وثج عليه ثجا
فاذا دعاه قال الملائكة صوت معروف فان دعاه في الثانية قال يا رب
قال الله تع لبيك عبدي وسعديك لا تسالني شيئا الا اعطيتك او رفعت
عنك ما هو خير وادخرت لك عندي ما هو افضل منه فاذا كان يوم القيمة
جيء باهل الاعمال فوزن اعمالهم بالميزان مثل الصلوة والصيام والصدقة

[illegible]

والجنة ثم يأتوا باهل البلاء فلا ينصب لهم الميزان ولا ينشر لهم الديوان يصب عليهم
الاجر صبا كما كان يصب عليهم البلاء صبا فيود اهل العافية في الدنيا لو انهم كانت
تقرض اجسادهم بالمقاريض لما يرون ما يذهب به اهل البلاء من الثواب فذلك
قوله تع انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وذكر في الخبر ان مؤمنا وكافرا
في الزمن الاول انطلقا يصيدان السمك فاخذ الكافر يذكر الهته فتدفق شبكته
حتى اخذ سمكا كثيرا وجعل المؤمن يذكر الله تع فلا يجيئه شيء ثم اصاب سمكة
عند الغروب فاضطربت فوقعت في الماء فرجع المؤمن وليس معه شيء ورجع
الكافر وقد امتلات سفينته فاسف ملك المؤمن الموكل به فلما صعد الى السماء
اراه الله عز وجل مسكن المؤمن في الجنة فقال والله ما يضره ما اصابه بعد ان
يصير الى هذا واراه مسكن الكافر في النار فقال والله ما يغني عنه ما اصابه من
الدنيا بعد ان يصير الى هذا ويقال ان الله تبارك وتعالى يحتج باربعة انبياء على
اربعة اجناس يوم القيمة يحتج على الاغنياء بسليمن بن داود اذا قال الغني
الغنى شغلني عن عبادتك فاحتج عليه بسليمن ويقول لم تكن اغنى من سليمن
فلم يمنعه غناه عن عبادتي ويحتج على العبيد بيوسف فيقول العبد كنت
عبدا والرق منعني عن عبادتك فيقول له ان يوسف لم يمنعه رقه عن
عبادتي وعلى الفقراء بعيسى عم فيقول الفقير ان حاجتي منعتني عن عبادتك
فيقول انت احوج ام عيسى لم يمنعه فقره عن عبادتي ويحتج على المرضى بايوب

النبي



النبي صلعم فيقول المريض منعني المرض عن عبادتك فيقول مرضك كان اشد
ام مرض ايوب لم يمنعه عن عبادتي فلا يكون لاحد عند الله عز وجل عذر يوم
القيمة وكان الصالحون يفرحون بالمرض والشدة لاجل ان فيه كفارة للذنوب
وذكر عن ابي الدرداء رض انه قال كانوا يكرهون الفقر وانا احبه ويكرهون
الموت وانا احبه وكانوا يكرهون السقم وانا احبه احب السقم لتكفير الخطايا
واحب الفقر تواضعا لربي واحب الموت اشتياقا الى ربي وروي عن ابن مسعود
عن النبي صلعم انه قال ثلث من رزقهن فقد رزق خير الدارين للدنيا والآخرة
الرضا بالقضاء والصبر على البلاء والدعاء في الرخاء قال ثنا الثقة باسناده
عن ابي هريرة قال جاء رجل الى النبي صلعم وهو مستلقي فقال عن اي شيء تشتكي
فقال الخمص يعني الجوع فبكى الرجل ثم ذهب فعمد فاستقرض لاكل ولو بتمرة ثم جاء
اليه بشيء من التمر فقال عليه السلام ما اراك فعلت هذا بعد الا وانت تحبني قال اي والله
لاحبك قال فان كنت صادقا فاعد للبلاء جلبابا فوالله البلاء اسرع الى من
يحبني من السيل من اعلى الجبل الى الحضيض وعن عقبة بن عامر عن النبي صلعم انه قال
اذا رايتم الرجل يعطيه الله تعالى ما يحب وهو مقيم على معصيته فاعلموا ان ذلك
استدراج ثم قرا قوله تع فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء يعني
لما تركوا ما امروا به فتحنا عليهم ابواب الخيرات حتى اذا فرحوا بما اوتوا يعني
بما اعطوا من الخير اخذناهم بغتة يعني فجاة فاذا هم مبلسون يعني آيسين

من كل خير وروى ابو هريرة ان النبي صلعم انه سئل اي الناس اشد بلاء قال الانبياء ثم
الصالحون ثم الامثل فالامثل ويقال اربعة من كنوز البر كتمان الصدقة وكتمان الوجع
وكتمان الفاقة وكتمان العبادة وذكر عن وهب بن منبه انه قال كتبت من كتاب
رجل من الحواريين اذا سلك بك سبيل البلاء فقر عينا فانه يسلك بك سبيل
الانبياء والصالحين واذا سلك بك سبيل الرخاء فابك على نفسك فقد
خولف بك عن سبيلهم وذكر ان الله تعالى اوحى الى موسى بن عمران نحو ذلك
وذكر عن فتح الموصلي انه اصابته خصاصة في نفسه واهله فقال الهي ليتني
علمت باي عمل اكرمتني بهذا حتى ازداد من ذلك وروى عن النبي صلعم انه قال
من قل ماله وكثر عياله وحسنت صلاته ولم يغتب المسلمين جاء معي يوم القيمة
هكذا وجمع بين اصابعه وروى عن مجاهد عن ابي هريرة قال والذي لا اله
الا هو اني لاعتمدت بكبدي على الارض من الجوع واني كنت لاشد الحجر على بطني
من الجوع ولقد وقعت على طريقهم الذي يخرجون منه فمر بي ابو بكر فسالته
على اية في كتاب الله تعالى وما سالته عنها الا ليستتبعني يعني لكي يذهب بي الى
منزله فمر ولم يفعل فمر بي عمر فسالته عن اية ما سالته عنها الا ليستتبعني
فمر ولم يفعل ثم مر النبي صلعم فتبسم حين راني وعرف ما في نفسي ثم قال يا ابا
هريرة قلت لبيك يا رسول الله قال الحق بي ومضى فاتبعته فاستاذنت فاذن
لي فدخلت فوجدت لبنا في قدح فقال من اين هذا قالوا اهدى لك فلان







اوفلانة قال يا ابا هريرة قلت لبيك قال الحق اهل الصفة فادعهم الي فساءني
ذلك فقلت وما هذا اللبن في اهل الصفة كنت احق ان اصيب من هذا القدح
شربة اتقوى بها ولكن لم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله صلعم بد فانتهيت
فدعوتهم فاقبلوا حتى استاذنوا فاذن لهم فاخذوا مجالسهم فقال يا ابا هريرة
خذ الاناء فاعطهم فاخذت القدح فجعلت اعطي الرجل فيشرب حتى يروى
ثم يرد على القدح فاعطيه الاخر فيشرب حتى يروى ثم يرد على القدح حتى
انتهيت به الى رسول الله صلعم وقد روى القوم كلهم فاخذ القدح ووضع
على يديه وقال يا ابا هريرة قلت لبيك يا رسول الله قال بقيت انا وانت
قلت نعم يا رسول الله قال اقعد فاشرب فقعدت فشربت قال اشرب فشربت
فما زال يقول اشرب فاشرب حتى قلت والذي بعثك بالحق ما اجد مسلكا
فاعطيت له القدح فحمد الله وشرب النبي صلعم قال الفقيه رحمه الله كان اصحاب
رسول الله صلعم في شدة من اذى الكفار والجوع فصبروا على ذلك حتى فرج الله
تعالى عنهم وكل من صبر فرج الله تعالى عنه فان الفرج مع الصبر وان مع العسر يسرا
وكان الصالحون يفرحون بالشدة لما يرجون من ثوابها وروى عن عثمان بن
عبد الحميد بن لاحق عن ابيه عن جده عن مسلم بن يسار قال قدمت البحرين فاضافتني
امراة لها بنون ورقيق ومال ويسار وكنت اراها محزونة فلما خرجت من
عندها قلت لها الك حاجة قالت نعم ان انت قدمت بلدتنا هذه ان تنزل

على غبت عنها كذى وكذى سنة ثم اتيتها فلم ار انيسا ببابها فاستاذنت عليها
فاذا هي ضاحكة مسرورة فقلت لها ما شانك قالت انك لما غبت عنا لم نرسل في
البحر شيئا الا غرق ولا في البر شيئا الا عطب وذهب الرقيق ومات البنون فقلت
لها يرحمك الله رايتك محزونة في ذلك اليوم مسرورة في هذا اليوم قالت نعم اني لما كنت
فيما كنت فيه من سعة الدنيا خشيت ان يكون الله تع قد عجل حسناتي في الدنيا فلما
ذهب مالي ورقيقي وولدي رجوت ان يكون الله قد ادخر لي عنده خيرا ففرحت
وروى الحسن البصري ان رجلا من الصحابة راى امراة كان يعرفها في الجاهلية فكلمها
فجعل الرجل يلتفت اليها وهي تمشي فصدمه حايط واثر في وجهه فاتى النبي صلعم
واخبره فقال النبي صلعم اذا اراد الله بعبد خيرا عجل له عقوبة ذنبه في الدنيا
وعن علي بن ابي طالب رض انه قال الا اخبركم بارجا اية في كتاب الله عز وجل قالوا بلى
فقرا عليهم وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير فالمصايب
في الدنيا بكسب الاوزار فاذا عاقبه الله في الدنيا فالله اكرم من ان يعذبه ثانيا وان
عفى عنه في الدنيا فهو اكرم من ان يعذبه يوم القيمة وروت عايشة رضي الله عنها
عن رسول الله انه قال ما يصيب المؤمن من مصيبة شوكة فما فوقها الا حط الله تع
عنه بها خطيئة

## باب الصبر على المصيبة

قال حدثنا الفقيه
ابو جعفر رحمه الله قال ابو يعقوب اسحق بن عبد الرحمن القاضي قال ثنا ابرهيم
بن اسحق بالكوفة قال ثنا محمد بن عاصم صاحب الجنايات قال ثنا سليمن



بن عمرة عن مهاجر بن الحسن عن عبد الرحمن بن عثمان عن معاذ بن جبل قال
مات ابن لي فكتب رسول الله صلعم الي من محمد رسول الله الى معاذ بن جبل
السلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فاعظم الله لك الاجر
والهمك الصبر ورزقنا واياك الشكر ثم ان انفسنا واموالنا واهلينا واولادنا
من مواهب الله الهنية وعواريه المستودعة يمتع بها الى اجل معدود ويقبضها
لوقت معلوم ثم افترض علينا الشكر اذا اعطى والصبر اذا ابتلى وكان
ابنك هذا من مواهب الله الهنية وعواريه المستودعة فمتعك به في غبطة
وسرور وقبضه باجر كثير ان صبرت واحتسبت لا تجمعن عليك يا معاذ
ان تحبط جزعك اجرك فتندم على ما فاتك فلو قدمت على ثواب مصيبتك
عرفت ان المصيبة قد قصرت عنه واعلم ان الجزع لا يرد ميتا ولا يدفع حزنا
فليذهب اسفك ما هو نازل بك فكان قد والسلم قال الفقيه معنى قوله فليذهب
اسفك ما هو نازل بك يعني تفكر في الموت الذي هو نازل بك حتى يذهب
حزنك وكان قد يعني كانه قد جاء الموت لان الرجل اذا تفكر بموت نفسه وعلم
انه يموت عن قريب فانه لا يحزن بموت غيره ولا يجزع على المصيبة ولا يجزع
لها لان الجزع لا يرد ميتا ويبطل ثواب المصيبة لان الذي يجزع على المصيبة
انما يشكوا ربه ويرد قضاءه قال واخبرنا ابو احمد عبد الوهاب العسقلاني
بسمرقند قال حدثنا محمد بن علي قال ثنا الخزاعي قال ثنا ابرهيم بن سليمن

المصري عن علي بن معبد عن وهب بن راشد عن مالك بن دينار عن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلعم من اصبح حزينا على الدنيا اصبح ساخطا على ربه ومن
اصبح يشكوا من مصيبة نزلت به فانما يشكوا الله تعالى ومن تضعضع لغني لينال
مما في يده احبط الله ثلثي عمله ومن اعطي القران فدخل النار فابعده رسول الله
يعني من اعطاه الله القران ولم يعمل بما فيه وتهاون حتى دخل النار فابعده الله
من رحمته لانه هو الذي فعل بنفسه حيث لم يعرف حرمة القران وقال وهب
بن منبه وجدت في التورية اربعة اسطر متواليات احداهن من قرا كتاب الله
فظن ان لم يغفر له فهو من المستهزئين بايات الله تع والثاني من شكا مصيبة
فانما يشكوا ربه والثالث من حزن على ما فاته فانه سخط قضاء ربه والرابع
من تضعضع لغني ذهب ثلثا دينه يعني نقص من يقينه وروي عن رسول الله صلعم
انه قال من مات له ثلثة اولاد لم يلج النار الا تحلة القسم يعني ان الله تبارك
وتعالى قال وان منكم الا واردها وروي عن رسول الله صلعم انه قال ما من مسلم
يصاب بمصيبة وان قدم عهدها واحدث لها استرجاعا الا احدث الله له مثله بمثل الاجر ... [margin]
والله اعلم واعطاه مثل ذلك يوم اصيب بها وذكر عن عثمان بن عفان رض — [margin: الاجر الذي اعطاه ...]
انه كان اذا ولد له ولد اخذه يوم السابع فسئل عن ذلك فقال اني احب ان
يقع له في قلبي شيء فان مات كان اعظم لاجري وروي انس بن مالك ان
رجلا كان يجيء بصبي له معه الى رسول الله صلعم ثم ان الغلام توفي واحتبس

والده



والده فلما فقده رسول الله صلعم سال عنه فقالوا يا رسول الله مات صبيه الذي رايته فقال هلا اذنتموني به يعني اخبرتموني قوموا بنا الى اخينا نعزيه 111
قال فلما دخل عليه النبي صلعم فاذا الرجل حزين وبه كابة فقال يا رسول الله اني
كنت ارجوه لكبر سني وضعفي فقال له رسول الله صلعم اما يسرك ان ياتي يوم
القيمة فيقال له ادخل الجنة ثلث مرات فلا يزال يشفع حتى يشفعه الله تعالى
ويدخلكم جميعا الجنة فذهب الحزن عن الرجل ففي هذا الخبر دليل على ان التعزية
سنة اذا اصابت الرجل مصيبة ينبغي لاخوانه ان يعزوه قال الفقيه رحمه الله حدثني
ابي رحمه الله باسناده عن الحسن البصري رحمه الله قال سال موسى ربه فقال يا رب
ما للعايد المريض من الاجر قال اخرجه من ذنوبه كيوم ولدته امه قال يا رب فما
لمشيع الميت من الاجر قال ابعث عند موته ملائكة يشيعونهم الى قبورهم
ثوابا لهم الى المحشر قال يا رب فما للمعزي الثكلى من الاجر قال اظله تحت ظلي
يوم لا ظل الا ظلي يعني ظل العرش وروى ابان عن انس بن مالك عن رسول الله
صلعم انه قال ما تجرع عبد قط جرعتين احب الى الله تع من جرعة غضب
ردها بحلم وجرعة مصيبة يصبر الرجل بها ولا قطرت قطرتان احب الى الله تعالى
من قطرة دم في سبيل الله وقطرة دموع في سواد الليل وهو ساجد ولا يراه
الا الله وما خطا عبد خطوتين احب الى الله تع من الخطوة الى الصلوة الفريضة
وخطوة الى صلة الرحم وعن ابي الدرداء رض انه قال توفي ابن لسليمن بن داود عم

وجد عليه وجدا شديدا فاتاه ملكان فجلسا بين يديه بزي الخصوم فقال احدهما بذرت
بذرا يعني زرعت زرعا ولم استحصد فمر به هذا فافسد فقال للاخر ما تقول
فقال اخذت الجادة فاتيت على زرع فرايت يمينا وشمالا فاذا الطريق عليه
فقال سليمن ولم بذرت على الطريق اما علمت ان لابد للناس من الطريق
قال فلم تحزن على ولدك اما علمت ان الموت سبيل الاخرة وذكر في الخبر ان سليمن
تاب الى ربه ولم يجزع على ولده بعد ذلك وروي عن ابن عباس رضه انه نعي اليه
ابنته في السفر فاسترجع ثم قال عورة سترها الله ومؤنة كفاها الله واجر
قد ساقه الله الي ثم نزل فصلى ركعتين ثم قال صنعت ما امرنا الله به قال استعينوا
بالصبر والصلوة وروي عن النبي صلعم انه قال ليسترجع احدكم في شسع نعله
اذا انقطع فانها من المصايب قال ثنا ابو الحسن احمد بن حمدان قال ثنا احمد
بن الحارث قال ثنا قتيبة بن سعيد عن مالك عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن ام
سلمة عن النبي صلعم انه قال من اصيب بمصيبة فقال كما امره الله تع انا لله وانا
اليه راجعون اللهم اجرني على مصيبتي واعقبني خيرا منها فعل الله ذلك
فقالت ام سلمة فلما توفي ابو سلمة قلته ثم قلت ومن مثل ابي سلمة فاعقبه
الله تع برسوله فتزوجها وروي صالح بن محمد باسناده عن انس عن النبي صلعم
انه قال الضرب على الفخذ عند المصيبة يحبط الاجر والصبر عند الصدمة الاولى
اعظم الاجر وعظم الاجر على قدر عظم المصيبة ومن استرجع بعد المصيبة





جدد الله اجرها كيوم اصيب بها قال الفقيه رحمه الله ينبغي للعاقل ان يتفكر
في ثواب المصيبة ليسهل الله عز وجل عليه المصيبة فان ثواب المصيبة اذا استقبله
يوم القيمة يود ان يكون جميع اقربائه وجميع اولاده ماتوا قبله لينال ثواب
المصيبة وقد وعد الله عز وجل في المصيبة ثوابا عظيما اذا صبر واحتسب
وهو في قول الله عز وجل ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع يعني لنختبرنكم والا
ختبار من الله عز وجل اظهار ما يعلم منه بالغيب بشيء من الخوف يعني مخافة
قتال العدو والجوع يعني مجاعة ونقص من الاموال يعني ذهاب اموالهم والانفس
يعني الاوجاع والامراض من القتل والموت والثمرات يعني لا تخرج الثمرات كما كانت
تخرج وبشر الصابرين على المرازي والمصايب ثم نعتهم فقال الذين اذا اصابتهم
مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون نحن عبيد الله وفي ملكه وفي قبضته
ان عشنا فعليه ارزاقنا وان متنا فاليه مآبنا ومرجعنا واليه راجعون بعد
الموت فالواجب علينا ان نرضى بحكمه فان لم نرض بحكمه فلا يرضى عنا اذا رجعنا
اليه اولئك يعني اهل هذه الصفة عليهم صلوات من ربهم فالصلوات جماعة
الصلوة والصلوات من الله عز وجل على ثلثة اوجه توفيق الطاعة والعصمة من الذنوب
والمغفرة فهذا تفسير صلوة واحدة واما الصلوات لا يعرف منتهاها قال
ورحمة من الله تع فاولئك هم المهتدون الى الاسترجاع الا لهذه الامة ولو اعطي
لاحد لاعطي يعقوب الا ترى انه قال يا اسفى على يوسف وروى سعيد بن المسيب

عن عمر بن الخطاب رضه انه قال نعم العدلان ونعم العلاوة اولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة فهذان العدلان واولئك هم المهتدون فهذه العلاوة وقد روي
انه لما توفي ابرهيم بن رسول الله صلعم وعلا ابنه بكى وذرفت عيناه فقال له عبد
الرحمن يا رسول الله تبكي اولم تنه عن البكاء قال لا ولكني نهيت عن النوح والغنى عن
صوتين احمقين فاجرين عن صوت الغناء فانه لعب ولهو ومزامير الشيطان وعن
خمش الوجوه وشق الجيوب ورنة الشيطان ولكن هذه رنة جعلها الله تعالى في قلوب
الرحماء ومن لا يرحم لا يرحم ثم قال القلب يحزن والعين تدمع ولا نقول ما يسخط الرب
وروي عن الحسن البصري انه قال ان الله تع رفع عنكم الخطا والنسيان وما اكرهتم
عليه وما لا تطيقون واحل لكم في حالة الضرورة وزاد في خبر اخر واحل لكم في حال الضرورة
اشياء مما حرم عليكم واعطيكم خمسا اعطاكم الدنيا قرضا وسالكموها قرضا فما
اعطيتموه بها طيبة انفسكم جعل لكم التضعيف من عشرة الى سبع مائة الى ما لا يحصيه
غيره وما اخذ منكم كرها فاحتسبتم وصبرتم جعل لكم به الصلوة والرحمة بقوله تعالى
اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة والثالث لئن شكرتم لازيدنكم والرابع لو
اسىء سيئتكم حتى تبلغ ذنوبه الكفر ثم تاب فانه يتوب عليه ويحبه قال الله تع ان الله
يحب التوابين ويحب المتطهرين والخامس لو اعطى جبرئيل وميكائيل لكان قد
اجزلهم فقال ادعوني استجب لكم وروي عن ابي حاتم الطائي ان رسول الله صلعم
قال ما قدم رجل شيئا بين يديه احب اليه ولا هو فيه اعظم اجرا من ولد قدمه

بين



بين يديه ابن اثني عشرة سنة ويقال الصبر عند الصدمة الاولى لانه اذا مضى 
عليه وقت فانه يصبر ان شاء او ابى والعاقل من صبر باول مرة وروي عن ابن
المبارك انه مات ابن له فعزاه مجوسي تعزيه وقال له ينبغي للعاقل ان يفعل
اليوم ما يفعله الجاهل بعد خمسة ايام قال بن المبارك اكتبوا هذا منه وروي
عن النبي صلعم انه قال من عزى مصابا كان له مثل اجره وروي عن النبي صلعم
انه قال الصبر ثلاث صبر على المصيبه وصبر على الطاعة وصبر على المعصية فمن
صبر على المصيبه حتى يردها بحسن عزائها كتب الله له ثلثمائة درجة ومن صبر على
الطاعة كتب الله له ستمائة درجة ومن صبر على المعصيه كتب الله له تسعمائة درجة
وقد ذكر عن بن عباس رضه انه قال اول شيء كتبه الله في اللوح المحفوظ اني انا
الله الذي لا اله الا انا ومحمد رسولي من استسلم لقضائي وصبر على بلائي وشكر
انعمائي كتبته صديقا وبعثته مع الصديقين الى الجنة ومن لم يستسلم لقضائي
ولم يصبر على بلائي ولم يشكر نعمائي فليتخذ الها سواي وقال بن المبارك
المصيبة واحدة فان جزع صاحبها فهي اثنتان يعني صارت المصيبه اثنتان
احدهما المصيبة والثاني ذهاب اجر المصيبه وهي اعظم من المصيبة وروي عن
علي بن ابي طالب رضه انه قال من اشتاق الى الجنة سارع الى الخيرات ومن
اشفق من النار لهى عن الشهوات ومن راقب الموت ترك اللذات ومن زهد في
الدنيا هانت عليه المصيبات وذكر ان في بعض الكتب مكتوب ستة اسطر

في السطر الاول من اصبح حريصا في الدنيا اصبح ساخطا على الله تع وفي السطر الثاني
من شكا مصيبة نزلت به فانما يشكوا ربه وفي السطر الثالث من لا يبالي برزقه
من اي باب ياتي لا يبالي الله من اي ابواب النار ادخله وفي السطر الرابع
من اتى خطيئة وهو يضحك دخل النار وهو يبكي وفي السطر الخامس من كان
اكبر همه الشهوات نزع الله خوف الاخرة من قلبه وفي السطر السادس من تواضع
لاخر لاجل دنياه اصبح والفقر بين عينيه

## باب فضل الوضوء

قال الفقيه ابو جعفر قال ثنا ابو يعقوب اسحق بن عبد الرحمن القاري قال
ثنا ابو العباس الفضل بن الحكم قال ثنا يزيد بن عبد الله قال ثنا عكرمة بن عمار
قال ثنا شداد بن عبد الله الدمشقي قال ثنا ابو امامة الباهلي قال قلت لعمرو بن
عنبسة لاي شيء تدعا ربع الاسلام قال اني كنت ارى الناس على الضلالة ولا
ارى الا الاوثان شيئا ثم سمعت رجلا يخبر اخبارا بمكة فراكبت راحلتي
حتى قدمت مكة فاذا برسول الله صلعم مستخفي واذا قومه عليه حداد فتلطفت
له فدخلت عليه فقلت له ما انت فقال انا نبي فقلت وما النبي قال رسول الله
فقلت الله ارسلك قال نعم قلت فباي شيء ارسلك قال بان يوحد الله ولا
تشرك به شيئا وكسر الاوثان وصلة الرحم فقلت له من معك على هذا الامر
قال حر وعبد واذا معه ابو بكر وبلال قال عمرو بن عنبسة ولقد رايتني في ذلك
اليوم وانا ربع الاسلام يعني لم يكن في ذلك الوقت الا اربعة قلت فاني اتبعك

قال

١١٤

108

قال انك لن تستطيع ذلك يومك هذا ولكن ارجع الى اهلك فاذا سمعت بي قد
ظهرت فالحقني فرجعت الى اهلي وقد اسلمت فخرج رسول الله مهاجرا الى المدينة
فدخلت عليه فقلت يا رسول الله اتعرفني قال نعم الست الذي اتيتني بمكة فقلت بلى
يا رسول الله علمني مما علمك الله قال اذا صليت الصبح فاقصر عن الصلاة حتى تطلع
الشمس فاذا طلعت فلا تصل حتى ترتفع فانها تطلع بين قرني الشيطان وحينئذ
يسجد لها الكفار واذا ارتفعت قدر رمح او رمحين فصل فان الصلوة محضورة
مشهودة حتى يستقبل الرمح للظل ثم اقصر عن الصلوة فانها حينئذ تسجر في
جهنم فاذا فاء الفيء فصل الصلاة فانها مشهودة محضورة حتى يصلي العصر فاقصر
عن الصلاة حتى تغرب الشمس فانها تغرب بين قرني الشيطان وحينئذ يسجد
لها الكفار قال قلت يا رسول الله اخبرني عن الوضوء قال ما منكم من رجل
يقرب وضوءه ثم يتمضمض ويستنشق ويستنثر الا خرجت خطايا من فيه و
خياشيمه مع الماء حين يستنثر ثم يغسل وجهه كما امر الله تع الا خرجت خطايا وجهه
مع الماء ثم يغسل يديه الى المرفقين كما امر الله تع الا خرجت خطاياه من اطراف اناملهـ
مع الماء ثم يمسح براسه كما امره الله تع الا خرجت خطايا قدميه من اطراف اصابعه
مع الماء ثم يقوم فيحمد الله تع ويثني عليه بالذي هو اهله ثم يركع ركعتين الا انصرف
من ذنوبه كيوم ولدته امه قال ثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا
ابرهيم بن يوسف قال ثنا اسمعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن

خطايا من راسه ثم يغسل قدميه الى الكعبين كما امره الله الا خرجت

٩

ابى هريرة ان رسول الله صلعم قال الا ادلكم على ما يمحوا الله به الخطايا ويرفع به الدرجات
قالوا بلى يا رسول الله قال اسباغ الوضوء فى السبرات يعنى فى البرد والصبر على المكاره
وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلوة بعد الصلوة فذلكم الرباط يعنى الحصن
من العدو ويقال يعنى فضل الرباط الذى يرابط فى سبيل الله عز وجل قال ثنا ابى رحمه الله
باسناده عن عبد الله بن سلام قال وجدت فى بعض ما انزل الله تع ان من توضى
من كل حدث ولم يكن دخالا على النساء فى البيوتات ولم يكسب مالا بغير حق
رزق من الدنيا بغير حساب وروى عن ابى هريرة عن النبى صلعم انه قال من بات
طاهرا فى شعاره طاهرا بات معه ملك فى شعاره فلا يستيقظ ساعة من الليل الا
قال الملك اللهم اغفر لعبدك فلان فانه بات طاهرا وروى حمران بن ابان قال
رايت عثمان بن عفان رضه توضئ فافرغ الماء على يديه ثلثا فغسلهما ثم تمضمض
واستنشق ثلثا ثم غسل وجهه ثلثا ثم يده اليمنى فغسلها الى المرفقين ثلثا ثم اليسار
ثلثا مثل ذلك ثم مسح براسه ثم غسل قدمه اليمنى ثلثا ثم اليسرى مثل ذلك ثم قال
رايت رسول الله صلعم توضئ نحو وضوئى هذا ثم قال النبى صلعم من توضى نحو وضوئى
هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث نفسه فيهما بشئ غفر الله له ما تقدم من ذنبه وروى
ثوبان عن رسول الله صلعم انه قال استقيموا ولن تحصوا واعلموا ان خير عملكم
الصلوة ولن يحافظ على الوضوء الا مؤمن قال الفقيه رحمه الله معنى قوله ولن
تحصوا يعنى لا تقدروا على ذلك الا بالجهد ويقال معناه لا تقدروا ان تقدروا

ثواب



115 ثواب من استقام على الايمان والطاعة ومعنى قوله لا يحافظ على الوضوء الا مؤمن
يعنى الدوام على الوضوء من اخلاق المؤمنين فينبغى للمؤمن ان يكون النهار كله على
الوضوء وينام بالليل على الوضوء فانه اذا فعل ذلك يحبه الله تع ويحبه حفظته
ويكون فى امان الله تع قال سمعت ابى رحمه الله يقول بلغنى ان عمر بن الخطاب
رضه وجه رجلا من اصحاب رسول الله صلعم الى مصر لكسوة الكعبة فنزل الرجل
ببعض اهل الشام الى جانب حبر من الاحبار ولم يكن حبر اعلم منه فاحب رسول
عمر ان يلقاه فيسمع منه علما فاتاه يستفتح باب داره فلم يفتح له طويلا ثم دخل
على الحبر فسأله وسمع منه فاعجبه علمه فشكا اليه جلوسه على الباب فقال
له الحبر انا كنا رايناك حين عدلت الينا فرايناك على هيئة السلطان فتخوفناك
وانا حبسناك على الباب لان الله تع قال لموسى عم يا موسى اذا تخوفت سلطانا
فتوضأ وامر اهلك بالوضوء فان من توضى كان فى امان مما يتخوف فاغلقنا
دونك الباب حتى توضأت وتوضأ جميع من فى الدار وامنا لذلك ثم فتحنا
لك قال الفقيه رحمه الله فينبغى للذى يتوضأ ان يكون وضوءه مع التعظيم لانه يعلم
انه يريد به زيارة ربه عز وجل وينبغى ان يتوب من جميع ذنوبه لان الله تع جعل
الغسل بالماء علامة لغسله من الذنوب فينبغى ان يبدأ بذكر الله تع فاذا تمضمض
واستنشق يغسل فمه من الغيبة والكذب كما غسله بالماء فاذا غسل وجهه فيغسل
عن النظر الى المحارم وكذلك فى سائر الاعضاء واذا فرغ من وضوءه يدعو الله تع

ويسبحه وقد روى في الخبر ان العبد اذا فرغ من وضوءه فقال سبحانك اللهم
وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك يختم له بخاتم خير
ثم يوضع تحت العرش فلا يكسر حتى يدفع اليه يوم القيمة وروى عقبة بن عامر
عن عمر بن الخطاب رضه ان رسول الله صلعم قال اذا فرغ احدكم من وضوءه
فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
فتحت له ثمانية ابواب الجنة يدخل من ايها شاء قال ثنا ابي رحمه الله قال ثنا
ابرهيم بن النصر قال ثنا محمد بن مسعود المروزي عن عبد الله بن عبد المجيد
عن عمران القطان عن قتادة عن خليل القطري عن ابي الدرداء قال قال رسول
الله صلعم خمس من جاء بهن يوم القيمة مع الايمان دخل الجنة من حافظ
على الصلوات الخمس على مواقيتهن ووضوئهن وركوعهن وسجودهن
ومن ادا الزكوة من ماله طيبة بها نفسه ثم قال وايم الله لا يفعل ذلك الا
مؤمن وصيام شهر رمضان وحج البيت ان استطاع اليه سبيلا وادا
الامانة قالوا يا ابا الدرداء وما الامانة قال الغسل من الجنابة فان الله تبارك وتع
لم يامن ابن ادم على شيء من دينه غيرها وروى عن عثمان بن عفان رضي الله عنه
عن رسول الله صلعم انه قال من اتم الوضوء كما امره الله تع والصلوات المكتوبات
كانت كفارة لما بينهن قال ثنا ابي رحمه الله قال ثنا ابو الحسين محمد بن حم
الفقيه قال ثنا محمد بن اسمعيل المكي قال ثنا ابو سلمة قال ثنا ابو وصال





١١٦ القبمي عن ابي ذر عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم لبلال عند صلوة
الفجر حدثني بارجا عمل عملته في الاسلام فاني قد سمعت الليلة خشف نعليك
في الجنة فقال ما عملت في الاسلام ارجا عندي من اني لم اتطهر طهورا في ساعة
ليل ولا نهار الا صليت لربي ما كتب لي وفي خبر اخر قال ما احدثت الا
وجددت الطهارة وما تطهرت الا وقد صليت ركعتين

**باب صلوة الخمس**

قال ثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا
ابرهيم بن يوسف قال ثنا يزيد بن ربيع عن يونس عن الحسن ان رسول الله
صلعم قال مثل الصلوة الخمس كمثل نهر جاري على باب احدكم كثير الماء يغتسل
فيه كل يوم خمس مرات فماذا يبقى عليه من الدرن يعني ان الصلوة الخمس
تطهره من الذنوب ولا يبقى عليه شيء من الذنوب فيما دون الكبائر وهذا اذا
صلى الصلوة على التعظيم ويتم ركوعها وسجودها فاذا لم يتم ركوعها وسجودها فهي
مردودة عليه قال حدثنا ابو القسم عبد الرحمن بن محمد قال ثنا فارس بن مردويه
قال ثنا محمد بن الفضل قال ثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك عن همام بن يحيى
عن اسحق عن عبد الله عن يحيى بن خلاد عن ابيه عن عم رفاعة بن رافع قال بينما
نحن جلوس حول رسول الله صلعم اذ دخل رجل فاستقبل القبلة فصلى فلما قضى
صلوته جاء فسلم على رسول الله صلعم وعلى القوم فقال له رسول الله صلعم ارجع
فصل فانك لم تصل امره بذلك مرتين او ثلثا فقال الرجل ما الوت جهدي فلا

ادري ما عيب علي من صلوتي فقال رسول الله صلعم لا يتم صلوة احدكم حتى يسبغ
الوضوء كما امره الله تع فيغسل وجهه ويديه ويمسح براسه ويغسل رجليه الى الكعبين
ثم يكبر الله ويحمده ثم يقرا من القران ما اذن له فيه ثم يكبر فيضع كفيه على ركبتيه حتى
تطمئن مفاصله وتسترخي ثم يقول سمع الله لمن حمده فيستوي قايما حتى تقيم
صلبه فياخذ كل عضو ماخذه ثم يكبر فيسجد فيمكن وجهه من الارض حتى يطمئن
مفاصله ويسترخي ثم يكبر ويستوي قاعدا على مقعده ويقيم صلبه فوصف
صلوته هكذا اربع ركعات حتى فرغ ثم قال لا يتم صلوة احدكم حتى يفعل ذلك
فقد امر النبي صلعم باتمام الركوع والسجود واخبر ان الصلوة لا تقبل الا هكذا
فينبغي للعبد ان يجتهد في اتمام صلوته لتكون صلوته كفارة لما فعل قبله من
الزلل والخطايا دون الكبائر قال ثنا محمد بن الفضل قال ثنا فارس بن مردويه
قال ثنا محمد بن الفضيل قال ثنا محمد بن ابي عبد الرحمن المقري عن حيان بن شريح
عن ابي عقيل عن الحويرث مولى عثمان قال جلس عثمان بن عفان رضه يوما وجلسنا
معه فجاءه المؤذن فدعا عثمان بماء فتوضى ثم قال رايت رسول الله صلعم توضى
كوضوئي هذا ثم قال من توضى كوضوئي هذا ثم قام فصلى الظهر غفر له ما كان
بينها وبين صلوة الصبح ثم صلى العصر غفر له ما بينها وبين الظهر ثم صلى
المغرب غفر له ما بينها وبين العشاء الاخرة صلوة المغرب ثم يبيت ويتمرغ
ليلته واذا قام وتوضى وصلى الصبح غفر له ما بينها وبين العشاء الاخرة

فانهن



فانهن الحسنات يذهبن السيئات قالوا هذه الحسنات فما الباقيات الصالحات
قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وروي عن عبد الله بن مسعود انه قال من سره ان يلقى الله تع غدا مسلما فليحافظ
على هذه الصلوات المفروضات يؤديهن حيث ينادى بهن فان الله عز وجل
شرع لنبيكم سنن الهدى فانهن من سنن الهدى فلعمري لو صليتم في بيوتكم
كما يصلي المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم
ولقد اتى علينا زمان وما يتخلف عنهن الا منافق معلوم بنفاقه ولقد
راينا الرجل ليهادى بين اثنين حتى يقام في الصف وما من رجل يتطهر فيحسن
طهوره ثم يعمد الى مسجد من المساجد فيصلي فيه الا كتب الله له بكل خطوة حسنة
ورفع له بها درجة وحط بها عنه خطيئة حتى ان كنا لنقارب بين الخطوتين
وان صلوة الرجل في الجماعة تزيد على صلوة الرجل وحده خمس وعشرين درجة
وعن جابر بن عبد الله قال اردنا النقلة الى المسجد والبقاع حول المسجد لنا خالية
فبلغ النبي صلعم فاتانا في ديارنا فقال يا بني سلمة بلغني انكم تريدون النقلة الى
المسجد قلنا يا رسول الله بعد عنا المسجد والبقاع حوله خالية فقال يا بني سلمة
دياركم فانها تكتب اثاركم قال وما اردنا ان نكون بحضرة المسجد لما قال النبي صلعم
الذي قال وروى انس بن مالك عن رسول الله صلعم انه قال من صلى في الجماعة
اربعين يوما لم تفته ركعة واحدة كتب الله له براتين براءة من النفاق وبراءة

من النار قال ثنا محمد بن الفضل باسناده عن عبادة بن الصامت ان رسول الله صلعم
قال من توضا فاسبغ الوضوء ثم قام الى الصلوة فاتم ركوعها وسجودها والقراءة
فيها قالت الصلوة حفظك الله كما حفظتني ثم صعد بها الى ولها ضوء ونور ففتح
لها ابواب السماء حتى ينتهى بها الى الله تع فتشفع لصاحبها واذا ضيع ركوعها
وسجودها والقراءة فيها قالت الصلوة ضيعك الله كما ضيعتني ثم صعد بها
ولها ظلم حتى ينتهى بها الى السماء فيغلق ابواب السماء دونها ثم تلف كما يلف الثوب
الخلق فيضرب بها وجه صاحبها وعن الحسن البصري رحمه الله ان رسول الله صلعم
قال الا اخبركم باشر الناس سرقة قالوا من هو يا رسول الله قال الذى يسرق من
صلوته قيل وكيف يسرق من صلوته قال لا يتم ركوعها وسجودها وعن سلمان
الفارسى رضه انه قال الصلوة مكيال فمن وفا وفى له ومن طفف فقد علمتم
ما قال الله فى المطففين وروى ابو هريرة عن رسول الله صلعم انه قال ان اثقل الصلوة
على المنافقين صلوة العشاء والفجر لو تعلمون ما فيهما لاتوها ولو كان حبوا
وعن بريدة الاسلمى عن رسول الله صلعم انه قال بشر المشائين الى المساجد فى ظلم
الليل بالنور التام يوم القيمة وعن ابى هريرة ان النبى صلعم قال لقد هممت ان امر
بالصلوة فتقام ثم اخرج بفتيان معهم حزم الحطب فاحرق على قوم دارهم
يسمعون النداء ثم لا ياتون الصلوة وروى عبادة بن الصامت عن رسول الله
صلعم انه قال خمس صلوات افترضها الله على عباده فمن جاء بهن ولم تنقصهن

كان له

112

كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة ومن تركهن استخفافا بحقهن لم يكن له 118
عند الله ان شاء رحمه وان شاء عذبه وروى عن عطاء فى قوله عز وجل تتجافى جنوبهم
عن المضاجع قال الصلوة العتمة قال ثنا ابى رحمه الله قال ثنا احمد بن يحيى قال
ثنا احمد بن ابى منصور قال ثنا هوذة بن خليفة عن عوف بن جميلة عن ابى المنهال
عن شهر بن حوشب عن عبد الله بن عباس قال اذا كان يوم القيمة وجمع الخلايق
على صعيد واحد جنهم وانسهم والامم جثا صفوفا نادى مناد ستعلمون اليوم
فينا اصحاب الكرم ليقم الحمادون لله على كل حال فيقومون فيسرحون الى الجنة ثم
ينادى ثانية ستعلمون اليوم من اصحاب الكرم ليقم الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع
الاية فيقومون فيسرحون الى الجنة ثم ينادى ثالثا ستعلمون اليوم من اصحاب
الكرم ليقم الذين كانوا لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء
الزكوة فيقومون ويسرحون الى الجنة فاذا اخذ هؤلاء الثلثة منازلهم خرج عنق
من النار فيشرف على الخلائق له عينان بصيرتان ولسان فصيح فيقول انى وكلت
بثلثة انى وكلت بكل جبار عنيد فيلقطهم من الصفوف كلقط الطير حب السمسم
فتحبسهم فى جهنم ثم تخرج ثانية فيقول وكلت بمن اذى الله ورسوله فيلقطهم
من الصفوف فيحبسهم فى نار جهنم ثم يخرج الثالثة فقال ابو المنهال فاحسب
انه قال وكلت باصحاب التصاوير فيلقطهم فيحبسهم فى نار جهنم فاذا اخذ
من هؤلاء الثلثة ومن هؤلاء الثلثة نشرت الصحف ووضعت الموازين ودعى الخلايق

للحساب وذكر ان ابليس لعنه الله كان يرى فى الزمان الاول فقال له رجل يا ابا مرة
كيف اصنع حتى اكون مثلك فقال ابليس ويحك لم يطلب هذا منى احد فكيف تطلبه
انت فقال الرجل انا احب ذلك فقال له ابليس لعنه الله اما ان اردت ان تكون مثلى
فتهاون بالصلوة ولا تبالى بالحلف صادقا وكاذبا فقال الرجل لقد عهدت ان لا
ادع الصلوة ولا احلف يمينا ابدا فقال له ابليس ما تعلم احد منى بالاحتيال غيرك
وانا عهدت ان لا انصح الادمى قط وروى عن ابى الدرداء انه قال اكرم عباد الله
على الله الذين يراعون الشمس والقمر قالوا يا ابا الدرداء المؤذنون وكل من يراعى وقت
الصلوة من المسلمين قال ثنا محمد بن داود قال ثنا محمد قال بن احمد بالخطيب الشام
قال ثنا ابو عمرو احمد بن خالد الجوينى عن يعقوب بن يوسف عن محمد بن معن
عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلعم الصلوة مرضات الرب
تع وحب الملائكة وسنة الانبياء ونور المعرفة واصل الايمان واجابة الدعاء
وقبول الاعمال وبركة فى الرزق وراحة البدن وسلاح على الاعداء وكراهية الشيطان
وشفيع بين صاحبها وبين ملك الموت وسراج فى قبره وفراش تحت جنبه وجواب
مع منكر ونكير ومونس وزاير معه فى قبره الى يوم القيمة فاذا كانت القيمة كانت
الصلوة ظلا فوقه وتاجا على راسه ولباسا على بدنه ونورا يسعى بين يديه وسترا
بينه وبين النار وحجة للمؤمنين بين يدى الرب وثقلا فى الموازين وجوازا على
الصراط ومفتاحا الى الجنة لان الصلوة تسبيح وتمجيد وتقديس وتعظيم وقراءة

113

ودعاء وتحميد ولان افضل الاعمال كلها الصلوة لوقتها وعن الحسن ان رسول الله
صلعم قال اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة صلوته فان اتمها هون عليه
الحساب وان كان انتقص منها شئ قال الله عز وجل للملائكة هل لعبدى من
تطوع فاتموا الفريضة من التطوع فان تم جرى الاعمال على حساب ذلك ويقال
من دام على الصلوة فى الجماعة اعطاه الله خمس خصال اولها يرفع عنه ضيق
العيش ويرفع عنه عذاب القبر ويعطى كتابه بيمينه ويمر على الصراط كالبرق الخاطف
ويدخل الجنة بغير حساب ومن تهاون بالصلوة فى الجماعة عاقبه الله باثنى عشر
خصلة ثلثة فى الدنيا وثلثة عند الموت وثلثة عند القبر وثلثة يوم القيمة فاما
الثلثة التى فى الحياة ان يرفع البركة من كسبه وينزع سيما الخير من وجهه ويكون
بغيضا فى قلوب الناس واما التى عند الموت فيقبض روحه عطشانا جايعا
واشتد نزعه واما التى فى القبر فمسئلة منكر ونكير وظلمة القبر وضيقه واما
التى يوم القيمة فشدة حسابه وغضب الرب وعقوبة الله تع فى النار وقد
روى عن ابى ذر الغفارى نحو هذا وروى عن مجاهد ان رجلا اتى ابن عباس فقال
يا بن عباس ما تقول فى رجل يقوم بالليل ويصوم بالنهار ولا يشهد الجمع ولا
يصلى فى جماعة ومات على ذلك قال هو فى النار فاختلفوا اليه شهرا يسئلونه
عن ذلك كل ذلك يقول هو فى النار قال ثنا ابى رحمه الله باسناده عن على بن ابى طالب
رض قال ليأتين على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا يبقى من القران

الا رسم مساجدهم يومئذ عامرة وهي من الهدى خراب علماؤهم يومئذ شر علماء
تحت اديم السماء من عندهم تخرج الفتنة وفيهم تعود وقال وهب بن منبه ان
الحوايج لم تطلب الى الله عز وجل بمثل الصلوة وكانت الكرب العظام تكشف عن
الاولين بالصلوة قل ما نزل باحدهم كرب كان مفزعه الى الصلوة وقال الله عز وجل
في قصة يونس فلولا انه كان من المسبحين يعني من المصلين للبث في بطنه الى يوم يبعثون
يعني لبقي في بطن الحوت الى يوم القيمة قال الحسن البصري ان التضرع في الرخاء
استعاذة من نزول البلاء ويجد صاحبه متكأ اذا نزل به البلاء قال النبي صلعم
ما اعطي عبد خيرا من ان يؤذن له في ركعتين يصليهما قال محمد بن سيرين لو
خيرت بين الجنة وبين ركعتين لاخترت الركعتين على الجنة لان في الركعتين رضا ربي
وفي الجنة رضائي ويقال ان الله عز وجل خلق سبع سموات وحشاها بالملائكة
وتعبدهم بالصلوة فلا يفترون ساعة وجعل لاهل كل سماء نوعا من العبادة فاهل
سماء قيام على ارجلهم الى نفخ الصور واهل سماء ركوع واهل سماء سجود واهل
سماء مرخية الاجنحة من هيبته واهل عليين ومن حول العرش وقوف يطوفون
حول العرش يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض فجعل الله عز وجل ذلك
كله في صلوة واحدة كرامة للمؤمن حتى يكون له حظ من عبادة اهل كل سماء وزادهم
القران يتلونه فيها وطلب منهم شكرها وشكرها اقامتها بشروطها وحدودها
فقال عز وجل واقيموا الصلوة واتوا الزكوة وقال عز وجل واقم الصلوة فلم نجد

ذكر



ذكر الصلوة في موضع من التنزيل الا مع ذكر اقامتها فلما بلغ ذكر المنافقين وقال ١٢٠
عز وجل فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون فسماهم مصلين وسمى
المؤمنين المقيمين الصلوة وذلك ليعلم ان المصلين كثير والمقيمين الصلوة
قليل فاهل الغفلة يعملون الاعمال على التزويج ولا يذكرون يوم تعرض على الله
تع فتقبل او ترد وروي عن رسول الله صلعم انه قال ان منكم من يصلي صلوته
فلا يكتب له من صلوته ثلثها وربعها وخمسها وسدسها حتى ذكر عشرها يعني
لا يكتب له من صلوته ما سها عنها وروي عن رسول الله صلعم انه قال من صلى ركعتين
مقبلا على الله تع بقلبه خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وانما عظم شان صلوة
العبد باقبال العبد على الله تع فاذا لم يقبل على صلوته ولهى عنها بحديث النفس
كان بمنزلة من وفد الى باب الملك متعذرا من خطاياه وزلته فلما وصل الى باب
الملك وقام بين يديه واقبل عليه الملك فجعل الوافد يلتفت يمينا وشمالا فان
الملك لا يقضي حاجته وانما يقبل الملك عليه بقدر عنايته فكذلك الصلوة اذا قام
العبد فيها وسها عنها لا تقبل منه واعلم ان مثل الصلوة مثل ملك اتخذ عرسا
او اتخذ وليمة وهيأ فيها الوان الاطعمة والاشربة لكل لون لذة وفي كل لون منفعة
فكذلك الصلوة دعاهم الرب اليها وهيأ لهم فيها افعالا مختلفة تعبدهم بها لتلذذهم
بكل لون من العبودية فالافعال كالاطعمة والاذكار كالاشربة وقد قيل ان في
الصلوة اثني عشر الف مسئلة ثم جمعت هذه الاثنا عشر الف في اثني عشر خصلة

فمن اراد ان يصلي فلابد له من ان يتعاهد هذه الاثنى عشر خصلة لتتم بها صلوته ستة
قبل الدخول في الصلوة وستة بعدها اولها العلم لان النبي صلعم قال عمل قليل بالعلم
خير من عمل كثير بالجهل والثاني الوضوء لان النبي صلعم قال لا صلوة الا بطهور و
الثالث اللباس لقول الله عز وجل خذوا زينتكم عند كل مسجد يعني البسوا ثيابكم
عند كل صلوة والرابع حفظ الوقت لقول الله عز وجل ان الصلوة كانت على
المؤمنين كتابا موقوتا يعني فرضا موقتا والخامس استقبال القبلة لقول الله عز وجل
فول وجهك شطر المسجد الحرام يعني نحوه والسادس النية لقول النبي صلعم
الاعمال بالنيات والسابع التكبير لقول النبي صلعم تحريمها التكبير والثامن
القيام لقول الله تع وقوموا لله قانتين يعني صلوا لله قائمين والتاسع القراءة
لقول الله عز وجل فاقرؤا ما تيسر من القران والعاشر الركوع لقوله تع واركعوا
مع الراكعين والحادي عشر السجود لقوله تع واسجدوا لله واعبدوا والثاني
عشر القعدة لقول النبي صلعم اذا رفع راسه في اخر سجدة وقعد فقد تمت صلوته
فاذا وجدت هذه الاثنا عشر تحتاج الى الختم وهو الاخلاص لتتم هذه الاشياء
لان الله تع يقول وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين فاما العلم فهو
على ثلاثة اوجه احدها ان يعرف الفريضة من السنة فان ذلك من تمام الصلوة
والثاني ان يعرف انه لله عز وجل والثالث ان يعرف كيد الشيطان فيأخذ
محاربته بالجهد واما الوضوء فتمامه في ثلثة اشياء اولها ان تطهر قلبك من

الغل





الغل والغش والحسد والثاني ان تطهر البدن من الذنوب والثالث ان تغسل
الاعضاء الثلثة غسلا سابغا من غير اسراف الماء فاما اللباس فتمامه في ثلاثة اشياء
اولها ان يكون اصله من الحلال والثاني ان يكون طاهرا من النجاسات والثالث
ان يكون موافقا للسنة ولا يكون لبسه على وجه الفخر والخيلاء وحفظ الوقت
في ثلثة اشياء اولها ان يكون بصرك الى الشمس والقمر والنجوم يتعاهد به حضور
الوقت والثاني ان يكون سمعك الى الاذان والثالث ان يكون قلبك متفكرا
متعاهدا للوقت واما استقبال القبلة فحفظه في ثلثة اشياء اولها ان يستقبل
القبلة بوجهك والثاني ان تقبل على الله بقلبك والثالث ان يكون خاشعا
ذليلا والنية تمامها في ثلثة اشياء اولها ان تعلم اي صلوة تصلي والثاني ان تعلم
انك تقوم بين يدي الله عز وجل وهو يراك فتقوم بالهيبة والثالث ان تعلم
انه يعلم ما في قلبك فتفرغ قلبك من اشتغال الدنيا والتكبير تمامه في ثلثة اشياء
احدها ان يكبر تكبيرا صحيحا جزما والثاني ان ترفع يديك بحذاء اذنيك والثالث
ان يكون قلبك حاضرا فتكبر مع التعظيم وتمام القيام في ثلثة اشياء اولها ان
يجعل بصرك في موضع سجودك والثاني ان تجعل قلبك الى الله عز وجل والثالث
ان لا يلتفت يمينا وشمالا وتمام القراءة في ثلثة اشياء اولها ان تقرا فاتحة
الكتاب قراءة صحيحة بالترتيل بغير لحن والثاني ان تقرا بالتفكر وتتعاهد
معانيها والثالث ان تعمل بما تقرا وتمام الركوع في ثلثة اشياء اولها ان تبسط

ظهرك ولا تنكسه ولا ترفعه والثاني ان تضع يديك على ركبتيك وتفرق بين اصابعك
والثالث ان تطمئن راكعا وتسبح بالتسبيحات مع التعظيم والوقار وتمام السجود
في ثلثة اشياء اولها ان تضع يديك بحذاء اذنيك والثاني ان لا تبسط ذراعيك
والثالث ان تطمئن ساجدا وتسبح مع التعظيم والجلوس تمامه في ثلثة اشياء اولها
ان تقعد على رجلك اليسرى وتنصب اليمنى نصبا والثاني ان تتشهد مع التعظيم
والثالث ان تسلم على التمام وتدعو لنفسك وللمؤمنين والاخلاص تمامه في ثلثة
اشياء اولها ان تطلب بصلوتك رضا الله عز وجل ولا تطلب رضا الناس
والثاني ان ترى التوفيق من الله عز وجل والثالث ان يحفظها حتى يذهب بها
مع نفسك يوم القيمة فان الله عز وجل قال من جاء بالحسنة ولم يقل من عمل بالحسنة
وينبغي للمصلي ان يعلم ماذا يفعل فيعرف قدره فيحمد الله عز وجل على ما وفقه فان
الصلوة قد جمع فيها انواع الخير من الافعال والاذكار فاذا قام العبد الى الصلوة
وقال الله اكبر معناه الله اعظم واجل يقول الله عز وجل قد علم عبدي اني اكبر من كل
شيء فاقبل علي فاذا كبر رفع يديه الى اذنيه ومع رفع اليدين التبرية عن كل معبود
سوى الله عز وجل ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك ومعنى هذا القول سبحانك اللهم
يعني تنزيها لله عز وجل من كل سوء ونقص وبحمدك يعني ان لك الحمد ثم يقول وتبارك
اسمك يعني جعلت البركة في اسمك وفيما ذكر عليه اسمك ثم يقول وتعالى جدك
يعني ارتفع قدرك وعظمتك ولا اله غيرك يعني لا خالق ولا رازق غيرك لم يكن





١٢٢ فيما مضى ولا يكون فيما بقي ثم يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الملعون ان الله
هو السميع العليم يعني السميع للدعاء العليم بضعفي وحاجتي بسم الله الرحمن الرحيم
ومعنى بسم الله هو الاول فلا شيء قبله ولا بعده الرحمن العاطف على جميع خلقه
بالرزق الرحيم بالمؤمنين ثم يقرأ الحمد لله الى اخره يعني الحمد لله الذي لم يجعلني من
المغضوب عليهم وهم اليهود ولا الضالين يعني ولا من النصارى ولكن جعلني
على طريق انبيائه واذا ركعت فتفكر في نفسك فكانك تقول يا رب اني
خضعت بين يديك وجئت بهذه النفس العاصية اليك وانقادت نفسي
لعظمتك لعلك ترحمني ثم يقول سبحان ربي العظيم معناه تضرعا الى رب عظيم
ومولى كريم ثم ترفع راسك ويقول سمع الله لمن حمده معناه غفر الله لمن
حمده واطاعه ثم يقول ربنا لك الحمد معناه لك الحمد اذ وفقتنا لهذا ثم تسجد
ومعنى السجود الميل بالذل والاستسلام والتواضع معناه انك صورت وجهي
على احسن صورة وجعلت فيه البصر والسمع واللسان فهذه الاشياء احب الي
وانفع لي فقد جئت بهذه الاشياء وضعتها بين يديك ثم يقول سبحان ربي الاعلى
معناه ربي الاعلى الذي لا شيء فوقه ثم اذا جلست للتشهد فقرأت التحيات لله
فيقول التحيات لله يعني الملك لله والحمد لله والثنا وروي عن الحسن البصري رحمه الله
انه قال كانت في الجاهلية اصنام فكانوا يقولون لاصنامهم لك الحياة الباقية
فامر الله عز وجل اهل الصلوة ان يجعلوا التحيات لله تعالى يعني له البقاء والملك

الدايم ثم يقول والصلوات يعني والصلوات الخمس لله عز وجل لا ينبغي ان يصلي الا له والطيبات
يعني شهادة ان لا اله الا الله هي لله تع يعني الوحدانية له ثم يقول السلام عليك ايها
النبي ورحمة الله وبركاته يعني يا محمد عليك السلام كما بلغت رسالة ربك ونصحت
لامتك ورحمة الله يعني رضوان الله لك واجبة وبركاته يعني عليك البركة وعلى
اهل بيتك السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين يعني مغفرة من الله تعا
علينا وعلى جميع من مضى من النبيين والصديقين ومن سلك طريقهم الى يوم القيمة
اشهد ان لا اله الا الله يعني لا معبود في السماء ولا في الارض غيره واشهد ان محمدا
عبده ورسوله وخاتم انبيائه وصفيه وخيرته من خلقه ثم تصلي على النبي صلعم ثم
تدعو لنفسك ولوالديك وللمؤمنين والمؤمنات ثم تسلم عن يمينك وشمالك
ومعنى التسليم على اليمين وعلى الشمال يعني انتم معاشر اخواني من المؤمنين سالمون
امنون من شري ومن خيانتي اذا خرجت من المسجد وروي عن الحسن البصري
عن رسول الله صلعم انه قال للمصلي ثلاث كرامات يتناثر البر على راسه من عنان
السماء الى مفرق راسه والملائكة يحفونه من لدن قدميه الى عنان السماء وملك ينادي
لو يعلم هذا العبد من يناجي ما انفتل من صلوته وهذه الكرامات كلها للمصلي فينبغي
للمصلي ان يعرف قدر صلوته ويحمد الله عز وجل على ما من عليه ووفقه لذلك وروى
شعبة عن قتادة ان دانيال نعت امة محمد صلعم فقال يصلون صلوة لو صلاها
قوم نوح ما اغرقوا ولو صلاها قوم عاد ما ارسلت عليهم الريح ولو صلاها

قو



قوم ثمود ما اخذتهم الصيحة ثم قال قتادة عليكم بالصلوة فانه خلق للمؤمنين
حسن وروى خلف بن خليفة عن ليث عن رسول الله صلعم انه قال امتي امة مرحومة
وانما يدفع الله عنهم البلاء باخلاصهم وصلوتهم ودعائهم وضعفائهم

## باب فضل الاذان والاقامة

قال ثنا ابو القسم عبد الرحمن
بن محمد قال ثنا فارس بن مردويه قال ثنا محمد بن الفضل قال ثنا علي بن يونس
العابد عن ابي عوف البصري عن سالم بن مروان عن رجل من اهل الشام قال جاء
رجل الى النبي صلعم فقال اخبرني بعمل واحد ادخل به الجنة قال كن مؤذن قومك
يجمعون بك صلواتهم قال يا رسول الله فان لم اطق قال كن امام قومك يقيموا بك
صلوتهم قال فان لم اطق قال فعليك بالصف الاول وروى وكيع عن عبد الله بن
الوليد عن محمد عن نافع عن عائشة رضي الله عنها قالت نزلت هذه الاية في المؤذنين
ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا يعني دعا الخلق الى الصلوة وصير
الاذان والاقامة وروى القاسم عن ابي امامة الباهلي ان رسول الله صلعم قال يغفر
للمؤذن مدى صوته وله اجر مثل من صلى معه من غير ان ينقص من اجورهم شيئا
وعن سعد بن ابي وقاص عن خولة بن الحكم السلمية قالت قال رسول الله صلعم
المريض ضيف الله ما دام في مرضه ويرفع له في كل يوم عمل سبعين شهيدا فان
عافاه الله فهو كيوم ولدته امه وان قضى عليه بالموت ادخل الجنة بغير حساب
والمؤذن هو حاجب الله تع يعطى بكل اذان ثواب الف نبي والامام وزير الله تعا

يعطى بكل صلوة ثواب الف صديق والعالم وكيل الله تع يعطى بكل حديث نورا يوم القيمة
وكتب له عبادة الف سنة والمصلون من الرجال والنساء هم خدم الله تع فما جزاءهم الا
الجنة قال الفقيه رحمه قوله حاجب الله تع على وجه المثل يعنى يعلم الناس وقت القدوم على
ربهم كالحاجب للملك ياذن للناس بالدخول وقت الاذن وكذلك وزير الله يعنى الناس
يقتدون به فى صلوته وصلوتهم تتم بصلوته وروى عن رسول الله صلعم انه قال اطول
الناس اعناقا يوم القيمة المؤذنون وروى عن رسول الله صلعم انه قال من اذن سبع سنين
اعتقه الله من سبع دركات من النار بعد ان يحسن نيته وعن عطا بن يسار ان رسول
الله صلعم قال يغفر للمؤذن مدى صوته ويصدقه كل من سمعه من رطب ويابس وروى
عن ابى سعيد الخدرى قال اذا كنت فى البوادى فاذنت فارفع صوتك فانى سمعت
رسول الله صلعم يقول لا يسمع حجر ولا شجر ولا انس ولا جان الا شهد له عند الله تع
قال حدثنا محمد بن الفضل باسناده عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلعم قال
يبعث يوم القيمة بلال على ناقة من نوق الجنة يؤذن على ظهرها فاذا قال اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله نظر الناس بعضهم الى بعض فقالوا
نشهد على مثل ما يشهد حتى يوافى المحشر فاذا وافى المحشر اتى بحلة من حلل الجنة فاول
من يكسى بلال وصالحوا المؤذنين فقال قتادة ذكر لنا ان ابا هريرة كان يقول
المؤذنون هم اطول الناس اعناقا يوم القيمة واول من يقضى له الرب يوم القيمة
الشهداء او المؤذنون بعد الانبياء فيدعى مؤذن الكعبة ومؤذن بيت المقدس



ثم يتتابع المؤذنون وعن ابن مسعود انه قال لو كنت مؤذنا لما باليت ان لا اغزوا 
وعن سعد بن ابى وقاص قال لو كنت مؤذنا لما باليت بان لا اجاهد وعن عمر بن
الخطاب رضه انه قال لو كنت مؤذنا لما باليت ان لا اج ولا اعتمر بعد حجة الاسلام
وعن على بن ابى طالب كرم الله وجهه انه قال ما اتاسف على شئ الا وددت انى كنت
سالت رسول الله صلعم الاذان للحسن والحسين وروى عن رسول الله صلعم انه قال
ما من مدينة يكثر فيها المؤذنون الا قل بردها وعن جابر بن عبد الله ان رسول
الله صلعم قال اذا نادى المؤذنون بالاذان هرب الشيطان حتى يكون بالروحاء
وهى ثلثون ميلا من المدينة قال الفقيه رحمه الله يحتاج المؤذن الى عشر خصال
حتى ينال فضل المؤذنين اولها ان يعرف ميقات الصلوة ويحفظها والثانى
ان يحفظ حلقه ولا يؤخر الاذان لاجل حلقه والثالث اذا كان غائبا لم يسخط
على من اذن فى المسجد والرابع ان يحسن الاذان والخامس ان يطلب ثوابه من
الله عز وجل ولا يمن على الناس والسادس ان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر
ويقول الحق للغنى والفقير سواء والسابع ان ينتظر الامام بقدر ما لا يشق على
القوم والثامن ان لا يغضب على من اخذ مكانه فى المسجد والتاسع ان لا يطول
الصلوة بين الاذان والاقامة والعاشر ان يتعاهد مسجده ويطهره من القذر
ويجنب الصبيان عنه ويحتاج الامام الى عشر خصال حتى يتم صلوته وصلوة
من خلفه اولها ان يكون تكبيراته جزما صحيحا والثانى ان يكون قاريا لكتاب الله تع

ولا يكون لحانا والثالث ان يتم ركوعه وسجوده والرابع ان يحفظ نفسه عن الحرام والشبهة
والخامس ان يحفظ بدنه وثيابه عن الاذى والسادس ان لا يطول القراءة الا برضى
القوم والسابع ان لا يعجب بنفسه والثامن ان لا يدخل في الصلوة حتى يستغفر
لجميع ذنوبه لانه مستغفر لمن خلفه والتاسع اذا سلم لا يخص نفسه بالدعاء
فيخون القوم والعاشر اذا نزل في مسجده غريب يساله عما يحتاج اليه ويقوم
له وروى ابو سعيد الخدرى عن رسول الله صلعم انه قال خمسة اضمن لهم الجنة
المراة الصالحة المطيعة لزوجها والولد المطيع لابويه والمتوفى في طريق مكة
وصاحب حسن الخلق ولمن اذن في مسجد من المساجد ايمانا واحتسابا وروى
عن ابى هريرة عن رسول الله صلعم انه قال الامام ضامن والمؤذن مؤتمن اللهم
ارشد الائمة واغفر للمؤذنين قال الفقيه رحمه الله يسمى المؤذن مؤتمنا لان الناس
ائتمنوه في امر صلوتهم وصيامهم فلا يؤذن لصلوة المغرب حتى تغرب الشمس
لكيلا يشتبه عليهم فطرهم ومن حق المسلمين على المؤذن ان لا يؤذن لصلوة الصبح
حتى يطلع الفجر كيلا يشتبه امر صلوتهم وسجودهم وفي هذا الوجه يكون مؤتمنا
والامام ضامن لانه قد ضمن صلوة القوم وتفسد صلوتهم بصلوته وتصح صلوتهم
بصلاته قال واخبرني عبد الوهاب عن محمد العسقلاني بسمرقند باسناده عن انس بن
مالك ان رسول الله صلعم قال ثلثة يوم القيمة على كثبان مسك لا يهولهم الحساب
ولا يفزع الاكبر رجل ام قوما وهم راضون به ورجل اذن الخمس ابتغاء وجه الله تع

دبجر




وعبد اطاع ربه وسيده وروى ابو هريرة عن رسول الله صلعم انه قال لا يحل لمسلم ان
ينظر في بيت مسلم الا باذنه فان نظر فقد دمر ومن دمر فقد نقض العهد ولا
يحل لمسلم ان يصلى وهو حاقن حتى يخفف ولا يحل لمسلم ان يام قوما الا باذنهم
فان فعل قبلت صلوتهم وردت صلوته وان لا يخص الامام نفسه بالدعاء فان
فعل فقد خانهم وعن ابى صالح عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلعم لو يعلم الناس
ما في النداء والصف الاول لاستهموا عليهما ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا
عليه ولو يعلمون ما في شهود العتمة والصبح لاتوهما ولو حبوا وروى عن جويبر عن
الضحاك قال لما راى عبد الله بن زيد الاذان في المنام وعلم بلالا فامر النبي صلعم
ان يصعد السطح ويؤذن فلما افتتح اذان سمعوا هدة بالمدينة فقال رسول الله
صلعم اتدرون ما هذه الهدة قالوا الله ورسوله اعلم قال فان ربكم امر بابواب السماء
ففتحت الى العرش لاذان بلال قال ابو بكر رض هذا لبلال خاصة ام للمؤذنين عامة
قال بل للمؤذنين عامة وان ارواح المؤذنين مع ارواح الشهداء فاذا كان يوم
القيمة نادى مناد اين المؤذنون فيقومون على كثبان المسك والكافور وروى
انس بن مالك عن رسول الله صلعم انه قال خمسة ليس لهم صلوة المراة الساخط
عليها زوجها والعبد الابق عن سيده حتى يرجع والمصارم الذى لا يكلم اخاه
فوق ثلثة ايام ومدمن الخمر وامام قوم يصلى بهم وهم له كارهون قال الفقيه رحمه الله
كراهية القوم على وجهين ان كانت كراهيتهم لفساد فيه او كان لحانا في القراءة

وهم يحبون غيره او كان فى الجماعة من هو اعلم منه فهذا الذى يكره له ان يأمهم وان
كان كراهيتهم لانه يامر بالمعروف وينهى عن المنكر فيبغضونه ويحسدونه وليس فى
الجماعة من هو اعلم منه فكراهيتهم باطلة واما اذا كان اعلم بالجماعة ولم يكن فيه
علة مما ذكرناه فقد جاز له ان يؤمهم وان رغم انفهم وروى جابر بن عبد الله عن
رسول الله صلعم انه قال المؤذنون المحتسبون يخرجون يوم القيمة من قبورهم وهم يؤذنون
والمؤذن المحتسب يشهد له كل شئ يسمع صوته من شجر او مدر او بشر او رطب او
يابس ويغفر الله له مد صوته ويكتب له من الاجر بقدر من يصلى باذانه ويعطيه الله
ما يسال بين الاذان والاقامة اما ان يعجله فى الدنيا واما ان يدخره له يوم القيمة
واما ان يصرف عنه سوء واول من يكسى يوم القيمة من كسوة الجنة ابرهيم عم ثم محمد
صلعم وفى رواية اخرى محمد ثم ابرهيم ثم يكسى الرسل والانبياء ثم المؤذنون المحتسبون
وتتلقهم الملائكة بنجايب من ياقوت احمر يشيع كل رجل منهم سبعون الف ملك
من قبره الى المحشر وقال بن عباس رضه ثلثة يعصمهم الله عز وجل من عذاب القبر بعصهم صح
المؤذنون والشهداء والمتوفى يوم الجمعة او ليلة الجمعة وعن عبد الله اليتمى انه قال
ثلثة على كثبان المسك حتى يفرغ الله تع من الحساب امام قوم يلتمس به وجه الله تع
ومؤذن ينادى بالصلوة ويلتمس به وجه الله تع ورجل قرا القران يلتمس به وجه
الله تع وروى عن رسول الله صلعم انه قال من يقول مثل ما يقول المؤذن كان له
مثل اجره وروى فى رواية اخرى ان رسول الله صلعم كان اذا قال المؤذن الله اكبر


الله اكبر يقول معه وكذلك فى الشهادتين فاذا قال حى على الصلوة قال لا حول ولا قوة
الا بالله العلى العظيم قال الفقيه رحمه الله ينبغى للرجل اذا سمع الاذان ان يستمع ويعظم
ويقول مثل ما يقول المؤذن فان انتهى الى قوله حى على الصلوة فيقول لا حول ولا قوة الا
بالله العلى العظيم فاذا قال حى على الفلاح فيقول ما شاء الله كان وينبغى ان يعرف
تفسير الاذان ومعناه فان لكل كلمة منها ظهر وبطن فاذا قال المؤذن الله اكبر
الله اكبر مرتين فتفسيره فى الظاهر الله اعظم الله اعظم واجل ومعناه اعظم
وعمله واجب فاشتغلوا بعمله واتركوا اشغال الدنيا فاذا قال اشهد ان لا اله الا
الله فتفسيره اشهد انه وحده لا شريك له ومعناه ان الله تع قدامكم بامر فاتبعوه
فانه لا ينفعكم احد الا الله تع ولا ينجيكم من عذابه احد ان لم تؤدوا امره واذا قال
اشهد ان محمدا رسول الله تفسيره اشهد ان محمدا رسول الله ارسله الله اليكم لتؤمنوا
به وتصدقوه ومعناه انه قدامكم باقامة الجماعة فاتبعوا ما امركم به واذا قال
حى على الصلوة فتفسيره اسرعوا الى اداء الصلوة ومعناه جاز وقت الصلوة
فاقيموها ولا تؤخروها عن وقتها وصلوها بجماعة واذا قال حى على الفلاح فتفسيره
اسرعوا الى النجاة والسعادة ومعناه ان الله عز وجل جعل الصلوة سببا لنجاتكم
وسعادتكم فاقيموها ولا تؤخروها عن وقتها لتنجوا من عذاب الله تع واذا قال الله اكبر
الله اكبر فتفسيره ان الله اعز واعظم ومعناه ان عمله واجب فلا تؤخروه واذا قال لا اله
الا الله فتفسيره انه واحد لا شريك له معناه اخلصوا صلوتكم لوجه الله عز وجل

## باب الطهارة والنظافة

قال الفقيه رض حدثنا الفقيه ابو جعفر رحمه الله قال ثنا ابو بكر احمد بن محمد بن سهل القاضي قال ثنا ابرهيم بن حبيش البصري عن ابيه عن اسمعيل بن ابي زياد عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضه قال قال رسول الله صلعم عليكم بالسواك فان فيه خصالا عشرة مطهرة للفم ومرضاة للرب ومفرحة للملائكة ومجلاة للبصر ويبيض الاسنان ويشد اللثة ويذهب الحفر ويهضم الطعام ويقطع الصفرة والبلغم ويضاعف الصلوة وهو طريق القران قال ثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابرهيم بن يوسف قال ثنا وكيع عن الاوزاعي عن حسان بن عطية رفعه الى النبي صلعم قال الوضوء شطر الايمان والسواك شطر الوضوء ولولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلوة وركعتان يستاك العبد فيهما افضل من سبعين ركعة لا يستاك فيها قال ثنا ابو الحسين احمد بن حمدان قال ثنا الحسن بن علي الطوسي قال ثنا محمد بن شهرب قال ثنا يعقوب بن ابرهيم قال ثنا ابي عن ابي اسحق عن محمد بن ابرهيم التيمي عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن رسول الله صلعم انه قال خمس من الفطرة قص الشارب وتقليم الاظفار وحلق العانة ونتف الابط والسواك قال ابن عمر رضه السواك بعد الطعام افضل من وصيفين وروي عن رسول الله صلعم انه قال لم يزل جبرائيل يوصيني بالجار حتى ظننت انه يورثه ولم يزل يوصيني بالنساء حتى ظننت انه يحرم الطلاق ولم يزل يوصيني بصلوة الليل حتى ظننت ان خيار امتي لا ينامون بالليل وروي

الاعمش



الاعمش عن مجاهد قال ابطات الرسل على رسول الله صلعم ثم اتاه جبرئيل فقال له ما حبسك يا جبرئيل فقال كيف اتيكم وانتم لا تقصون اظافيركم ولا تاخذون من شواربكم ولا تنقون براجمكم ولا تستاكون ثم قرا وما نتنزل الا بامر ربك وروي عن رسول الله صلعم انه قال حق على كل مسلم الغسل يوم الجمعة والسواك والطيب وعن حميد بن عبد الرحمن قال من قص اظفاره يوم الجمعة اخرج الله منه الداء وادخل فيه الشفاء وروي عن ابن شهاب عن رسول الله صلعم انه قال من قلم اظفاره يوم الجمعة كان له امانا من الجذام وفي الاخبار ان رسول الله صلعم وقت في كل اربعين يوما حلق العانة وفي كل جمعة قص الاظفار وعن رسول الله صلعم انه قال طيبوا افواهكم فان افواهكم طريق القران قال الفقيه رحمه الله السواك على ثلثة اوجه اما ان يريد به ابتغاء وجه الله واقام السنة واما ان يريد به منفعة نفسه واما ان يريد به وجه الناس فان اراد به اقامة السنة فهو ماجور وكل صلوة تعدل سبعين كما جاء في الخبر وان اراد به منفعة نفسه فلا اجر له ويحاسب به وان اراد به الريا فلا اجر له وهو محاسب اثم وعن طاوس عن ابيه عن ابن عباس في قوله تع واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن قال ابتلاه بالطهارة خمس في الراس وخمس في الجسد اما في الراس قص الشارب والمضمضة والاستنشاق والسواك وفرق الراس وفي الجسد تقليم الاظفار والختان ونتف الابط وحلق العانة والاستنجا بالماء

## باب فضل الجمعة

قال الفقيه رحمه الله حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد قال ثنا فارس بن مردويه قال ثنا محمد بن الفضل قال ثنا الحسين

بن علي عن عبد الرحمن بن يزيد عن الاشعث الصنعاني عن اوس بن اوس قال قال
رسول الله صلعم ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه قبض وفيه ينفخ
في الصور وفيه الصعقة فاكثروا علي من الصلوة فيه فان صلوتكم معروضة علي قالوا
يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد بليت قال تقولون قد بليت ان الله تع
حرم على الارض ان تاكل من اجساد الانبياء قال ابو القسم بن مردويه قال ثنا محمد
بن الفضل قال ثنا الحسين بن علي الجعفي عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابي الاشعث
الصنعاني عن اوس بن اوس قال قال رسول الله صلعم وذكر الجمعة فقال من غسّل
فاغتسل وبكر وابتكر ودنا وانصت ولم يلغ كان له بكل خطوة كاجر عبادة سنة
صيامها وقيامها قال ثنا محمد بن الفضل قال سالت يزيد بن هرون عن قوله غسّل
واغتسل قال مواضع الوضوء واغتسل يعني جسده وسالت بكر وابتكر فقال
ليس بكر يعني ولكن بكر على غسله وابكر الى الجامع يعني الجمعة قال ثنا محمد بن الفضل
قال ثنا محمد بن جعفر عن العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي صلعم قال لم
تطلع الشمس ولم تغرب على يوم افضل من الجمعة وما من دابة الا وهي تفزع ليوم الجمعة الا
الثقلين الجن والانس وعلى كل باب من ابواب المسجد ملكان يكتبان الناس الاول
فالاول فكرجل قدم بدنة وكرجل قدم بقرة وكرجل قدم شاة وكرجل قدم طيرا وكرجل
قدم بيضة فاذا قعد الامام طويت الصحف وروى الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة
عن رسول الله صلعم انه قال من توضى يوم الجمعة واحسن الوضوء ثم اتى الجمعة فدنا واستمع

وانصت



١٢٨ وانصت غفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى وزيادة ثلثة ايام ومن مس الحصا فقد لغا
ومن لغا فقد لغا الجمعة وروى ابو سلمة عن ابي هريرة ان النبي صلعم قال خير يوم طلعت
عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق الله ادم وفيه ادخل الجنة وفيه اهبط منها وفيه تقوم
الساعة وفيه ساعة لا يصادفها مؤمن اي يوافقها يسئل الله تع فيها شيئا الا
اعطاه الله اياه قال ابو سلمة قال عبد الله بن سلام وقد عرفت تلك الساعة هي آخر
ساعة النهار وهي الساعة التي خلق الله فيها ادم قال الله تع خلق الانسان من عجل
وقال سعيد بن المسيب لان اشهد الجمعة احب الي من حجة تطوع وعن كعب الاحبار
قال لان اشرب قدحا من نار احب الي من ان اشرب قدحا من خمر ولان اشرب قدحا
من خمر احب الي من ان اتخلف عن الجمعة ولان اتخلف عن الجمعة احب الي من ان اتخطى
رقاب الناس وعن ابي هريرة قال تلا رسول الله صلعم اية على المنبر فقال بن مسعود
لابي بن كعب متى انزلت هذه الاية وفي رواية اخرى ان ابا الدرداء قال لابي
بن كعب متى انزلت هذه الاية فغمزه فلما انصرف قال له ابي بن كعب متى انزلت هذه
الاية فغمزه فلما انصرف فقال له ابي انما حظك من صلاتك اللغو فدخل عبد الله على
رسول الله صلعم فساله عن ذلك فقال صدق ابي ثم قال ما من عبد يغتسل يوم الجمعة
ويمس من دهنه ما كان ثم ياتي الجمعة فلا يؤذي احدا ولا يتخطى رقاب الناس فيصلي
ما قضى الله تع له فاذا خرج الامام جلس وانصت الا غفر الله له ما بين الجمعتين
وروى عبد الرحمن بن يزيد عن ابي لبابة بن عبد المنذر قال قال رسول الله صلعم

يوم الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله تعالى من يوم الفطر ومن يوم النحر وفيه خمس خلال فيه
خلق الله ادم وفيه اهبط الى الارض وفيه توفى الله ادم وفيه ساعة لا يسال الله العبد
فيها شيئا الا اعطاه الله اياه ما لم يسال حراما وفيه تقوم الساعة وما من ملك مقرب
عند ربه ولا سماء ولا ارض الا وهو يشفق من يوم الجمعة وعن علي بن ابي طالب رضي
انه قال اذا كان يوم الجمعة خرج الشياطين يزينون للناس اسواقهم ومعهم
الرايات وتقعد الملائكة على ابواب المساجد فيكتبون الناس على منازلهم حتى يخرج
الامام فمن دنا من الامام وانصت ولم يلغ كان له كفلان من الاجر ومن دنا من الامام
فلغا ولم يستمع كان عليه كفلان من الوزر ومن قال لصاحبه مه فقد تكلم فلا
جمعة له ثم قال علي هكذا سمعت من رسول الله صلعم قال سمعت ابي رحمه الله قال بلغنا
ان صالح المري اقبل في ليلة الجمعة يريد المسجد الجامع ليصلي فيه صلوة الفجر فمر بمقبرة
فقال لو اقمت حتى يطلع الفجر فصلى ركعتين واتكى على قبر فغلبته عيناه فراى في
المنام كان اهل القبور قد خرجوا من قبورهم فقعدوا حلقا حلقا يتحدثون فاذا
شاب عليه ثياب دنسة فقعد في جانب مغموما فلم يلبثوا اذ اقبلت اطباق
عليها الطاف مغطاة بمناديل فكلما جاء احدا منهم طبق اخذه ودخل في قبره
فقلت له يا عبد الله مالي اراك حزينا وما الذي رايت فقال يا صالح المري هل
رايت الاطباق قلت نعم فما هي فقال تلك الطاف الاحياء للموتى كلما تصدقوا عنهم
ودعوا لهم اتاهم ذلك في يوم الجمعة واني رجل من اهل السند اقبلت بوالدتي تريد



الحج فلما صرت البصرة توفيت بها وتزوجت والدتي بعدي ولم تذكرني لزوجها
انه كان لها ولد والهتها الدنيا فما تذكرني بشفة ولا بلسان فحق لي الحزن اذ ليس لي
من يذكرني من بعدي قال صالح قلت اين منزل امك فوصف لي الموضع فلما اصبحت
وقضيت صلوتي اقبلت وسالت عن منزلها فارشدت اليها فجئت فاستاذنت
وقلت ان صالح المري بالباب فاذنت لي بالدخول فدخلت فقلت لها احب ان لا
يسمع كلامي وكلامك احد فدنوت حتى ما كان بيني وبينها الا الستر فقلت يرحمك
الله هل لك من ولد قالت لا قلت فهل كان لك ولد فتنفست ثم قالت وقد كان
ومات وهو شاب فقصصت عليها القصة قال فبكت حتى تحادرت دموعها
على خديها ثم قالت يا صالح ذلك ما زال عن كبدي والحشا ومن كان بطني له وعاء
وثديي له سقاء وحجري له حواء ثم دفعت الي الف درهم وقالت تصدق بها عن
حبيبي وقرة عيني ولا انساه بالدعاء والصدقة فيما بقي من عمري قال فانطلقت
فتصدقت بالف درهم فلما كان في يوم الجمعة الاخرى اقبلت اريد الجامع فاتيت
المقبرة وصليت ركعتين فاستندت الى قبر فخفقت براسي فاذا انا بقوم قد
خرجوا واذا انا بالفتى وعليه ثياب بيض فرحا مسرورا اقبل الي حتى دنا مني ثم
قال يا صالح جزاك الله عني خيرا قد وصلت الينا الهدية فقلت له انتم تعرفون ليلة
الجمعة قال نعم وان الطيور في الهواء يعرفونها ويقولون سلم سلم ليوم صالح يعني
يوم الجمعة قال وحدثني الثقة باسناده عن انس بن مالك عن النبي صلعم انه قال ان

جبرائل جاءنى وفى كفه كالمراة البيضاء وفى وسطها كالنكتة السوداء قال قلت
وما هذا يا جبرائل قال هذه الجمعة يعرضها عليك ربك لتكون لك عيدا ولامتك
من بعدك ولكم فيها ساعة خير من دعا فيها بالخير هو له قسم اعطاه الله تع اياه فان
لم يكن له قسم دخر له ما هو افضل منه وهو عندنا يوم المزيد ونحن ندعوه سيد
الايام قال ولم ذلك قال لان ربك اتخذ فى الجنة واديا فيه كثيب من مسك
ابيض اذا كان يوم الجمعة جاء النبيون فجلسوا على منابر من نور مكللة بالجوهر
ثم حف من وراء تلك المنابر بكراسى من نور وجاء الصديقون والشهداء فجلسوا
عليها ثم ياتى اهل جنة عدن فجلسوا على ذلك الكثيب الابيض فيقول لهم الرب
تبارك وتع انا الذى صدقتكم وعدى وعليكم نعمتى وهذا محل كرامتى فسألونى
فيقولون ربنا نسالك رضوانك فيقول رضائى احلكم دارى وانزلكم كرامتى
فيسالونه الرضا فيهبهم الرضا فيعطيهم فوق رغبتهم وامنيتهم وذلك قدر
منصرف امامكم من الجمعة ويفتح لهم بعد ذلك ما لم يخطر على قلب بشر ولم تر عين
ثم يرجع النبيون والصديقون والشهداء ويرجع اهل الغرف الى غرفهم فليسوا
الى شئ احوج منهم الى يوم الجمعة ليزدادوا فيه كرامة فلذلك يسمى يوم المزيد وفيه الجمعة
يقوم الساعة وروى انس بن مالك عن رسول الله صلعم انه قال الصلوة فى الجماعة
والجمعة الى الجمعة كفارة لما بينهما مادام يجتنب الكبائر باب
حرمة المساجد قال ثنا على السرديرى الحاكم قال ثنا عبد الله بن محمد



السرخسى قال ثنا صالح بن مسمار قال ثنا ابن ابى فديك عن كثير بن يزيد عن المطلب
عن عبد الله عن ابى هريرة عن رسول الله صلعم انه قال اذا دخل احدكم المسجد فلا
يجلس حتى يصلى ركعتين قال الفقيه معناه اذا كان فى وقت مباح واما اذا دخل
الرجل المسجد بعد ما صلى العصر او بعد ما صلى الفجر فلا ينبغى ان يصلى لانه نهى عن
الصلوة فى ذلك الوقت ولكنه يسبح ويهلل ويصلى على النبى صلعم فينال فضل الصلوة
واداء حق المسجد قال ثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابراهيم
بن يوسف قال ثنا عبد الرحمن بن محمد البخارى عن ليث عن ابى سليم عن بعض
اشياخه قال بلغ ابا الدرداء ان سلمان اشترى خادما فكتب اليه يعاتبه فى
ذلك فكان فى كتابه يا اخى تفرغ للعبادة قبل ان ينزل بك من البلايا ما لا
تستطيع فيه العبادة واغتنم دعوة المؤمن المبتلى وارحم اليتيم وامسح براسه
واطعمه من طعامك يلين قلبك وتدرك حاجتك فانى شهدت يوما النبى صلعم
اذا تاه رجل يشكوا اليه قساوة قلبه فقال اتحب ان تلين قلبك وتدرك حاجتك
قال نعم قال ارحم اليتيم وامسح براسه واطعمه من طعامك تلين قلبك وتدرك حاجتك
يا اخى ليكن المسجد بيتك فانى سمعت رسول الله صلعم يقول المساجد بيوت المتقين
وقد ضمن الله تع لمن كانت المساجد بيوتهم بالروح والراحة والجواز من النار الى
رضوان الرب تع قال الحكم بن عمير صاحب رسول الله صلعم كونوا فى الدنيا اضيافا
واتخذوا المساجد بيوتا وعودوا قلوبكم الرافة والرحمة واكثروا التفكر والبكاء

ولا يختلف بكم الاهواء وقال قتادة ما كان يرى المؤمن الا في ثلث مواطن مسجد يعمره او بيت يستره او حاجة لا باس بها وقال النزال بن سبرة المنافق في المسجد كالطير في القفص وعن ابن ايوب انه كان جالسا في المسجد فاتاه غلام يساله عن شيء فقام وخرج من المسجد ثم اجابه فقيل له في ذلك فقال ما تكلمت في المسجد منذ كذى سنة بكلام الدنيا فكرهت ان اتكلم اليوم به قال الفقيه رحمه الله انما يصير العبد منزلته عند الله عز وجل اذا عظم اموره وعظم بيوته وعبادته والمساجد بيوت الله تع فينبغي للمؤمن ان يعظمها فان في تعظيم المساجد تعظيم الله تع وروى عن بعض الزهاد انه قال ما استندت في المسجد الى شيء ولا طولت قدمي فيه ولا تكلمت بكلام الدنيا وانما قال ذلك لكي يقتدى به وعن الاوزاعي قال خمس كان عليها اصحاب رسول الله صلعم والتابعون باحسان لزوم الجماعة واتباع السنة وعمارة المساجد وتلاوة القران والجهاد في سبيل الله عز وجل وروى عن الحسن بن علي انه قال ثلثة في جوار الله تع رجل دخل المسجد لا يدخله الا الله تع فهو ضيف الله تعالى حتى يرجع ورجل زار اخاه المسلم لا يزوره الا الله تع فهو زوار الله تع حتى رجع من عنده ورجل خرج حاجا او معتمرا لا يخرج الا الله تع فهو من وفد الله تع حتى يرجع الى اهله ويقال حصون المؤمن ثلثة المسجد وذكر الله تع وتلاوة القران فهو حصن من الشيطان وقال الحسن مهور الحور في الجنة كنس المساجد وعمارتها وروى عن انس بن مالك رض انه قال من اسرج في المسجد سراجا لم تزل الملائكة وحملة العرش





يستغفرون له ما دام الضوء في ذلك المسجد وقال عمر بن الخطاب رض المساجد بيوت الله تع في الارض وحق على المزور ان يكرم زائره قال الفقيه رحمه الله يقال حرمة المساجد خمس عشر خصلة اولها ان يسلم وقت الدخول اذا كان القوم جلوسا فان لم يكن فيه احد وان كانوا في الصلوة فيقول السلام علينا من ربنا وعلى عباد الله الصالحين والثاني ان يصلي ركعتين من قبل ان يجلس لما روى عن رسول الله صلعم انه قال لكل شيء تحية وتحية المسجد ركعتان والثالث ان لا يشترى فيه ولا يبيع والرابع ان لا يسل فيه السيف والخامس ان لا يطلب فيه الضالة والسادس ان لا يرفع فيه الصوت في غير ذكر الله عز وجل والسابع ان لا يتكلم فيه شيء من احاديث الدنيا والثامن ان لا يتخطى رقاب الناس والتاسع ان لا ينازع في المكان والعاشر ان لا يضيق على احد في الصف والحادي عشر ان لا يفرقع فيه اصابعه والرابع عشر ان ينزهه عن النجاسات والصبيان والمجانين واقامة الحدود والخامس عشر ان يكثر ذكر الله عز وجل ولا يغفل فيه وروى عن الحسن البصري رحمه الله انه قال قال رسول الله صلعم ليأتي على الناس زمان يكون حديثهم في مساجدهم في امر دنياهم ليس لله تع فيهم حاجة فلا تجالسوهم وعن وهب بن منبه انه قال يؤتى بالمساجد يوم القيمة كامثال السفن مكللة بالدر والياقوت فتشفع لاهلها وباسنادة عن انس بن مالك عن رسول الله صلعم انه قال يحشر الله تبارك وتع مساجد الدنيا كانها نجب بيض قوائمها من العنبر واعناقها من الزعفران ورؤسها

ان لا يمر بين يدى المصلى والثانى عشر ان لا يبزق فيه والثالث عشر

من المسك الاذفر وازمتها من الزبرجد الاخضر وقوادها المؤذنون يقودونها والائمة
يسوقونها فيمرون في عرصات القيمة كالبرق الخاطف فيقول اهل القيام هؤلاء
الملائكة المقربون او الانبياء المرسلون فينادونهم يا اهل القيمة ما هؤلاء ملائكة
مقربون ولا انبياء مرسلون هولاء من امة محمد صلعم الذين يحفظون صلوة الجماعة
وعن علي بن ابي طالب رضه انه قال تاتي على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه
ومن القران الا رسمه يعمرون مساجدهم وهي خراب من ذكر الله عز وجل شر اهل
ذلك الزمان علماؤهم منهم تخرج الفتنة واليهم تعود وعن الزهري عن ابي سلمة
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم يكون الغرباء في الدنيا اربعة قران في جوف
ظالم ومسجد فيما بين قوم لا يصلون فيه ومصحف في بيت لا يقرا فيه ورجل صالح بين
قوم سوء **باب فضل الصدقة** قال ثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد
بن جعفر قال ثنا ابرهيم بن يوسف قال ثنا ادريس عن ليث بن ابي سليم عن ميمون
بن مهران عن ابي ذر الغفاري رحمه الله قال الصلوة عماد الاسلام والجهاد سنام العمل
والصدقة شيء عجب ثلث مرات وسئل عن الصوم قال قربة وليس هناك قيل فاي الصدقة
افضل قال اكثرها واكبرها ثم قرا لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قيل فمن لم يكن
عنده ذلك قال فعفو ماله يعني يتصدق بفضل ماله قيل فمن لم يكن عنده ذلك قال
فعفو طعام قيل فمن لم يكن عنده قال يعين بقوته قيل فمن لم يفعل قال يتقي النار
ولو بشق تمرة قيل فمن لم يفعل قال يكف نفسه ولا يظلم الناس وذكر في رواية اخرى





عن رسول الله صلعم مثله قال ثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابرهيم
بن يوسف قال ثنا يزيد بن ربيع عن هشام الدستوائي عن قتادة عن خليل بن عبد
الله القشيري عن ابي الدرداء ان رسول الله صلعم قال ما طلعت الشمس الا بعث بجنبيها
ملكان ينا ديان يسمعان اهل الارض الا الثقلين ايها الناس هلموا الى ربكم فانما
قل وكفى خير مما كثر والهى وملكان ينا ديان اللهم عجل لمنفق خلفا ولممسك
تلفا قال حدثنا ابي رحمه الله قال ثنا محمد بن موسى قال ثنا سلمة بن شبيب قال
ثنا ابرهيم بن بشار عن زرعة عن ايوب عن جويبر عن الضحاك عن بن عباس قال
مر النبي صلعم برجل متعلق باستار الكعبة وهو يقول اسالك بحرمة هذا البيت فقال
له رسول الله صلعم يا عبد الله سل بحرمتك فان حرمة المؤمن اعظم عند الله من حرمة
هذا البيت فقال يا رسول الله ان ذنبي عظيم قال وما ذنبك قال يا رسول الله ان
لي مالا كثيرا وان ماشيتي كثيرة وان خيلي كثيرة ولكن الرجل اذا سالني شيئا من
مالي لكان شعلة من نار تخرج من وجهي فقال رسول الله صلعم تنح عني يا فاسق
لا تحرقني بنارك فو الذي نفسي بيده لو صمت الف عام وصليت الف عام ثم مت
لئيما لكبك الله في النار اما علمت ان اللوم من الكفر والكفر في النار والسخاوة من
الايمان والايمان في الجنة وروت عايشة رضها عن رسول الله صلعم انه قال السخاوة
شجرة اصلها في الجنة واغصانها متدليات في الدنيا فمن تعلق بغصن منها مده
الى الجنة والبخل شجرة واصلها في النار واغصانها متدليات في الدنيا فمن تعلق

بغصن منها مده الى النار وعن رسول الله صلعم انه قال البخيل بعيد من الله وبعيد من
الناس بعيد من الجنة قريب من النار والسخي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة
بعيد من النار وروى عن رسول الله صلعم انه قال حصنوا اموالكم بالزكوة وداؤا مرضاكم
بالصدقة واستقبلوا انواع البلايا بالدعاء وروي عن عبد الرحمن بن السلماني عن
مولى عمر عن رسول الله صلعم انه قال اذا سالكم السائل فلا تقطعوا مسئلته حتى
يفرغ منها ثم ردوا عليه بوقار ولين او ببذل يسير او برد جميل فانه قد ياتيكم ليس
بانسي ولا جان ينظرون كيف صنيعكم فيما خولكم الله تع وروى سعيد بن مسعود
الكندي قال قال رسول الله صلعم ما من رجل يتصدق في يوم او ليلة الا حفظ من
ان يموت من لدغة او هدمة او موت بغتة وروى ابو هريرة رض ان رسول الله صلعم
قال ما نقصت صدقة من مال ولا عفى رجل عن مظلمة الا زاده الله بها عزا وما تواضع
رجل الا رفعه الله تع وعن عكرمة عن بن عباس قال اثنتان من الشيطان واثنتان
من الله تع ثم قرا هذه الاية الشيطان يعدكم الفقر يعني ينهاكم عن الصدقة ويامركم
بالفحشاء يعني بالمعاصي والله يعدكم مغفرة منه وفضلا يعني يامركم بالطاعة والصدقة
لتنالوا مغفرته وفضله والله واسع عليم يعني عليم بثواب من تصدق وروى عن
بريدة عن ابيه عن ابي هريرة عن رسول الله صلعم انه قال ما نقض قوم العهد الا ابتلاهم
الله بالقتل ولا ظهرت فاحشة في قوم الا سلط الله عليهم الموت ولا منع قوم الزكاة
الا حبس الله تع عنهم القطر وروى الضحاك عن نزال بن سمرة انه قال مكتوب



على باب الجنة ثلثة اسطر اولها لا اله الا الله محمد رسول الله صلعم والثاني امة مذنبة
ورب غفور والثالث وجدنا ما عملنا ربحنا ما قدمنا خسرنا ما خلفنا وقال من
منع خمسا منع الله منه خمسا من منع الزكوة منع الله منه حفظ المال والثاني من
منع الصدقة منعت منه العافية والثالث من منع العشر منع الله منه بركة ارضه
والرابع من منع الدعاء منع الاجابة والخامس من تهاون بالصلوة منع عند الموت
قول لا اله الا الله محمد رسول الله وروى عن بن مسعود انه قال درهم ينفقه احدكم
في صحته وشحه افضل من مائة يوصي بها بعد موته قال الفقيه رحمه الله سمعت ابي يقول
كان في زمان عيسى عم رجل يسمى ملعونا من بخله فجاءه رجل ذات يوم يريد
الغزو فقال يا ملعون اعطني شيئا من السلاح استعين به من غزوي وتنجو من
النار فاعرض عنه ولم يعطه شيئا فرجع الرجل فندم الملعون فناداه واعطاه
سيفه ورجع فاستقبله عيسى عم مع عابد قد عبد الله سبعين سنة فقال له
عيسى عم من اين جئت بهذا السيف فقال اعطانيه الملعون ففرح عيسى عم
بصدقته وكان الملعون قاعدا على بابه فلما مر عليه عيسى عم مع العابد قال
الملعون في نفسه اقوم انظر الى وجه عيسى ووجه العابد فلما قام ونظر اليهما قال
الزاهد انا اعدو من هذا الملعون قبل ان يحرقني بناره فاوحى الله عز وجل الى
عيسى عم قل لعبدي هذا المذنب اني قد غفرت له بصدقته بالسيف وقل للعابد
انه رفيقك في الجنة فقال العابد والله ما اريد ان اكون معه في الجنة ولا اريد

رفيقا مثله فاوحى الله عز وجل الى عيسى قل لعبدي انك لم ترض بقضائي وحقرت
عبدي فاني قد جعلتك ملعونا من اهل النار وقد بدلت منازلك في الجنة مع الذي
له في النار واعطيت منازلك في الجنة لعبدي ومنزله في النار لك وروى ابو هريرة
عن النبي صلعم ان ملكا بباب من ابواب السماء يقول من يقرض اليوم يجزى غدا
وملكا اخر ينادي يا بني ادم لدوا للموت وابنوا للخراب وروى عن رسول الله صلعم
انه فقال يا رسول الله صلى الله عليك اذا خرجت من الدنيا فظهر الارض خير لنا او
بطن الارض قال ابو هريرة فقال رسول الله صلعم اذا كانت امراؤكم خياركم وا
غنياؤكم اسخياءكم وامركم شورا بينكم فظهر الارض خير لكم من بطنها واذا كانت
امراؤكم شراركم واغنياءكم بخلاءكم واموركم الى نسائكم فبطن الارض خير لكم من
ظهرها وعن عبد الله بن مسعود انه قال ان استطعت ان تجعل كنزك حيث لا
ياكله السوس ولا تناله اللصوص فافعل وروى عن رسول الله صلعم انه قال من ادى
الزكوة وقرى الضيف فقد وقى شح نفسه يعني دفع البخل عن نفسه قال الفقيه رح
عليك بالصدقة قلت او كثرت فان في الصدقة عشر خصال محموده خمسة في الدنيا
وخمسة في الاخرة فاما الخمسة التي في الدنيا فاولها ان فيها تطهير المال كما قال
النبي صلعم ان البيع يحضره اللغو والحلف فشوبوه بالصدقة والثاني ان فيها
تطهير البدن من الذنوب كما قال الله عز وجل خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم
بها والثالث ان فيها دفع البلاء والامراض كما قال النبي صلعم داووا مرضاكم بالصدقة

والرابع



والرابع ان فيها ادخال السرور على المساكين وافضل الاعمال ادخال السرور على المؤمن
والخامس ان فيها بركة للمال وسعة في الرزق كما قال الله تعالى وما انفقتم من شيء فهو
يخلفه واما الخمسة التي في الاخرة اولها ان يكون الصدقة ظلا لصاحبها من شدة الحر
والثاني ان فيها تخفيف الحساب والثالث انها تثقل الميزان والرابع جواز على الصراط
والخامس زيادة الدرجات في الجنة ولو لم يكن في الصدقة فضيلة الا دعاء المساكين
لكان الواجب على العاقل ان يرغب فيها كيف وفيها رضاء الله عز وجل ورغم الشيطان
لانه روي في الخبر ان الرجل لا يستطيع ان يتصدق ما لم يفك لحي سبعين شيطانا
وفيها الاقتداء بالصالحين لانهم كانت همتهم في الصدقة قال حدثنا محمد بن الفضل
باسناده عن محمد بن المنكدر عن ام قرة وكانت تدخل على عايشة رضوان الله عليها
قالت بعث عبد الله بن الزبير الى عايشة رض بمال في غرارتين فيهما ثمانون ومائة
الف درهم وهي صائمة فجعلت تقسم بين الناس فامست وما عندها من ذلك درهم
فلما امست قالت يا جارية هلمي فطوري بخبز وزيت فقالت اما استطعت فيما
قسمت هذا اليوم ان تشتري لنا لحما بدرهم فقالت لا تعنفيني ولو كنت ذكرتيني
لفعلت وعن عروة بن الزبير قال لقد رايت عايشة رض تصدقت بسبعين الف
درهم وانها لترقع جانب درعها وذكر ان عبد الملك ابن الابجر ورث خمسين
الف درهم فبعث بها الى اخوانه صرارا وقال كنت اسئل لاخواني الجنة فكيف
ابخل عليهم بالدنيا وذكر ان امراة جاءت الى حسان بن ابي سنان فسالته شيئا

فجعل ينظر اليها فاذا هي امراة جميلة فقال يا غلام اعطها اربعمائة درهم فقيل له يا عبد الله سائلة تسالك درهما فاعطيتها اربع مائة درهم فقال لما نظرت الى جمالها خشيت ان تعر فتقطع في المعصية فاحببت ان اغنيها فعسى ان يرغب فيها رجل فيتزوجها وذكر في الخبر ان رجلا من اصحاب رسول الله صلعم اهدي اليه راس شاة فقال اخي فلان احوج مني فبعث اليه فقال الذي بعث اليه ان اخي فلان احوج مني فبعث به الى الاخر فلم يزل يبعث به واحد الى الاخر حتى تداولته سبعة ابيات ثم رجع الى الاول فانزل الله عز وجل هذه الاية ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ويقال ان نزول هذه الاية كانت في شان رجل من الانصار وذلك ما رواه الحسن ان رجلا اصبح على عهد النبي صلعم صائما فلما امسى لم يجد ما يفطر عليه الا الماء فشرب ثم اصبح صائما فلما كان اليوم الثالث اجهده الجوع ففطن له رجل من الانصار فلما امسى اتى به الى منزله فقال لاهله انه قد نزل بنا ضيفنا الليلة فهل عندنا طعام فقالت عندنا من الطعام ما يشبع الواحد وكانا صائمين ولهما صبي فقال انا نطعم ذلك ضيفنا ونصبر الليلة فنوّمي الصبي قبل وقت العشاء واذا قربت الطعام فاطفي السراج حتى يرى الضيف انا ناكل معه حتى يشبع فجاءت بثريد فوضعتها ثم دنت بالسراج كانها تصلحه فاطفاته فجعل الانصاري يضع يده في القصعة ولا ياكل شيئا فاكل الضيف حتى اتى على ما في القصعة فلما اصبح الانصاري صلى مع رسول الله صلعم فاقبل على الانصاري وقال لقد





عجب الله من صنيعكما يعني رضي به وتلا هذه الاية ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة يعني يؤثرون بما عندهم لغيرهم ويمنعون انفسهم وان كانت بهم مجاعة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون يعني من يدفع البخل عن نفسه فاولئك هم المفلحون يعني الناجون من عذابه وذكر عن حامد اللفاف انه قال لا ارضى منكم باربعة كانت السلف على خلاف ذلك احدها ان تهتموا لتقصير الفريضة كما كانوا يهتمون لتقصير الفضيلة والثاني ان تخافوا الله في ذنوبكم ان لا يغفر لكم كما كانوا يخافون على الطاعة ان لا يقبل منهم والثالث ان تزهدوا عن الحرام كما كانوا يزهدون عن الحلال والرابع ان تؤتوا الشفقة والمعروف الى اخوانكم واصدقائكم مثل ما كانوا يؤتونها الى اعدائهم باب

## ما تدفع الصدقة عن صاحبها

قال ثنا ابي رحمه الله قال ثنا عبد الله بن حيان البخاري قال ثنا ابو جعفر المنادي البغدادي قال ثنا ابرهيم بن محمد عن اشعث الحراني عن ابي المفوح الازدي ان عيسى بن مريم عم مر في قرية في تلك القرية قصار فقال اهل القرية يا عيسى بن مريم ان هذا القصار يمزق علينا ثيابنا ويحبسها فادع الله ان لا يؤدي رزمته فقال عيسى اللهم لا يؤدي رزمته فذهب القصار ليقصر الثياب ومعه ثلثة ارغفة فجاء عابد كان يتعبد في تلك الجبال فسلم على القصار وقال هل عندك شيء يطعمني او تريني حتى انظر اليه او اشم ريحه فاني لم اكل الخبز منذ كذى وكذى وكانت معه ثلثة ارغفة فاطعم

رغيفا فقال يا قصار غفر الله لك ذنبك وطهر قلبك فاعطاه الثاني فقال يا قصار غفر الله
لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فاطعم الثالث فقال يا قصار بنا الله لك قصرا في الجنة
قال فرجع القصار من العشاء فقال اهل القرية يا عيسى هذا القصار قد رجع فقال
ادعوه فلما اتاه قال يا قصار اخبرني ما عملت اليوم قال اتاني سيارة من ذلك الجبل
فاستطعمني فكل رغيف اعطيته دعا لي بدعوات فقال عيسى هات رزمتك حتى
انظر اليها قال ففتحها فاذا فيها حية سوداء ملجم بلجام حديد فقال عيسى عليه السلم
يا اسود قال لبيك قال اليس قد بعثت الى هذا قال نعم ولكن جاء سيارة من تلك
الجبال استطعم فاطعم فكل رغيف دعا له بدعوة وملك قايم يقول امين فبعث الله الي
ملكا من الملائكة فالجمني بلجام من حديد فقال عيسى عم يا قصار استانف العمل فقد
غفر لك قال ثنا محمد بن الفضل قال ثنا ابو معويه عن الاعمش عن سالم بن ابي الجعد
قال خرجت امراة معها صبي لها فجاء ذيب فاختلس منها الصبي فخرجت في اثره
وكان معها رغيف فعرض لها سائل فاعطته الرغيف فجاء الذيب بصبيها
فلم يقدر حتى رده عليها وبهذا الاسناد عن الاعمش عن ابي سفيان عن مغيث بن
سمي قال تعبد راهب من بني اسرائيل في صومعة ستين سنة فنظر يوما في بعض
نقاب فاعجبته الارض فقال لو نزلت الى الارض فمشيت فيها ونظرت اليها فنزل
اليها وانزل معه رغيفا فعرضت له امراة فانكشفت له فافتتن بها ولم يملك نفسه
ان وقع عليها فادركه الموت على تلك الحال وجاء سائل فاعطاه الرغيف





ومات فجيء بعمله ستين سنة فوضع في كفة وجيء بخطيئته فوضعت في كفة فرجحت  
خطيئته بعمل ستين سنة فجيء بالرغيف فوضع مع عمله فرجح بخطيئته ويقال ان
الصدقة ترفع سبعين بابا من السوء وعن ابي ذر الغفاري قال ما على الارض صدقة
تخرج الا تفك لحي سبعين شيطانا كلهم ينهون عنها قال قتادة وذكر لنا ان
الصدقة تطفئ الخطيئة كما تطفئ الماء النار وروي عن عايشة رضي انها كانت
جالسة ذات يوم فجاءتها امراة وقد سترت يدها في كمها فقالت لها عايشة
ما لك لا تخرجي يدك من كمك قالت لا تسأليني يا ام المومنين قالت عايشة
لا بد لك ان تخبريني قالت يا ام المومنين كان لي ابوان وكان ابي يحب الصدقة
وامي تبغض الصدقة فلم ارها تصدقت بشيء قط الا قطعة شحم وثوب خلق فلما
ماتا رايت في المنام كان القيمة قد قامت ورايت امي قائمة بين الخلق والخلق
على عورتها ورايت الشحم بيدها وهي تلحسه وتنادي واعطشاه ورايت ابي على
شفير الحوض وهو يسقي الماء ولم يكن عندي صدقة احب اليه من سقي الماء فاخذت
قدحا من ماء وسقيت امي فنودي من فوق راسي الا من سقاها شلت يده فاستيقظت
وقد شلت يدي وذكر ان مالك بن دينار كان جالسا ذات يوم فجاء سايل يساله
شيئا وكانت عنده جلة تمر فقال لامراته ايتيني بها فجاءت بها فاخذها مالك
واعطا نصفها للسائل ورد نصفها الى امراته فقالت له امراته امثلك يسمى
زاهدا هل رايت احدا يبعث الى الملك هدية مكسرة فدعا مالك السائل اعطاه

البقية ثم اقبل على امراته فقال لها ياهذه اجتهدي ثم اجتهدي فان الله عز وجل
يقول خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه
ويقال من اين هذه الشدة قال انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام
المسكين اعلمي ايتها المراة انا قد طرحنا من اعناقنا نصفه بالايمان وينبغي لنا
ان يخرج نصفه الاخر بالصدقة قال ثنا محمد بن الفضل باسناده عن رجل من اهل
البصرة قال كان اعرابي صاحب ماشية وكان قليل الصدقة فتصدق بعريض من
غنمه يعني سخلة مهزولة فراى فيما يرى النايم كانها قد اقبلت عليه غنمه كلها فجعل
العريض يحامي عنه فلما انتبه قال والله لئن استطعت لاجعلن اتباعه كثيرة قال
فكان بعد ذلك يعطي ويقسم وروى الاعمش عن خيثمة عن عدي بن حاتم انه قال قال
رسول الله صلعم ما منكم من احد الا وسيكلمه ربه يوم القيمة فينظر الى يمينه فلا يرى شيئا
الا قدمه ثم ينظر الى شماله فلا يرى شيئا الا ما قدمه ثم ينظر الى امامه فلا يرى شيئا الا
النار فاتقوا النار ولو بشق تمرة قال الفقيه رحمه الله يقال عشر خصال تبلغ العبد
منزلة الاخيار وينال بها الدرجات اولها كثرة الصدقة والثاني كثرة تلاوة
القران والثالث الجلوس مع من تذكر الاخرة وتزهد في الدنيا والرابع صلة الرحم
والخامس عيادة المريض والسادس قلة مخالطة الاغنياء الذين يشغلهم غناؤهم
عن الاخرة والسابع لزوم الصمت وقلة الكلام والعاشر التواضع ولبس الدون وحب
الفقراء والمخالطة لهم وقرب المساكين واليتامى ومسح رؤسهم ويقال سبع خصال

تفكر فيما هو صائر اليه غدا والثامن فضل الاسلام وكثرة ذكر الله وذكر الموت والتاسع

بز

131

تزين الصدقة وتعظمها اولها اخراجها من الحلال لان الله تع قال انفقوا من طيبات ١٣٧
ما كسبتم والثاني اعطاؤها من جهد مقل يعني من مال قليل والثالث تعجيلها
مخافة الفوت والرابع تصفيتها مخافة البخل يعني يعطيها من احسن امواله ولا
يعطيها من الردي لان الله عز وجل قال ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم
باخذيه والخامس يعطيها في السر مخافة الريا والسادس يبعد المن عنها مخافة
ابطال الاجر والسابع كف الاذى عن صاحبها مخافة الاثم لان الله عز وجل قال لا
تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى

## باب فضل شهر رمضان

قال ثنا ابي رحمه الله قال ثنا ابو جعفر الاسكاف عن محمد بن موسى قال ثنا الفضل
بن عصام قال ثنا سلمة بن شبيب قال ثنا القاسم بن الحكم العدني عن هشام
بن الوليد عن حماد بن سليمن السدوسي عن الضحاك بن مزاحم عن عبد الله بن عباس
انه سمع النبي صلعم يقول ان الجنة لتنجد وتزين من الحول الى الحول لدخول شهر رمضان
واذا كان اول ليلة من شهر رمضان هبت ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة
فتصفق ورق اشجار الجنة وحلق المصاريع فيسمع السامعون احسن منه وتزين
الحور العين حتى يقفن بين شرف الجنة فينادين هل من خاطب الى الله تع فيزوجه
الله ثم يقلن يا رضوان ما هذه الليلة فيجيبهن بالتلبية فيقول يا خيرات حسان
هذه اول ليلة من شهر رمضان ويقول الله يا رضوان افتح ابواب الجنان للصائمين
من امة محمد صلعم ويقول يا مالك اغلق ابواب الجحيم عن الصائمين من امة محمد صلعم

ويا جبرائيل اهبط الى الارض فصفد مردة الشياطين وغلهم بالاغلال فاقذف بهم
فى لجج البحار حتى لا يفسدوا على امة حبيبى محمد صلعم صيامهم ويقول الله عز وجل فى كل
ليلة من شهر رمضان ثلث مرات هل من سائل فاعطيه سؤله هل من تائب فاتوب
عليه هل من مستغفر فاغفر له من يقرض الملى غير المعدم الوفى غير الظلوم ثم ينادى
منادى ان لله عز وجل فى كل يوم من شهر رمضان عند الافطار الف الف عتيق من
النار كلهم قد استوجبوا العذاب فاذا كان اخر يوم من شهر رمضان اعتق فى
ذلك اليوم بعدد من اعتق من اول الشهر الى اخره فاذا كانت ليلة القدر امر الله عز وجل
جبرائيل فهبط فى كبكبة من الملائكة الى الارض ومعه لواء اخضر فيركزه على ظهر الكعبة
وله ست مائة جناح منها جناحان لا ينشرهما الا فى ليلة القدر فينشرهما تلك
الليلة فيجاوزان المشرق والمغرب فيلبث جبرائيل والملائكة فى هذه الامة فيسلمون
على كل قائم وقاعد ومصل وذاكر ويصافحونهم ويؤمنون على دعائهم حتى يطلع
الفجر فاذا طلع الفجر نادى جبرائيل يا معشر الملائكة الرحيل الرحيل فيقولون يا جبرائيل
ما صنع الله فى حوائج المؤمنين من امة محمد صلعم فيقول ان الله نظر اليهم وعفى عنهم
وغفر لهم الا اربعة قالوا ومن هؤلاء الاربعة قال مدمن خمر وعاق والديه وقاطع
الرحم والمشاحن يعنى المصارم الذى لا يكلم اخاه فوق ثلثة ايام قال واذا كان
ليلة الفطر سميت بذلك الليلة ليلة الجائزة فاذا كان غداة الفطر بعث الله الملائكة
فى كل البلاد فيهبطون الى الارض فيقومون على افواه السكك وينادون بصوت يسمعه

جمیع



جميع من خلق الله الا الجن والانس فيقولون يا امة محمد اخرجوا الى رب كريم يعطى الجزيل
ويغفر الذنب العظيم فاذا برزوا الى مصلاهم يقول الله يا ملائكتى ما جزاء الاجير اذا
عمل عمله فتقول الملائكة الهنا وسيدنا جزاؤه ان توفيه اجره فيقول الله عز وجل فانى
اشهدكم ملائكتى انى جعلت ثوابهم من صيامهم شهر رمضان وقيامهم رضائى
ومغفرتى ويقول الله تع يا عبادى سلونى فوعزتى وجلالى لا تسئلونى اليوم شيئا
لدينكم ودنياكم الا اعطيتكم قال ثنا الفقيه ابو جعفر رحمه الله قال ثنا على بن احمد
قال ثنا محمد بن الفضل قال ثنا يزيد بن هرون عن هشام ابن ابى هشام عن محمد
بن الاسود عن ابى سلمة عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلعم اعطيت امتى فى شهر
رمضان خمس خصال لم يعطها امة قبلهم خلوف فم الصائم اطيب عند الله من
ريح المسك ويستغفر لهم الملائكة حتى يفطروا ويصفد فيه مردة الشياطين فلا
يخلصون فيه الى ما كانوا يخلصون فيه الى غيره ويزين الله تع فى كل يوم الجنة
ويقول يوشك عبادى الصالحون ان يلقوا عنهم المؤنة والاذى ويصيروا اليك
ويغفر لهم فى اخر ليلة قيل يا رسول الله صلعم اهى ليلة القدر قال لا ولكن العامل انما
يوفى اجره اذا قضى عمله قال ثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابرهيم
بن يوسف قال ثنا حماد بن زيد عن ايوب عن ابى قلابة عن ابى هريرة قال كان رسول
الله صلعم يبشر اصحابه ويقول قد جاءكم شهر رمضان شهر مبارك شهر افترض
الله عليكم صيامه ويفتح فيه ابواب الجنة ويغلق فيه ابواب الجحيم وتغل فيه الشياطين

وفيه ليلة خير من الف شهر وروى الاعمش عن خيثمة قال كانوا يقولون من رمضان الى رمضان
والحج الى الحج والجمعة الى الجمعة والصلوة الى الصلوة كفارات لما بينهن ما اجتنب الكبائر
وروى عن عمر رضه انه كان يقول اذا دخل اول ليلة من شهر رمضان مرحبا بمطهرنا
مرحبا بالمطهر خير كله صيام نهاره وقيام ليله النفقة فيه كالنفقة في سبيل الله عز وجل
وروى ابو هريرة عن رسول الله صلعم انه قال كل حسنة يعملها ابن ادم يضاعف له من عشرة
الى سبع مائة ضعف الا الصوم فانه لي وانا اجزي به يدع شهوته واكله وشربه من اجلي
والصوم جنة وللصايم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة يوم القيمة وروى ابو هريرة
عن رسول الله صلعم انه قال من صام رمضان وقامه ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم
من ذنبه قال ثنا ابو القسم عبد الرحمن بن محمد قال ما فارس قال ثنا محمد بن الفضل قال
ثنا ابو وهب عبد الله بن بكر قال ثنا اياس عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن سلمان
الفارسي قال خطبنا رسول الله صلعم اخر يوم من شعبان فقال ايها الناس قد اظلكم
شهر عظيم مبارك شهر فيه ليلة القدر خير من الف شهر فرض الله صيامه وجعل قيام ليله
تطوعا فمن تطوع فيه بخصلة من الخير كان كمن ادى الفريضة فيما سواه ومن ادى فيه فريضة
فهو كمن ادى سبعين فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة وهو شهر
المواساة وهو شهر يزاد في رزق المؤمن من فطر فيه صائما كان له عتق رقبة ومغفرة
لذنوبه قيل يا رسول الله ليس كلنا نجد ما يفطر الصائم قال يعطي الله هذا الثواب من فطر
الصايم على مذقة لبن او تمرة او شربة ماء ومن اشبع صائما كان له مغفرة لذنوبه وسقاه




الله من حوضي شربة لا يظمأ حتى يدخل الجنة وكان له مثل اجره من غير ان ينقص من اجره
شيئا وهو شهر اوله رحمة واوسطه مغفرة واخره عتق من النار ومن خفف عن مملوكه
فيه اعتقه الله من النار قال ثنا ابي رحمه الله قال ابو الحسين الفراء باسناده عن ابن مسعود
الانصاري قال ما من عبد صام شهر رمضان في انصات وسكوت وذكر الله عز وجل
واحل حلاله وحرم حرامه ولم يركب فيه فاحشة الا انسلخ من شهر رمضان يوم ينسلخ
وقد غفرت له ذنوبه كلها ويبنى له بكل تسبيحة وتهليلة بيت في الجنة من زمردة في
جوفها ياقوتة حمراء في جوف تلك الياقوتة خيمة من درة مجوفة فيها زوجة من الحور العين
عليها سواران من ذهب موشح بياقوتة حمراء تضيء بها الارض كلها وبهذا الاسناد
عن ابن مسعود الانصاري عن رسول الله صلعم انه قال وقد دنا شهر رمضان لو تعلم
العباد ما في شهر رمضان لتمنت امتي ان يكون رمضان سنة كاملة فقال رجل
من بني خزاعة حدثنا يا رسول الله صلى الله عليك بما فيه قال ان الجنة لتزين لرمضان
من الحول الى الحول فاذا كان اول ليلة من شهر رمضان هبت ريح من تحت العرش
فصفقت ورق الجنة فينظرن الحور العين الى ذلك ويقلن يا رب اجعل لنا في
هذا الشهر من عبادك ازواجا تقر اعيننا بهم وتقر اعينهم بنا فما من عبد صام
شهر رمضان الا زوج زوجتين من الحور العين في خيمة من درة مجوفة كما نعت الله
في كتابه حور مقصورات في الخيام وعلى كل امراة منهن سبعين حلة ليس حلة
منهن على لون الاخرى ويعطى سبعين لونا من الطيب وكل امراة منهن على سرير من

ياقوتة حمراء منسوجة بالدر عليه سبعون فراشا بطاينها من استبرق لكل امراة سبعون
وصيفة هذا بكل يوم صام من شهر رمضان سوى ما عمل فيه من الحسنات وروي عن
رسول الله صلعم انه قال رجب شهر امتي وفضله على ساير الشهور كفضل امتي على ساير الامم
وشعبان شهري وفضله على ساير الشهور كفضلي على ساير الانبياء وشهر رمضان شهر الله
وفضله على ساير الشهور كفضل الله على ساير خلقه قال ثنا محمد بن الفضل باسناده عن
الحسن البصري رحمة الله عليه ان رسول الله صلعم خرج واذا ناس يتناجون قال رسول
الله صلعم جئت وانا اريد ان اخبركم بليلة القدر واني خشيت ان تتكلوا عليه وعسى
ان يكون خيرا فاطلبوها في العشر الاواخر في تسع بقين وفي سبع بقين وفي خمس
بقين وفي ثلث بقين وفي اخر ليلة تبقى ومن اماراتها انها ليلة بلجة سمحة لا حارة ولا
باردة تطلع الشمس صبيحتها ليس لها شعاع من قامها ايمانا واحتسابا غفر له ما كان
قبل ذلك من ذنبه قال الفقيه رحمه الله فقد اشترط النبي صلعم في قيام الليل وصيام النهار
الايمان والاحتساب فالايمان هو تصديق بما وعد الله تع من الثواب والاحتساب هو
ان يكون مقبلا عليه ويكون خاشعا لله عز وجل فاذا اراد العبد ان ينال الفضايل والثواب
الذي ذكر الله عز وجل فينبغي ان يعرف حرمة الشهر فيحفظ لسانه عن الكذب والغيبة والفضول
ويحفظ جوارحه من الخطايا والزلل ويحفظ قلبه من الحسد وعداوة المسلمين فاذا فعل ذلك
فينبغي له ان يكون خايفا ان الله تع يتقبل منا ولا يتقبل منه فقد ذكر عن بعض الحكماء انه
كان يقول الهي قد ضمنت لصاحب المصيبة في الدنيا الاجر وفي الاخرة الثواب الهي ان رددت

علينا




علينا هذا الصوم فلا تحرمنا اجر المصيبة يا معروف بالمعروف وروى ابو ذر الغفاري رضي
انه قال صمنا مع رسول الله صلعم فلما كانت ليلة الثالثة والعشرين من شهر رمضان
قام وصلى بنا حتى مضى ثلث الليل فلما كان ليلة اربع وعشرين لم يخرج الينا فلما كان
ليلة الخامس وعشرين خرج الينا فصلى بنا حتى مضى شطر الليل فقلنا لو صليتنا ليلتنا
هذه قال انه من قام مع الامام حتى ينصرف كتب له قيام الليل ثم لم يصل بنا في الليلة
السادس والعشرين فلما كان في ليلة السابع وعشرين قام بنا فجمع اهله وصلى بنا
حتى خشينا ان يفوتنا الفلاح قيل وما الفلاح قال السحور عن عايشة رضي قالت خرج
رسول الله صلعم في جوف الليل في رمضان فصلى في المسجد وصلى الناس بصلاته واصبح
الناس يتحدثون بذلك فكثر الناس في الليلة الثانية فصلوا بصلاته فلما كانت الليلة
الثالثة كثر الناس حتى عجز المسجد عن اهله فلم يخرج اليهم حتى خرج لصلوة الفجر
فلما صلى الفجر اقبل على الناس فقال انه لم يخف علي شانكم الليلة ولكن خشيت
ان يفرض عليكم صلوة الليل فتعجزوا عن ذلك قالت وكان يرغبهم في قيام رمضان
من غير ان يامرهم بعزيمة فتوفي رسول الله صلعم والامر على ذلك في خلافة ابي بكر رضي
وصدرا من خلافة عمر رضي حتى جمعهم عمر بن الخطاب رضي على ابي بن كعب قال ثنا ابي
رحمه الله باسناده عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال انما اتخذ عمر بن الخطاب رضي
هذه التراويح من حديث سمعه مني قالوا وما هو يا امير المومنين قال سمعت رسول الله
صلعم يقول ان لله تع موضعا حول العرش يسمى خطيرة القدس وهو من النور فيها

ملائكة لا يحصى عددهم الا الله تبارك وتع يعبدون الله تع عبادة لا يفترون ساعة فاذا كان
ليالي شهر رمضان استاذنوا ربهم ان ينزلوا الى الارض فيصلون مع بني آدم فينزلون
كل ليلة الى الارض فكل من مسهم او مسوه سعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا فقال عمر رضه
نحن احق بهذا فجمع التراويح ونصبها وروي عن علي بن ابي طالب رضه انه خرج في اول
ليلة من شهر رمضان فسمع القران ورأى المساجد ورأى القناديل تزهر في المساجد
فقال نور الله قبر عمر كما نور مساجد الله بالقران وروي عن عثمان بن عفان هكذا

**باب فضائل ايام العشر** قال الفقيه ابو جعفر رحمه الله حدثنا
علي بن احمد قال ثنا عبد الله بن نمير عن الاعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس ان النبي صلعم قال ما من ايام العمل الصالح فيها احب الى الله تع من هذه
الايام يعني ايام العشر قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله
الا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء قال ثنا الفقيه ابو جعفر قال
ثنا محمد بن عقيل قال ثنا مخلد بن خالد قال ثنا يحيى بن كثير قال ثنا عبد السلام
بن سليمان عن مرزوق عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلعم ما من ايام احب
الى الله تع وافضل من ايام العشر قيل ولا مثلهن في سبيل الله قال ولا مثلهن في سبيل
الله الا رجل عفر جواده وعفر وجهه وفي رواية اخرى عقر جواده واهريق دمه
قال ثنا ابي رحمه الله قال ثنا محمد بن غالب باسناده عن عطاء عن عائشة رضي الله عنها
ان شابا كان صاحب سماع وكان اذا اهل هلال ذي الحجة اصبح صائما وارتفع الحديث



الى النبي صلعم فارسل اليه ودعاه فقال ما يحملك على صيام هذه الايام قال بابي وامي
انت يا رسول الله صلعم عليك ايام المشاعر وايام الحج عسى الله ان يشركني في دعائهم
قال فان لك في كل يوم تصومه عدل مائة رقبة ومائة بدنة ومائة فرس يحمل عليها
في سبيل الله واذا كان يوم التروية فلك فيه عدل الف رقبة والف بدنة والف فرس
يحمل عليها في سبيل الله فاذا كان يوم عرفة فلك فيه عدل الفي رقبة والفي بدنة والفي
فرس يحمل عليها في سبيل الله وهو صيام سنتين سنة وسنتين قبلها بعدها وفي رواية
اخرى انه قال يعدل صوم يوم عرفة بصوم سنتين ويعدل صوم عاشوراء بصوم
سنة وقال اهل التفسير في قوله تع وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر فتم
ميقات ربه اربعين ليلة انها عشر من اول ذي الحجة وكلم الله موسى وقربه نجيا
في ايام العشر وكتب الالواح في ايام العشر وروي عن ابي الدرداء انه قال عليكم
بصوم ايام العشر واكثار الدعاء والاستغفار والصدقة فيها فاني سمعت نبيكم
صلعم يقول الويل لمن حرم خير ايام العشر واكثار الدعاء والاستغفار والصدقة
فيها وعليكم بصوم التاسع خاصة فان فيه من الخيرات اكثر من ان يحصيه العادون
قال ثنا ابي رحمه الله قال ثنا ابو عبد الرحمن بن ابي الليث قال ثنا محمد بن جعفر البغدادي
قال ثنا ابو النضر هاشم بن القاسم عن محمد بن الفضيل عن عطية عن ابيه عن عبد الله بن
عبيد بن عبيد الليثي قال بلغنا ان الله تع اهدى الى موسى بن عمران خمس دعوات
جاء بهن جبرائيل عم في ايام العشر اولهن لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد

يحيى ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير والثاني اشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له احدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا والثالث اشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له احدا صمدا لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد والرابع
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حي لا يموت
بيده الخير وهو على كل شيء قدير والخامس حسبي الله وكفى سمع الله لمن دعا ليس
وراء الله منتهى وذكر ان هذه الكلمات انزلت في الانجيل وان الحواريين سالوا
عيسى عم عن فضل هذه الدعوات فذكر لهم من الثواب والفضيلة لمن قراها في
العشر ما لا يقدر على وصفه قال ابو النضر هاشم بن القسم حدثني رجل انه دعا
بهذه الدعوات في ايام العشر فراى في المنام كان في بيته خمس طبقات من نور
بعضها فوق بعض وروي عن مجاهد عن ابن عمر عن رسول الله صلعم انه قال ما من
ايام اعظم عند الله ولا احب اليه فيهن العمل من هذه الايام العشر فاكثروا فيهن
التكبير والتحميد والتهليل وروى نافع عن ابن عمر انه كان يكبر في جميع ايام العشر
على فراشه ومجلسه وكان عطاء بن ابي رباح يكبر في جميع ايام العشر في الطريق
والاسواق وروي عن جرير عن يزيد بن ابي زياد قال كان سعيد بن جبير وعبد الرحمن
بن ابي ليلى ومن راينا من فقهاء المسلمين يوم العيد وايام العشر يقولون الله اكبر الله اكبر
لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد وقال جعفر بن سليمن رايت ثابت البناني
في ايام العشر يقطع حديثه يعني في مجلس الذكر ثم يقول الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله





والله اكبر الله اكبر ولله الحمد انها ايام الذكر هكذا كانوا الناس يصنعون وقال جعفر
ورايت مالك بن دينار يفعل ذلك وروى المغيرة عن ابي معشر قال سالت ابرهيم
النخعي عن التكبير في الطريق في ايام العشر قال انما يفعل ذلك الحواكون وعن الليث بن
ابي سليمن قال سالت مجاهدا عن التكبير في الطريق ايام العشر فقال انما يفعل
ذلك الحواكون قال الفقيه رضي من كبر في هذه الايام في نفسه كان افضل ولو انه
كبر ورفع صوته واراد به اظهار الشريعة وان يذكر الناس فلا باس به وقد
جاءت الاثار في ذلك وروى عبد الله بن مسعود رضي عن رسول الله صلعم انه قال
ان الله تع اختار من الايام اربعة ومن الشهور اربعة ومن النساء اربعة واربعة
يسبقوا الى الجنة واربعة اشتاقت اليهم الجنة واما الايام فاولها يوم الجمعة فيه ساعة
لا يوافقها عبد مسلم سال الله تع شيئا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه الله اياه والثاني
يوم عرفة يباهي الله ملائكته فيقول يا ملائكتي انظروا الى عبادي جاؤا شعثا
غبرا اشهدوا اني قد غفرت لهم والثالث يوم النحر اذا كان يوم النحر وقرب العبد
قربانه فاول قطرة قطرة من القربان يكون كفارة لكل ذنب عمله العبد والرابع
يوم الفطر فاذا صاموا شهر رمضان وخرجوا الى عيدهم يقول الله عز وجل للملائكة
ان كل عامل يطلب اجره وعبادي صاموا شهرهم وخرجوا في عيدهم يطلبون
اجرهم اشهدوا اني قد غفرت لهم وينادي المنادي يا امة محمد صلعم ارجعوا فقد
بدلت سيئاتكم حسنات واما الشهور فشهر الله الاصم رجب وثلثة متوالية

ذو القعدة وذو الحجة والمحرم واما النساء فمريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد سابقة نساء والمحرم
العالمين وايسه بنت مزاحم امراة فرعون وفاطمة بنت محمد صلعم سيدة نساء اهل الجنة
واما السابق فلكل قوم سابق الى الجنة محمد صلعم سابق العرب وسلمان سابق فارس
وصهيب سابق الروم وبلال سابق الحبشة واما الاربعة التي اشتاقت اليهم الجنة فعلي
بن ابي طالب وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر والمقداد بن اسود وروى سلمة بن سالم
الجعدان النبي صلعم قال لفاطمة قومي الى اضحيتك فان الله تع يرفع عنك ذنوبك
عند اول دفعة من دمها يعني اول قطرة فقال عمران بن الحصين رضه يا رسول الله خاصه
لك ولاهل بيتك او لعامة المومنين قال بل لعامة المسلمين وعن عايشة رضه قالت
قال رسول الله صلعم ضحوا طيبا بها انفسا فانه من اخذ اضحية يوم محلها فاستقبل
بها القبلة كان قرنها ودمها وشعرها وصوفها ودبرها محضورات له يوم القيمة
ان الدم اذا وقع في التراب كانما يقع في حرز الله تع انفقوا يسيرا توجروا كثيرا

## باب فضل عاشورا

قال ثنا الحاكم علي بن الحسين قال ثنا
ابو حفص احمد بن حاتم قال يعقوب بن حيان عن حامد بن ادم عن حبيب بن محمد
عن ابيه عن ابرهيم الضايع عن ميمون بن مهران عن بن عباس قال قال رسول الله صلعم
من صام يوم عاشوراء من المحرم اعطي ثواب عشرة الف ملك ومن صام يوم عاشوراء
اعطي ثواب الف حاج ومعتمر وثواب عشرة الف شهيد ومن مسح بيده راس يتيم
يوم عاشوراء من المحرم رفع الله له بكل شعرة درجة في الجنة ومن فطر مومنا ليلة

عاشوراء



١٤٣ عاشوراء فكانما افطر عنده جميع امة محمد صلعم واشبع بطونهم قالوا يا رسول الله صلى الله عليك
لقد فضل الله تع يوم عاشوراء على ساير الايام قال نعم خلق الله تع السموات والارض
في يوم عاشوراء وخلق الجبال في يوم عاشوراء وخلق البحار في يوم عاشوراء وخلق
القلم في يوم عاشوراء وخلق اللوح في يوم عاشوراء وخلق ادم في يوم عاشوراء وخلق
حوا في يوم عاشوراء وادخل ادم الجنة في يوم عاشوراء وولد ابرهيم عم في يوم عاشوراء
ونجاه الله من النار في يوم عاشورا وفدا ابنه من الذبح في يوم عاشورا واغرق فرعون
في يوم عاشورا وكشف الله البلاء عن ايوب في يوم عاشورا وتاب الله عز وجل على ادم
في يوم عاشورا وغفر ذنب داود عم في يوم عاشورا وولد عيسى عم في يوم عاشوراء
ورد ملك سليمن في يوم عاشورا وولد محمد في يوم عاشوراء ويوم القيمة في يوم عاشوراء
قال ثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابرهيم بن يوسف قال ثنا
المسيب عن ابي بكر عن عكرمة قال يوم عاشوراء هو اليوم الذي فيه تاب الله على
ادم وهو اليوم الذي اهبط اليه فيه نوح عم من السفينة فصامه شكرا وهو اليوم
الذي اغرق الله فيه فرعون وفلق البحر لبني اسرائل فصامه موسى عم فان استطعت
ان لا يمر بك الا صمته فافعل قال ثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا
ابرهيم بن يوسف قال ثنا سفين عن ابرهيم بن محمد المنتشر بلغنا ان من وسع
على عياله في يوم عاشوراء وسع الله عليها ساير السنة قال سفين جربنا فوجدناه
كذلك وروى سعيد بن جبير عن بن عباس قال قدم النبي صلعم الى المدينة فوجد

اليهود يصومون يوم عاشوراء فسالهم عن ذلك فقالوا ان هذا اليوم الذي اظهر الله
فيه موسى وبني اسرائيل على قوم فرعون ونحن نصومه تعظيما له فقال النبي صلعم نحن
اولى بموسى منكم فامر بصومه قال الفقيه رحمه قد اختلفوا في تفسير هذا اليوم فقال
بعضهم انما سمي عاشوراء لانه عاشر يوم من المحرم وقال بعضهم لان الله تبارك وتعالى
اكرم فيه عشرة من الانبياء بعشر كرامات تاب الله على آدم في يوم عاشوراء ورفع الله
ادريس مكانا عليا في يوم عاشوراء واستوت سفينة نوح عم وولد ابرهيم عم في
يوم عاشوراء واتخذه الله خليلا في يوم عاشوراء وكشف الضر عن ايوب في يوم عاشوراء
ورد ملك سليمن في يوم عاشوراء وانجاه الله موسى من البحر في يوم عاشوراء واغرق
فرعون في يوم عاشوراء واخرج الله يونس من بطن الحوت في يوم عاشوراء ورفع
عيسى في يوم عاشوراء وولد النبي صلعم في يوم عاشوراء وقال بعض انما سمي
عاشوراء لانه عاشر كرامة اكرم بها هذه الامة اولها شهر رجب وهو شهر الله الاصم
وانما جعله كرامة لهذه الامة وفضله على ساير الشهور كفضل هذه الامة على سائر
الامم والثاني شهر شعبان وفضله على ساير الشهور كفضل النبي صلعم على سائر
الانبياء والثالث شهر رمضان وفضله على ساير الشهور كفضل الله عز وجل
على خلقه والرابع ليلة القدر وهي خير من الف شهر والخامس يوم الفطر وهو
يوم الجزاء والسادس ايام العشر وهي ايام ذكر الله عز وجل والسابع يوم عرفة
وصومه كفارة سنتين والثامن يوم النحر وهو يوم القربان والتاسع يوم الجمعة

وادخل ... الجنة في يوم عاشوراء وتاب الله على داود في يوم عاشوراء صح





وهو سيد الايام والعاشر يوم عاشوراء وصومه كفارة سنة ولكل وقت من هذه ١٤٤
الاوقات كرامة جعلها الله هذه الامة لتكفير ذنوبهم وتطهير خطاياهم وروى هشام
بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي انها قالت كان يوم عاشوراء يوما تصوم قريش في
الجاهلية وكان يصومه النبي صلعم بمكة فلما قدم المدينة فرض صيام شهر رمضان فمن
شاء صوم يوم عاشوراء ومن شاء تركه وروي عن عايشة رض انها قالت يوم عاشوراء
يوم التاسع وقال بعضهم يوم حادي عشر واكثرهم على انه يوم العاشر

باب فضل صوم التطوع وصوم ايام البيض وصوم رجب

قال ثنا الفقيه ابو جعفر رحمه الله قال ثنا
علي بن احمد قال ثنا عيسى بن احمد قال ثنا بن وهب عن عمرو بن محمد المقبري ان زيد
بن اسلم حدثه قال لا اعلم الا انه عن رسول الله صلعم قال الاعمال عند الله عز وجل
سبع فعمل بمثله وعمل موجب وعمل بعشرة وعمل بسبع مائة وعمل لا يعلم ثواب عامله
بمثله وعمل موجب وعمل
الا الله عز وجل فاما العمل الذي بمثله فالرجل يعمل السيئة يكتب عليه واحدة ورجل
يهم بحسنة ولا يعملها يكتب له حسنة واحدة والعمل الموجب من لقي الله ثم لا يعبد
الا هو وجبت له الجنة وعمل موجب من لقي الله ثم يعبد غيره وجبت له النار والعمل
الذي بعشرة من عمل حسنة فيكتب له عشرة والعمل الذي بسبع مائة من عمل في سبيل الله
عز وجل او ينفق في ذلك فيكتب له سبع مائة والعمل الذي لا يعلم ثواب عامله الا الله
عز وجل الصيام وبهذا الاسناد قال ثنا بن وهب قال حدثني ابو صدقة اليماني
قال دخل بلال على رسول الله صلعم وهو ياكل طعاما فقال يا بلال الطعام الطعام

وقيل انما سمي ايام البيض لان
آدم عليه السلام لما اهبط الى
الارض احرقته الشمس
فاسود فاوحى الله تعالى يا آدم
صم ايام البيض فصام اول
يوم فابيض ثلث جسده
ثم اليوم الثاني فابيض
ثلث جسده صام يوم
الثالث فابيض كل جسده
يسمى ايام البيض لهذا المعنى

فقال يا رسول الله انى صايم قال رسول الله صلعم ناكل ارزاقنا ورزق بلال فى الجنة ان الصايم
اذا كان جالسا عند القوم ياكلون تسبح اعضاؤه وتصلى عليه الملائكة ويقول اللهم
اغفر له اللهم ارحمه ما دام فى مجلسه قال ثنا الفقيه ابو جعفر رحمه الله قال ثنا على بن احمد
قال ثنا محمد بن الفضل قال ثنا يزيد بن هرون عن هشام بن حسان عن ابى واصل
مولى بن عيينة قال اخبرنى لقيط بن ابى بردة عن ابى موسى الاشعرى قال ركبنا البحر
فبينما نحن نسير فى لجة البحر وقد رفعنا الشراع ولا نرى جزيرة ولا شيئا اذا نحن
بمناد ينادى يا اهل السفينة قفوا اخبركم قال فانتهينا فلم نر شيئا فنادى
سبع مرات قال ابو موسى فلما كانت السابعة قمت فقلت يا هذا قد ترى ما نحن فيه
ولسنا نستطيع ان نحتبس معك فاخبرنا بما تريد ان تخبرنا به فقال الا اخبركم
بقضاء قضاه الله تعالى على نفسه قال فان الله تعالى قضى على نفسه ايما عبد اظمأ نفسه فى
يوم حار الا ارواه الله تعالى يوم القيمة وذكر عن ابن المبارك عن ابى واصل مولى بن عيينة
عن لقيط بن المغيرة عن ابى بردة عن ابى موسى الاشعرى نحوه وزاد فيه وكان ابو موسى
يتتبع يوم الحر الشديد فيصومه قال حدثنا الفقيه ابو جعفر رحمه الله قال ثنا ابن غياث
البغدادى قال ثنا يحيى بن جعفر الزبرقانى قال ثنا الحارث بن منصور قال ثنا يحيى
السقاء عن يحيى بن ابى كثير عن زيد بن سلام عن ابى مالك الاشعرى عن رسول الله صلعم
انه قال ست خصال من الخير جهاد مجاهدة عدو الله بالسيف والصوم بالصيف
حسن الصبر عند المصيبة وترك المراء وانت محق والتكبير بالصلوة فى ايام الغيم






او قال فى يوم الصيف وحسن الوضوء فى ايام الشتاء قال ثنا الفقيه ابو جعفر رحمه الله
قال ثنا على بن احمد قال ثنا النصير بن يحيى قال ثنا ابو مطيع عن بكر بن خنيس رفعه
الى ابى الدرداء انه قال لولا ثلث ما باليت ان اموت احدها تعفير وجهى فى التراب
لله ساجدا وصوم يوم بعيد ما بين طرفيه اتلوى فيه من الجوع والظماء وان اجلس
مع قوم يتخيرون اطيب الكلام كما يتخير اطيب التمر قال ثنا الفقيه ابو جعفر رحمه الله قال
ثنا على بن احمد قال ثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن عبيد الطنافسى عن العوام
عن حوشب عن سليمن بن ابى سليمن مولى هاشم انه سمع ابا هريرة يقول علمنى
رسول الله صلعم ثلث خصال لا ادعهن حتى اموت ان لا انام الا على وضوء وان
اصوم من كل شهر ثلثة ايام وان لا ادع صلوة الضحى قال ثنا الفقيه ابو جعفر رحمه الله
قال ثنا ابو على ابن احمد قال ثنا محمد بن سلمة قال ثنا ابن ابى شيبة قال ثنا هشام
بن القاسم قال ثنا ابو اسحق الاشجعى عن عمرو بن قيس عن الحسن بن صباح عن
هنيدة بن خالد الخزاعى عن حفصة رضى الله عنها قالت اربع لم يكن يدعهن النبى صلعم
صيام يوم عاشوراء وصيام العشر وصيام ثلثة ايام من كل شهر والركعتين
قبل الغداة قال ثنا الفقيه ابو جعفر رحمه الله قال ثنا ابو بكر محمد بن عبد الله
قال ثنا محمد بن على قال ثنا يحيى بن كامل ابن طلحة عن حماد بن سلمة عن الحجاج
عن ابى اسحق عن الحارث عن على ان النبى صلعم قال صوموا شهر الصبر يعنى شهر
رمضان وثلثة ايام من كل شهر تعدل صوم الدهر وتذهب وحر الصدر يعنى

غلة وغشه قال ثنا الفقيه رحمه الله قال ثنا علي بن احمد قال ثنا محمد بن الفضل قال
ثنا يعلى بن عبيد قال ثنا الاعمش عن رجل عن عبد الله بن شقيق العقيلي قال اتيت المدينة
فاذا ابو ذر الغفاري فقلت لانظرن على اي حال هو اليوم فقلت له اصايم انت قال
نعم وهم ينتظرون الاذن على عمر رضه فلما دخلوا اتينا بقصاع فاكل ابو ذر فحركته
بيدي اذكره فقال اني لم انس ما قلته لك اخبرتك اني صايم فاني اصوم من كل شهر ثلثة
ايام فانا ابدا صايم قال الفقيه ابو جعفر رحمه الله قال علي بن احمد قال ثنا محمد بن سلمة
قال ثنا ابن ابي شيبة قال ثنا محمد بن الفضيل الضبي عن حصين عن مجاهد عن عبد الله
بن عمرو قال كنت رجلا مجتهدا فزوجني ابي ثم زارني فقال للمراة كيف تجدين بعلك قالت
نعم الرجل من رجل لا ينام ولا يفطر فوقع في ابي ثم قال لي زوجتك امراة من المسلمين
فعطلتها فلم ابال بما قال لي ابي مما اجد من القوة والاجتهاد الى ان بلغ ذلك رسول
الله صلعم فقال لكني انا انام واصلي واصوم وافطر فصل ونم وافطر وصم من كل شهر
ثلثة ايام فقلت يا رسول الله وانا اقوى من ذلك فقال صم يوما وافطر يوما وهو
صوم داود عم فقال لي في كم تقرا القران فقلت في يومين وليلتين فقال له اقراه
في خمسة عشر يوما فقلت يا رسول الله انا اقوى من ذلك فقال اقراه في سبع ثم قال
ان لكل عمل شرة ولكل شرة فترة ومن كانت فترته الى سنتي فقد اهتدى ومن كانت
فترته الى غير ذلك فقد هلك فقال عبد الله بن عمر لان اكون قبلت رخصة رسول الله
صلعم احب الي من ان اكون لي مثل مالي واهلي وانا اليوم شيخ قد كبرت وضعفت

وكرهت





وكرهت ان اترك ما امرني به رسول الله صلعم وروي عن ابن عباس رضه ان رجلا اتاه
اليه فساله عن الصيام فقال الا احدثك بحديث كان عندي من التحف المخزون ان
كنت تريد صيام داود عم فانه كان يصوم يوما ويفطر يوما وان كنت تريد صوم
سليمن عم فانه كان يصوم ثلثة ايام من اول الشهر وثلثة من اوسطه وثلثة من اخره
وان كنت تريد صوم ابن العذراء البتول يعني عيسى بن مريم فانه كان يصوم الدهر
كله وكان ياكل الشعير ويلبس الشعر وكان ينام حيث ما ادركه الليل صف قدميه
يصلي حتى يراها قد طلعت وكان لا يقوم مقاما الا صلى فيه ركعتين وان كنت تريد
صيام امه فانها كانت تصوم يومين وتفطر يومين وان كنت تريد صيام خير البشر
محمد صلعم النبي الامي القرشي ابي القسم فانه كان يصوم ثلثة ايام من كل شهر يعني صوم
ايام البيض يوم الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر ويقول هو صيام الدهر
وروى ابو هريرة رضه عن رسول الله صلعم انه قال من صام رمضان فاتبعه
بست من شوال فكانما صام الدهر كله قال ابو هريرة تعالوا حتى احاسبكم نصوم
رمضان يكون كصيام ثلثمائة يوم وستة ايام ويكون كصيام ستين يوما لان الله
عز وجل قال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فكل يوم يقوم مقام عشرة ايام قال
الفقيه رضه وقد ذكره بعض الناس صيام الست قال فيه تشبه بالنصارى وروي
عن ابرهيم النخعي انه سئل عن صيام الست قال هي صوم الحيض وقال بعضهم يصوم
متفرقا حتى لا يكون متشبها بالنصارى وعندي انه لا باس متتابعا او متفرقا لان

يوم الفطر صار فاصلا بينهما **باب النفقة على العيال**

قال ثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابرهيم بن يوسف قال ثنا ابن علية
عن ايوب انه قال نبيت ان اصحاب النبي صلعم كانوا في منزل لهم فاشرف عليهم رجل
فاعجبهم شبابه وقوته فقالوا لو ان هذا جعل شبابه وقوته في سبيل الله فسمع
بذلك النبي صلعم فقال او ما في سبيل الله الا من قاتل او غزى من سعى على نفسه
لنفقتها فهو في سبيل الله ومن سعى على والديه لنفقتهما فهو في سبيل الله ومن سعى
على عياله لنفقتهم فهو في سبيل الله ومن سعى مكاثرا فهو في سبيل الشيطان قال
ثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابرهيم بن يوسف قال ثنا حماد بن
زيد عن ايوب عن ابي قلابة عن ابي اسما عن ثوبان عن النبي صلعم قال افضل الدينار
دينار ينفقه الرجل على عياله الصغار ودينار ينفقه على دابته في سبيل الله ودينار
ينفقه على اصحابه في سبيل الله قال ابو قلابة بدا بالعيال واي رجل اعظم اجرا من رجل
يسعى على عياله الصغار قال ابو سلمة ان رسول الله صلعم قال انما الصدقة عن ظهر غنى
واليد العليا خير من اليد السفلى وابدا بمن تعول قال وسمعت ابي رحمه الله قال كان
ثابت البناني رحمه الله عند انس بن مالك فذكر انه سمع رسول الله صلعم يقول ان
الله عز وجل قد ضمن دين العبد اذا استدان في ثلث احدها من قبل النكاح مخافة
الفجور ثم لم يقدر على قضائه حتى مات فقد ضمن الله تع دينه ان يقضيه عنه
يوم القيمة والثاني دينه لاعانة المسلمين ليخرج الى الغزو والثالث اذا استدان



لكفن الميت فان الله تع يرضى خصماه يوم القيمة فدخل ثابت البناني على الحسن البصري
فذكر له ما سمع من انس يقول فقال الحسن قد كبر انس وضعف ونسي الا افضل من
ذلك بل ضمن الله عز وجل مع هؤلاء رجلا استدان لينفق على عياله واجتهد
على قضائه فلم يبلغ حتى مات لم يكن بين خصمائه وبينه خصومة وروى ابو هريرة
عن رسول الله صلعم انه قال ان في السماء ملكين ما لهما عمل الا تقول احدهما اللهم
عجل للممسك تلفا والاخر يقول اللهم عجل للمنفق خلفا وروى مكحول عن رسول الله
صلعم انه قال من طلب الدنيا حلالا استعفافا عن المسئلة وسعيا على عياله وتعطفا
على جاره جاء يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر ومن طلب الدنيا حلالا مكاثرا
مفاخرا مرايا لقي الله يوم القيمة وهو عليه غضبان قال حدثنا ابي قال ثنا محمد
بن جناح قال ثنا ابو جعفر عن علي بن اسحق عن ابي معوية عن سعيد عن قتادة عن انس
بن مالك قال قلت يا رسول الله صلعم رغيف انصدق به احب اليك ام مائة ركعة تطوعا
قال قلت يا رسول الله قضاء حاجة المسلم احب اليك ام مائتي ركعة تطوعا قال رسول
الله صلعم قضاء حاجة المسلم احب الي من الف ركعة تطوعا قال قلت يا رسول
الله ترك لقمة من حرام احب اليك ام الف ركعة تطوعا قال ترك لقمة من حرام احب
الي من الفي ركعة تطوعا قال قلت يا رسول الله ترك الغيبة احب اليك ام الفي ركعة
تطوعا قال ترك الغيبة احب الي من عشرة الف ركعة تطوعا قال قضاء حاجة
الارملة احب اليك ام عشرة الف ركعة تطوعا قال قضاء حاجة الارملة

احب الي من ثلثين الف ركعة تطوعا قال قلت الجلوس مع العيال افضل ام الجلوس في المسجد
قال جلوس ساعة عند العيال احب الي من الاعتكاف في مسجدي هذا قال قلت يا رسول الله
النفقة على العيال احب اليك ام النفقة في سبيل الله فال درهم ينفقه على عياله احب الي من
دينار ينفقه في سبيل الله قال قلت يا رسول الله بر الوالدين احب اليك ام عبادة الف سنة
قال يا انس جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فبر الوالدين احب الي
والى الله من عبادة الفي سنة قال ثنا الخليل بن احمد قال ثنا ابو معاذ قال ثنا الحسين
المروزي قال ثنا ابو معوية عن الاعمش عن سالم بن ابي الجعد عن ابي كبشة قال ضرب
لنا رسول الله صلعم مثل الدنيا مثل اربعة رجل اتاه الله علما واتاه الله مالا فهو يعمل
بعلمه في ماله ورجل اتاه الله علما ولم يؤته مالا فيقول لو ان الله اتاني مثل ما اتاه
فلانا لفعلت فيه مثل ما فعل فهما في الاجر سواء ورجل اتاه الله علما ولم يؤته مالا
فيقول لو ان الله اتاني مثل ما اتاه فلانا لفعلت فيه مثل ما فعل فهما في الوزر
سواء قال ثنا الفقيه ابو جعفر رحمه قال ثنا اسحق بن عبد الرحمن القاري قال
ثنا ابو عيسى موسى بن هرون الطوسي ببغداد قال ثنا معاوية عن عمرو قال ثنا
طلحة بن عمرو عن ابي اسمعيل عن ابي رجاء عن رجل من اهل البصرة عن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلعم ان في الجنة لغرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من
ظاهرها قيل من سكانها يا رسول الله قال الذين يطعمون الطعام ويطيبون
الكلام ويديمون الصيام ويفشون السلام ويصلون بالليل والناس نيام

ورجل اتاه الله مالا ولم يؤته علما فهو يخبط في ماله بغير علم ولا يتقي فيه ربه الخ

قالوا

142

قالوا يا رسول الله ان لم يكن هؤلاء اهلا قال من قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا 148
الله والله اكبر فقد اطاب الكلام ومن اطعم اهله فضل طوله فقد اطعم الطعام ومن
صام رمضان فقد ادام الصيام ومن لقي اخاه فسلم عليه فقد افشى السلام ومن
صلى العشاء الاخرة والفجر فقد صلى بالليل والناس نيام يعني اليهود والنصارى والمجوس

## باب رعاية ملك اليمين

قال ثنا الفقيه ابو جعفر رحمه الله
قال ثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ابرهيم بن يوسف قال ثنا
اسمعيل بن جعفر عن شريك بن ابي نمر عن عطا بن يسار عن ابي ذر انه ضرب وجه
غلام له فاستعدى عليه النبي صلعم فقال النبي صلعم لا تضربوا وجوه المصلين و
اطعموهم مما تاكلون والبسوهم مما يلبسون فان ابو كم فبيعوهم قال ثنا محمد بن الفضل
قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابرهيم بن يوسف قال ثنا الاسباط عن مطرف عن عامر
الشعبي قال استسقى رجل من اصحاب النبي صلعم من اهل بيت فدعت المراة امتها فابطت
عليها فقذفتها فقال فقال لي ما انك ستجدين لها يوم القيمة او تقيمين عليها اربعة
يشهدون انها كما قلت فاعتقتها فقال لها عسى ان يكفر هذا عنك وروي
عن رسول الله صلعم انه قال اخوانكم خولكم جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان اخوه
تحت يده فليطعم مما ياكل وليلبسه مما يلبس ولا يكلفوهم ما يغلبهم فان كلفتموهم
فاعينوهم وروى ابو بكر الصديق رضه عن النبي صلعم انه قال لا يدخل الجنة لسيئ
الملكة اكرموهم ككرامتكم اولادكم واطعموهم مما تاكلون قلنا يا رسول الله ما ينفعنا

من الدنيا قال الفرس تربطه تقاتل عليه في سبيل الله ومملوك يكفيك فاذا صلى فهو اخوك وروى
عن رسول الله صلعم ان رجلا ساله فقال كم نعفوا عن الخادم قال لكل يوم سبعين مرة
وعن قتادة قال كان من اخر كلام النبي صلعم عند موته عليكم بالصلوة الصلوة
وما ملكت ايمانكم وعن ابي هريرة قال النبي صلعم قال ادخلت امراة في النار في هرة
لها ربطتها في البيت لم تطعمها ولم تسقها ولم ترسلها فتاكل من خشاش الارض
حتى ماتت وعن الحسن قال مر النبي صلعم ببعير معقول في صدر النهار فقضى حاجته
ثم رجع والبعير على حاله فقال لصاحبها اما علفت هذا اليوم فقال لا فقال اما
انه ليحاجك يوم القيمة يعني يخاصمك الى الله تع وروي عن عبد خير عن علي بن ابي
طالب كرم الله وجهه عن رسول الله صلعم انه قال في خطبته ايها الناس الله الله
فيما ملكت ايمانكم اطعموهم مما تاكلون والبسوهم مما تلبسون ولا تكلفوهم ما لا
يطيقون فانهم لحم ودم وخلق امثالكم الا من ظلمهم فانا خصمه يوم القيمة
والله حاكم وروي عن عون بن عبد الله انه كان يقول لغلامه اذا عصاه ما اشبهك
بسيدك وروى ابو بردة عن ابي موسى عن ابيه عن رسول الله صلعم انه قال ثلثة
كلهم له اجران رجل كانت له جارية فادبها احسن تاديبها ثم اعتقها وتزوجها
فله اجران ورجل مؤمن من اهل الكتاب يؤمن بنبيه فادرك رسول الله صلعم فامن به
فله اجران ورجل مملوك ادى حق الله وحق مواليه فله اجران وروي عن الحسن البصري
رحمه الله انه سئل عن مملوك يرسله مولاه في الحاجة ويحضر صلاة الجماعة باي ذلك





يبدا فقال بحاجة مولاه قال الفقيه رحمه يعني اذا كان في الوقت سعة ولا يخاف فوت
الوقت فاما اذا خاف فوت الوقت فلا يجوز له ان يؤخرها عن وقتها لان رسول
الله صلعم قال لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ويستحب للرجل ان يتعاهد ما ملكت
يمينه ولا يكلفه من العمل ما لا يطيقه لان الله عز وجل لم يكلف عباده ما لا يطيقون
وينبغي ان يحسن المعاشرة فان حسن المعاشرة من اخلاق المؤمنين وروي عن عبد الله
بن عمر انه راى كسرة خبز ملقاة فقال لغلامه ارفعها واماط عنها الاذى فلما امسى
واراد الفطر قال لغلامه ما فعلت بتلك الكسرة قال اكلتها قال له اذهب فانت حر
سمعت رسول الله صلعم يقول من وجد كسرة فرفعها ثم اكلها لم تصل الى جوفه حتى
يغفر له فانا اكره ان استعبد من غفر له **باب الاحسان الى اليتيم**
قال ثنا ابي رحمه الله قال ثنا ابو عبد الله الطالقاني بسمرقند قال ثنا احمد بن عمرو
عن ابيه عن عيسى بن يونس عن ابي الورقاء قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى يقول
قال رسول الله صلعم من مسح على راس يتيم رحمة له كتب الله له بكل شعرة مرت عليها
يده حسنة ومحى عنه بكل شعرة سيئة ورفع له بكل شعرة درجة قال ثنا محمد بن
الفضل قال ثنا فارس بن مردويه قال ثنا محمد بن الفضل قال ثنا علي بن عاصم عن
ابي علي الرحبي عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم من ضم يتيما من
بين المسلمين الى طعامه وشرابه حتى يغنيه الله اوجب الله له الجنة البتة الا ان يعمل
عملا لا يغفر له ومن اذهب الله عنه كريمتيه اي عينيه فصبر واحتسب اوجب الله له

الجنة البتة الا ان يعمل عملا لا يغفر له قال ومن كن له ثلث بنات فادبهن وانفق عليهن حتى
تمتى او بين اوجب الله له الجنة البتة الا ان يعمل عملا لا يغفر له قال فناداه رجل من
الاعراب يا رسول الله واثنتين فقال رسول الله صلعم واثنتين قال فكان ابن عباس
اذا حدث بهذا الحديث قال هذا والله من غرايب الحديث وعن ابي الدرداء ان رجلا جاء
الى النبي صلعم فشكى اليه قسوة قلبه فقال له النبي صلعم ان سرك ان يلين قلبك فامسح
براس اليتيم واطعم قال ثنا محمد بن الفضل باسناده عن ابن عمر انه سئل عن الكبائر قال
هي تسع الشرك بالله وقتل المؤمن متعمدا والفرار من الزحف وقذف المحصنة واكل مال اليتيم
واكل الربوا وعقوق الوالدين واستحلال الحرام والسحر وعن مجاهد عن ابن عباس رض
انه قال ست موبقات ليس فيهن توبة اكل مال اليتيم وقذف المحصنة والفرار من الزحف
والسحر والشرك بالله وقتل نبي من الانبياء وعن ابن عباس في قول الله عز وجل ان الذين ياكلون
اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا يعني حراما وسيصلون سعيرا يعني يدخلون
في الاخرة الى النار ويقال طوبى للبيت الذي فيه اليتيم وويل للبيت الذي فيه يتيم يعني
وويل لاهل البيت اذا لم يعرفوا حقه وطوبى لهم اذا عرفوا حقه وروي ان رجلا جاء الى
النبي صلعم فقال عندي يتيم فيما اضربه يا رسول الله قال مما تضرب منه ولدك يعني لا
باس ان تضربه لتاديبه ضربا غير مبرح مثل ما تضرب ولده وروي عن الفضيل بن عياض
انه قال رب لطمة انفع لليتيم من اكلة الخبيص قال الفقيه رحمه الله ولكن ان كان يقدر
ان يؤدبه بغير ضرب فينبغي ان يفعل ذلك ولا يضربه فان ضرب اليتيم امر شديد بدليل ما حدثنا





الفقيه ابو جعفر قال ثنا ابو بكر بن محمد بن عبد الله بن عمرو قال ثنا محمد بن علي قال ثنا محمد 150
بن المثنى قال ثنا عمرو بن سفيان القطعي قال ثنا الحسن بن ابي جعفر عن علي بن زيد
عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلعم ان اليتيم اذا ضرب
اهتز عرش الرحمن لبكائه فيقول الله تع يا ملائكتي من ابكى الذي غيبت اباه في التراب
وهو تع اعلم به قال فتقول الملايكة ربنا لا علم لنا قال الله تع فاني اشهدكم ان من ارضاه
فاني ارضيه من عندي يوم القيمة قال فكان رسول الله صلعم يمسح برؤسهم ويتلطف
بهم وكان عمر بن الخطاب رض يفعل ذلك وروى عبد الرحمن بن ابزى قال قال الله تع
لداود عم كن لليتيم كالاب الرحيم واعلم انك كما تزرع كذلك تحصد واعلم ان المراة
الصالحة لزوجها كالملك المتوج بالذهب كلما راها قرت عيناه والمراة السوء لزوجها
كالحمل الثقيل على الشيخ الكبير وعن زيد بن اسلم ان رسول الله صلعم قال انا وكافل اليتيم
المصلح كهاتين في الجنة وجمع بين اصبعيه وعن ابي عمران الجوني عن ابي خالد قال قرات
في مسئلة داود عم قال الهي ما جزاء من اسند اليتيم والارملة ابتغاء مرضاتك قال
جزاه ان اظله يوم لا ظل الا ظلي وعن عوف بن مالك الاشجعي ان النبي صلعم قال ما من
مسلم يكون له ثلث بنات فينفق عليهن حتى يموت او يمتن الا كن له حجابا من النار
فقالت امراة يا رسول الله واثنتان فقال واثنتان وقال رسول الله صلعم وانا وامراة
سفعاء الخدين في الجنة كهاتين واشار باصبعيه امراة مات عنها زوجها فحبست
نفسها على بناتها حتى تموت او يمتن وروى يزيد الرقاشي عن انس بن مالك رض

عن رسول الله صلعم انه قال من حمل من السوق طرفة الى ولده كان كمن حمل صدقة حتى يعطيها بعضها في فيهم
وليبدا بالاناث فان الله تع يرق للاناث ومن رق للانثى كان كمن بكى من خشية الله تع
ومن بكى من خشية الله تع غفر الله له ومن فرح انثى فرحه الله تع يوم الحزن

## باب الزنا

قال ثنا ابو الحسين احمد بن حمدان قال ثنا احمد بن الحارث قال ثنا قتيبة بن سعيد
قال ثنا مالك بن انس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابي هريرة وزيد
بن خالد انهما اخبرا ان رجلين اختصما الى رسول الله صلعم فقال احدهما يا رسول الله اقض
بيننا بكتاب الله تع فقال الاخر وهو افقههما اجل يا رسول الله صلى الله عليك اقض بيننا
بكتاب الله تع واذن لي ان اتكلم قال تكلم فقال ان ابني كان عسيفا لهذا الرجل يعني
كان اجيرا عنده فزنى بامراته فاخبروني ان على ابني الرجم فافتديت منه بمائة شاة
وبجارية لي ثم سالت اهل العلم فاخبروني ان على ابني مائة جلدة وتغريب عام وانما
الرجم على امراته فقال رسول الله صلعم اما والذي نفسي بيده لاقضين بينكما بكتاب الله تع
اما غنمك وجاريتك فرد عليك وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام وامر انيس
الاسلمي ان ياتي امراة الاخر فان اعترفت فارجمها فاعترفت فرجمها فقد بين النبي
صلعم حكم الزنا والزاني اذا لم يكن محصنا يعني اذا لم يكن له امراة يجب عليه مائة جلدة
كما قال الله عز وجل الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة يعني مائة سوط
ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله يعني لا تاخذكم الرافة والرحمة في حد الله تع ومعناه
لا يحملنكم الشفقة على ابطال الحد فان الله تع ارحم بعباده منكم وانه امر بحد الزانيين

في الزنا



في الدنيا فلم يقم بحده في الدنيا فانما يضرب يوم القيمة بسياط من نار على مشهد الخلق 
ثم قال تع ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر يعني ان كنتم مصدقين بتوحيد الله وبيوم
القيمة فلا تعطلوا الحد ثم قال تع وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين يعني وليحضر جماعة
من المؤمنين عند اقامة الحد وانما يحضر عندهما جماعة ليزداد عقوبتهما لانهما يخجلان
اذا كان بحضرة من القوم ويكون ذلك زجرا لهما عن الزنا فهذا حد من لم يكن محصنا
فاما من كان محصنا فهو ان الرجل اذا كانت له امراة قد دخل بها او زنت امراة قد
كان لها زوج قد دخل بها فحدهما الرجم كما روي عن رسول الله صلعم انه رجم ماعز بن مالك
وروي عن رسول الله صلعم ان امراة جاءت واقرت بالزنا وهي حامل فامرها بان
ترجع حتى تضع حملها فلما وضعت حملها اتت فامر بها فرجمت فهذا حد الزنا
في الدنيا فان اقيم عليهما الحد في الدنيا والا اقيم عليهما الحد في الاخرة وعذاب الاخرة
اشد وابقى فاحذروا الزنا فانه معصية عظيمة قال الله تع ولا تقربوا الزنا انه كان
فاحشة يعني لا تزنوا واجتنبوا الزنا فان الزنا معصية ومقت يعني يوجب لصاحبه
المقت وهو السخط من الله عز وجل وساء سبيلا يعني بئس المسلك وبئس الطريق
لاهل الزنا قد اخذ طريقا يجره الى النار وقال الله تع في اية اخرى ولا تقربوا الفواحش
ما ظهر منها وما بطن يعني ما صغر من الزنا وما كبر يعني القبلة واللمس كله زنا كما
جاء في الخبر اليدان تزنيان والعينان تزنيان قال الله عز وجل قل للمؤمنين
يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن

ويحفظن فروجهن وقد امر الله الرجال والنساء ان يغضوا البصر عن الحرام ويحفظوا
الفروج من الحرام وقد حرم الله عز وجل الزنا في ايات كثيرة في التورية والانجيل والزبور
والفرقان وهو ذنب عظيم واي ذنب اعظم من هتك حرمة المسلمين واختلاط الانساب
وروي عن جعفر بن ابي طالب رض انه كان لا يزني في الجاهلية وكان يقول لا تعجبني
هتك حرمتي فاني لا اهتك حرمة احد وروي عن بعض الصحابة انه قال اياكم والزنا
فان فيه ست خصال ثلثة في الدنيا وثلثة في الاخرة فاما التي في الدنيا نقصان
الرزق يعني يذهب البركة من رزقه ويصير محروما من الخير وبغيضا في قلوب الناس
واما الثلثة التي في الاخرة فغضب الرب وشدة الحساب والدخول في النار وهي
النار التي سماها الله تع النار الكبرى وروي عن رسول الله صلعم انه قال لجبريل
صف لي النار فقال يا محمد ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم وهي
سوداء مظلمة لو ان مثل خرق ابرة يبرز من النار لاحترق ما على وجه الارض
ولو ان ثوبا من ثيابها علق بين السماء والارض لمات اهل الارض من نتن ريحه
ولو ان قطرة من الزقوم طرحت على الارض لافسدت على اهل الارض معايشهم
ولو ان ملكا من التسعة عشر الذين ذكرهم تع في كتابه نزل الى الارض لمات اهل
الارض من تشويهه واختلاف خلقه ولو ان حلقة من السلسلة التي ذكر الله تع في كتابه
طرحت الى اهل الارض لهدتها الى الارض السفلى ثم لم يستقر فقال رسول الله صلعم
حسبي يا جبرائيل فبكى رسول الله صلعم وبكى جبريل فقال رسول الله صلعم انت





تبكي وانت من الله تع بالمكان الذي انت فيه فقال جبريل عم يا محمد وما يؤمنني ان 
اكون عند الله على غير ما انا عليه ان ابتلى بمثل ما ابتلي به هاروت وماروت وابليس
الملعون واذا كان جبريل عم مع كرامته على ربه يبكي فكيف لا يبكي من هو عاصي فلا
تغتر بحياتك وصحتك فان الدنيا زايلة والعذاب الطويل واحذر الزنا فانه
موجب للغضب والسخط والعذاب الاليم واشد الزنا ما هو مصر عليه وهو
ان الرجل يطلق امراته وهو يقيم معها على حرام ولا يقر عند الناس مخافة ان
يفتضح فكيف لا يخاف فضيحة الاخرة يوم تبلى السراير يعني تظهر الاسرار فاحذر
فضيحة ذلك اليوم واجتنب الزنا ولا تصر عليه فانه لا طاقة لك بعذاب الله تع
فتب الى الله تبارك وتعالى فان الله يقبل التوبة عن عباده وانت اذا مت لا ينفعك
الندم والتوبة وانما ينفعك الندم والتوبة والندامة ما دمت في الاحياء وقد
مدح الله عز وجل المؤمنين بحفظ فروجهم فقال عز من قايل والذين هم لفروجهم
حافظون الاية الى قوله فاولئك هم العادون يعني هم العاصين فالواجب على
كل امراة ان يتوب من الزنا وينهى الناس عن ذلك فان كل موضع ظهر فيه الزنا ابتلاهم
الله بالطاعون قال ثنا ابو يعقوب اسحق بن ابرهيم العطار قال ثنا صالح بن
محمد الترمذي قال ثنا سويد بن نصر قال ثنا عبد الله بن المبارك عن سفين عن
ابيه عن عكرمة قال سمعت كعب الاحبار يقول لابن عباس اذا رايتم السيوف قد
اعريت والدماء قد اهرقت فاعلموا ان حكم الله قد ضيع فانتقم الله بعضهم من بعض

فاذا رايتم القطر قد منع فاعلموا ان الناس قد منعوا زكاة اموالهم فمنع الله ما عنده واذا
رايتم الطاعون قد فشا فاعلموا ان الزنا قد فشا والله اعلم

## باب اكل الربا

قال الفقيه ابو جعفر رحمه الله حدثنا علي بن احمد قال ثنا محمد بن الفضل قال ثنا مؤمل
عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن ابي السليط عن ابي هريرة رض ان النبي صلعم قال ليلة
اسري بي سمعت في السماء السابعة فوق راسي رعدا وصواعقا ورايت برقا فرايت
رجالا بطونهم بين ايديهم كالبيوت فيها حيات يرى من ظاهر بطونهم فقلت يا جبريل
من هؤلاء فقال هؤلاء اكلة الربا وروي عن عطاء الخراساني ان عبد الله بن سلام قال
الربا اثنان وسبعون حوبا يعني الاثم اصغرها حوبا كمن اتى امه في الاسلام ودرهم
من الربا اشد من بضع وثلثين زنية قال ويأذن الله بالقيام للبر والفاجر يوم القيمة
الا اكل الربا فانه لا يقوم الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس يعني كالمجنون
كلما قام سقط وعن عمر بن الخطاب رض انه قال اخر ما نزل من القران اية الربا وتوفي
رسول الله صلعم ولم يفسرها لنا فدعوا الربا والريبة يعني الكبير والصغير وعن الحارث
عن علي بن ابي طالب رض انه قال اخر ما نزل لعن رسول الله صلعم اكل الربا وموكله وشاهديه
وكاتبه والواشمة والموشمة والمحلل والمحللة ومانع الصدقة وروي عن عبد الله بن مسعود
عن رسول الله صلعم انه قال ما يكسب العبد مالا من حرام فيتصدق به فيؤجر عليه ولا
ينفق منه فيبارك له فيه ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده الى النار وعن ابي رافع
انه قال بعت خلخالا فضة من ابي بكر رض فوضع الخلخال في كفه والدراهم في كفه فكان





الخلخال انقل منه قليلا فاخذ مقراضا ليقطع فقلت الزيادة لك يا خليفة رسول الله فقال
ابو بكر رض لا سمعت رسول الله صلعم يقول الزايد والمستزيد في النار وروى ابو سعيد الخدري
وعبادة بن الصامت وابو هريرة رض وغيرهم عن رسول الله صلعم انه قال الفضة بالفضة
مثلا بمثل والحنطة بالحنطة مثلا بمثل وذكر التمر والشعير والزبيب والملح والذهب ثم
قال فمن زاد او ازداد فقد اربى وعن ابن مسعود انه قال كنا ندع تسعة اعشار الحلال
مخافة الربا وعن عمر بن الخطاب رض هكذا نحو ويقال ما ظهر الزنا واكل الربا في بلدة
الا خربت وروي عن علي بن ابي طالب رض انه قال من اتجر قبل ان يتفقه فقد ارتطم
في الربا ثم ارتطم ثم ارتطم يعني غرق فيه وروى العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن جده
قال قال عمر رض لا ينبغي في سوقنا قوم لم يتفقهوا في الدين ولا يوفون المكيال و
الميزان وعن ليث بن عبد الرحمن بن سابط قال انما يؤذن في هلاك قوم اذا استحلوا
اربعا اذا نقصوا المكيال وبخسوا الميزان واظهروا الزنا واكلوا الربا فاذا اظهروا
الزنا اصابهم الوبا واذا نقصوا المكيال وبخسوا الميزان منعوا القطر واذا اكلوا
الربا جرى فيهم السيف وروي عن ابي عبيد المحاربي قال كنت امشي خلف علي بن ابي طالب
رض في السوق ومعه درة واذا راى رجلا لا يوفي الكيل ضربه وقال اوف الكيل وعن
ابن عباس رض انه قال يا معشر الاعاجم انكم وليتم امرين بهما اهلك من كان قبلكم
من القرون المكيال والميزان وروي عن رسول الله صلعم انه قال ياتي على الناس زمان
لا يبقى احد الا اكل الربا فقالوا يا رسول الله كلهم ياكلون الربا قال من لم ياكله يصيبه من

ولا كبيرة يعني الذلة
والكبائر ويقال نسيا وضحكا
الا احصاها يعني حفظها عليهم
ووجدوا في الكتاب ما عملوا من
خير او شر مكتوبا ولا يظلم ربك
احدا يعني لا ينقص من ثواب
اعمالهم ولا يزيد في سيئاتهم

بخباره يعني نصيبه من اثم لانه يعينه على ذلك فيكون شاهدا او كاتبا او راضيا بفعله
فله حظ من الوزر كما قال ابو بكر رض الزايد والمستزيد في النار فينبغي للتاجر ان
يتعلم من العلم مقدار ما يحتاج اليه لتجارته لكيلا ياكل الربا وينبغي له ان يجتهد
في الكيل والوزن لان الله عز وجل شدد في امر الكيل والوزن واوعد الوعيد الشديد
فقال تع ويل للمطففين يعني الشدة من العذاب ويقال ويل واد في جهنم للذين
ينقصون الكيل ويبخسون الوزن الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا
كالوهم او وزنوهم يخسرون يعني اذا اخذوا حقهم اخذوه كاملا واذا اعطوا اعطوا
ناقصا ثم قال تع الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم يعني هولها فاعتبر يا بني
ادم فان اليوم الذي سماه تع عظيما كيف يكون حاله واي يوم يكون واي هيبة واي
خوف يوم يقوم الناس لرب العالمين يعني يقفون بين يدي الله تبارك وتعالى
فيسئلهم عن كل قليل وكثير ويقرا في كتابه كل عمل كما قال الله تع لا يغادر صغيرة ولا
كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا فطوبى لمن عدل في
الدنيا في حقوق الناس وروي عمر رض ان رسول الله صلعم قال ان العدل ميزان الله
في الارض فمن اخذه قاده الى الجنة ومن تركه ساقه الى النار واعلم ان العدل يكون من سلطان
في رعيته ويكون من الرعية فيما بينهم فعليك بالعدل لتنجو من العذاب الاليم

## باب ما جاء في الذنوب

حدثنا الفقيه ابو جعفر رض قال ثنا اسحق
بن عبد الرحمن القاري قال ثنا ابو بكر عبد السلام بن عبد الله بن محمد بن احمد بن العوام



154 الرياحي قال ثنا ابي قال ثنا يحيى بن سابق عن خيثمة بن خليفة عن ربيعة عن ابي عبد الرحمن
عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلعم
يقول كان فيما اعطى الله موسى عم في الالواح اللوح الاول فاول ما كتب فيه عشرة
ابواب يا موسى لا تشرك بي شيئا لقد حق القول مني لاملان جهنم لتلفحن وجوه
المشركين النار واشكر لي ولوالديك اقيك المتالف يعني احفظك من المهالك وانسئ
لك في عمرك واحييك حياة طيبة واقلبك الى خير منها ولا تقتلوا النفس التي حرمت
فتضيق الارض عليك برحبها والسماء باقطارها وتبوء بسخطي في النار ولا تحلف
باسمي كاذبا ولا اثما فاني لا اطهر ولا ازكي من لم ينزهني ولم يعظم اسمائي ولا تحسد
الناس على ما اتيتهم من فضلي فان الحاسد عدو لنعمتي راد لقضائي ساخط لقسمتي
التي قسمت بين عبادي ومن لم يكن كذلك فلست منه وليس مني ولا تشهد بما لا
يعي سمعك وتحفظ عقلك وتعقد عليه قلبك فاني اوقف اهل الشهادات على
شهاداتهم يوم القيمة ثم اسايلهم عنها سؤالا حقيقا ولا تسرق ولا تزن بحليلة
جارك فاحجب عنك وجهي واغلق عنك ابواب السماء واحب للناس ما تحب
لنفسك ولا تذبحن لغيري فاني لا اقبل من القربان الا ما ذكر عليه اسمي وكان خالصا
لوجهي وتفرغ لي يوم السبت وفرغ لي جميع اهل بيتك قال رسول الله صلعم ان
الله تبارك وتع جعل يوم السبت عيدا لموسى واختار لنا الجمعة فجعلها لنا
عيدا قال الفقيه ابو جعفر رحمه الله قال ثنا ابو القسم قال ثنا محمد بن الحسين

قال ثنا سفين بن وكيع قال ثنا ابي عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب عن محمد بن كعب
القرظي قال قام رسول الله صلعم على المنبر فقبض كفه اليمنى ثم قال كتاب كتبه الله فيه اهل
الجنة باسمائهم وانسابهم لا يزاد فيهم ولا ينقص ثم قبض كفه اليسرى فقال كتاب كتبه الله
فيه اهل النار باسمائهم وانسابهم لا يزاد فيهم ولا ينقص وليعملن اهل السعادة بعمل
اهل الشقاء حتى يقال كانهم منهم بل هم منهم ثم يستنقذهم الله تع قبل الموت من شقائهم
ولو بفواق ناقة وليعملن اهل الشقاوة بعمل اهل السعادة حتى يقال كانهم منهم بل هم منهم
ثم ليستخرجنهم الله تع قبل الموت ولو بفواق ناقة السعيد من سعد بقضاء الله والشقي
من شقي بقضاء الله تع والاعمال بالخواتيم وروي عن فضالة بن عبيد عن رسول الله صلعم
انه قال في حجة الوداع الا اخبركم بالمؤمن المؤمن من امنه الناس على اموالهم وانفسهم
والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله تعالى
والمهاجر من هاجر الذنوب والخطايا قال ابو الدرداء اعبدوا الله كانكم ترونه وعدوا
انفسكم من الموتى واعلموا ان قليلا يغنيكم خير لكم من كثير يلهيكم واعلموا ان البر لا
يبلى وان الاثم لا ينسى وروي ابن عمر عن رسول الله صلعم انه قال البر لا يبلى والذنب لا
ينسى والديان لا يفنى وكن كما شئت كما تدين تدان قال الفقيه رحمه معنى قوله كما تدين
تدان يعني انك كما ان عملت خيرا فانك تجزى به وان عملت شرا فانك تجزى به يوم
القيمة جزاء الشر وهذا كقوله عز وجل ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها يعني
ان الله تع لا يظلم احدا ولا ينقص من ثواب حسناته شيئا ولا يزيد على سيئاته ولا

يعاقبه



يعاقبه بغير ذنب فقد بين الله تع الطريق وبعث رسولا كريما ناصحا للامة وقد بين طريق
الجنة وطريق النار وروى ابو هريرة عن رسول الله صلعم انه قال مثلي ومثلكم كمثل رجل
اوقد نارا فجاء الفراش فيها فت فيها فانا امنعكم حذان تقعوا في النار يعني انهاكم عن
الذنوب والعصيان فان الذنوب تلقي صاحبها في النار ويقال قبلت توبة ادم صلعم
لخمس خصال ولم تقبل توبة ابليس لعنه الله لخمس خصال لان ادم اقر على نفسه بالذنب
وندم عليه ولام نفسه واسرع في التوبة ولم يقنط من رحمة الله تع وابليس لعنه الله لم
يقر على نفسه بالذنب ولم يندم عليه ولم يلم نفسه ولم يسرع في التوبة وقنط من رحمة
الله تع فمن كان حاله مثل حال ادم قبل الله توبته ومن كان حاله مثل حال ابليس لم
يقبل الله توبته وروي عن ابرهيم بن ادهم انه قال لان ادخل النار وقد اطعت الله احب
الي من ان ادخل الجنة وقد عصيت الله ومعناه انه لو دخل النار وقد اطاع [عصى] الله عز وجل
فالحياء من الله لاجل ذنوبه باق ولو دخل النار وقد اطاع الله عز وجل لا يكون له الخجل والحياء
ويرجى خروجه منها وروي عن مالك بن دينار انه مر بعتبة الغلام في يوم برد شديد
وعلى جسده قميص خلق وهو قايم يتفكر وهو يرشح عرقا فقال له ما الذي اوقفك
في هذا الموضع فقال يا معلم هذا موضع قد عصيت الله فيه يعني انه كان يتفكر في
ذنبه وهو يسيل منه العرق حياء من الله عز وجل وقال مكحول الشامي من اوى الى فراشه
ثم تفكر في ما صنع في يومه فان كان عمل خيرا حمد الله تع عليه وان كان اذنب ذنبا
استغفر الله فان لم يعمل كان كمثل التاجر الذي ينفق ولم يحسب حتى يفلس ولا يشعر

ويقال ان الله عز وجل قال في بعض الكتب عبدي انا ملك لا ازول فاطعني بما امرتك به
وانته عما نهيتك عنه حتى اجعلك ملكا لا يزول به عبدي انا حي لا اموت فاطعني
بما امرتك به وانته عما نهيتك عنه حتى اجعلك حيا لا تموت به عبدي انا الذي
اقول للشيء كن فيكون فاطعني بما امرتك به وانته عما نهيتك عنه حتى اجعلك في
داري اذا قلت للشيء كن فيكون وعن ابي محمد بن زيد قال ان استطعت ان لا
تسيء الى من تحبه فافعل قيل له وهل يسيء احد الى من يحبه قال نعم نفسك احب
الانفس اليك واعزها عليك واذا عصيت الله فقد اسات اليها وقيل لبعض
الحكماء اوصني بشيء فقال لا تجفوا ربك ولا تجفوا الخلق ولا تجفوا نفسك
فاما الجفاء لربك ان تشتغل بخدمة غيره من المخلوقين واما الجفاء للخلق
ان تذكرهم عند الناس بشر واما الجفاء للنفس تهاونها بفرايض الله عز وجل وروي
عن كهمس ابن الحسن انه قال اذنبت ذنبا فانا ابكي عليه منذ اربعين سنة قيل
ما هو يا عبد الله قال زارني اخي فاشتريت له سمكا فاكل ثم قمت الى حايط
جاري فاخذت منه قطعة طين فغسلت بها يدي وروي عن رسول الله صلعم
انه قال اعظم الذنوب عند الله اصغرها عند الناس واصغر الذنوب عند الله
اعظمها عند الناس قال الفقيه رحمه الله يعني اعظمها عند المذنب اذا عظم وخاف
فانه اصغر عند الله عز وجل فيغفر له واما اذا كان صغيرا في عين المذنب اذا لم
يعظم وهو عند الله عظيم لان اعظم الذنوب عند الله ما كان مصرا عليه وهذا كما

وروى



روي عن بعض الصحابة انه قال لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار وروي
عن عوام بن حوشب انه قال اربع بعد الذنب اشد من الذنب الاستصغار والاغترار
والاستبشار والاصرار قال الفقيه رحمة الله عليه لا تغرنك هذه الاية من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها لانه قد اشترط في الحسنة المجيء بها يوم القيمة والعمل سهل على
العامل ولكن المجيء به يوم القيمة شديد وان السيئة الواحدة لها عشرة من العيوب
اولها ان العبد اذا عمل سيئة فقد اسخط خالقه على نفسه وهو قادر عليه في كل
وقت والثاني انه دنا ممن هو ابغض اليه وهو ابليس عدو الله وعدوه والثالث
تباعد من احسن المواضع وهي الجنة والرابع يقرب الى شر المواضع وهي جهنم والخامس
انه قد جفا من هو احب اليه وهو نفسه والسادس بخس نفسه وقد جعلها الله طاهرة
والسابع اذى اصحابه الذين لا يؤذونه وهم الحفظة والثامن احزن النبي صلعم في قبره
والتاسع اشهد على نفسه الارض والليل والنهار واذا هم بذلك واحزنهم والعاشر
انه خان جميع الخلايق من الادميين وغيرهم فاما خيانته للادميين فانه لو كان لاحدهم
عنده شهادة فانه لا يقبل شهادته لاجل ذنبه فيبطل حق صاحبه لاجل ذنبه واما
الخيانة لجميع الخلايق فانه تقل المطر اذا اذنب فكان في ذلك خيانة لجميع الخلايق
فاياك والذنب فان في الذنب هذه العيوب وفي ذلك ظلم لنفسه وقد قيل ابخل
الناس من بخل على نفسه بما فيه سعادته واظلم الناس ممن ظلم نفسه بمعصية اهلك
نفسه وقال بعض الحكماء اياك والذنب فان الذنب شوم فيصير شوم على مجر

المنجنيق فيضرب بها على حايط الطاعة فيكسر الحايط ويدخل ريح الهوا ويطفئ سراج
المعرفة وقيل لبعض الحكماء ما لنا نسمع العلم ولا ننتفع فقال لهم لخمس خصال
اولها قد انعم الله عليكم ولا تشكروه فاذا اذنبتم فلا تتوبوا وعا علمتم من العلم لم
تعملوا وصحبتم الاخيار فلم تقتدوا بهم ودفنتم الاموات فلم تعتبروا بهم قال الفقيه
رحمه الله سمعت ابي يقول روي عن رسول الله صلعم انه قال ما من يوم الا وينزل من
السماء خمسة من الملائكة احدهم بمكة والثاني بالمدينة والثالث ببيت المقدس
والرابع بمقابر المسلمين والخامس باسواق المسلمين فاما الذي ينزل بمكة فينادي
الا من ترك فرايض الله فقد خرج من رحمة الله واما الذي ينزل بالمدينة فينادي
الا من ترك سنن النبي صلعم قد خرج من شفاعته واما الذي ينزل ببيت المقدس
فينادي الا من اكتسب حراما لم يقبل الله ساير عمله واما الذي ينزل بمقابر المسلمين
فينادي يا اهل المقابر بماذا تغبطون وبماذا تندمون فيقولون ندامتنا على
ما فات من اعمارنا فنغبط اهل الجماعات لقراءتهم كلام الله وتذاكرهم العلم
وصلواتهم على النبي صلعم واستغفارهم لذنوبهم ونحن لا نقدر على شيء من ذلك
واما الذي ينزل في الاسواق فينادي يا معاشر الناس مهلا مهلا فان الله تع
سطوات وان لله نقمات فمن خشي سطواته ونقماته فليداوي جراحاته يعني
يتوب من ذنوبه شوقناكم فلم تشتاقوا وخوفناكم فلم تخافوا فلولا رجال خشع
وصبيان رضع وبهايم رتع لصب العذاب عليكم صبا وروي عن عايشة رضي الله عنها







ان النبي صلعم قال لها يا عايشة اياك ومحقرات الذنوب فان لها من الله طالبا
ويقال مثل الذنوب الصغار كمثل من جمع خشيبات صغار فيوقد منها نارا باجتماعها
ويقال مكتوب في التورية من يزرع الخير يحصد السلامة وفي الانجيل من يزرع الشر
يحصد الندامة وهذا في القران من يعمل سوء يجز به وروي القاسم بن محمد عن ابن
عباس انه سئل عن رجل كثير الذنوب كثير العمل احب اليك ام رجل قليل الذنوب
قليل العمل قال ما اعدل بالسلامة شيئا يعني قليل الذنوب احب الي وقال بعض
الحكماء كل سفلة يعمل الطاعة ولكن الكريم من ترك المعصية قال الفقيه رضي الله عنه
في كتاب الله عز وجل دليل على ان ترك الذنوب افضل من الاعمال الطاعة لان الله
اشترط في الحسنة المجيء بها الى الاخرة ومن ترك الذنوب لم يشترط شيئا سوى الترك
قال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وقال ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى

**باب ما جاء في المظالم** قال الفقيه ابو الحسن احمد بن حمدان
قال ثنا الحسين بن علي الطوسي قال ثنا محمد بن هشام قال ثنا ابو معونة عن زيد
بن ابي بردة عن ابيه عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلعم ان الله تع ليملي
للظالم فاذا اخذه لم يمهله يعني لا ينجو منه ثم قرا وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى
وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد قال ثنا الخليل بن احمد قال ثنا ابن منيع قال
ثنا علي بن الجعد قال ثنا ابن ابي ذئب عن المقبري عن ابي هريرة عن رسول الله صلعم
انه قال من كانت لاخيه عنده مظلمة من عرض او مال فليتحلله اليوم قبل ان يؤخذه

منه يوم القيمة لا دينار ولا درهم فان كان له عمل صالح اخذ من حسناته وحملت عليه قال ثنا
الخليل بن احمد قال ثنا ابن خزيمة قال ثنا علي بن احمد قال ثنا اسمعيل قال ثنا المعلي عن
ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم
له ولا دينار ولا متاع قال فان المفلس من امتي الذي ياتي يوم القيمة بصلوته وزكاته
وصيامه ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا
فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضي ما عليه
اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار وذكر عن ابي ميسرة قال اتي بسوط
الى رجل في قبره بعد ما دفن يعني جاءه منكر ونكير فقالا له انا ضاربوك مائة ضربة
فقال الميت اني كنت كذا وكذا وتشفع حتى حطا عنه عشرة ثم لم يزل بهما حتى حطوا
عنه جميعها الا ضربة واحدة فقالا انا ضاربوك ضربة فضربوه واحدة فالتهب القبر
نارا فقال لم ضربتماني فقالا مررت برجل مظلوم فاستغاث بك فلم تغثه فهذا حال
الذي لم يعن المظلوم فكيف يكون حال الظالم قال الميمون بن مهران ان الرجل يقراء
القران وهو يلعن نفسه قيل له وكيف يلعن نفسه قال يقول الا لعنة الله على الظالمين
وهو الظالم قال الفقيه رحمه الله ليس شيء من الذنوب اعظم من الظلم لان الذنب اذا كان بينك
وبين الله عز وجل فان الله كريم يتجاوز عنك وان كان الذنب بينك وبين العباد فلا
حيلة لك سوى رضى الخصم فينبغي ان يستغفر له ويدعو له فانه يرجا ان يحلله بذلك
وعن ميمون بن مهران ان الرجل اذا ظلم انسانا فاراد ان يتحلل منه ففاته ولم يقدر

منه بقدر مظلمته وان لم يكن له عمل اخذ

١٥٨

152

عليه فاستغفر الله له في دبر كل صلوة خرج من مظلمته وعن ابن مسعود قال من اعان ظالما
على ظلمه او لقنه حجة يدحض بها حق امرء مسلم فقد باء بغضب من الله تع وعليه وزرها
وروي عن عمر بن الخطاب رضه انه قال للاحنف بن قيس من اجهل الناس قال الاحنف
من باع اخرته بدنياه فقال له عمر بن الخطاب الا انبيك باجهل من هذا قال بلى قال من
باع اخرته بدنيا غيره وقال علي بن ابي طالب رضه ما احسنت الى احد ولا اسات
الى احد لان الله عز وجل يقول ان احسنتم احسنتم لانفسكم وقال من عمل صالحا فلنفسه
ومن اساء فعليها يعني ان احسنت الى احد فقد احسنت الى نفسي وان اسات الى احد
فقد اسات الى نفسي حدثنا محمد بن الفضل باسناده عن ابي سعيد الخدري قال كان رجل
من المجاهدين وكانت له حاجة الى رسول الله صلعم واراد ان يلقاه على خلا فيبدي له
حاجته وكان رسول الله صلعم في معسكره بالبطحاء وكان يجيء من الليل فيطوف حتى اذا
كان في وجه الصبح فرجع فصلى صلوة الغداة قال فحبسه الطواف ذات ليلة حتى
اصبح فلما استوى على راحلته عرض له الرجل فاخذ بخطام ناقته فقال يا رسول
الله لي اليك حاجة فقال دعني فانك ستدرك حاجتك فابى فلما خشي ان يحبسه
خفقه بالسوط خفقة ثم مضى فصلى صلوة الغداة فلما انفتل اقبل بوجهه على القوم
فاجتمع القوم حوله فقال اين الذي جلدته انفا فاعادها ان كان في القوم فليقم
فجعل الرجل يقول اعوذ بالله ثم برسول الله فجعل رسول الله صلعم يقول ادن مني
ادن مني حتى دنا منه فجلس رسول الله صلعم بين يديه وناوله السوط قال خذ بجلدتك

فاقتص فقال اعوذ بالله من ان اجلد نبيه فقال خذ بجلدتك لا باس فقال اعوذ بالله ان
اجلد نبيه فقال لا الا ان يعفوا وتقتص فالقى السوط وقال قد عفوت يا رسول الله
عنك ثم قال رسول الله صلعم يا ايها الناس اتقوا ربكم ولا يظلم احد منكم مؤمنا ومن
ظلم مؤمنا فان الله ينتقم منه يوم القيمة وعنه ايضا انه قال ان المظلومين هم المفلحون
يوم القيمة وعن سفين الثوري رحمه الله انه قال ان لقيت الله تبارك وتعالى بسبعين ذنبا
فيما بينك وبين الله تعالى اهون عليك من ان تلقاه بذنب فيما بينك وبين العباد
وعن ابرهيم بن ادهم انه قال لا ينبغي للرجل اذا كان عليه دين ان يصطنع البر ما لم
يقض دينه وروي عن الفضيل بن عياض انه قال قراءة اية من كتاب الله عز وجل
والعمل بها احب الي من ان اختم القران الف مرة ولا اعمل به وادخال السرور على
المؤمن وقضاء حاجته احب الي من عبادة العمر كله وترك الدنيا ورفضها احب الي
من عبادة الله تعالى بعبادة اهل السموات والارض وترك دانق من حرام احب الي من
مائتي حجة بالمال الحلال وذكر عن ابي بكر الوراق انه قال اكثر ما ينزع من القلب
الايمان من العبد انما ينزع عند الموت قال فنظرنا في الذنب فلم نجد ذنبا اسرع
نزعا للايمان من ظلم العباد وسئل ابو القسم الحكيم هل ذنب ينزع الايمان من
العبد قال نعم ثلثة اشياء ينزع الايمان من العبد اولها ترك الشكر على الاسلام
ورو حميد والثاني ترك الخوف على ذهاب الاسلام والثالث الظلم على اهل
الاسلام وروى حميد عن انس بن مالك قال اوصى رسول الله صلعم رجلا بثلث

فقر



فقال اكثر ذكر الموت ليسهلك عما سواه وعليك بالشكر فانه زيادة وعليك بالدعاء فانك
لا تدري متى يستجاب لك واياك عن ثلث لا تنقض عهدا اذا عاهدت ولا تعن
على نقضه واياك والبغي فانه من بغى عليه لينصرنه الله واياك والمكر فانه لا يحيق المكر
السيء الا باهله وروى منصور عن مجاهد عن يزيد بن سمرة قال ان لجهنم جبابا
يعني مواضع كساحل البحر فيها حيات كالبخاتي وعقارب كالبغال الدلم
فاذا استغاث اهل جهنم ان يخفف عنهم قيل لهم اخرجوا الى الساحل فيخرجون
فتاخذ الحيات شفاههم ووجوههم وما شاء الله منهم فيكشطن فيستغيثون
فرارا منها الى النار فيسلط عليهم الجرب فيحك احدهم جلده حتى تبدو العظام
فيقال يا فلان هل يؤذيك هذا فيقول نعم فيقال ذلك بما كنت تؤذي المؤمنين
وهو قوله عز وجل زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون وروي عن علي
بن ابي طالب او عمر رضهما انه قال كفى بالمؤمن من العيب ثلث يعيب على الناس
بما ياتي ويبصر عيوبهم ما لا يبصر عيب نفسه ويؤذي جليسه بما لا يعنيه وعن رسول
الله صلعم انه قال ينادي مناد من تحت العرش يوم القيمة يا امة محمد ما كان لي قبلكم
فقد وهبته لكم وقد بقيت التبعات فتواهبوها وادخلوا الجنة برحمتي

## باب الرحمة والشفقة

قال ثنا محمد بن ابي الحسين بن احمد بن
حمدان قال ثنا ابن الحارث قال ثنا قتيبة عن سعيد البغلاني عن مالك عن سمي مولى
ابي بكر الصديق رضه عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال

بينما رجل يمشي في الطريق اشتد عليه العطش فوجد بئرا فنزل فيها فشرب ثم خرج فاذا
كلب يلهث ياكل الثرى من العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل
الذي كان بلغ مني فنزل البئر فملا خفه ماء ثم امسكه بفيه حتى رقا فسقى الكلب
فشكر الله له فغفر له فقالوا يا رسول الله وان لنا في البهايم لاجرا قال في كل ذات
كبد رطبة اجر قال ثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابرهيم بن يوسف
قال ثنا النضر عن الاشعث عن الحسن ان رسول الله صلعم قال لا يدخل الجنة الا
رحيم قالوا يا رسول الله كلنا رحيم قال ليس رحمة احدكم خاصه حتى يرحم الناس
عامة لا يرحمهم الا الله قال ثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابرهيم
بن يوسف قال ثنا ابو معوية عن الاعمش عن حسان بن ابي الاشرس عن ابي عبيدة
عن ابي عبد الله اذا رايتم اخاكم قد اصاب حدا فلا تلعنوه ولا يعينوا عليه الشيطان
ولكن قولوا اللهم ارحم اللهم تب عليه وعن الشعبي انه قال صعد النعمان بن بشير
المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال سمعت رسول الله صلعم يقول ينبغي للمسلمين ان
يكونوا بينهم بنصيحة بعضهم بعضا وترحمهم فيما بينهم كمثل العضو من الجسد اذا
اشتكى بعضه يدعوا الجسد كله بالسهر حتى يذهب الم ذلك العضو وعن انس بن مالك
قال بينا عمر رضي الله عنه يمشي ذات ليلة اذا مر برفقة لقد نزلت فخشي عليهم السرق
فاتى عبد الرحمن بن عوف رضه فقال ما جابك في هذه الساعة يا امير المؤمنين
قال مررت برفقة قد نزلت فحدثت نفسي انهم اذا باتوا ناموا فخشيت عليهم السرق

فانطلق





فانطلق بنا نحرسهم قال فانطلقنا فقعدنا قريبا من الرفقة نحرسهم حتى اذا
راينا الصبح نادى عمر رضه يا اهل الرفقة الصلوة الصلوة مرارا حتى اذا راهم تحركوا قمنا
فرجعنا قال الفقيه رحمه الله فعليك ان تقتدي بالذي قبلك فان الله قد مدح اصحاب
النبي صلعم بالتراحم فيما بينهم فقال تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار
رحماء بينهم وكانوا رحماء على المسلمين وعلى جميع الخلق وكانوا يرحمون اهل الذمة
فكيف بالمسلمين وروى عمر رضه انه راى رجلا من اهل الذمة يسال على ابواب الناس
وهو شيخ كبير فقال له عمر ما انصفناك اخذنا منك الجزية ما دمت شابا ثم نضيعك
اليوم فامر له بان يجري عليه قوته من بيت مال المسلمين وعن علي بن ابي طالب رضه
انه قال رايت عمر بن الخطاب رضه على كتفه قتب وهو يعدو في الابطح فقلت له
يا امير المؤمنين اين تصير قال بعير ند من الصدقة وانا اطلبه فقلت له لقد اذللت
الخلفاء من بعدك فقال لا تلمني يا ابا الحسن فوالذي بعث محمدا صلعم بالنبوة لو ان
عناقا ذهبت بشاطئ الفرات لاخذ بها عمر يوم القيمة لانه لا حرمة لوال ضيع المسلمين
ولا لفاسق روع المؤمنين وعن الحسن عن رسول الله صلعم انه قال بدلاء امتي لا
يدخلون الجنة بكثرة صلوة ولا صيام ولكن برحمة الله عز وجل وسلامة الصدور والصدقة
وسخاوة النفوس والرحمة لجميع المسلمين قال اخبرني عبد الوهاب بن محمد الفضلاني
بسمرقند باسناده عن حميد عن انس بن مالك قال قال رسول الله اربع من حق المسلمين
عليك ان تعين لمحسنهم وان تستغفر لمذنبهم وان تدعو لمدبرهم وان تحب تائبهم

قال ثنا ابو القسم عبد الرحمن بن محمد قال ثنا فارس بن مردويه قال ثنا محمد بن الفضل
قال ثنا يعلى عن عبيد قال ثنا عبد الرحمن بن زياد عن ابيه عن ابي ايوب قال سمعت رسول
الله صلعم يقول للمسلم على اخيه المسلم ست خصال واجبة ان ترك شيئا منها ترك
حقا واجبا عليه اذا دعاه ان يجيبه واذا مرض ان يعوده واذا مات ان يحضره
واذا لقيه ان يسلم عليه واذا استنصحه ان ينصحه واذا عطس ان يشمته وروي عن رسول
الله صلعم انه قال ما من نبي الا وقد رعا قيل يا رسول الله صلعم وانت قد رعيت
قال نعم وانا قد رعيت قال الفقيه رحمه الله الحكمة في رعية الانبياء صلوات الله عليهم
اجمعين ان الله عز وجل ابتلاهم على البهائم اولا حتى تظهر شفقتهم على خلقه وهو
اعلم بهم فاذا وجدهم مشفقين على البهائم جعلهم انبياء وجعلهم سلاطين
على بني ادم في امر دينهم وروي ان موسى عم انه قال يا رب باي شيء اتخذتني نبيا
قال برحمتك على خلقي وانت ترعى البهائم يعني غنم شعيب صلعم فندت شاة من
غنمك فاتبعتها فاصابك الجهد في طلبها حتى ادركتها فلما اخذتها ضممتها الى
نحرك وقلت لها يا مسكينة لم اتعبتيني واتعبت نفسك فبرحمتك على خلقي
اصطفيتك واكرمتك بالنبوة وروي ابو هريرة رضه عن رسول الله صلعم انه قال
والذي نفس محمد بيده لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه من الخير وروي
الشعبي عن عمر رضه قال ان الله لا يرحم من لا يرحم ولا يغفر لمن لا يغفر ولا يتوب على
من لا يتوب وروي ابو هريرة عن رسول الله صلعم انه قال من ستر اخاه المسلم في الدنيا



ستره الله في الدنيا والاخرة ومن نفس على اخيه كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة
من كرب يوم القيمة والله تع في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه المسلم وروي
عن بعض الصحابة انه قال الراحمون يرحمهم الله ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء
وروي عن رسول الله صلعم انه قال من لا يرحم الناس لا يرحمه الله وعن قتادة قال ذكر
لنا ان في الانجيل مكتوب يا ابن ادم كما ترحم كذلك ترحم وكيف ترجوا ان يرحمك الله وانت
لا ترحم عباد الله وعن ابي الدرداء انه كان يتبع الصبيان فيشتري منهم العصافير
فيرسلها ويقول اذهبي فعيشي وقال شقيق الزاهد رحمه الله اذا ذكرت الرجل السوء
فلم تهتم له ترحما فانت اسوء منه واذا ذكرت الرجل الصالح ولم تجد في قلبك حلاوة
طاعة ربك فانت رجل سوء وقال مالك بن انس بلغني عن عيسى بن مريم عم انه
قال لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله فتقسوا قلوبكم فالقلب القاسي بعيد من الله ولكن
لا تعلمون ولا تنظروا في عيوب الناس كانكم ارباب وانظروا اليها كانكم عبيد وانما
الناس رجلان مبتلى ومعافا فارحموا صاحب البلاء واحمدوا الله على العافية وروي
عن عبد الله الشامي انه قال استاذنت على طاوس فخرج شيخ كبير فقلت له انت طاوس
فقال لي لا انا ابنه قلت لان كنت ابنه فان والدك قد خرف قال لا ان العالم لا يخرف
فدخلت عليه فقال لي سل واوجز فقلت له ان اوجزت لي اوجزت لك قال ان شئت
جمعت لك التوراة والانجيل والفرقان في ثلث كلمات فقلت وددت ذلك فقال
خف الله خوفا لا يكون احد عنده اخوف منك له وارجه رجاء هو اشد من خوفك

اياه واحب لغيرك ما تحب لنفسك وعن عمار بن ياسر قال ثلاث من جمعهن جمع الايمان
كله الانفاق في الاقتار والانصاف من نفسه وافشاء السلام على الخلق وروي عن عمر
بن عبد العزيز رحمه الله انه قال احب الامور الى الله عز وجل ثلثة العفو عند القدرة والقصد
في الجدة والرفق بعباد الله تع وما رفق احد بعباد الله تعالى الا رفق الله به وروي هشام
عن الحسن قال اوحى الله عز وجل الى ادم يا ادم اربع هن جماع لك ولولدك يعني جماع
الخير واحدة لي وواحدة لك وواحدة بيني وبينك وواحدة بينك وبين الناس
فاما التي لي ان تعبدني ولا تشرك بي شيئا واما التي لك فعملك واجزيك به احين
افقر ما يكون اليه واما التي بيني وبينك فمنك الدعاء وعلي الاجابة واما التي بينك
وبين الناس فاصحبهم بالذي تحب ان يصحبوك به

## باب خوف الله عز وجل

قال ثنا الفقيه ابو جعفر رحمه الله قال ثنا اسحق بن عبد الرحمن القاري قال ثنا الحارث
بن ابي اسامة قال ثنا داود بن المحبر عن ميسرة عن محمد بن زيد عن سعيد بن المسيب
ان عمر وابي بن كعب وابا هريرة دخلوا على رسول الله صلعم فقالوا يا رسول الله
من اعلم الناس قال العاقل قالوا يا رسول الله من اعبد الناس قال العاقل قالوا يا رسول
الله من افضل الناس قال العاقل قالوا يا رسول الله اليس العاقل من تمت مروته
وظهرت فصاحته وجادت كفه وعظمت منزلته فقال رسول الله صلعم وان كل
ذلك لما متاع الحيوة الدنيا والاخرة عند ربك للمتقين العاقل المتقي وان كان في
الدنيا خسيسا دنيا يعني المتقي الذي يتقي الله تع ويتقي معاصيه وروي عن مالك



بن دينار انه قال اذا عرف الرجل علامة الخوف وعلامة الرجاء فقد تمسك بالامر الوثيق
اما علامة الخوف فاجتناب ما نهى الله عنه واما علامة الرجاء فالعمل بما امر الله به
وقيل للرجاء وللخوف علامتان فعلامة الرجاء عملك لله بما يرضى وعلامة الخوف
اجتنابك ما نهى الله عنه قال ثنا محمد بن الفضل باسناده عن الشعبي عن عبد الله
بن عباس قال قيل لعمر رض حين طعن يا امير المؤمنين اسلمت حين كفر الناس
وجاهدت مع رسول الله صلعم حين خذله الناس وتوفي رسول الله صلعم وهو
عنك راض ولم تختلف عليك اثنان وقتلت شهيدا فقال عمر رض المغرور من
غررتموه والله لو ان لي ما طلعت عليه الشمس لافتديت به من هول المطلع وعن الحسن
البصري رحمه الله عن جابر عن رسول الله صلعم انه قال المؤمن بين مخافتين بين اجل
قد مضى لا يدري ما الله صانع به وبين اجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليتزود
العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لاخرته فوالذي نفس محمد بيده ما بعد الموت من
مستعتب ولا بعد الدنيا دار الا الجنة او النار وعن رسول الله صلعم انه قال قال
الله عز وجل وعزتي لا اجمع على عبدي خوفين ولا امنين من خافني في الدنيا امنته
في الاخرة ومن امنني في الدنيا اخفته يوم القيمة وروي عن عمار بن منصور قال
كنت تحت منبر عدي بن ارطاة فقال الا احدثكم بحديث ما بيني وبين رسول الله
صلعم الا رجل قال رسول الله صلعم ان لله تع ملائكة في السماء السابعة سجود
منذ خلقهم الله الى يوم القيمة ترعد فرايصهم من مخافة الله عز وجل فاذا كان

يوم القيمة رفعوا رؤسهم وقالوا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وروى عن ابي
ميسرة انه كان اذا اوى الى فراشه قال يا ليت امي لم تلدني فقالت له امه يا ابا ميسرة
ان الله تع قد احسن اليك هداك للاسلام قال اجل ولكن الله قد بين لنا بانا واردون
النار ولم يبين لنا انا صادرون عنها وعن الفضيل بن عياض انه قال لا اغبط
ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا اليس هؤلاء يعاينون يوم القيمة وانما اغبط من لم
يخلق قال حكيم من الحكماء الحزن يمنع الطعام والخوف يمنع الذنوب والرجاء
يقوي على الطاعة وذكر الموت يزهد في الفضول وروى عن رسول الله صلعم انه
قال اذا اقشعر قلب المؤمن من خشية الله تع تحاتت عنه خطاياه كما يتحات من
الشجر ورقها وسئل رسول الله صلعم من الك يا رسول الله صلى الله عليك قال كل
تقي الى يوم القيمة الا ان اولياي المتقون ولا افضل لاحد منكم على احد الا
بتقوى الله وروى ربيع عن الحسن عن رسول الله صلعم انه سئل عن المنجيات والمهلكات
قال ثلث منجيات وثلث مهلكات فاما المهلكات فشح مطاع وهوى متبع و
واعجاب المرء بنفسه واما المنجيات فالعدل في الرضا والغضب والاقتصاد في
الفاقة والغنى وخشية الله تع في السر والعلانية وذكر عن الربيع بن خثيم انه
فقيه كان لا يزال باكيا خايفا ساهرا بالليل فلما رأته امه وما به من الجهد نادته
يا بني اقتلت قتيلا قال نعم قالت من هو حتى تطلب العفو من اوليائه فوالله لو
يعلمون ما تلقاه لرحموك فقال يا اماه قتلت نفسي بالمعاصي قال الفقيه رضي الله عنه





علامة الخوف من الله عز وجل تبين في سبعة اشياء اولها يتبين في لسانه فيمنع لسانه 
من الكذب والغيبة وكلام الفضول ويجعل لسانه مشغولا بذكر الله عز وجل وتلاوة
القران ومذاكرة العلم والثاني ان يخاف في امر بطنه فلا يدخل بطنه الا قليلا
حلالا ويأكل من الحلال قدر حاجته والثالث ان يخاف في امر بصره فلا ينظر الى
الحرام ولا الى الدنيا بعين الرغبة وانما يكون نظره على وجه العبرة والرابع ان يخاف
من امر يديه فلا يمد يده الى الحرام وانما يمد يده الى ما فيه طاعة الله عز وجل والخامس
ان يخاف من امر قدميه فلا يمشي في معصية الله وانما يمشي فيما فيه طاعة الله
عز وجل والسادس ان يخاف من الله في امر قلبه فيخرج منه العداوة والبغضاء وحسد
الاخوان ويدخل فيه النصيحة وشفقة المسلمين والسابع ان يكون خائفا من في امر
طاعته فيجعل طاعته خالصة لوجه الله عز وجل ويخاف الرياء والنفاق فاذا فعل ذلك
فهو من الذين قال الله تع والاخرة عند ربك للمتقين وقال في اية اخرى ان المتقين
في مقام امين وقد مدح الله تع المتقين في كتابه في مواضع كثيرة واخبر انهم
ينجون من النار فقال تع وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي
الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا قال ثنا محمد بن يوسف بن مندوشت
قال ثنا فارس بن مردويه قال ثنا محمد بن الفضل قال ثنا علي بن عاصم قال ثنا
يزيد بن هرون قال ثنا الجريري عن ابي السليل عن غنيم بن قيس عن ابي العوام قال
قال كعب اتدرون معنى قوله وان منكم الا واردها قالوا وما كنا نرى ورودها

الا دخولها قال لا ولكن ورودها ان يجا بجهنم كانها متن اهالة حتى اذا استوت
عليها اقدام الخلايق برهم وفاجرهم ينادى مناد خذى اصحابك وذرى اصحابى
فتخسف بكل من ولى لها هى اعلم به من الوالد بولده وينجوا المؤمنون ندية ثيابهم
وان الخازن من خزنة جهنم معه عمود من حديد له شعبتان يدفع به الدفعة فيكب
فى النار تسع مائة الف او كما قال وروى عن الحسن عن عمران بن الحصين قال كنا
مع رسول الله صلعم فى مسيرة فنزلت عليه هذه الاية يا ايها الناس اتقوا ربكم ان
زلزلة الساعة شيء عظيم ثم قال رسول الله صلعم اتدرون اى يوم ذلك قالوا
الله ورسوله اعلم قال ذلك يوم يقول الله نع لادم قم فابعث بعث اهل الجنة
فيقول ادم وما بعث اهل الجنة فيقول من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون الى
النار وواحدا فى الجنة فانشا القوم يبكون فقال رسول الله صلعم انه لم يكن نبى الا
كانت قبله جاهلية اخذ من المنافقين وما مثلكم فى الامم الا كمثل الرقمة فى
الذراع او كالشامة فى جنب البعير ثم قال انى لارجوا ان يكونوا ثلث اهل الجنة
فكبروا وهللوا ثم قال ان معكم لخليقتين ما كانتا فى شيء الا كثرتاه ياجوج
وماجوج ومن مات من كفرة الجن والانس وعن الحسن البصرى رحمه الله قال
لا يغرنكم قول من يقول المرء مع من احب فانكم لن تلحقوا الابرار الا باعمالكم
وان اليهود والنصارى واهل البدعة يحبون انبياءهم وليسوا معهم وعن رسول
الله صلعم انه قال من استوى يوماه فهو مغبون ومن كان غده شر من يومه فهو

ملعون



١٦٤ فقال لم حنظلة قال كنا عند رسول الله صلعم

ملعون ومن لم يكن فى الزيادة فهو فى النقصان ومن كان فى النقصان فالموت خير له
وروى عن كعب انه قال ان لله تع دارا من زمردة او لؤلؤة فوقها لؤلؤة فيها
سبعون الف دار فى كل دار سبعون الف بيت لا ينزلها الا نبى او صديق او شهيد
او امام عادل او رجل محكم فى نفسه قيل وما المحكم فى نفسه قال الذى يعرض له الحرام
فيتركه مخافة الله تعا قال الفقيه رض سمعت ابى رحمه الله قال كان رجل على عهد
رسول الله صلعم فوعظنا موعظة رقت منها القلوب وذرفت منها العيون
وعرفنا انفسنا فرجعت الى اهلى فدنت منى المراة وجرى بيننا من حديث الدنيا
فنسيت ما كنا فيه عند رسول الله صلعم واخذنا فى الدنيا ثم تذكرت ما كنت فيه
وقلت فى نفسى قد نافقت حين تحول عنى ما كنت فيه من الخوف والرقة فخرجت و
جعلت انادى نافق حنظلة فاستقبلنى ابو بكر رض فقال كلا لم تنافق يا حنظلة
فدخلت على النبى صلعم وانا اقول نافق حنظلة نافق حنظلة فقال كلا لم تنافق
حنظلة فقلت يا رسول الله كنا عندك ووعظتنا موعظة وجلت منه القلوب
وذرفت منها العيون وعرفنا انفسنا فرجعت الى اهلى فاخذنا فى الدنيا
ونسيت ما كنا عندك عليه فقال يا حنظلة لو انكم كنتم ابدا على تلك الحالة
لصافحتكم الملائكة فى الطرق وعلى فرشكم ولكن يا حنظلة ساعة فساعة
وروى عن عايشة رضى الله عنها انها سالت رسول الله صلعم عن قول الله تعا والذين
يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون فقالت هم الذين يعملون

فى نسخة اخافها

المعاصي قال لا ولكن يعملون بالطاعة ويخافون قال الفقيه رحمه يقال من عمل بالحسنة
يحتاج الى خوف اربعة اشياء فاظنك بمن عمل بالسيئة اولها خوف القبول لان الله تع
يقول انما يتقبل الله من المتقين والثاني خوف الريا لان الله تع قال وما امروا الا
ليعبدوا الله مخلصين له الدين والثالث خوف التسليم والحفظ لان الله تع قال
من جاء بالحسنة فاشترط المجي بها الى الاخرة والرابع خوف الخذلان لطاعة اخرى
انه يوفق لها ام لا لقول الله تعا وما توفيقي الا بالله

## باب ماجاء في ذكر الله عز وجل

قال ثنا ابو القسم عبد الرحمن بن محمد قال ثنا فارس بن ورديه
قال ثنا محمد بن الفضل قال ثنا ابو اسامة عن عبد الحميد بن جعفر قال ثنا صالح
بن ابي عمر عن كثير بن مرة قال سمعت ابا الدرداء يقول الا اخبركم خير اعمالكم واحبها
الى نبيكم وانما هو خير لكم من ان تغزوا عدوكم فتضربوا رقابهم ويضربوا رقابكم
وخير من اعطاء الدراهم والدنانير قالوا وما هو يا ابا الدرداء قال ذكر الله
وذكر الله اكبر قال ثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابرهيم بن
يوسف قال ثنا ابو معوية عن الحجاج عن ابي جعفر ان رسول الله صلعم قال سيد
الاعمال ثلثة انصاف الرجل من نفسه ومواساة الاخ في المال وذكر الله عز وجل
وروي عن معاذ بن جبل رضه انه قال ما عمل ابن ادم عملا انجى له من عذاب الله
من ذكر الله قيل ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله لان الله عز وجل
يقول ولذكر الله اكبر وعن الحسن البصري رحمه قال قيل يا رسول الله اي الاعمال افضل







قال ان تموت ولسانك رطب من ذكر الله تع وقال مالك بن دينار من لم يانس بحديث
الله تع من حديث المخلوقين فقد قل علمه وعمي قلبه وضيع عمره وروى انس بن
مالك عن رسول الله صلعم انه قال ذكر الله علم الايمان وبراءة من النفاق وحصن
من الشيطان وحرز من النار وروى وهب بن منبه عن ابن عباس قال لما بعث
الله يحيى بن زكريا عليهما السلم الى بني اسرائيل امره بان يامرهم بخمس خصال
ويضرب لكل خصلة مثلا امرهم ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا وضرب لهم
مثل الشرك كمثل رجل اشترى عبدا من ماله ثم اسكنه دارا وزوجه جارية
ودفع اليه مالا وامره ان يتجر فيه وياكل منه ما يكفيه ويؤدي اليه فضل الربح
فعمد العبد الى فضل ربحه فجعل يعطيه عدو سيده ويعطي سيده منه شيئا يسيرا
فايكم يرضى بفعال هذا العبد وامرهم بالصلوة وضرب لهم مثلا فقال مثل
الصلوة كمثل رجل استاذن على ملك من الملوك فاذن له فدخل عليه فاقبل الملك
عليه بوجهه ليستمع مقالته ويقضي حاجته فالتفت يمينا وشمالا ولم يهتم
لقضاء حاجته فاعرض عنه الملك ولم يقض حاجته وامرهم بالصيام وضرب
لهم مثلا فقال مثل الصايم كمثل رجل لبس له جنة للقتال واخذ سلاحه
فلم يصل اليه عدوه ولم يعمل فيه سلاح عدوه وامرهم بالصدقة وضرب لهم
مثلا فقال مثل الصدقة كمثل رجل اسره العدو فاشترى منهم نفسه بثمن
معلوم فجعل يعمل في بلادهم ويؤدي اليهم من كسبه من القليل والكثير حتى افتدى

منهم نفسه فغلق وفك منهم رقبته وامرهم بذكر الله تعالى وضرب لهم مثل الذكر وقال
مثل الذكر كمثل قوم لهم حصن ويقصد بهم عدوهم فاذا اغارتهم فانهزموا فدخلوا
حصنهم وغلقوا عليهم بابه وحصنوا انفسهم من العدو ثم قال النبي صلعم وانا
امركم بالخصال الخمس التي امر الله تع بهن يحيى صلعم وامركم بخمس خصال اخرى امرني
الله تع بها عليكم بالجماعة بالسمع والطاعة والهجرة والجهاد ومن دعا بدعاء الجاهلية
فهو حقا في جهنم وعن عبيد بن عمير قال من قال الحمد لله يفتح الله له ابواب السماء
والتكبير يملا ما بين السماء والارض والتسبيح لله مع لا ينتهي دون الله تع وقال الله
تع اذا ذكرني عبدي في نفسه ذكرته في نفسي واذا ذكرني وحده ذكرته وحدي
واذا ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء اخر منهم واكرم وقال ما من عبد يضع جنبه على
الفراش فيذكر الله تع فيدركه النوم وهو كذلك الا كتب ذاكرا الى ان يستيقظ
قال الفقيه رضه الذكر من الله تع العفو والمغفرة فاذا ذكر العبد الله تع ذكره الله بالمغفرة
وذكر عن علي بن ابي طالب رضه انه قال الذكر بين الذكرين والاسلام بين السيفين
والذنب بين فرضين وانما اراد بقوله الذكر بين الذكرين يعني ان العبد لا يقدر
على ذكر الله تع ما لم يذكره الله تع بالتوفيق فاذا ذكر الله تع ذكره الله بالمغفرة ومعنى
قوله الاسلام بين السيفين يعني يقاتل حتى يسلم ثم اذا رجع عن الاسلام يقتل
ومعنى قوله الذنب بين فرضين يعني فرض عليه ان لا يذنب فاذا اذنب فرض
عليه ان يتوب وروى بن عباس رضه في قول الله عز وجل من شر الوسواس الخناس

فر



قال هو الشيطان جاثم على القلب فاذا ذكر الله تع خنس فاه واذا غفل وسوس
وعن رسول الله صلعم انه قال لكل شيء صقالة وصقالة القلب ذكر الله تع وعن ابرهيم
النخعي انه قال اذا دخل الرجل بيته فسلم قال الشيطان لا مقيل يعني لم يبق لي هاهنا
موضع قرار واذا اتي بطعام فذكر الله تع قال لا مقيل ولا مطعم ولا مشرب فخرج
خايبا وعن عايشة رضها ان رسول الله صلعم قال اذا اكل احدكم طعاما فليقل
بسم الله الرحمن الرحيم فاذا نسي في اوله فليقل في اخره وعن بن مسعود قال اذا
اكل الرجل ولم يقل بسم الله اكل معه الشيطان واذا ذكر الله تع منع الشيطان حتى
بقية طعامه وتقيا الشيطان ما اكل واستانف طعاما جديدا قال الفقيه رضه
حدثنا الفقيه ابو جعفر رضه قال ثنا ابو القسم احمد بن حم قال ثنا نصر بن يحيى
قال ثنا مطيع عن ربيع بن زيد عن ابي محمد وكان ابو محمد رجل من اصحاب انس
بن مالك قال قال رسول الله صلعم ان ابليس لعنه الله قال لربه اي رب جعلت
لبني ادم بيوتا يذكرونك فيها فما بيوتي قال الحمامات قال فجعلت لهم مجالسا
فما مجالسي قال الاسواق قال فجعلت لهم قرانا فما قراني قال الشعر قال فجعلت لهم
اذانا فما اذاني قال المزامير قال وجعلت لهم رسلا فما رسلي قال الكهنة قال
وجعلت لهم كتابا فما كتابي قال الوشم قال وجعلت لهم حديثا فما حديثي
قال الكذب قال وجعلت لهم مصايد فما مصايدي قال النساء قال وجعلت
لهم طعاما فما طعامي قال ما لم يذكر اسم الله عليه قال وجعلت لهم شرابا فما شرابي

قال كل مسكر وعن الفضيل بن عياض انه جاءه رجل فقال اوصني بشيء قال له الفضيل
احفظ عني خمسا اولها اذا اصابك من شيء فقل ذلك بقضاء الله تعالى حتى ترفع الملامة
عن الخلق والثاني احفظ لسانك ليتخلص الخلق منك وتنجو من عذاب الله عز وجل
والثالث صدق ربك بما وعدك به من الرزق حتى تكون مؤمنا والرابع استعد للموت
حتى لا تموت غافلا والخامس اذكر الله ذكرا كثيرا حيث ما كنت حتى تكون محصنا من
جميع السيئات وروى عن ابرهيم بن ادهم رحمه الله انه راى رجلا يتحدث بشيء من
كلام الدنيا فوقف عليه وقال كلام ترجوا فيه الثواب فقال الرجل لا قال فتامن
منه العقاب قال لا قال فما تصنع بكلام لا تامن فيه عقابا ولا ترجوا فيه ثوابا
عليك بذكر الله تعالى وقال كعب الاحبار انا نجد في كتاب الله تعالى المنزل على انبيائه
ان الله عز وجل يقول من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين
وقال الفضيل بن عياض ان البيت الذي يذكر فيه اسم الله تعالى يضيء لاهل السماء
كما يضيء المصباح في البيت المظلم وان البيت الذي لا يذكر فيه اسم الله تعالى مظلم
على اهله وروى في الخبر ان موسى عليه السلام قال يارب كيف لي ان اعلم من احببت
ممن ابغضت قال يا موسى اذا احببت عبدا جعلت فيه علامتين قال يارب وما هما
قال الهمه ذكري لكي اذكره في ملكوت السموات والارض واعصمه عن محارمي
وسخطي كيلا يحل عليه عذابي ونقمتي يا موسى اذا ابغضت عبدا جعلت فيه علامتين
قال يارب ما هما قال انسيه ذكري واخلي بينه وبين نفسه لكي يقع في محارمي

وسخطي



وسخطي فيحل عليه عذابي وروى ابو المليح عن ابيه ان رجلا من اصحاب رسول الله صلعم 
اردفه على دابته فعثرت بهما الدابة فقال الرجل تعس الشيطان فقال لا تقل تعس
الشيطان فانه عند ذلك يتعاظم حتى يكون ملأ البيت ولكن قل بسم الله فانه يصغر
فيكون عند ذلك مثل الذباب وروى داود بن قيس عن نافع بن جبير ان رسول
الله صلعم قال كفارة المجلس اذا اراد احدكم ان يقوم من مجلسه يقول سبحانك اللهم
وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فان كان في مجلس
لغو كان كفارة لما قبله وان كان مجلس ذكر كان كالطابع عليه الى يوم القيمة
قال ثنا عبد الرحمن بن محمد باسناده عن ابن واسع قال قدمت مكة فلقيت اخي
سالم بن عبد الله فحدثني عن ابيه عن جده عن عمر بن الخطاب رضه عن رسول الله صلعم
انه قال من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له الف الف
حسنة ومحا عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة قال فقدمت خراسان
فاتيت قتيبة يركب في موكبه حتى يدخل السوق فيقول هذه الكلمات ثم ينصرف
قال الفقيه رضه اعلم ان ذكر الله تعالى افضل العبادات لان الله تعالى جعل لساير العبادات
مقدارا وجعل لها اوقاتا ولم يجعل لذكره وقتا ولا مقدارا وامر بالكثرة من غير
مقدار وهو قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا يعني اذكروه
في جميع الاحوال وتفسير الذكر في الاحوال كلها ان العبد لا يخلو من اربع احوال

اما ان يكون فى الطاعة او فى المعصية او فى النعمة او فى الشدة فان كان فى الطاعة
ينبغى ان يذكر الله تعالى بالتوفيق ويسئل منه القبول وان كان فى معصية ينبغى
ان يدعو الله تعالى بالامتناع ويساله التوبة وان كان فى نعمة يذكره بالشكر وان
كان فى شدة يذكره بالصبر اعلم ان فى ذكر الله عز وجل خمس خصال محمودة اولها
ان فيه رضى الله عز وجل والثانى ان فيه حرزا من الشيطان اذا كان ذاكرا لله تعالى
والثالث ان فيه رقة القلب والرابع انه يزيد فى الحرص على الطاعة والخامس
انه يمنعه من المعاصى **باب الدعاء** قال ثنا ابى رحمه الله قال ثنا
ابو بكر بن ابرهيم قال ثنا ابى قال ثنا سالم بن ابى مقاتل القاضى عن محمد بن كعب
عن ابى هريرة قال من رزق خمسا لم يحرم خمسا من رزق الشكر لم يحرم الزيادة
لقوله عز وجل لئن شكرتم لازيدنكم الاية والثانى من رزق الصبر لم يحرم الثواب
لقوله عز وجل انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب والثالث من رزق التوبة لم يحرم
القبول لقوله عز وجل وهو الذى يقبل التوبة عن عباده والرابع من رزق الاستغفار
لم يحرم المغفرة لقوله عز وجل استغفروا ربكم انه كان غفارا والخامس من رزق
الدعاء لم يحرم الاجابة لقوله عز وجل ادعونى استجب لكم وقد روى فى السادس
ومن رزق النفقة لم يحرم الخلف لقوله عز وجل وما انفقتم من شىء فهو يخلفه
قال ثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابرهيم بن يوسف قال ثنا ابو
معوية عن ليث عن زياد عن المغيرة عن ابى هريرة عن رسول الله صلعم انه قال ما من





مسلم يدعو بدعاء الا استجيب له فاما ان يعجل له فى الدنيا واما ان يدخر له فى الاخرة
واما ان يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا ما لم يدع باثم او قطيعة رحم وعن
يزيد الرقاشى انه قال اذا كان يوم القيمة عرض الله عز وجل للعبد كل دعاء دعا
ربه فى الدنيا ولم يكن استجاب به له فيقول له عبدى دعوتنى يوم كذا فامسكت
عليك دعوتك فهذا الثواب مكان ذلك الدعا فلا يزال العبد يعطى من الثواب
حتى يتمنى انه لم يكن استجاب له دعوة فى الدنيا قط وروى النعمن بن بشير عن رسول
الله صلعم انه قال الدعاء هو العبادة ثم قرا هذه الاية ادعونى استجب لكم ان الذين
يستكبرون عن عبادتى الاية وقال ابو ذر الغفارى يكفى من الدعاء مع البر مثل ما
يكفى الطعام من الملح وعن الحسن ان رسول الله صلعم قال لا يزال العبد بخير ما لم يستعجل
قالوا وكيف يستعجل يا رسول الله قال يقول العبد دعوت الله فلم يستجب لى وعن
الحسن انه دخل على ابى عثمان النهدى يعوده وهو مريض فقال لابى عثمان يا ابا
عثمان ادع بدعوات فقد بلغك فى دعاء المريض ما قيل فيه قال فحمد الله واثنى عليه
وتلا اية من كتاب الله عز وجل وصلى على النبى صلعم ثم رفع يده ورفعنا ايدينا فدعا
فلما وضعنا ايدينا قال ابشروا فوالله لقد استجاب الله لكم فقال الحسن اتتالى على
الله قال نعم يا حسن لو حدثتنى بحديث لصدقتك فكيف لا اصدقه وهو يقول
ادعونى استجب لكم فلما خرجا قال الحسن انه لافقه منى وذكر ان موسى عم
سال ربه فقال اى ساعة ادعوك يا رب فتستجيب لى فيها فقال له انت عبدى

واناربك فتى دعوتنى استجب لك فعاوده مرارا فقال له ربه ادعنى فى كبد الليل فانى
استجيب وان دعانى عشار وذكر ان رابعة العدوية خرجت الى مقبرة فاستقبلها
رجل فقال لها ادعى الله تعالى لى فقالت يرحمك الله اطع الله وادعه فانه يجيب المضطر
اذا دعاه وروى الاعمش عن مالك بن الحارث قال يقول الله تعالى من شغله ذكرى عن
مسئلتى اعطيته افضل ما اعطى السائلين وعن جعفر بن برقان عن صالح بن مسمار
قال يقول الله عز وجل تدعونى وقلوبكم معرضة عنى فباطل ما تذهبون وقيل لبعض
الحكماء انا لندعوا فلا يستجاب لنا وقد قال الله عز وجل ادعونى استجب لكم قال لان
فيكم سبع خصال تمنع دعاءكم من السماء قيل وما هى قال اولها اسخطتم ربكم ولم
تطلبوا رضاءه وتعملون اعمالا يجب عليكم السخط من الله تعالى ولم ترجعوا عن ذلك
ولم تندموا على ما فعلتم والثانى انكم تقولون نحن عبيد الله ولا تعملون عمل العبيد
يعنى ان العبد يعمل بما يامره سيده ولا يخرج من امره والثالث انكم تقرؤن القران
ولم تتعاهدوا حرمة حروفه يعنى لا تقرؤن بالتفكر والتعظم ولا تعملون به وينبغى
للقارى ان يقرا بالتفكر والتعظم ويعمل بما امر الله فيه والرابع انكم تقولون نحن من
امة محمد ولم تعملوا بسنته يعنى انكم تعملون بالرسم ولا تعملون بالسنة والخامس
انكم تقولون ان الدنيا عندنا عارية وقد اطمانتم اليها والسادس انكم تاكلون
الحرام فيها ولا ترجعون عنها والسابع انكم تقولون ان الاخرة خير من الدنيا ولا
تجتهدون فى طلبها وتختارون الدنيا على الاخرة قال الفقيه رحمه الله ينبغى لمن دعا





به العلماء ولا تحابوا به الامراء ولا تتطاولوا به على عباد الله تكونوا من جبابرة العلماء 
الذين ادركهم الله فيكبهم على مناخرهم فى نار جهنم واطلبوا علما لا يضر بكم فى عبادة
الله واعبدوا الله عبادة لا يضر بكم فى طلب العلم فانه لا ينتفع بهذا الا بهذا ولا تكونوا
كاقوام تركوا طلب العلم واقبلوا على العبادة حتى اذا نحلت جلودهم على اجسادهم
خرجوا على الناس باسيافهم ولو انهم طلبوا العلم لكان العلم سيحجزهم عما صنعوا فان
العامل بغير علم كالجائر على الطريق فهو لا يزداد اجتهادا الا ازداد بعدا وكان
ما يفسد اكثر مما يصلح قيل له عمن هذا يا ابا سعيد قال لقيت فيه سبعين بدريا
واغتربت فى طلبه اربعين عاما وعن ابى الدرداء انه قال ما لى ارى علماءكم يذهبون
وجهالكم لا يتعلمون تعلموا قبل ان يرفع العلم فان رفع العلم ذهاب العلماء وروى
عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله صلعم انه قال ان الله لا يرفع العلم بقبض
يقبضه ولكن يقبض العلماء بعلمهم حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا
فيسئلوا فيحدثوا فضلوا واضلوا وعن ابن المبارك قيل له لو ان الله عز وجل اوحى
اليك انت ميت العشية ما انت صانع اليوم قال اطلب فيه العلم وعن ابرهيم
النخعى انه قال لا يزال الفقيه فى الصلوة قيل وكيف ذلك قال لانك لا تلقاه الا
وذكر الله عز وجل على لسانه يحل حلالا او يحرم حراما ويقال العلماء سراج الازمنة
فكل عالم مصباح زمانه يستضىء به اهل عصره وروى سالم بن ابى الجعد قال
اشترانى مولاى بثلثمائة درهم واعتقنى فقلت فى نفسى اى الحرف احترف فاخترت

العلم على كل الحرف فلم تمض لى مدة حتى اتاني الخليفة زائرا فلم اذن له وذكر عن صالح
المري انه دخل على امير المؤمنين فاجلسه على وسادته فقال صالح قال الحسن وصدق
الحسن قال له امير المؤمنين وايش قال الحسن قال قال الحسن ان العلم يزيد الشريف
شرفا ويبلغ بالعبد منازل الاخيار والا فمن صالح حتى يجلس على وسادة امير المؤمنين
لولا العلم وروى انس بن مالك عن رسول الله صلعم انه قال اطلبوا العلم ولو بالصين
فان طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وروى المسيب عن ابي بكر عن عون بن عبد
الله قال جاء رجل الى ابي ذر الغفاري قال اني اريد ان اتعلم العلم واخاف ان اضيعه
ولا اعمل به قال انك ان توسد العلم خير من ان توسد الجهل ثم ذهب الى ابي الدرداء
فقال ابو الدرداء ان الناس يبعثون على ما ماتوا عليه يبعث العالم عالما ويبعث
الجاهل جاهلا ثم ذهب الى ابو هريرة ما انت بواجد شيئا اضيع له من تركه
الى هريرة فقال له مثل ذلك فقال
وروى ابو هريرة عن رسول الله صلعم انه قال ما عبد الله بشيء افضل من فقه في الدين
والفقيه الواحد اشد على الشيطان من الف عابد وان لكل شيء عمادا وعماد الدين
الفقه وذكر في الخبر ان اهل البصرة قد اختلفوا فقال بعضهم العلم افضل من المال
وقال بعضهم بل المال افضل من العلم فبعثوا رسولا الى ابن عباس فسالوه عن ذلك
قال فقال العلم افضل من المال فقال الرسول ان سالوني عن الحجة ماذا اقول لهم
قال قل لهم ان العلم ميراث الانبياء والمال ميراث الفراعنة ولان العلم يحرسك
وانت تحرس المال ولان العلم لا يعطيه الله عز وجل الا من يحبه والمال يعطيه لمن لا يحبه





ولمن لا يحبه ولان العلم لا ينقص بالبذل والانفاق والمال ينقص بالبذل والانفاق ١٦٤
ولان صاحب المال ميت وصاحب العلم لا يموت واذا مات صاحب المال انقطع
ذكره والعالم اذا مات فذكره باق ولان صاحب المال يسال عن كل درهم من اين اكتسبه
واين انفقه وصاحب العلم له بكل حديث درجة في الجنة وروى عن علي بن ابي طالب رض
انه قال الناس ثلثة عالم رباني ومتعلم على سبيل النجاة وساير الناس همج رعاع
اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح العلم خير من المال والعلم يحرسك وانت تحرس
المال العلم يزكوا على النفقة والمال ينقصه النفقة والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم
مفقوده وامثالهم في القلوب موجودة وعن ابي الدرداء رحمه الله انه قال العالم
والمتعلم في الاجر سواء وانما الناس رجلان عالم ومتعلم ولا خير فيما بين ذلك

## باب العمل بالعلم

قال ثنا الحاكم ابو الحسين علي بن الحسن قال ثنا
الحسين بن اسمعيل القاضي قال ثنا يوسف بن موسى قال ثنا ابرهيم بن رستم
قال ثنا ابو حفص الاذدي عن اسمعيل بن ابي سميع عن انس بن مالك قال قال
رسول الله صلعم العلماء امناء الرسل على عباد الله ما لم يخالطوا السلطان ويدخلوا
في الدنيا فاذا دخلوا في الدنيا فقد خانوا الرسل فاعتزلوهم واحذروهم قال
ثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابرهيم
بن يوسف قال ثنا عبد الله بن نمير عن جعفر بن برقان عن الفرات بن سليمان
قال قال ابو الدرداء لا يكون الرجل عالما حتى يكون متعلما ولا يكون عالما حتى

يكون بالعلم عاملا وعن ابي الدرداء انه قال ويل للذي لا يعلم مرة وويل للذي يعلم
ولا يعمل سبع مرات وعنه قال اني لا اخاف ان يقال لي يوم القيمة يا عويمر ماذا
عملت فيما علمت وعن عيسى بن مريم عليهما السلام انه قال من علم وعمل فذلك الذي
يدعا في ملكوت السموات عظيما وعن عمر بن الخطاب رضه انه قال لعبد الله بن سلام
من ارباب العلم قال الذين يعملون به فما ينفي العلم من صدور العلماء قال الطمع وعن
عيسى بن مريم عليهما السلام انه قال ماذا يغني عن الاعمى حمل السراج ويستضي به
غيره وماذا يغني عن البيت المظلم ان يكون السراج على ظهره وماذا يغني عنكم ان
تتكلموا بالحكمة ولا يعملوا بها عن عيسى بن مريم عليهما السلام انه قال ما اكثر الاشجار
وليس كلها مثمرة وما اكثر العلماء وليس كلهم بمرشد وما اكثر الثمار وليس كلها
بطيب وما اكثر العلوم وليس كلها بنافع وعن الاوزاعي رحمه الله قال من علم بما يعلم
وفق لما لا يعلم وقال سهل بن عبد الله الناس كلهم موتى الا العلماء والعلماء كلهم
سكارى الا العاملون بالعلم والعاملون بالعلم مغرورون الا المخلصون والمخلصون
في الخطر وقال النبي صلعم لا تجلسوا عند كل عالم الا الذي يدعوكم من الخمس الى الخمس
من الشك الى اليقين ومن الكبر الى التواضع ومن العداوة الى النصيحة ومن الريا الى
الاخلاص ومن الرغبة الى الزهد وروى عن علي بن ابي طالب رضه انه قال اذا لم
يعمل العالم بعلمه يستنكف الجاهل ان يتعلم لان العالم اذا لم يعمل بالعلم لا ينفع
العلم اياه ولا غيره وان جمع العلم بالاوقار لانه بلغنا ان رجلا في بني اسرائيل

يا عويمر ماذا علمت ولكني اخاف ان يقال لي يوم القيمة



جمع ثمانين تابوتا من العلم فاوحى الله عز وجل الى نبي من الانبياء قل لهذا الحكيم لو ١٧٠
جمعت مثله معه لم ينتفع به الا ان تعمل بهذه الثلثة اشياء اولها لا تحب الدنيا
فانها ليست بدار المومنين والثاني لا تصاحب الشيطان فانه ليس برفيق المومنين
والثالث لا تؤذي المومنين فانه ليس بحرفة المومنين قال سفين بن عيينة ليس
يخفى على الناس الجهل فمن عمل بالعلم فهو من اعلم الناس ومن ترك العمل بما يعلم
فهو الجاهل قال وكان يقال يغفر للجاهل سبعون ذنبا ما لا يغفر للعالم واحد
وذكر في الخبر ان الملائكة يتعجبون من ثلثة عالم فاسق يحدث الناس بما لا يعمل
به ومن قبر الفاجر بالجص والاجر ومن النقش على جنازة الفاسق ويقال اشد
الحسرة يوم القيمة ثلاث رجل له مملوك صالح يدخل الجنة ومولاه يدخل النار ورجل
جمع مالا فمنع منه حقوق الله عز وجل ثم يموت فينفقه ورثته في طاعة الله عز وجل
فينجوا به والذي جمع في النار ورجل عالم سوء يحدث الناس فينجون الناس
بعلم وهو يصير الى النار وقال رجل للحسن البصري ان فقهاءنا يقولون كذا
فقال الحسن وهل رايت فقيها قط انما الفقيه الزاهد في دنياه الراغب في
الاخرة البصير بدينه المداوم على عبادة ربه ويقال اذا اشتغل العلماء بجمع الحلال
صار العوام ياكلون الشبهة واذا صار العلماء ياكلون الشبهة صار العوام ياكلون
الحرام واذا صار العلماء ياكلون الحرام صار العوام كفارا قال الفقيه رضه لان العلماء
اذا جمعوا الحلال فالعوام يقتدون بهم في الجمع ولا يحسنون العلم فيقعون في الشبهة

واذا اخذ العلماء فى الشبهة ويتحذرون عن الحرام فالجهال لا يميزوه من الشبهة والحرام
فيقعون فى الحرام واما اذا جمع العلماء من الحرام فيقتدون بهم الجهال ويظنون انه
حلال فيكفرون اذا استحلوا الحرام ويقال اذا كان يوم القيمة يعلق الجهال بالعلماء
ويقولون انتم قد علمتم فلم تدلونا ولم تنهونا حتى وقعنا فيما وقعنا وروى عن رسول الله
صلعم انه سئل اى الناس اشر قال العالم اذا فسد ويقال اذا فسد العالم يفسد
بفساده العالم وروى عن بشر بن الحارث انه كان يقول لاصحاب الحديث ادوا زكوة
هذه الاحاديث قالوا وكيف يؤدى زكوتها قال اعملوا من كل مايتين بخمسة احاديث
وعن بعض الحكماء انه قال تعلم العلم فى زماننا نهمة والاستماع مؤانسة والقول
فيه شهوة والعمل به نوع النفس وروى عن رسول الله صلعم انه قال من تعلم العلم
لاربع دخل النار ليباهى به العلماء او يمارى به السفهاء او يقبل به وجوه الناس
اليه او ياخذ به الاموال وقال سفين الثورى اول العلم الصمت والثانى الاستماع
والثالث الحفظ والرابع العمل والخامس نشره وقال ابو الدرداء كن عالما او متعلما
او مستمعا ولا تكن الرابع فتهلك يعنى ممن لا يعلم ولا يتعلم ولا يستمع ولا يعمل وروى
او محبا او معينا للعلم ولا تكن خامسا فتهلك يعنى مبغضا ويقال العلماء ثلثة اولها
عالم بالله وعالم بامر الله والثانى عالم بالله وليس بعالم بامر الله والثالث عالم بامر
الله وليس بعالم بالله والثالث عالم بامر الله وليس بعالم بالله فاما العالم بالله
وبامر الله فالذى يخشى الله ويعلم الحدود والفرايض واما العالم بالله وليس بعالم



١٧١ بامر الله فالذى يخشى الله عز وجل ولا يعلم الحدود والفرايض واما العالم بامر الله وليس
عالم بالله فالذى يعلم الحدود والفرايض ولا يخشى الله قال الفقيه رحمه الله سمعت
ابى رحمه الله قال سمعت محمد بن جناح قال قال ابو حفص يراد للعالم عشرة اشياء
الخشية والنصيحة والشفقة والاحتمال والصبر والحلم والتواضع والعفة من اموال
الناس والدوام على النظر فى الكتب وقلة الحجاب يعنى ان يكون بابه مفتوحا للشريف
والوضيع فانه بلغنا ان داود النبى عم انما ابتلى من شدة الحجاب وقال ابو
حفص عشرة اشياء قبيحة فى عشرة اصناف من الناس الحدة فى السلطان والبخل
فى الاغنياء والطمع فى العلماء والحرص فى الفقراء وقلة الحياء فى ذوى الاحساب
والفتوة فى الشيوخ وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال والجبن فى الغزاة
واتيان الزهاد ابواب اهل الدنيا والجهل فى العباد وقال الفضيل بن عياض
اذا كان العالم راغبا فى الدنيا حريصا عليها فان مجالسته تزيد الجاهل جهلا و
الفاجر فجورا وتكسر قلب المؤمن وقال بعض الحكماء كلام الحكماء لهو السفهاء وكلام
السفهاء عبرة الحكماء قال الفقيه يعنى ان السفهاء اذا سمعوا كلام السفهاء يرون
قبح ذلك الكلام فيعتبرون ويحترزون عن مثل ذلك وقال همة السفهاء الاستماع
وهمة العلماء الرواية وهمة الزهاد الرعاية يعنى يتعاهدون ما فيه ويعملون به

## باب مجالس اهل العلم

قال ثنا ابو الحسن القسم بن عمر بن
روذبه قال ثنا ابو موسى عيسى بن خوشنام قال ثنا سويد عن مالك عن اسحق

عن عبد الله بن ابي طلحة عن ابي مرة عن ابي واقد الليثي ان رسول الله صلعم بينما هو
جالس والناس معه اذ اقبل ثلثة نفر فاما احدهم فراى فرجة في الحلقة فجلس
اليها واما الاخر فجلس خلفهم واما الثالث فادبر ذاهبا فلما فرغ رسول الله صلعم
من كلامه قال الا اخبركم عن النفر الثلثة فاما الاول فاوى الى الله واما الثاني فاستحيا
من الله فاستحيا الله منه واما الثالث فاعرض عن الله فاعرض الله عنه قال ثنا محمد
بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا محمد ابرهيم بن يوسف قال ثنا سفين
عن داود بن شابور عن شهر بن حوشب قال قال لقمن لابنه يا بني اذا رايت قوما
يذكرون الله تعالى فاجلس معهم فانك ان تك عالما ينفعك علمك وان تك جاهلا
علموك ولعل الله تعالى ان يطلع عليهم برحمة فتصيبك معهم واذا رايت قوما جهالا لا
سفها فلا تجلس معهم فانك ان تك عالما لا ينفعك علمك وان تك جاهلا
يزيدوك غيا ولعل الله تعالى يطلع عليهم بسخط فيصيبك معهم قال ثنا محمد بن
الفضل باسناده عن ابي صالح عن ابي هريرة رضه او عن ابي سعيد الخدري ان رسول
الله صلعم قال ان لله تعالى ملايكة سياحين في الارض فاذا وجدوا قوما يذكرون
الله تعالى تنادوا وقالوا هلموا الى بغيتكم فيجيئون فيحفون بهم فاذا صعدوا الى
السماء يقول الله تعالى على اي شيء تركتم عبادي يصنعون وهو تعالى اعلم بذلك فيقولون
الجنة فيقول هل راوها فيقول تعالى كيف لو راوها فيقولون لو راوها لكانوا
اشد لها طلبا واشد عليها حرصا فيقول من اي شيء يتعوذون فيقولون من

[illegible marginal note]



النار فيقول تعالى هل راوها فيقولون لا فيقول كيف لو راوها فيقولون لو راوها لكانوا
اشد منها هربا واشد منها خوفا فيقول الله يا ملائكتي فاني اشهدكم اني غفرت
لهم فيقولون فان فيهم فلان الخاطئ لم يردهم وانما جاء لحاجة فقال هم قوم لا
يشقى بهم جليسهم وروى عن ابن مسعود انه قال مثل الجليس الصالح كمثل حامل
المسك ان لم يعطك اصابك من ريحه ومثل الجليس السوء كمثل الكير ان لم يحرق
ثيابك اصابك من ريحه ودخانه وروى عن كعب الاحبار انه قال ان الله عز وجل
كتب كلمتين ووضعهما تحت العرش قبل ان يخلق الخلق لم يعلم الملائكة من علمها
وانا اعلم بهما قيل له يا ابا اسحق وما هما قال احدهما كتب ايما رجل يعمل عمل
جميع العالمين بعد ان يكون صحبته مع الفجار فاني اجعل عمله اثما واحشره يوم
القيمة مع الفجار والاخر لو ان رجلا عمل الاشر بعد ان يكون صحبته مع الصالحين
والابرار وهو يحبهم فاني اجعل سيئاته حسنات واحشره يوم القيمة مع الابرار
قال الفقيه رحمه الله يقال من انتهى الى العالم وجلس عنده ولم يقدر ان يحفظ
العلم فله سبع كرامات اولها ينال فضل المتعلمين والثاني ما دام عنده جالسا
يكون محبوسا من الذنوب والخطايا والثالث اذا خرج من منزله نزلت عليه
الرحمة والرابع اذا جلس عندهم ونزلت الرحمة عليهم يكون فيهم فيصيبه بركتهم
والخامس ما دام مستمعا يكتب له الحسنات والسادس تحف بهم الملائكة
باجنحتها وهو فيهم والسابع كل قدم ترفعها وتضعها تكون كفارة للذنوب

ورفع الدرجات وزيادة فى الحسنات ثم يكرمه الله عز وجل بست كرامات اخرى اولها ان
يكرمه بحب شهود مجلس العلماء والثانى كل من يقتدى به فله مثل اجورهم ولا ينقص من اجورهم
شيئا والثالث لو غفر لواحد منهم ليشفع لهم والرابع يبرد قلبه من مجالس الفساق
والخامس يدخل فى طريق المتعلمين والصالحين والسادس يقيم امر الله عز وجل لان الله
عز وجل قال كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب يعنى علماءها وفقهاءها فهذا
لمن لا يحفظ شيئا واما الذى يحفظ فله اضعاف مضاعفة قال بعض الحكماء ان لله
عز وجل جنة فى الدنيا فمن دخلها طاب عيشه قيل وما هى قال مجلس الذكر وعن النبى صلعم
انه قال المجلس الصالح يكفر عن المؤمن الفى الف مجلس من مجالس السوء وعن عمر بن الخطاب
رضوان الله عليه ان الرجل ليخرج من منزله وعليه من الذنوب مثل جبال تهامة فاذا
سمع العلم خاف واسترجع من ذنوبه فينصرف الى منزله وليس عليه ذنب قال
الفقيه رحمه الله فلا تفارقوا مجالس العلماء فان الله عز وجل لم يخلق على وجه الارض
اكرم من مجالس العلماء وروى حميد عن انس بن مالك قال جاء رجل الى النبى صلعم
قال متى تقوم الساعة قال له ما اعددت لها قال ما اعددت لها كثيرا من صيام
ولا صلوة الا انى احب الله ورسوله قال النبى صلعم المرء مع من احب وانت مع
من احببت قال انس فما رايت المسلمين فرحوا بشىء كفرحهم بذلك وروى عن عبد
الله بن مسعود انه قال ثلثة اقولهن حقا لا يتولى الله عبدا فى الدنيا فيوليه
غيره يوم القيمة وليس من له سهم فى الاسلام كمن لا سهم له والمرء مع من احبه

والرابع



والرابع لو حلفت عليه لبررت لا يستر الله على عبده فى الدنيا الا ستر الله عليه فى الآخرة ١٧٣
وروى عن ابى هريرة رضه انه دخل السوق فقال انتم هاهنا وميراث محمد صلعم
يقسم فى المسجد فذهب الناس الى المسجد وتركوا السوق ثم رجعوا فقالوا يا ابا
هريرة ما راينا ميراثا يقسم فقال لهم ما رايتم فقالوا راينا قوما يذكرون الله عز وجل
ويقرؤن القران فقال فذلك ميراث محمد صلعم وعن علقمة بن قيس قال لان
اغدوا على قوم اسالهم عن الله تع ويسالونى احب الى من ان احمل على مائة فرس فى
سبيل الله عز وجل وعن رسول الله صلعم انه قال ما جلس قوم يذكرون الله تع الا
ناداهم مناد من السماء قد بدلت سيئاتكم حسنات وغفر لكم جميعا وما قعدت
عدة من اهل الارض يذكرون الله تع الا قعد معهم عدتهم من الملائكة وقال
شقيق الزاهد رحمه الله الناس يقومون فى مجلسى على ثلثة اصناف كافر محض
ومنافق محض ومؤمن مخلص قال لانى اقرا القران واقول عن الله عز وجل وعن
رسوله فمن لا يصدقنى فهو كافر محض ومن كان يضيق قلبه لهذا فهو منافق
محض ومن ندم على ما صنع ونوى ان لا يذنب بعد هذا فهو مؤمن مخلص قال
الفقيه يقال من جلس مع ثمانية اصناف من الناس زاده الله ثمانية اشياء من
جلس مع الاغنياء زاده الله حب الدنيا والرغبة فيها ومن جلس مع الفقراء
زاده الله الشكر والرضا بقسمة الله تع ومن جلس مع السلطان زاده الله الكبر
وقساوة القلب ومن جلس مع النساء زاده الله الجهل والشهوة ومن جلس

مع الصبيان زاده الله اللعب والمزاح ومن جلس مع الفساق زاده الله الجراة على الذنوب
وتسويف التوبة ومن جلس مع الصالحين زاده الله الرغبة في الطاعات ومن جلس
مع العلماء زاده الله العلم والورع ويقال ثلثة من النوم يبغضه الله عز وجل وثلثة من الضحك
يبغضه الله عز وجل النوم عند مجلس الذكر والنوم بعد صلوة الفجر وقبل عشاء الاخرة
والنوم عن صلوة الفريضة والثلثة من الضحك الضحك خلف الجنازة والضحك في مجلس
الذكر والضحك عند المقابر والمصايب وقال ابو يحيى الوراق المصايب اربعة
فوت تكبيرة الاولى وفوت مجلس الذكر وفوت موافقة العدو وفوت الوقوف بعرفات
يعني اذا خرج الى الحج ففاته الحج ويقال مجالسة العلماء مرمة للدين وزين البدن للبدن
ومجالسة الفساق جراحة للدين وشين للبدن وروي عن رسول الله صلعم انه قال
النظر الى وجه الوالد عبادة والنظر الى الكعبة عبادة والنظر في المصحف عبادة
والنظر الى وجه العالم عبادة قال الفقيه رحمه الله لو لم يكن لحضور مجلس العلم منفعة
سوى النظر الى وجه العالم لكان الواجب على العاقل ان يرغب فيه كيف وقد
اقام النبي صلعم العلماء مقام نفسه فقال من زار عالما فكانما زارني ومن صافح
عالما فكانما صافحني ومن جالس عالما فكانما جالسني وما جالسني في الدنيا
اجلسه الله تعالى معي يوم القيمة في الجنة وروي عن الحسن البصري رحمه الله انه قال مثل العلماء
كمثل النجوم اذا بدت تهتدوا بها واذا اظلمت تحيروا وموت العلماء ثلمة في الاسلام
لا يسدها شيء ما اختلفت الليالي والايام والله اعلم باب ما جاء في الشكر

قال




قال ثنا الفقيه ابو جعفر قال ثنا ابو القسم احمد بن حم قال ثنا محمد بن سلمة قال
ثنا ابن ابي شيبة قال ثنا ابو اسامة عن زكريا بن ابي زائدة عن سعيد بن ابي بردة
عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلعم ان الله تعالى ليرضى عن العبد ان ياكل اكلة
او يشرب شربة فيحمده عليها قال الفقيه رحمه الله قال ثنا محمد بن عقيل قال ثنا
عباس الدوري قال ثنا عمر بن حفص قال ثنا ابي عن عبد الرحمن بن اسحق عن شهر
بن حوشب عن اسماء بنت يزيد قال سمعت رسول الله صلعم يقول اذا جمع الله
الاولين والاخرين نادى مناد بصوت يسمع الخلايق سيعلم اهل الجمع اليوم من
اولى بالكرم ليقم الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل ثم ينادي
مناد ليقم الذين كانت لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فيقومون وهم قليل
ثم ينادى مناد ليقم الذين كانوا يحمدون الله في السراء والضراء فيقومون وهم قليل صح
ثم يحاسب ساير الناس قال ثنا محمد بن داود قال ثنا محمد بن جعفر الكرابيسي
قال ثنا ابرهيم بن يوسف قال ثنا محمد بن عبيد عن يوسف بن ميمون عن الحسن
قال قال رسول الله صلعم قال موسى يا رب كيف استطاع ادم ان يؤدي شكر ما
انعمت عليه خلقته بيدك ونفخت فيه من روحك واسكنته جنتك وامرت
الملائكة ان يسجدوا له قال يا موسى علم ان ذلك كان مني وحمدني عليه فكان
ذلك شكرا لما صنعت اليه وروى سعيد عن قتادة ان رسول الله صلعم قال اربع
من يعطيهن فقد اعطي خير الدنيا والاخرة لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وبدنا
صابرا وزوجة مؤمنة ويقال كان من دعاء داود عم اللهم اني اسئلك

اربعة واعوذ بك من اربعة واما اللواتي اسالك فاني اسالك لسانا ذاكرا وقلبا
شاكرا وبدنا صابرا وزوجة مؤمنة تعينني في دنياي واخرتي واما اللواتي
اعوذ بك منهن فاني اعوذ بك من ولد يكون علي سيدا ومن امراة تشيبني قبل
ان تشيبني المشيب ومن مال يكون عذابا ومن جار ان راى مني حسنة كتمها
وان راى سيئة افشاها وروي عن معاوية بن ابي سفين رض انه قال لجلسائه
ما العافية فيكم فقال كل واحد منهم شيئا فقال معاوية العافية اربعة اشياء
بيت يؤويه وعيش يكفيه وزوجة ترضيه ونحن لا نعرفه فنؤذيه يعني لا يعرفه السلطان
وروي عن سفين الثوري انه قال نعمتان ان رزقك الله فاحمد عليهما واشكره
اجتنابك من باب السلطان واجتنابك من باب المتطبب وروي عن بكر بن عبد
الله قال من كان مسلما وبدنه في عافية فقد اجتمع عليه سيد نعيم الدنيا وسيد
نعيم الاخرة لان سيد نعيم الدنيا هو العافية وسيد نعيم الاخرة الاسلام وروي
بن عباس عن رسول الله صلعم انه قال نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة
والفراغ وروي عن بعض التابعين انه قال من ظاهرت عليه النعم فليكثر ذكر الحمد لله
ومن كثر همومه فعليه بالاستغفار ومن الح عليه الفقر فليكثر من قول لا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم وعن رسول الله صلعم انه قال اذا كان في الطعام اربعة فقد
كمل شانه كله اذا كان اصله من حلال واذا اكل ذكر اسم الله تع عليه ثم تكثر عليه
الايدي فاذا فرغ منه حمد الله على ذلك وروي الحسن عن رسول الله صلعم انه قال ما

انعم



انعم الله على عبد من نعمة صغرت او كبرت فقال الحمد لله الا كان اعطى افضل مما اخذ 175
وعن رسول الله صلعم انه قال عجبت لامر المؤمن امره كله خير له ان اصابه خير فشكر الله
كان خيرا له وان اصابه ضر فصبر عليه كان خيرا له وعن مكحول انه سئل عن قوله
عز وجل ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال بارد الشراب وظل المساكن وشبع
البطون واعتدال الخلق ولذة النوم وذكر ان عيسى بن مريم عم خرج ذات يوم
الى اصحابه وعليه مدرعة من صوف وكساء من صوف وتبان من صوف مجزوز
الراس والشاربين باكي متغير اللون من الجوع يابس الشفتين طويل شعر الصدر
والذراعين فقال السلام عليكم انا الذي انزلت الدنيا منزلها باذن الله
ولا فخر ولا عجب يا بني اسرائيل تهاونوا الدنيا تهن عليكم واهينوا الدنيا تكرم
لكم الاخرة ولا تهينوا الاخرة فتكرم عليكم الدنيا فان الدنيا ليست باهل كرامة
وهي تدعوا اليوم الفتنة والخسارة ثم قال ان كنتم جلسائي واصحابي فوطنوا
انفسكم على العداوة والبغضاء للدنيا فان لم تفعلوا فلستم باصحابي ولا اخواني
يا بني اسرائيل اتخذوا المساجد بيوتا والقبور دورا وكونوا كامثال الاضياف
الا ترون الى طيور السماء لا يزرعون ولا يحصدون واله السماء يرزقهم يا بني اسرائيل
كلوا من خبز الشعير ومن بقول الارض واعلموا انكم لا تؤدوا شكر ذلك فكيف ما
فوق ذلك وقال سعيد بن جبير اول من يدخل الجنة من يحمد الله في السراء والضراء
قال الفقيه رح اعلم ان الحمد والشكر عبادة الاولين والاخرين وعبادة الملائكة

وعبادة الانبياء فنوان نوحا عم لما اغرق الله قومه وانجاه ومن معه من المؤمنين
امره الله تع بان يحمده فقال له قل الحمد لله الذى نجانا من القوم الظالمين وقال
ابرهيم خليل الرحمن الحمد لله الذى وهب لى على الكبر اسمعيل واسحق وقال داود
وسليمن عليهما السلام الحمد لله الذى فضلنا على كثير من عباده المؤمنين وان اهل
الجنة يحمدون الله تع فى ستة مواضع اولها عند قوله وامتازوا اليوم ايها المجرمون
فاذا امتازوا يقولون الحمد لله الذى نجانا من القوم الظالمين والثانى حين
جازوا الصراط قالوا الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور
والثالث لما اغتسلوا بماء الحيوان نظروا الى الجنة وقالوا الحمد لله الذى هدانا
لهذا والرابع حين دخلوها قالوا الحمد لله الذى احلنا دار المقامة من فضله لا
والسادس حين فرغوا من الطعام قالوا الحمد لله رب العالمين وقال بعض الحكماء
اشتغلت بشكر اربعة اشياء اولها ان الله عز وجل خلق الف صنف من الخلق
فرايت بنى ادم اكرم الخلق فجعلنى من بنى ادم والثانى فضل الرجال على النساء
فجعلنى من الرجال والثالث رايت الاسلام افضل الاديان واحبها الى الله عز وجل
فجعلنى مسلما والرابع رايت امة محمد صلعم افضل الامم فجعلنى من امة محمد صلعم
وروى عن ابى هريرة ان النبى صلعم قال ان الله تع خلق الخلق حين خلقهم وهم
اربعة اصناف الملائكة والجن والانس والشياطين ويقال الخلق عشرة اجزاء
تسعة منهم الشياطين والجن وواحد منهم الانس ثم جعل الانس مائة وخمسة



 وعشرين صنفا فالمائة منها ياجوج وماجوج وخمسة وعشرين سائر الخلق فاثنا عشر
من ذلك الروم والخزر والسقلاب ونحوها وستة فى المغرب الزط والحبش والزنج
ونحوها وستة بالمشرق الترك وخاقان وغز وتغزغز وخوبج وكيمات فهؤلاء
كلهم كفار ومصيرهم الى النار وبقى صنف واحد من مائة وخمس وعشرين صنفا
ثم ان المسلمين افترقوا على ثلث وسبعين فرقة فاثنان وسبعون كلهم اهل
الاهواء والبدعة مصيرهم الى النار وواحد فى الجنة فالواجب على كل مؤمن ان
يحمد الله عز وجل على هذا ويعرف نعمته ويعلم ان الله عز وجل قد اختاره من جملة
الخلق وجعله من صنف المؤمنين ثم جعل صنفا واحدا من المسلمين على ثلثة
وسبعين صنفا اثنين وسبعين من ذلك فى الاهواء المختلفة كلهم على
الضلالة واحد على سبيل السنة والجماعة ويقال الشكر على وجهين شكر العام
وشكر الخاص فاما شكر العام فهو الحمد لله باللسان وان يعرف النعمة من الله
عز وجل واما شكر الخاص فهو الحمد لله باللسان والمعرفة بالقلب والخدمة بالا
ركان وحفظ اللسان وساير الجوارح عما لا يحل وروى عن محمد بن كعب القرظى
انه قال الشكر العمل لقوله عز وجل اعملوا ال داود شكرا وقليل من عبادى الشكور
يعنى اعملوا عملا تؤدون به شكرا وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن رسول
الله صلعم انه قال خصلتان من كانتا فيه كتب الله عز وجل شاكرا صابرا احدهما
ان ينظر فى دينه الى من هو فوقه فيقتدى به وينظر فى دنياه الى من هو دونه

فيحمد الله منعم على ذلك قال الفقيه رحمه الله تمام الشكر في ثلثة اشياء اولها اذا اعطاك الله
شيئا فتنظر من الذى اعطاك فتحمده عليه والثانى ان ترضى بما اعطاك الله عز وجل
والثالث ما دامت منفعة ذلك الشيء معك وقوته في جسدك لا تعصيه وعن ميمون
بن مهران عن عبد الله بن عباس قال ان الله عز وجل خلق من خلقه صفوة اذا احسنوا
استبشروا واذا اساؤا استغفروا واذا انعموا شكروا واذا ابتلوا صبروا وروى عن
محمد بن كعب القرظى قال ركب سليمن بن داود مركبا له فجاءه اناس من قومه فقالوا
يا رسول الله اعطيت شيئا ما اعطى احد قبلك فقال سليمن اربع خصال من كن فيه
فقد اعطى خيرا مما اعطى آل داود من الدنيا خشية الله عز وجل في السر والعلانية
والقصد في الغنى والفقر والعدل في الغضب والرضا وحمد الله عز وجل على السراء
والضراء وعن ابى ذر الغفارى انه قيل له اي الناس انعم قال جسد في التراب امن
من العقاب منتظر للثواب

## باب فضل الكسب

قال حدثنا محمد بن داود قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابرهيم يوسف قال ثنا قبيصة
عن سفين عن الحجاج بن فرافصة عن مكحول عن ابى هريرة عن رسول الله صلعم انه
قال من طلب الدنيا حلالا استعفافا عن المسئلة وسعيا على اهله وتعطفا على
جاره بعثه الله عز وجل يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر ومن طلب الدنيا حلالا
مكاثرا مفاخرا مرائيا لقى الله عز وجل يوم القيمة وهو عليه غضبان قال حدثنا
ابو القاسم بن حمزة بن محمد قال ثنا ابو القسم احمد بن حم قال ثنا نصير بن يحيى






قال ثنا بعض اصحابنا ان داود النبى صلعم كان يخرج متنكرا فيسئل عن سيرته
في اهل مملكته فتعرض له جبرائل عم في صورة ادمى فقال له داود عم يا فتى ما
تقول في داود قال نعم العبد هو غير ان فيه خصلة قال وما هي قال يأكل من بيت
مال المسلمين وما في العباد احب الى الله عز وجل من عبد يأكل من كسب يده فعاد الى
محرابه باكيا متضرعا يقول يا رب علمنى صنعة اعملها بيدى تغنينى بها عن
بيت مال المسلمين فعلمه الله عز وجل صنعة الدروع والان له الحديد حتى كان في
يده بمنزلة العجين وكان اذا تفرغ من قضاء حوايج اهله عمل درعا فباعه
وعاش هو وعياله بثمنها فذلك قوله عز وجل وعلمناه صنعة لبوس لكم
لتحصنكم من باسكم يعنى يحفظكم من حربكم قال ثنا حمزة بن محمد قال ثنا ابو
القسم احمد بن حم قال ثنا نصير بن يحيى قال ثنا مكى بن ابرهيم عن شيخ
عن ثابت البنانى قال بلغنى ان العافية عشرة اجزاء تسعة منها في السكوت
وواحدة في الفرار من الناس والعبادة عشرة اجزاء تسعة منها في طلب
المعيشة وواحدة في العباد وروى جابر بن عبد الله عن رسول الله صلعم انه
قال لا يفتح الرجل على نفسه بابا من المسئلة الا فتح الله عليه بابا من الفقر ومن
يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله لان ياخذ احدكم حبلا ثم يعمد
الى هذا الوادى فيحتطب منه ثم ياتى سوقكم هذا فيبيعه عند من تمر خير له
من ان يسال الناس اعطوه او منعوه وعن رسول الله صلعم انه قال عليكم بالبز

فان اباكم ابراهيم عم كان بزازا وروى ابو هريرة رض عن رسول الله صلعم انه قال
ان زكريا عم كان نجارا وروى هشام بن عروة عن ابيه قال كان سليمن بن
داود عم يخطب الناس على المنبر وفي يده الخوص يعمل به القفة او بعض ما يعمل
فاذا فرغ ناوله انسانا وقال اذهب به وبعه وقال شقيق بن ابراهيم في قول
الله عز وجل ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض قال لو ان الله عز وجل
رزق العباد من غير كسب لتفرغوا وتفاسدوا ولكن شغلهم بالكسب
حتى لا يتفرغوا للفساد وعن سعيد بن المسيب قال لا خير فيمن لا يجمع
المال من حله ويخرج منه حقه ويصون به عرضه وعن عمر بن الخطاب رض
انه قال يا معشر القرا ارفعوا رؤسكم واتجروا فقد وضح الطريق ولا تكونوا عيالا
على الناس وروى العوام بن حوشب عن ابي صالح مولى عمر قال كان عمر رض
يامرنا ان نشترك ثلثة فيجلب واحد ويبيع الاخر ويغزو الثالث في
سبيل الله عز وجل قال العوام فحدثني ابو صالح فرايته مرابطا بالساحل في
سبيل الله تعالى قال نحن ثلثة شركاء وهذه نوبتي في الغزو قال وسمعت الفقيه
ابا جعفر رحمه الله قال روى عن المبارك انه قال من ترك السوق ذهبت
مروته وساء خلقه وعن ابراهيم بن يوسف قال قال محمد بن سلمة عليك بالسوق
فانه اعز اغنا لصاحبه وعن جابر ان رسول الله صلعم قال من غرس غرسا
او زرع زرعا فاكل منه انسانا او دابة او طير او سبع فهو له صدقة وعن




انس بن مالك ان رسول الله صلعم قال لو قامت القيمة وفي يد احدكم فسيلة
فان استطاع ان لا يقوم حتى يغرسها فليفعل وروى مكحول عن رسول الله صلعم
انه قال اياكم ان تكونوا عيابين او مداحين او طعانين او متماوتين يعني يجعل
نفسه كالميت لا يشتغل بالكسب وعن الاعمش عن ابي المخارق قال كان رسول
الله صلعم مع اصحابه اذ مر عليهم اعرابي شاب جلد فقال ابو بكر وعمر رضي الله عنهما
ويحه لو كان شبابه وقوته في سبيل الله عز وجل لكان اعظم لاجره فقال
رسول الله صلعم ان كان يسعى على ابويه وهما كبيران ليغنيهما فهو في سبيل الله
وان كان يسعى على نفسه ليستغني عن الناس فهو في سبيل الله وان كان يسعى
على اولاده وهم صغار فهو في سبيل الله وان سعى ريا وسمعة فهو في سبيل الشيطان
وعن بن عمر عن رسول الله صلعم انه قال ان الله يحب كل مؤمن محترف ذي عيال
ولا يحب الفارغ الصحيح لا في عمل الدنيا ولا في عمل الاخرة وعن جعفر بن محمد عن ابيه
قال كان رسول الله صلعم يخرج الى السوق ويشتري حوايج اهله فسئل عن
ذلك قال اخبرني جبرائل عم ان من سعى على عياله ليكفهم عن الناس فهو في
سبيل الله وعن انس بن مالك رض ان رجلا جاء الى النبي صلعم فسال منه حاجة
فقال له رسول الله صلعم اوما في بيتك شيء قال بلى يا رسول الله حلس قد تخرق
بعضه نحن نجلس عليه وننام فيه ونجعل بعضه تحتنا وبعضه فوقنا وقصعة
ناكل فيها ونشرب فيها ونغسل فيها رؤسنا فقال له رسول الله صلعم

اتيني بهما فاخذهما رسول الله صلعم بيده وقال من يشتري هذين فقال رجل انا
اخذهما بدرهم فقال من يزيد على درهم مرتين فقال رجل اخر انا اخذهما بدرهمين
فاعطاه اياهما وقبض الدرهمين ودفعهما الى الرجل وقال له اشتر باحدهما طعاما
واحمله الى منزلك واشتر بالاخر قدوما واتني به فاتاه به فشد رسول الله صلعم
له عودا بيده قال له انطلق واحتطب وبع ولا اراك خمسة عشر يوما فذهب
واكتسب عشرة دراهم واشترى ببعضها طعاما وببعضها ثوبا فقال له رسول الله
صلعم اليس هذا خيرا لك من ان تجيء بمسئلتك يوم القيمة في وجهك نكتة سوداء
لا تمحوها الا النار وقيل لبعض الحكماء ما خير المكاسب قال اما خير مكاسب الدنيا
فطلب الحلال لزوال الحاجة والاخذ منه لعدة العبادة وتقديم فضله زاد اليوم
القيمة واما خير مكاسب الاخرة فعلم معمول نشرته وعمل صالح قدمته وسنة حسنة
احييتها قيل فما شر المكاسب قال اما شر مكاسب الدنيا فحرام جمعته وفي
المعصية انفقته ولمن لا يطيع الله بعد خلفته واما شر مكاسب الاخرة فحق انكرته
حسدا ومعصية قدمتها اصرارا وسنة سيئة اجريتها عدوانا وقال بعض
الحكماء لا ينبغي للعاقل ان ينزل بلدا ليس فيه خمسة سلطان قاهر وقاض عادل
وسوق قايم ونهر جار وطبيب حاذق باب افترا الكسب
قال ثنا محمد بن داود قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابرهيم بن يوسف قال ثنا
ابو حفص عن شعبة عن قتادة قال ذكر لنا ان رسول الله صلعم قال ان شئتم

لاحلفن



لاحلفن ان التاجر فاجر قال قتادة وكان يقال عجبا للتاجر ان يتخلص يحلف ١٢٩
بالنهار ويحسب بالليل قال ثنا حمزة بن محمد قال ثنا ابو القسم احمد بن محمد بن
حم رحمه الله قال ثنا نصير بن يحيى قال بلغنا عن بعض اهل العلم انه قال لا يقوم
الدين والدنيا الا باربعة العلماء والامراء والغزاة واهل الكسب قال ثنا الفقيه
رض قال سمعت بعض الزهاد في تفسير هذا الكلام قال اما الامراء فهم الرعاة
يرعون الخلق واما العلماء فهم ورثة الانبياء وهم يدلون الخلق الى الاخرة والناس
يقتدون بهم واما الغزاة فهم جند الله عز وجل على الارض لقمع الكفار ولا من
المسلمين واما اهل الكسب فهم امناء الله عز وجل لمصلحة الخلق ثم قال الرعاة
الرعاة اذا صاروا ذيابا فمن يحفظ الغنم والعلماء اذا تركوا العلم واشتغلوا
بالدنيا فبمن يقتدي الخلق والغزاة اذا ركبوا للفخر والخيلاء وخرجوا للطمع
فمتى يظفرون بالعدو واما اهل الكسب اذا خانوا الناس فكيف يامن بهم
الناس وقال بعض الحكماء اذا لم يكن في التاجر ثلث خصال افتقر في الدارين
جميعا اولها لسان نقي من ثلث الكذب واللغو والحلف والثاني قلب صاف في
من ثلث الغش والخيانة والحسد والثالث نفس محافظة لثلث الجمع والجماعات
وطلب العلم في بعض الساعات وايثار مرضاة الله عز وجل على غيره وعن علي بن
ابي طالب رض انه قال اذا لم يكن التاجر فقيها ارتطم في الربو يعني غرق
في الربو ثم ارتطم ثم ارتطم وعن عمر بن الخطاب رض انه قال من لم يتفقه في الدين

الغل يعني الخيانة في القلب على كل شيء والغش يعني سواد القلب على الخلائق الحقد يعني ظن السوء في القلب على الخلائق لاجل العداوة والجدال الحسد يعني اختلاف القلب على الناس لكثرة الاموال والاملاك والنميمة يعني من سمع الناس حديثا اخفاه ومن سمع شرا افشاه

فلا يتجر في سوقنا وقال سفين الثوري رحمه الله لا تنظروا الى زي اهل السوق فان تحت
ثيابهم ذيابا وقال سفين كان يقال اياكم الاغنياء وقراء الاسواق وعلماء الامراء
وعن محمد بن السماك انه دخل السوق فقال يا اهل السوق سوقكم كاسد وبيعكم
فاسد وجاركم حاسد وماواكم النار وعن ابن عباس رضه انه قال كسب الحلال
اشد من نقل الجبل الى الجبل وعن يونس بن عبيد قال ما اعلم اليوم شيئا اقل من درهم
طيب وانسان يسكن اليه في الاسلام وعامل يعمل بالسنة وما يريدون الا قلة ولو وجدنا
درهما من حلال لاستشفينا به مرضانا وقال معاذ بن جبل ما من عبد يعرض على الله
عز وجل يوم القيمة فلا يزال قدماه حتى يسال عن اربع خصال عن جسده فيما ابلاه وعن
عمره فيما افناه وعن علمه كيف عمل به وعن ماله من اين اكتسبه واين انفقه وقال بعض
الحكماء المنافق ما اخذ من الدنيا ياخذه بالحرص ويمنعه بالشك وينفقه بالريا والمؤمن
ياخذه بالخوف ويمسكه بالشكر وينفقه خالصا لله عز وجل في الطاعة وقال يحيى بن
معاذ الرازي رحمه الله الطاعة مخزونة في خزاين الله عز وجل ومفتاحها الدعاء واسنانها
اللقمة من الحلال وعن ابن شبرمة انه قال العجب ممن يحتمي من الحلال مخافة الداء فكيف
لا يحتمي من الحرام مخافة النار وروى ابو الزبير عن جابر بن عبد الله رضه عن رسول الله صلعم
انه قال ايها الناس ان احدكم لن يموت حتى يستكمل رزقه فلا تستبطئوا الرزق واتقوا
الله واجملوا في الطلب وخذوا ما حل لكم وذروا ما حرم عليكم ويقال الناس في
الكسب على خمس مراتب منهم من يرى الرزق من الله عز وجل ويرى الكسب سببا

ويخرج



ويخرج حقه ولا يعصي الله عز وجل لاجل الكسب وهو مؤمن مخلص ومنهم من يرى الرزق
من الله عز وجل ويعصي الله من اجل الكسب ولا يؤدي حقه فهو فاسق ومنهم من يرى
الرزق من الله عز وجل ولا يدري ايعطيه ام لا فهو منافق شاك ومنهم من يرى الرزق
من الكسب فهو كافر وروى عن زيد بن ارقم انه قال كان لابي بكر الصديق رضه
غلام ياتيه بغلته طعاما كل ليلة وكان ابو بكر رضه لا ياكله حتى يساله من اين
اكتسبه ومن اين اصابه قال فجاءه ذات ليلة بطعام فضرب بيده اليه فاكل منه
لقمة من غير ان يساله فقال له الغلام قد كنت تسالني كل ليلة غير الليلة فلم تسالني
قال ابو بكر ويحك الجوع حملني عليه ويحك اخبرني من اين جئت به قال رقيت
لاناس في الجاهلية فوعدوني عليه عدة فرايت عندهم وليمة فذكرتهم وعدهم
الذي وعدوني فاعطوني هذا الطعام فاسترجع عند ذلك ابو بكر ثم اخذ
يتقياء وكابد وجاهد نفسه على ان ينزع لقمة من بطنه فلم يقدر حتى احمر واسود
من الجهد فلم يقدر فلما راى ما يلقى من المجاهدة المعالجة قالوا لو شربت عليه قدحا
من ماء فامر فاتي بعس من ماء فشرب ثم تقياء فما زال يعالج نفسه حتى نبذ ما في
بطنه فقالوا هذا من اجل هذه اللقمة قال اني سمعت رسول الله صلعم يقول ان
الله مع حرم الجنة على كل جسد غذي بالحرام قال الفقيه رحمه الله من اراد ان يكون
كسبه طيبا فعليه ان يحفظ خمسة اشياء اولها ان لا يؤخر شيئا من فرايض الله عز وجل
من اجل الكسب ولا يدخل النقصان فيها والثاني لا يؤذي احدا من خلق الله عز وجل

ومنهم من يرى الرزق
من الله تعالى ومن الكسب فهو مؤمن

لاجل الكسب والثالث ان يقصد بكسبه استعفافا لنفسه ولعياله ولا يقصد به الجمع و
الكثرة والرابع ان لا يجهد لنفسه فى الكسب جدا والخامس ان لا يرى رزقه من الكسب
ويرى رزقه من الله عزوجل والكسب سببا وروى عن رسول الله صلعم انه قال من اكتسب مالا
من ماثم وتصدق به او وصل به رحما او انفقه فى سبيل الله جمع ذلك كله والقى فى النار
وعن عمران بن الحصين قال لا يقبل فى حج ولا عمرة ولا جهاد ولا صدقة ولا عتاق .
من ربا ولا رشا ولا خيانة ولا غلول ولا سرقة ثم قال الخبث بالخبث وعن بن مسعود
عن رسول الله صلعم انه قال لا يكسب العبد مالا من حرام ويتصدق به فيوجد عليه ولا
ينفق منه فيبارك له فيه ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده فى النار فان الله تع
لا يمحوا السيئ بالسيئ ولكن يمحوا السيئ بالحسنة وعن الحسن البصرى رض عن رسول الله
صلعم انه قال انما المال ما لجانب وشر تجاركم المقيم بين اظهركم الذين يمارونكم
ويمارونهم ويخالفونكم وتخالفوهم وعن رسول الله صلعم انه سئل اى الكسب اطيب
قال عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور وعن قتادة انه قال كان يقال التاجر الصدوق
تحت ظل العرش يوم القيمة - باب فضل اطعام الطعام وحسن الخلق
قال ثنا عبد الوهاب بن محمد قال ثنا محمد بن على قال ثنا ابو نا بتا احمد بن ابى
وداعة قال ثنا ابو بكر عمرو بن سعد عن على بن الازهر عن جرير عن الاعمش عن
عطية العوفى قال قال لى جابر بن عبد الله يا عطية احفظ وصيتى فما ارى
مصاحبى غير سفرى هذا احبب ال محمد صلعم واحب محبى ال محمد ولو وقع





فى الذنوب والخطايا وابغض مبغضى ال محمد ولو كان صواما وقواما واطعم 
الطعام وافش السلام وصل بالليل والناس نيام فانى سمعت رسول الله صلعم
يقول ما اتخذ الله ابرهيم خليلا الا لاطعامه الطعام وافشائه السلام وصلوته
بالليل والناس نيام قال ثنا محمد بن الفضل قال ثنا فارس بن مروية قال
ثنا محمد بن الفضل قال ثنا محاضر بن موزع عن الاعمش عن ابى اسحق عن
غيزار بن الحارث قال جاء رجل الى بن عباس فقال ان هؤلاء المهاجرون
يقولون انا لسنا على شيئ فقال بلى اذا اقمت الصلوة واتيت الزكوة وحججت
البيت وقريت الضيف دخلت الجنة قال ثنا محمد بن الفضل قال ثنا فارس
بن مردويه قال ثنا محمد بن الفضيل قال ثنا يعلى بن عبيد عن محمد بن اسحق
عن سعيد بن ابى سعيد المقبرى عن ابى شريح الخزاعى قال سمعت رسول الله صلعم
يقول من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه جايزته يوم وليلة والضيافة
ثلث ليال وما بعد ذلك صدقة وعن عطا بن ابى رباح قال كان ابرهيم عم اذا
اراد ان يتغدى معه ولم يجد من يتغدى معه مشى الميل والميلين فى طلب من
يتغدى معه وعن عكرمة قال كان ابرهيم عم يسمى ابو الاضياف وكان لقصره
اربعة ابواب عن على بن ابى طالب كرم الله وجهه انه قال لان اجمع نفرا من اخوانى
على صاع او صاعين احب الى من ان اخرج الى سوقكم هذا فاعتق نسمة
وعن بن عمر انه كان اذا صنع طعاما فمر به رجل ذو هيئة لم يدعه واذا مر به مسكين

دعاه وقال ابدعون خبزا لا يشتهيه ويدعون حتى يشتهيه وروي عن رسول الله صلعم
انه سئل ما اكثر ما يلج به الناس في الجنة قال تقوى الله وحسن الخلق فقيل وما
اكثر ما يلج به الناس في النار قال الاجوفان يعني البطن والفرج وسوء الخلق
وعن عايشة رضها انها قالت ان حسن الخلق وحسن الجوار وصلة الرحم
يعمرنا الديار ويزيد في الاعمار وان كان القوم فجارا وروي عن عطا بن ابي رباح
عن ابن عمر قال كنت عاشر عشرة رهط في مسجد رسول الله صلعم ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي وعبد الرحمن وبن مسعود ومعاذ بن جبل وحذيفة بن اليمان وابو سعيد
الخدري وانس بن مالك وبن عباس وبن عمر فجاء فتى من الانصار فسلم على النبي
صلعم ثم جلس فقال اي المؤمنين افضل قال احسنهم خلقا قال اي المؤمنين
اكيس قال اكثرهم للموت ذكرا واحسنهم له استعدادا قبل ان ينزل به اولئك
هم الاكياس ثم سكت الفتى فاقبل علينا رسول الله صلعم فقال يا معشر المهاجرين
والانصار خصال اذا ابتليتم بهن واعوذ بالله ان تدركوهن لم تظهر الفاحشة
في قوم حتى يعلنوا الا فشا فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن في اسلافهم
الذين مضوا ولم ينقصوا المكيال والميزان الا اخذوا بالسنين وشدة المؤنة
وجور السلطان ولم يمنعوا زكوة اموالهم الا منعوا القطر من السماء ولولا البهايم
لم يمطروا قط ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله الا سلط الله عليهم عدوهم
من غيرهم وما لم تحكم ائمتهم بكتاب الله عز وجل الا جعل الله باسهم بينهم وروى





ابو هريرة رض ان رسول الله صلعم انه قال انكم لا تسعوا الناس باموالكم فليسعهم
منكم بسط الوجوه وحسن الخلق وعن عبد الرحمن بن جبير عن ابيه عن نواس بن سمعان
الانصاري قال سالت رسول الله صلعم عن البر والاثم فقال البر حسن الخلق والاثم ما
حاك في صدرك وكرهت ان يطلع الناس عليه وروى ابو هريرة عن رسول الله
صلعم انه قال كرم المرء دينه ومروته عقله وحسبه خلقه وعن ابي ثعلبة الخشني عن
رسول الله صلعم انه قال ان احبكم الي واقربكم مني مجلسا في الاخرة احسنكم
اخلاقا وان من ابغضكم الي وابعدكم مني مجلسا في الاخرة اسواكم اخلاقا وعن ابن
عباس قال الخلق الحسن يذيب الخطايا كما تذيب الشمس الجليد وان الخلق السيء يفسد
العمل كما يفسد الخل العسل وروى يحيى بن سعيد عن معاذ بن جبل قال كان اخر
ما اوصاني به رسول الله صلعم حين جعلت رجلي في الغرز فقال احسن خلقك
مع الناس يا معاذ بن جبل وروي عن رسول الله صلعم انه قال حسن الخلق
زمام من رحمة الله عليه في انف صاحبه والزمام بيد الملك والملك يجره الى
الخير والخير يجره الى الجنة وسوء الخلق زمام من عذاب الله في انف صاحبه
والزمام بيد الشيطان والشيطان يجره الى الشر والشر يجره الى النار وروى
جابر بن عبد الله عن رسول الله صلعم انه قال ان هذا الدين هو الذي ارتضيته
لنفسي فلا يصلحه الا خصلتان السخا وحسن الخلق فاكرموه بهما ما صحبتموه
ويقال اذا دعي الرجل اضيافا فانه يجب على صاحب البيت ثلثة اشياء يجب

على الضيف ثلثة اشياء فاما الذي يجب على صاحب البيت اولها ان لا يتكلف للضيف ما لا
يطيق ولا يجاوز فيه السنة والثاني ان لا يطعم الا من حلال والثالث ان يحفظ عليه وقت الصلوة
واما الذي يجب على الضيف اولها ان يجلس حيث يجلسه والثاني ان يرضى بما قدم اليه
والثالث ان يدعو له عند خروجه وعن رسول الله صلعم انه قال من ادى زكوة ماله وقرى
الضيف واعطى قومه في النايبة فقد وقي شح نفسه يعني البخل

## باب التوكل على الله عز وجل

قال ثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابرهيم بن يوسف
قال ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن شيخ من اشجع عن سالم بن ابي الجعد قال قال عيسى عم
لا تحبوا طعاما لغد فان غدا ياتي ورزقه معه انظروا الى الذر من يرزقهم فان قلتم بطون
الذر صغار فانظروا الى الطير وان قلتم للطير اجنحة فانظروا الى الوحوش ما ابدنها
واسمنها حدثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابرهيم بن يوسف
قال ثنا اسمعيل بن جعفر عن سفيان عن ابي السوداء عن ابي مجلز قال قال عمر رض
ما ابالي على اي حال اصبحت على ما احب او على ما اكره لاني لا ادري الخير فيما احب او
فيما اكره حدثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابرهيم قال ثنا اسمعيل
بن جعفر عن عمرو مولى المطلب عن المطلب بن حنطب ان رسول الله صلعم قال ما تركت
شيئا مما امركم الله به الا وقد امرتكم به ولا تركت شيئا مما نهاكم الله عنه الا وقد
نهيتكم عنه الا وان الروح الامين جبرائيل عم قال القى في روعي انه لن تموت نفس
حتى تستوجب كل الذي كتب لها فمن ابطا عنه شيء من ذلك فليجمل في الطلب فانكم لا





تدركون ما عند الله عز وجل الا بطاعته وروى بن عباس عن رسول الله صلعم انه قال من سره
ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله ومن سره ان يكون اكرم الناس فليتق الله ومن سره
ان يكون اغنى الناس فليكن بما في يد الله تع اوثق منه بما في يده وذكر عن داود النبي
صلعم انه قال لابنه سليمن يا بني يستدل على تقوى الرجل بثلث حسن التوكل فيما لم ينل
وحسن الرضا فيما قد نال وحسن الصبر فيما قد فات وذكر عن ابي مطيع البلخي انه قال
لحاتم الاصم بلغني انك تجاوز المفاوز بالتوكل من غير زاد قال بل اجاوزها بالزاد قال
وما زادك قال زادي فيها اربعة اشياء قال وما هي قال ارى الدنيا بحذافيرها مملوكة
لله عز وجل وارى الخلق كلهم عيال الله عز وجل وارى الاسباب كلها بيد الله عز وجل
وارى قضاء الله نافذا في جميع ارض الله قال ابو مطيع نعم الزاد زادك يا حاتم وانك
لتجاوز بها مفاوز الاخرة فكيف مفاوز الدنيا وذكر ان رجلا جاء الى شقيق الزاهد
فقال له اوصني فقال له شقيق احفظ ثلثة اشياء اعبد الله فانه يثيبك وحارب
عدو الله فانه يضرك وصدقه بالوعد فانه ياتي به اليك وعن بن مسعود انه قال لو ان
اهل العلم صانوا علمهم وبذلوا لاهله سادوا به اهل زمانهم ولكنهم بذلوه لاهل
الدنيا لينالوا من دنياهم فهانوا في اهلها وسمعت نبيكم صلعم يقول من جعل الهموم
هما واحدا هم اخرته كفاه الله ما همه من امر دنياه ومن تشعبت عليه هموم احوال
الدنيا لم يبال الله تع في اي واد من اودية النار عذبه ويقال مكتوب في التورية
يا بن ادم حرك يدك ابسط لك في رزقك اطعني فيما امرتك ويقال مكتوب في التورية

ولا تغفلن فيما يصلحك وروي عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال قيام الاسلام
باربعة اركان اليقين والعدل والصبر والجهاد والحكماء فسروا هذه الاربعة اشياء قالوا
اما اليقين فهو على وجهين احدهما ان يعمل لله عز وجل خالصا ولا يطلب به غرض الدنيا
ولا رضا المخلوقين والثاني ان يكون امينا بوعد الله عز وجل وهو الرزق واما العدل فهو
على وجهين احدهما انه لو كان عليه حق يؤديه قبل الطلب والثاني انه كان له على غيره
حق يرفق به في طلبه واما الصبر فعلى وجهين اولهما ان يصبر على اداء ما امر الله عز وجل به
والثاني ان يصبر عما نهى الله عنه واما الجهاد فهو على وجهين احدهما ان لا يغفل عن عدوه
وهو الشيطان فان غفلت عنه لم يغفل عنك وهو كالذئب اذا وقع في الغنم فكل شاة
غفلت عنها اخذها والثاني ان اكثر فتنة بني آدم لاجل المال فارض باليسير من المال
لكي لا يغرك وروي عن شقيق الزاهد رحمه الله انه قال لحاتم الاصم منذكم تختلف الي قال
منذ ثلثين سنة قال له اي شيء تعلمت في هذه الثلثين سنة قال تعلمت ست كلمات
ولو عملت بهن لرجوت ان ينجيني من فتنة الدنيا فقال له شقيق اخبرني عن ذلك
فلعلي اعمل بهن وانجو بذلك فقال له حاتم اما اولهن فاني نظرت في قول الله عز وجل
وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فرايت نفسي من تلك الدواب التي رزقها الله عز وجل
وعلمت ان ما هو لي فانه يصل لي وان الله عز وجل يرزق الابل على عظمها ولا ينسى البعوضة
على صغرها ففوضت امري الى الله عز وجل واشتغلت بالعبادة ولا اهتم بغيرها فقال
له شقيق نعم فهمت قال واما الثانية فاني نظرت في قول الله عز وجل انما المؤمنون



اخوة فرايت المؤمنين كلهم اخوة لي والاخ ان يكون مشفقا على اخيه ورايت العداوة
التي تقع بين الناس اصلها من الحسد فاجتهدت حتى اخرجت الحسد من قلبي حتى
صار قلبي بحال لو اصاب المؤمن هم في المشرق لجعلت اهتم به كانه اصابني ولو اصاب
مسلما خير في المغرب لسررت به كانه اصابني قال له شقيق نعم ما فهمت
قال واما الثالثة فاني نظرت فوجدت لكل انسان حبيبا ولا بد للحبيب ان يظهر
للحبيب محبه فوجدت حبيبي طاعة الله عز وجل وما سوى ذلك من الاحباب كلهم
ينقطعون عني الا طاعة الله عز وجل فانها معي في القبر وفي المحشر وعلى الصراط فانقطعت
عن جميع الاحبة فاتخذت طاعة الله عز وجل حبيبا فقال له شقيق نعم ما فهمت
واما الرابعة فاني نظرت فوجدت لكل انسان عدوا ولا بد للعدو من عداوته والحذر
منه فرايت اعدائي الكفار والشياطين فرايت عداوة الكافر ايسر لانه ان قاتلني
فقتلني فانا شهيد وان قتلته كنت ماجورا فرايت عداوة الشيطان اشد لانه يراني
من حيث لا اراه ويريد ان يجعلني مع نفسه في النار فاشتغلت بعداوته ما عشت
وتركت عداوة غيره قال له شقيق نعم ما فهمت واما الخامسة فاني نظرت فوجدت
لكل انسان بيتا ولا بد للبيت من العمارة فرايت منزلي القبر فاشتغلت بعمارته قال
له شقيق نعم ما فهمت واما السادسة فاني نظرت فوجدت لكل شيء طالبا فرايت
طالبي ملك الموت ولا ادري متى ياتيني فاستعددت له كالعروس تزف الى منزل
الزوج فمتى جاءني لا اطلب منه التاخير قال له شقيق نعم ما فهمت ان عملت بها

نجوت انت وانا وعن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال جاء رجل الى النبي صلعم فقال يا نبي الله
اخلي ناقتي واتوكل على الله قال لا بل اعقلها وتوكل على الله وقال بعض الحكماء صفة
الاولياء ثلث خصال الثقة بالله في كل شيء والفقر الى الله في كل شيء الرجوع الى الله في
كل شيء قال الفضيل بن عياض احب الناس الى الناس من استغنى عن الناس
ولا يسألهم شيئا وابغض الناس اليهم من احتاج اليهم واحب الناس الى الله عز وجل
من احتاج اليه وسأله وابغض الناس الى الله عز وجل من استغنى عنه ولم يسأل
منه شيئا وذكر ان لقمن الحكيم رحمه الله لما حضرته الوفاة قال لابنه يا بني كثيرا ما
اوصيك منه شيئا الى هذه الغاية واني موصيك بست خصال فيها علم الاولين
والاخرين اولها ان لا تشغل نفسك بالدنيا الا بقدر ما بقي من عمرك والثاني
اعبد ربك بقدر حوايجك اليه والثالث اعمل للاخرة بقدر ما تريد المقام فيها
والرابع ان يكون شغلك في فكاك رقبتك من النار ما لم تظهر لك النجاة
منها والخامس ليكن جراتك في المعاصي بقدر صبرك على عذاب الله عز وجل
ما لم يظهر لك النجاة منها والسادس اذا اردت ان تعصي الله عز وجل فاطلب
مكانا لا يراك الله عز وجل ولا ملائكته فيه وقيل لبعض الحكماء ما الفرق بين
اليقين والتوكل قال اما اليقين فهو ان يصدق الله عز وجل بجميع اسباب
الاخرة والتوكل ان تصدق الله بجميع اسباب الدنيا ويقال التوكل توكلان
احدهما في الرزق ولا يجوز فيه الا الامن والثاني في طلب ثواب العمل

فيكون



فيكون امنا بوعد الله عز وجل من الثواب ويكون خايفا في عمله انه يقبل منه 
ام لا وروى عطا بن السايب عن يعلى بن مره قال اجتمعنا مع نفر من اصحاب
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فقلنا لو حرسنا امير المؤمنين فانه محارب
ولا نامن عليه ان يغتال فبينما نحن عند باب حجرته حتى خرج للصلوة
فقال ما شانكم قلنا حرسناك يا امير المؤمنين لانك محارب فخشينا
ان تغتال قال افمن اهل السماء حرستموني او من اهل الارض قلنا بل من اهل
الارض فكيف نستطيع ان نحرسك من اهل السماء قال فانه لا يكون في الارض
شيء حتى يقدر في السماء وليس من احد الا وقد وكل به ملكان يدفعان عنه
حتى يجيء قدره فاذا جاء قدره خليا بينه وبين قدره باب الورع
قال ثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابرهيم بن يوسف
قال ثنا ابو حفص عن سعيد عن قتادة قال كان عبد الله بن مطرف يقول
انك لتلقى الرجلين احدهما اكثر صوما وصلوة وصدقة وان الاخر افضل
منه ثوابا فقيل له كيف يكون ذلك قال هو اشدهما ورعا قال ثنا محمد بن
داود قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابرهيم بن يوسف قال ثنا عبد العزيز
بن ابان عن ابي معشر سعيد عن عمارة قال لما توجه عبد الله بن ابي رواحة
نحو موته قال يا رسول الله صلعم اوصني قال انك تقدم ارضا السجود فيها قليل
فاكثر من السجود بها قال زدني قال ان الله وتر يحب الوتر قال زدني قال لا

فبينما

تعجزون ان اسات عشر ان تحسن واحدة قال ثنا عبد الوهاب بن محمد با سنان
عن انس بن مالك رضه ان رسول الله صلعم قال تقبلوا لی ستا اتقبل لكم الجنة
اذا حدثتم فلا تكذبوا واذا وعدتم فلا تخلفوا واذا ائتمنتم فلا تخونوا وغضوا
ابصاركم واحفظوا فروجكم وكفوا ايديكم وارجلكم عن الحرام وادخلوا جنة
ربكم وعن الحسن عن عمران بن الحصين عن رسول الله صلعم انه قال قال الله عز وجل
عبدی ادی ما افترضت عليك تكن من اعبد الناس وانته عما نهيتك
عنه تكن من اورع الناس واقنع بما رزقتك تكن من اغنى الناس وعن
الفضيل بن عياض قال خمس من علامات السعادة اليقين بالقلب والورع
فی الدين والزهد فی الدنيا والحياء فی العينين والخشية فی البدن وخمس
من علامات الشقاوة القسوة فی القلب والجمود فی العينين وقلة الحياء
والرغبة فی الدنيا وطول الامل وعن عمر بن الخطاب رضه قال كنا ندع تسعة
اعشار من الحلال مخافة ان نقع فی الحرام وعن عبد الله بن مسعود مثل ذلك
وقال بعض الحكماء امر الدنيا كله عجب ولكنی اتعجب من بنی ادم المغرور فی
خمسة اشياء اولها اتعجب من صاحب فضول الدنيا كيف لا يقدم فضله
ليوم فقره وفاقته وحاجته اليه والثانی اتعجب من لسان ناطق كيف يطاوع
نفسه ويفتر عن ذكر الله عز وجل وعن تلاوة القرآن والثالث اتعجب من فارغ
صحيح اذا رايته ابدا مفطرا كيف لا يصوم من كل شهر ثلثة ايام او نحوه وكيف



لا يتفكر فی عاقبة يوم اذا استقبله والرابع اتعجب ممن يمهد فراشه وينام 
حتى يصبح فكيف لا يتفكر فی فضل صلوة ركعتين فی الليل فيقوم ساعة من
الليل والخامس ان تعجب من الذی يجتری على الله ويرتكب ما نهاه وهو
يعلم انه يعرض عليه يوم القيمة فكيف لا يتفكر فی عاقبة امره لينزجر
عنه وروی عن بن المبارك رضه انه قال ترك فلس من الحرام افضل من مائة
الف يتصدق بها وروی عنه ايضا انه كان بالشام يكتب الحديث فانكسر
قلمه فاستعار قلما فلما فرغ من الكتابة نسی فجعل القلم فی مقلمته فلما رجع
الى مرو رای القلم وعرفه فتجهز للقدوم الى الشام لرد القلم وعن الشعبی
قال سمعت النعمان بن بشير يقول سمعت رسول الله صلعم يقول الحلال بين
والحرام بين وبينهما امور متشابهات لا يعلمها كثير من الناس فمن اتقى
الشبهات استبرئ لدينه وعرضه ومن وقع فی الشبهات وقع فی الحرام
كالراعی يرعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه وان لكل ملك حما وان حمى الله
محارمه الا وان فی الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد
الجسد كله الا وهی القلب وروی عن ابی موسى الاشعری رضه انه قال ان لكل شیء
حدا وحدود الاسلام الورع والتواضع والصبر والشكر فالورع ملاك الامور
والصبر النجاة من النار والشكر الفوز بالجنة وروی عن رسول الله صلعم انه قال
لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا او صمتم حتى تكونوا كالاوتار فما ينفعكم الا الورع

قال الفقيه رض علامة الورع ان يرى عشر اشياء فريضة على نفسه اولها حفظ اللسان
عن الغيبة لقول الله عز وجل ولا يغتب بعضكم بعضا والثانى الاجتناب عن سوء الظن
لقوله عز وجل اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولقوله عم اياكم والظن فانه
اكذب الحديث والثالث الاجتناب عن السخرية لقوله عز وجل ولا يسخر قوم من
قوم والرابع غض البصر عن المحارم لقوله عز وجل واذا قلتم فاعدلوا بعض فاصدقوا
والسادس ان يعرف منة الله عز وجل عليه لكيلا يعجب بنفسه لقوله عز وجل بل الله
يمن عليكم ان هداكم للايمان والسابع ان ينفق ماله فى الحق ولا ينفقه فى الباطل
لقوله عز وجل والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا يعنى لم ينفقوا فى المعصية
ولم يمنعوا من الطاعة والثامن ان لا يطلب لنفسه العلو والكبر لقوله عز وجل
تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض ولا فسادا والتاسع
المحافظة على الصلوة الخمس فى مواقيتها بركوعها وسجودها لقوله عز وجل
حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين والعاشر الاستقامة
على السنة والجماعة لقوله عز وجل وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا
السبل وقال محمد بن كعب القرظى ثلث خصال ان استطعت ان لا تترك منها
شيئا فافعل لا تبغين على احد فان الله عز وجل يقول انما بغيكم على انفسكم
متاع الحيوة الدنيا ولا تمكرون مكرا فان الله عز وجل يقول ولا يحيق المكر
السيء الا باهله ولا تنكثن عهدا ابدا فان الله عز وجل يقول ومن نكث

قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم والخامس صدق اللسان لقوله عز وجل

فانما



فانما ينكث على نفسه وقال ابرهيم ابن ادهم الزهد ثلثة اصناف زهد فرض 187
وزهد فضل وزهد سلامة فزهد الفرض الزهد فى الحرام وزهد الفضل الزهد
فى الحلال وزهد السلامة الزهد فى الشبهات قال والورع ورعان ورع فرض
وورع حذر فورع الفرض عن معاصى الله عز وجل وورع الحذر الورع عن
الشبهات والحزن حزنان حزن لك وحزن عليك فالحزن الذى هو لك
حزنك على الاخرة والحزن الذى هو عليك حزنك على الدنيا وزينتها قال الفقيه رض
الورع الخالص ان يكف بصره عن الحرام ويكف لسانه عن الكذب ويكف جميع
اعضائه وجميع جوارحه عن الحرام وروى عن عمر بن الخطاب رض انه اتى بزيت
من الشام وكان الزيت فى الجفان يعنى فى القصاع وعمر يقسم بين الناس
بالاقداح وابن له عنده وعليه شعر وهو قاعد فلما فرغت جفنه مسح بقيتها
براسه فنظر اليه عمر رض وقال ارى شعرك شديد الرغبة على زيت المسلمين ثم
اخذ بيده فانطلق به الى الحجام فحلق شعره وقال هذا اهون عليك وذكر
ان ابرهيم بن ادهم استاجر دابة على عمل فبينما هو يسير اذ سقط سوطه فنزل
عن الدابة وربطها وذهب راجلا حتى اخذ السوط فقيل له لو حولت راس دابتك
فقال انا استاجرتها للذهاب ولم استاجرها للرجوع وروى عن معاذ بن جبل رض
قال كنت مع رسول الله صلعم وهو على حمار وعليه برذعة فقال يا معاذ هل
تدرى ما حق الله على عباده قلت الله ورسوله اعلم قال ان تعبدوا الله ولا تشركوا به

شيئا

قال افتدری ما حق العباد علی الله عز وجل اذا فعلوا ذلک قلت الله ورسوله اعلم قال
اذا فعلوا ذلک ادخلهم الجنة **باب الحیاء** قال ثنا الخلیل بن احمد قال ثنا
معاذ بن جبل قال ثنا نصر بن الحجاج عن مکحول عن ابی ایوب الانصاری ان رسول الله صلعم
قال اربع من سنن المسلمین التعطر والنکاح والسواک والحیاء قال ثنا الخلیل بن
احمد قال ثنا اسحق قال ثنا جریر عن منصور عن ربعی بن حراش عن عقبة عن رسول الله
صلعم انه قال ان مما ادرک الناس من کلام النبوة الاولی اذا لم تستحی فافعل ما
شئت قال ثنا الحاکم ابو الحسین قال ثنا بکر بن منیر قال ثنا محمد بن الهیثم
قال ثنا ابو عثمان عن هیثم عن سفیان عن ابان بن اسحق عن الصباح بن محمد
عن مرة عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلعم استحیوا من الله حق الحیاء
قالوا انا نستحی والحمد لله قال لیس ذلک ولکن من استحیا من الله حق الحیاء فلیحفظ
الراس وما حوی ولیحفظ البطن وما وعا ولیذکر الموت والبلی ومن اراد الآخرة
ترک زینة الدنیا فمن فعل ذلک فقد استحیا من الله حق الحیاء وعن الحسن عن
رسول الله صلعم انه قال الحیاء من الایمان والایمان فی الجنة والبذاء من الجفاء
والجفاء فی النار وعن سلمان الفارسی رضه انه قال لان اموت ثم احیا ثم اموت
ثم احیا ثلثا احب الی من ان انظر الی عورة احد او ینظر احد من عورتی وعن علی
بن ابی طالب رضه انه قال لعن الله الناظر والمنظور وعن رسول الله صلعم انه قال
لا یحل لاحد دخول الحمام الا بازار بین ازار للعورة وازار للعینین یعنی یغض بصره

لا یحل لاحد دخول الحمام الا بمئزر وعن ذلک الحسن البصری رحمه الله انه قال

٦

183

عن عورات الناس وعن عیسی بن مریم عم انه قال ایاکم والنظر فانها تزرع فی القلب الشهوة ١٨٠٨
وکفی بها لصاحبها فتنة وسئل حکیم عن الفاسق قال الذی لا یغض بصره عن
ابواب الناس وعن عطاء قال مر النبی صلعم برجل یغتسل فقال یا ایها الناس
ان الله حیی حلیم ستیر یحب الحیاء والستر فاذا اغتسل احدکم فلیتواری عن
اعین الناس وروی انس بن مالک رضه عن رسول الله صلعم انه کان اذا اراد
الحاجة لم یرفع ثوبه حتی یدنو من الارض قال الفقیه الحیاء علی وجهین حیاء
فیما بینک وبین الناس وحیاء فیما بینک وبین الله عز وجل اما الحیاء فیما
بینک وبین الناس ان تغض بصرک عما لا یحل واما الذی بینک وبین الله
عز وجل ان تعرف نعمة الله وتستحی ان تعصیه وروی عن عمر رضه انه دخل علی
رسول الله صلعم فوجده یبکی قال ما یبکیک یا رسول الله صلی الله علیک قال اخبرنی
جبرائیل ان الله تعالی یستحیی من عبده یشیب فی الاسلام ان یعذبه افلا یستحی
الشیخ من الله ان یذنب وقد شاب فی الاسلام وروی بهز بن حکیم عن ابیه
عن جده قال قلت یا رسول الله صلی الله علیک عوراتنا ما ناتی منها وما نذر قال
احفظ عورتک الا من زوجتک او ما ملکت یمینک قلت یا رسول الله ارایت
ان کان احدنا خالیا قال الله احق ان یستحی منه وقال بعض السلف لابنه
یا بنی ان دعتک نفسک الی کبیرة فارم بصرک الی السماء واستحی ممن فیها
فان لم تفعل فارم ببصرک الی الارض واستحی ممن فیها فان لم تفعل فان

كنت لا ممن تخاف في السماء ولا ممن في الارض تستحي فعد نفسك من البهايم وقال
الفضيل بن عياض تغلق بابك وترخي سترك وتستحي من الناس ولا تستحي من
القران الذي في صدرك ولا تستحي من الجليل الذي لا يخفى عليه خافية وقال
منصور بن عمار مكتوب في الحكمة من ابصر عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره
ومن تعرى عن لباس التقوى لم يستتر بشي ومن رضي برزق الله عز وجل لم يحزن
على ما في يد غيره ومن سل سيف البغي قطع به ومن احتفر لاخيه حفيرة وقع فيها
ومن هتك حجاب غيره انكشفت عورته ومن نسي زلل نفسه استعظم زلل غيره
ومن كابد الامور عطب يعني ارتكب الامور العظام ومن خاطر بنفسه هلك
ومن استغنى بعقله زل ومن سفه على الناس شتم ومن صاحب الارذل حقر ومن
جالس العلماء وقر ومن دخل مدخل السوء اتهم ومن تهاون بالدين ارتطم
ومن تكبر على الناس ذل ومن تعمق في العلم ضل ومن يفخر على الناس قصم ومن
اغتنم اموال الناس افتقر ومن انتظر العافية اصطبر ومن جهل موضع قدمه
مشت في الندامة ومن خشي الله فاز ومن لم يجرب الامور خدع ومن صارع اهل
الحق صرع ومن احتمل ما لا يطيقه عجز ومن عرف اجله قصر امله ومن تعود الجهل
ترك طريق العدل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **باب العمل بالنية**
قال ثنا محمد بن داود قال ثنا محمد بن حعق قال ثنا ابرهيم بن يوسف قال ثنا
اسمعيل بن عياش عن صدقة بن عبد الله عن المهاجر بن حبيب عن يزيد بن ميسرة



قال يقول الله عز وجل اني لست انظر الى كل كلام الحكيم اتقبل ولكن انظر الى همه وهواه
فان كان همه وهواه لي جعلت صمته تفكرا وكلامه ذكرا وان لم يتكلم قال ثنا
محمد بن داود قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابرهيم بن يوسف قال ثنا ابو معاوية
عن الاعمش عن ابرهيم النخعي ان الرجل ليتكلم بالكلام وعلى كلامه مقت وينوي
فيه الخير فيلقي الله له العذر في قلوب الناس حتى يقولوا ما اراد بكلامه هذا
الا الخير وان الرجل ليتكلم بالكلام الحسن لا ينوي فيه الخير فيلقي الله عز وجل في
قلوب الناس حتى يقولوا ما اراد بكلامه هذا الخير وعن عون بن عبد الله قال
كان اهل الخير يكتب بعضهم الى بعض بثلث كلمات من عمل لاخرته كفاه الله
امر دنياه ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن اصلح فيما بينه وبين
الله عز وجل اصلح الله عز وجل فيما بينه وبين الناس وعن الحسن البصري رحمه الله
في قول الله عز وجل قل كل يعمل على شاكلته يعني على نيته يعني صحة العمل بالنية
وعن رسول الله صلعم انه قال نية المؤمن خير من عمله قال بعض اهل العلم لانه
قد يثاب على نية الخير وان لم يعمله ولا يثاب على عمل بلا نية وقال بعضهم نية
المؤمن خير من عمله بطول نيته وقصر عمله لانه ينوي ان يعمل الخير ما بقي ولا
يستطيع ان يعمل الخير ما بقي وقال بعضهم لان النية عمل القلب والقلب
معدن المعرفة وما كان من معدن المعرفة افضل من غيره وعن رسول الله صلعم
انه قال يؤتى بالعبد يوم القيمة ومعه من الحسنات امثال الجبال الرواسي فينادي

منادي من كان له على فلان مظلمة فليجئ فياخذ منه فيجيء اناس فياخذون من
حسناته حتى لا يبقى له من الحسنات شيء ويبقى العبد حيران فيقول له ربه ان
لك عندي لم اطلع عليه ملائكتي ولا احدا من خلقي فيقول يا رب وما هو فيقول
يا رب وما هو فيقول نيتك التي كنت تنوي من الخير كتبته لك سبعين ضعفا
وروي في الخبر ان عابدا من عباد بني اسرائيل مر على كثب من الرمل فتمنى في
نفسه ولو كان هذا دقيقا فاشبع به بني اسرائيل وكانت بنوا اسرائيل في مجاعة
اصابتهم فاوحى الله عز وجل الى نبي فيهم قل لفلان ان الله عز وجل قد اوجب لك
من الاجر ما لو كان دقيقا وتصدقت به وروي في الخبر انه يؤتى بعبد يوم القيمة
فيعطى كتابه بيمينه فيرى فيه الحج والعمرة والجهاد والزكوة فيقول العبد في نفسه
ما عملت من هذا شيئا وليس هذا كتابي فيقول الله عز وجل اقراه فانه كتابك
عشت دهرا وانت تقول لو كان لي مال لحججت ولو كان لي مال لجاهدت
وعرفت ذلك من نيتك انك صادق فاعطيتك ثواب ذلك كله قال الفقيه
رض انما يظهر صدق نيته اذا لم يبخل بالقليل والكثير الذي عنده ولو راى
حاجا منقطعا فيقول في نفسه لو كان لي مال لحججت فلما لم يكن لي طاقة الا
هذين الدرهمين دفعتهما الى هذا واذا راى غازيا منقطعا يقول لو كان لي مال
لغزوت فلما لم يكن لي طاقة الا هذه الدراهم دفعتها الى هذا الغازي المحتاج
او الى مسكين ونحوه واما اذا بخل بالقليل الذي عنده فيعلم الله انه لو كان عنده





كثيرا لكان يبخل بالكثير كما يبخل بالقليل فلا ثواب له في نيته وكذلك الذي يقول لو
كنت حفظت القران لقراته اناء الليل والنهار فان كان يقرا السورة التي
يحفظها اناء الليل والنهار فكان يعلم الله منه لو كان يحفظ الباقي لكان يقراه
فيعطيه فضل الذي يحفظ القران كله ويقراه وان كان لا يقرا ما عنده علم الله
منه ان نيته غير خالصة وروى سهل بن سعد عن رسول الله صلعم انه قال نية
المؤمن خير من عمله وعمل المنافق خير من نيته وكل يعمل على نيته وروى محمد بن
علي عن رسول الله صلعم انه قال من احب رجلا في الله لعدل ظهر منه وهو في علم
الله من اهل النار اجره الله على حبه اياه كما لو احب رجلا من اهل الجنة ومن ابغض
رجلا في الله لجور ظهر منه وهو في علم الله انه من اهل الجنة اجره الله على بغضه اياه
كما لو كان يبغض رجلا من اهل النار وروي في الخبر ان الله عز وجل قال لموسى عم
هل عملت لي عملا قط قال اللهم صليت لك وصمت لك وتصدقت لك وذكرتك
قال الله عز وجل يا موسى اما الصلوة فلك برهان يعني حجة لك والصوم جنة لك
والصدقة ظل والذكر نور فاي عمل عملت لي قال موسى الهي فدلني على العمل الذي
هو لك قال يا موسى هل واليت لي وليا او عاديت لي عدوا فعلم موسى عم
ان افضل الاعمال الحب في الله عز وجل والبغض في الله عز وجل وعن ابي هريرة رض
عن رسول الله صلعم انه قال ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم ولا الى اموالكم وانما
ينظر الى اعمالكم والى قلوبكم وروت عائشة رضعنها ان رسول الله صلعم

قال من التمس رضا الله بسخط الناس رضى الله عنه وارضى عنه الناس ومن التمس رضى
الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس وروى الاعمش عن ابي عمرو الشيباني
عن ابي مسعود الانصاري قال جاء رجل الى النبي صلعم وهو اراد الجهاد في سبيل الله
عز وجل فقال احملني يا رسول الله فقال ائت فلانا فانه يحملك فاتى فلانا فاعطاه
بعيرا ورجع الى رسول الله صلعم فاخبره فقال رسول الله صلعم فاخبره فقال
رسول الله صلعم من دل على خير فله مثل اجر فاعله وروى في خبر اخر الدال على الخير
كفاعله وعن حذيفة بن اليمان انه قال قدم سائل على عهد رسول الله صلعم
فسال فسكت القوم ثم ان رجلا اعطاه فاعطاه القوم فقال رسول الله صلعم
من سن خيرا واستن به فله اجره ومثل اجر من تبعه من غير ان ينقص من اجورهم
شيئا ومن سن شرا واستن به فعليه وزره ووزر من اتبعه من غير ان ينقص من اوزارهم
شيئا وروى تميم الداري عن رسول الله صلعم انه قال خمس من جاء بهن يوم
القيمة لم يصد عن الجنة النصيحة لله ولرسوله ولكتابه ولائمة المسلمين وللعامة
وروى في خبر اخر انه قال الا ان الدين النصيحة قيل لمن يا رسول الله قال لله
ولرسوله ولكتابه ولجميع المسلمين قال الفقيه رحمه الله اما النصيحة لله عز وجل
ان تؤمن به وتدعو الناس الى ذلك وتتمنا ان يكون الناس مؤمنين جميعا
واما النصيحة لنبيه صلعم ان تصدقه بما جاء به من عند الله وتعمل بسنته وتدل
الناس عليه واما النصيحة لكتابه فهو ان تقرا وتعمل بما فيه وتتمنى ان يقراه



جميع الناس ويعملوا بما فيه واما النصيحة للمسلمين فهو ان تحب لهم ما تحب لنفسك 
وتكره لهم ما تكره لنفسك وتتمنا ان يكونوا فيما بينهم على الالفة والمودة
قال الفقيه رحمه الله كم من نايم يكتب له اجر المصلين وكم من مستيقظ يكتب من
النائمين وذلك ان الرجل قد كان من عادته ان يقوم وقت السحر فيتوضى
ويصلي حتى يطلع الفجر فنام ليلة على تلك النية وغلبه النوم حتى اصبح فاستيقظ
وحزن على ذلك واسترجع فانه يكتب مصليا ويبلغ ثواب المصلين و
القائمين بنيته واما اذا كان الرجل لم يقم الليل وظن انه قد اصبح فقام
وتوضى ودخل المسجد فاذا هو لم يصبح وجعل ينتظر الصبح ويقول في نفسه
لو علمت انه لم يطلع الفجر لم اقم من فراشي فهذا الذي يكتب من النائمين وهو مستيقظ
باب العجب قال ثنا محمد بن داود قال ثنا محمد بن جعفر قال
ثنا ابرهيم بن يوسف قال ثنا وكيع عن المسعودي عن زيد بن رفيع عن ابي
عبيدة قال قال عبد الله بن مسعود النجاة في اثنين التقى والنية والهلاك في اثنين
القنوط والاعجاب وعن وهب بن منبه انه قال كان فيما كان قبلكم رجل عبد
الله عز وجل سبعين سنة يفطر من سبت الى سبت فطلب الى الله عز وجل حاجة
فلم يعط فاقبل على نفسه يقول لو كان عندك خير لاعطيت حاجتك وانما
اوتيت من قبلك فنزل عليه ملك من ساعته فقال له يا ابن ادم ان ساعتك
التي ازريت نفسك فيها خير لك من عبادتك التي مضت وقال الشعبي

كان رجل اذ مشى اظلته سحابة فقال رجل لامشين في ظله فاعجب الرجل بنفسه
فقال اشل هذا يمشي في ظلي فلما افترقا ذهب الظل مع ذلك وعن عمر رضه
انه قال ان من صلاح توبتك ان تعرف ذنبك وان من صلاح عملك ان ترفض
عجبك وان من صلاح شكرك ان تعرف تقصيرك و ذكر عن عمر بن عبد العزيز
انه كان اذا خطب فخاف العجب قطع واذا كتب فخاف العجب مزق ثم قال
اللهم اعوذ بك من شر نفسي وعن مطرف بن عبد الله انه قال لان ابيت نايما
واصبح نادما احب الي من ان ابيت قايما واصبح معجبا وعن عايشة رضه
وقد سالها رجل متى اعلم اني محسن قالت اذا علمت انك مسيء قال فمتى اعلم اني
مسيء قالت اذا علمت انك محسن وذكر ان شابا من بني اسرائيل رفض دنياه
واعتزل عن الناس وجعل يتعبد في النواحي فخرج اليه رجلان من مشايخ
قومه ليرداه الى منزله فقالا له يا فتى اخذت بامر شديد لا تصبر عليه فقال
لهما الشاب قيام الناس بين يدي الله اشد من قيامي هذا فقالا له ان لك
اقرباء فعبادتك فيهم افضل فقال لهما الشاب ان الله عز وجل اذا رضي عني
ارضى عني كل قريب وصديق فقالا له انت شاب لا تعلم انا قد جربنا هذا
الامر وانا نخاف عليك العجب فقال لهما الشاب من عرف نفسه لم يضره العجب
فنظر احدهما الى صاحبه فقال له قم ان هذا الشاب قد وجد ريح الجنة
ولا يقبل قولنا وذكر في الخبر ان داود عليه السلم خرج الى ساحل فعبد ربه سنة





فلما تمت السنة قال يا رب قد انحنا ظهري وكلت عيناي ونفذت الدموع ولا
ادري الى ما يصير امري فاوحى الله عز وجل الى ضفدع ان اجيبي عبدي فقال له
الضفدع يا نبي الله اتمن على ربك بعبادة سنة والذي بعثك بالحق نبيا اني
على ظهر بردية منذ ثلثين سنة اسبحه واحمده وان فرايصي لترعد من مخافة
ربي فبكا داود عند ذلك وذكر ان هذه القصة كانت لموسى عم بعد ما قتل قتيلا
قال الفقيه رحمه الله من اراد ان يكسر العجب فعليه باربعة اشيا اولها ان يرى
التوفيق من الله عز وجل فاذا راى التوفيق من الله تع فانه يشتغل بالشكر ولا
يعجب بنفسه والثاني ان ينظر الى نعم الله عز وجل التي انعم عليه فاذا نظر الى
نعمائه استقل عمله ولا يعجب به والثالث ان يخاف ان لا يقبل منه فاذا
اشتغل بخوف القبول لم تعجب بنفسه والرابع ينظر في ذنوبه التي اذنب قبل
ذلك فاذا خاف ان يرجح سيئاته على حسناته فقد كسر عجبه وكيف يعجب
المرء بنفسه ولا يدري ماذا يخرج في كتابه يوم القيمة وانما يتبين عجبه
وسريرته بعد قراته للكتاب قال اخبرنا الثقة باسناده عن بن عباس قال
كنت اسمع قول الله عز وجل اقرؤا كتابيه ولم ادر ما حسابيه لمن قالها حتى
دخل كعب على عمر رضه ونحن عنده فقال يا كعب حدثنا ولا يحدثنا الا
بحديث يشبه كتاب الله تعا قال كعب ان الله عز وجل بعث الخلايق يوم القيمة في
قاع افيح يسمعهم الداعي وينفذ فيهم البصر ثم تدعا كل قوم بامامهم اي يدعوا

بعالمهم الذى يعلمهم الهدى او الضلالة يدعا بامام الهدى قبل اصحابه فيتقدم
فيعطى كتابه بيمينه وقد اخفيت سيئاته وهو يقراها بينه وبين نفسه
لكيلا يقول بعلى دخلت الجنة وقد بدت حسناته للناس فهم يقرؤنها
حتى انهم يقولون طوبا لفلان ماذا اظهر له من الخير فيقرا سيئاته
فى نفسه حتى يقول فى نفسه قد هلكت فيجد فى اخره انى قد غفرت
لك فيتوج بتاج من نور يسطع ضوءه ثم يقال له اذهب الى
اصحابك فبشرهم فان لكل واحد منهم مثل ذلك فاذا اقبل نظر اليه
اهل الجمع فليس احد منهم الا وهو يقول اللهم اجعله منا اتينا به ثم
ياتى اصحابه فيقول لهم هاؤم اقرؤا كتابيه انه قد غفر لى فابشروا
فان لكل واحد منكم مثل مالى واذا كان امام ضلالة دعى به فاذا
قام اعطى كتابه فاذا اراد ان يتناوله بيمينه غلت يمينه الى عنقه
فيتناوله بشماله من وراء ظهره ويلوى عنقه فيقرا حسناته بينه وبين
نفسه لكى لا يقول حفظت سيئاتى ولم تحفظ حسناتى فيقول عملت
كذا فجازيتك بكذا ثم يستوى فى حسناته وسيئاته ظاهرة للناس
يقرونها حتى يقولوا ويل لفلان ماذا اظهر له من الشر حتى اذا فرغ من
صحيفته وجد فى اخره انه حق عليك كلمة العذاب يعنى وجب عليك
العذاب فيسود وجهه كقطع الليل المظلم ويتوج بتاج من نار يسطع





دخانه ثم يقال له ائت اصحابك فبشرهم فان لكل واحد منهم مثل هذا
فاذا اقبل راه اهل الجمع فقال كل واحد منهم اللهم لا تجعل هذا منا اللهم
لا تاتينا به ولا يمر بقوم الا لعنوه حتى ياتى اصحابه فاذا راه لعنوه و
تبرؤا منه ويلعنهم كما قال الله عز وجل ثم يوم القيمة يكفر بعضهم ببعض
ويلعن بعضهم بعضا ويقول لهم ابشروا فان لكل واحد منكم مثل هذا
وعن مسروق انه قال كفى بالمرء علما ان يخشى الله وكفى بالمرء جهلا ان
يعجب بنفسه وعن مجاهد قال سعيد بن العاص قوما يثنون عليه عند
عثمان فقام المقداد فحثا فى وجوههم التراب وقال سمعت رسول الله
صلعم قال اذا رايتم المداحين فاحثوا فى وجوههم التراب باب
الحج والعمرة قال ثنا ابو عبد الله محمد بن احمد بن زكريا باستراباذ
قال ثنا محمد بن عبد الله قال ثنا عاصم بن على البغدادى عن ابيه عن ليث
عن مجاهد عن ابن عباس قال كنا مع رسول الله صلعم بمنا اذا اقبلت
طايفة من اليمن قالوا فداك الامهات والاباء اخبرنا بفضايل الحج قال
بلى اى رجل خرج من منزله حاجا او معتمرا فكلما رفع قدما ووضع
قدما تناثرت الذنوب من بدنه كما يتناثر الورق من الشجر فاذا ورد المدينة
وصافحنى بالسلام صافحته الملائكة بالسلام فاذا ورد ذا الحليفة واغتسل
طهره الله من الذنوب واذا لبس ثوبين جديدين جدد الله الحسنات واذا

قال لبيك اللهم لبيك اجابه الرب لبيك وسعديك اسمع كلامك وانظر اليك
واذا دخل مكة وطاف وسعى بين الصفا والمروة وصلى الله له الخيرات فاذا وقفوا
بعرفات وضجت الاصوات بالحاجات باهى الله بهم ملائكة سبع سموات ويقول
ملائكتي وسكان سماواتي اما ترون الى عبادي اتوني من كل فج عميق شعثا
غبرا قد انفقوا الاموال واتعبوا الابدان فوعزتي وجلالي لاهبن مسيئهم لمحسنهم
ولاخرجنهم من الذنوب كيوم ولدتهم امهاتهم فاذا رموا الجمار وحلقوا الروس
وزاروا البيت نادى مناد من بطنان العرش ارجعوا مغفورا لكم واستانفوا
واستقبلوا العمل قال ثنا محمد بن داود قال ثنا محمد بن احمد قال ثنا محمد بن عبد
الله قال ثنا محمد بن صباح قال ثنا يزيد بن هارون عن نصر بن حاجب عن
محمد بن كعب عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال كنت طايفا مع النبي صلعم
بالبيت الحرام فقلت فداك ابي وامي ماهذا البيت فقال لي يا علي بنى اساسه
هذا البيت في دار الدنيا كفارة لذنوب امتي فقلت فداك ابي وامي يا رسول الله
ماهذا الحجر الاسود قال تلك جوهرة كانت في الجنة اهبطها الله تع الى الدنيا
كانت لها شعاع كشعاع الشمس فاشتد سوادها وتغير لونها من مستها
ايدي المشركين قال ثنا محمد بن القسم قال ثنا عبد الرحمن بن محمد قال ثنا فارس
بن مردويه قال ثنا محمد بن فضيل قال ثنا ابو الوليد قال ثنا عبد القاهر بن السري
قال ثنا ابي كنانة عن ابن العباس بن مرداس عن ابيه ان رسول الله دعا عشية





عرفة لامته بالرحمة والمغفرة واكثر الدعاء فاجابه ربه باني قد فعلت الا ظلم
بعضهم بعضا قال اي رب انك قادر على ان تثيب هذا المظلوم خيرا من
مظلمته وتغفر لهذا الظالم فلم يجبه تلك العشية فلما كان غداة المزدلفة
اعاد الدعاء فاجابه الله تعالى باني قد غفرت لهم قال ثم تبسم رسول الله
صلعم فقالوا يا رسول الله نراك تبتسم في ساعة لم تكن تتبسم فيها قال
تبسمت من عدو الله ابليس انه لما علم ان الله تعا قد استجاب لي في امتي اهوى
يدعو بالويل والثبور ويحثو التراب على راسه وروى ابو هريرة عن رسول الله
صلعم انه قال من حج البيت ولم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه وعن
عمر بن الخطاب رض انه قال من اتى هذا البيت لا يريد الا اياه فطاف به
طوافا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه عن رسول الله صلعم انه قال ما راى الشيطان
قط يوما هو فيه اصغر ولا احقر ولا اغيظ من يوم عرفة وما ذلك الا لما يرى
من نزول الرحمة وتجاوز الله تعا عن الذنوب العظام ولم ير قبل ذلك مثله الا
ما راى من يوم بدر وعن عمر بن عبد العزيز رحمه الله قال فيما اوحى الله عز وجل
الى موسى عم وذكر بيت الله الحرام وفضيلته قال الهي ما الحج قال بيتي الذي
اخترته على جميع البيوت وحرمي الذي حرمه خليلي ابرهيم عم ينتهون اليه من
اطراف الارض يصلون بالتلبية كما يلبي العبد لسيده قال موسى الهي فما ثوابهم
قال الحقهم المغفرة حتى اشفعهم في جيرانهم وقراباتهم قال موسى الهي منهم

خر ليس له نفقة طيبة ولا قلبه زاكى قال فانى احب المسى منهم للمحسن وعن ابي
هرون العبدى عن ابى سعيد الخدرى قال حججنا مع عمر فى اول خلافته
فدخل المسجد حتى وقف على الحجر فقال انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا انى رايت
رسول الله صلعم يقبلك ما قبلتك فقال له على رض لا تقل هذا يا امير المومنين
فانه ينفع ويضر باذن الله عز وجل ولولا انك قرات القران وعلمت ما فيه
لما انكرت عليك فقال له عمر يا ابا الحسن وما تاويله فى كتاب الله عز وجل
واذ اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم
فلما اقروا بالعبودية كتب اقرارهم فى رق ثم دعا هذا الحجر والقمه اياه فهو
امين الله عز وجل على هذا المكان ليشهد لمن وافاه يوم القيمة فقال له عمر
يا ابا الحسن لقد جعل الله بين ظهرانيكم من العلم غير قليل وروى عن ابن عباس
رض انه قال بعد ذهاب بصره ما ندمت على شى كما ندمت على ان لا يكون
حججت ماشيا لانى سمعت الله عز وجل يقول ياتوك رجالا وعلى كل ضامر قال
الفقيه رض اذا كان طريقه قريبا فلا باس ان يحج ماشيا وهو افضل واما
اذا كان الطريق بعيدا فالركوب افضل لان الماشى يتعب نفسه ويسى
خلقه فاذا امن هذا المعنى فالمشى افضل وروى فى الخبر ان الملائكة يتلقون
الحاج فيسلمون على اصحاب الجمال ويصافحون اصحاب البغال والحمر ويعانقون
الرجالة وروى الضحاك عن رسول الله صلعم انه قال ايما مسلم خرج من بيته





قاصدا فى سبيل الله عز وجل فرقصته الدابة قبل القتال او لدغته هامة او مات
فباى حتف مات فهو شهيد وايما مسلم خرج من بيته الى بيت الله الحرام ثم
نزل به الموت قبل بلوغه الا اوجب الله له الجنة وعن رسول الله صلعم انه قال اللهم
اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج وروى عن عطاء عن عمر رض انه قال قال
رسول الله صلعم صلوة فى مسجدى هذا تعدل الف صلوة فى غيره الا المسجد
الحرام وفى خبر اخر صلوة فى مسجدى افضل من عشرة الف فى غيره الا المسجد
الحرام وصلوة فى المسجد الحرام افضل من مائة الف صلوة فى غيره وصلوة فى
سبيل الله افضل من مائتى الف صلوة ثم قال الا ادلكم على ما هو افضل من
ذلك رجل قام فى سواد الليل فاحسن الوضوء وصلى ركعتين يريد بهما وجه
الله عز وجل وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلعم بنى الاسلام على خمس شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم شهر
رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا والاغتسال من الجنابة وروى
سعيد بن المسيب عن رسول الله صلعم انه قال ليدخل ثلثة نفر بالحجة الواحدة
الجنة الموصى بها والمنفذ لها والحاج عنه والعمرة والجهاد كذلك
والمنفذ بدل

## باب فضل الغزو والجهاد

قال ثنا ابو نصر منصور بن جعفر
الديوسى بسمرقند قال ثنا ابو القسم احمد بن حم قال ثنا عيسى ابن احمد قال
ثنا على بن عاصم عن سهل عن صفوان بن يزيد عن القعقاع ابن الجلاج

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان
جهنم في جوف عبد ابدا ولا يجتمع الشح والايمان في قلب عبد ابدا قال ثنا
محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابرهيم بن يوسف قال ثنا ابو
معويه عن هشام عن الحسن ان رسول الله صلعم قال الغدوة او الروحة في سبيل
الله افضل من الارض وما عليها ولموقف الرجل في الصف افضل من عبادة
ستين سنة وبهذا الاسناد عن ابي معاوية عن الحجاج عن مقسم عن ابن عباس
ان رسول الله صلعم بعث بن رواحة في سرية فوافق ذلك يوم الجمعة قال اصلي
الجمعة مع رسول الله صلعم ثم الحق اصحابي وقد غدا اصحابه فلما صلى راه رسول
الله صلعم فقال يا بن رواحة ما لم تغد مع اصحابك فقال احببت ان اصلي
معك الجمعة ثم الحق باصحابي فقال له لو انفقت ما في الارض جميعا ما ادركت
فضل غدوتهم وعن سلمان الفارسي رضه انه قال رباط ليلة على ساحل البحر خير
من صيام رجل وقيامه في اهله شهرا ومن مات في سبيل الله مرابطا اجاره الله
من فتنة القبر وامنه من الفزع الاكبر واجرى عليه كل يوم وليلة المغفرة الى يوم
القيمة وزيادة قدر المرابط رباط الى يوم القيمة وعن عبد الله بن عمير عن ابيه
قال سئل رسول الله صلعم ما الاسلام قال طيب الكلام واطعام الطعام و
افشاء السلام قيل فاي الاسلام افضل قال من سلم الناس من لسانه ويده
قيل فاي الصلوة افضل قال طول القيام قيل فاي الصدقة افضل قال جهد

المقل



المقل قيل فاي الايمان افضل قال الصبر والسماحة قيل فاي الجهاد افضل قال
من عقر جواده واهريق دمه قيل فاي الرقاب افضل قال اعلاها ثمنا
وعن رسول الله صلعم انه قال لا يجتمع غبار في سبيل الله عز وجل ودخان جهنم
منخري عبد مسلم وعن رسول الله صلعم انه قال كل عين باكية يوم القيمة الا ثلث
عين بكت من خشية الله وعين غضت عن محارم الله وعين حرست في سبيل
الله وروى ابو هريرة عن رسول الله صلعم انه قال عرض على اول ثلثة من امتي يدخلون
الجنة واول ثلثة يدخلون النار فاما اول ثلثة يدخلون الجنة فالشهيد وعبد
مملوك لم يشغله الرق عن طاعة الله عز وجل وفقير متعفف ذو عيال واما اول ثلثة
الذين يدخلون النار فامير مسلط وذو ثروة من المال لم يعط حق الله من ماله
وفقير فخور وعن رسول الله صلعم انه سئل اي الاعمال افضل قال الصلوة لوقتها وبر
الوالدين والجهاد في سبيل الله وعن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال من
اعطى فرسا في سبيل الله كان له كاجر من جاهد في سبيل الله بماله وبنفسه ومن
اعطى سيفا في سبيل الله جاء يوم القيمة وله لسان ينادي اني سيف فلان لم
ازل اجاهد له الى يومي هذا ومن رمى سهما في سبيل الله كان ذخرا له وبريه حتى
يجيء يوم القيمة على رؤس الخلايق وهو اعظم من جبل احد ومن حمل مجاهدا في
سبيل الله جعله الله علما يوم القيمة على رؤس الخلايق ومن اعطى ترسا في سبيل
الله جعله الله جنة يوم القيمة من النار ومن طعن طعنة في سبيل الله جعل الله له نورا

بين يديه يوم القيمة على رؤس الخلايق وجاء يوم القيمة ولها ريح كريح المسك يعني
الطعنة يجدها الخلايق ومن سقا اخاه في سبيل الله سقاه الله من الرحيق المختوم
ومن زاد اخاه في سبيل الله كتب الله له بكل خطوة حسنة ورفع له درجة وحط عنه
سيئة ومن حبس فرسا في سبيل الله كتب الله له بكل شعرة حسنة وحط عنه سيئة
ورفع له درجة ومن حرس ليلة في سبيل الله امنه الله من فزع يوم القيمة وقال
بن عباس اذا كنت في سرية في سبيل الله فكن خلفها حتى تسوق ضعيفها وتومن
خايفها تكون لك مثل اجورهم ولا ينقص من اجورهم شئ وروى عن بعض الصحابة
انه قال السيوف مفاتيح الجنة قال واذا التقى الصفان في سبيل الله تزين الحور
العين واطلعن فاذا اقبل الرجل قلن اللهم انصره اللهم ثبته اللهم اعنه فاذا ادبر
احتجبن عنه وقلن اللهم اغفر له واذا قتل غفر الله له باول قطرة تخرج من دمه
كل ذنب هو عليه وينزل عليه اثنتان من الحور العين تمسحان الغبار عن وجهه
وذكر ان رجلا جاء الى النبي صلعم فقال يا رسول الله صلى الله عليك انا كما ترى ذميم الوجه جشيا
منتن الريح غير زاكي الحسب فاين انا ان قاتلت حتى اقتل قال انت في الجنة فاسلم
وقال عندي غنم فكيف اصنع بها قال وجه بها الى المدينة ثم صح بها فانها سترجع
الى اهلها ففعل ذلك ثم اقتحم القتال فاقتتلوا فلما تحاجز القوم قال رسول الله صلعم
افتقدوا اخوانكم ففعلوا فقالوا يا رسول الله ذلك الحبشي قتل في وادي كذا فقام
رسول الله صلعم معهم فلما اشرف عليه قال اليوم حسن الله وجهك وطيب ريحك

وزكى



وزكى حسبك فبكى واعرض عنه فقالوا رايناك اعرضت عنه فقال والذي نفسي
بيده لقد رايت ازواجه من الحور العين ابتدرن حتى بدت خلاخلهن ويقال
الغزاة ثلثة اصناف صنف منهم يرعون دوابهم وصنف منهم يخدمونهم و
صنف منهم يباشرون القتال وكلهم في الاجر سواء وافضلهم الذي يرعى دوابهم
ويقاتل اذا حضر القتال ثم الذي يخدمهم ويقاتل اذا حضر القتال كما روي
عن رسول الله صلعم انه قال اعظم الاجر قوما الذين يخدمونهم ويقاتلون اذا
حضر القتال وروى انس بن مالك ان رسول الله صلعم قال ما من عبد يموت وله
عند الله خير فيتمنى ان لا يرجع الى الدنيا وان كان له الدنيا وما فيها يعني لا يتمنى
الرجوع الى الدنيا وان اعطى جميع الدنيا لما يخاف من هول الموت الا الشهيد لما
يرى من فضل الشهادة فانه يتمنى ان يرجع الى الدنيا فيقتل مرة اخرى وعن
سعيد بن جبير في قوله عز وجل فصعق من في السموات ومن في الارض الا من
شاء الله قال هم الشهداء متقلدين السيوف حول العرش وعن قتادة انه قال
ان الله تع اعطى المجاهدين ثلث خصال من قتل منهم صار حيا مرزوقا ومن
غلب اعطاه الله اجرا عظيما ومن عاش رزقه الله رزقا حسنا وعن الحسن البصري
رحمه الله ان رسول الله صلعم قال من سئل الله الشهادة فمات كان له اجر شهيد
وعن بن مسعود في قوله عز وجل بل احياء عند ربهم يرزقون قال ارواحهم
كطير خضر تسرح في الجنة في ايها شاءت ثم تاوي الى قناديل معلقة تحت العرش

وعن معاذ ابن جبل عن رسول الله صلعم انه قال من قاتل فی سبیل الله مثل فواق
ناقة وجبت له الجنة ومن سال الله عزوجل الشهادة من عند نفسه صادقا ثم مات
او قتل فله اجر شهید ومن جرح فی سبیل الله جرحا او نکب نکبة فانه یجئ یوم
القیمة لونه کالزعفران وریحه کالمسك وروی الحسن البصری عن رسول الله صلعم
انه قال کل عین باکیة یوم القیمة الا اربعة اعین عین فقیت فی سبیل الله وعین
فاضت من خشیة الله وعین باتت ساهرة من خشیة الله وعین باتت تحرس
سریة من وراء المسلمین والله اعلم

## باب فضل الرباط

قال ثنا ابی رحمه الله قال ثنا عثمان بن منصور عن المظفر بن معید عن ابی
قلابة عن عثمان بن عفان رض انه قال کنت اسر والیوم اعلن وما کان یمنعنی
ان انبیکم الا الظن بکم سمعت رسول الله صلعم یقول رباط یوم فی سبیل الله
افضل من صیام الف یوم وقیام الف لیلة قال ثنا الفقیه ابو جعفر رحمه الله
قال ثنا علی بن احمد قال ثنا نصر بن یحیی قال ثنا ابو سلیمن عن محمد بن الحسن
عن محمد بن راشد عن مکحول ان سلمان الفارسی مر بشرحبیل بن الشمط وهو
مرابط قلعة بارض فارس فقال الا احدثك بحدیث سمعته من رسول الله صلعم
یقول الرباط یوم خیر من صیام شهر وقیامه ومن مات وهو مرابط اجیر
من فتنة القبر ویکتب له عمله کاحسن ما کان یعمل الی یوم القیمة قال ثنا ابی رحمه الله
عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلعم من کبر تکبیرة فی سبیل الله کانت

صخرة



١٩٨ صخرة فی میزانه یوم القیمة اثقل مما فی السموات والارض وما فیهن ومن قال
فی سبیل الله لا اله الا الله والله اکبر رافعا بها صوته کتب الله له رضوانه الاکبر ومن
یکتب له رضوانه الاکبر جمع الله بینه وبین محمد صلعم وابرهیم وسائر الانبیاء
صلوات الله علیهم اجمعین وعن ابی هریرة قال جاء رجل الی رسول الله صلعم
فقال له یا رسول الله کیف لی ان انفق من مالی حتی ابلغ عمل المجاهد فی سبیل الله
قال وما مالك قال ستة الاف قال لو تصدقت بها کان عدل نوم الغازی
فی سبیل الله وروی محمد بن مقاتل العبادانی عن ابیه قال کان یقال من حلق
راسه فی الرباط ثم دفنه کتب الله له اجر المرابط ما دام ذلك الشعر مدفونا والشعر
لا یبلی وروی عثمان بن عطاء عن ابیه انه قال دخل رجل مع عبد الرحمن فی
حایط له فاعتق ثلثین رقبة فجعل الرجل یتعجب من ذلک فقال له عبد الرحمن
افلا اخبرکم بعمل هو افضل منه قال نعم قال رجل بینما هو یسیر فی سبیل الله
علی دابته وسوط معلق فی اصبعه اذ نعس فسقط سوط فلو وعته بسوط افضل
مما رایتنی صنعت وذکر عبد الله بن المبارك باسناده عن رسول الله صلعم
انه قال یبعث الله یوم القیمة اقواما یمرون علی الصراط کهیئة الریح لیس علیهم
حساب ولا عذاب قالوا ومن هم یا رسول الله صلی الله علیك قال قوم یدرکهم
موتهم فی الرباط وروی ابو امامة الباهلی عن رسول الله صلعم انه قال
اربعة یجری علیهم اجرهم من بعد الموت من مات مرابطا فی سبیل الله

ومن علم علما اجري له اجر من عمل به ومن تصدق بصدقة فاجراها يجري له ما جرت
ورجل ترك ولدا صالحا فهو يدعو له بعد وفاته قال الفقيه رحمه سمعت الفقيه
ابا جعفر رض يذكر عن ابي القسم عن ابي نصر عن ابي مطيع انه قال الرباط الذي جاء به
الفضل هو الرباط الذي لا يكون وراه الاسلام وروي عن سفيان بن عيينة انه قال
اذا اغار العدو على موضع فذلك الموضع رباط الى اربعين سنة واذا اغاروا
مرتين فهو رباط الى مائة وعشرين سنة واذا اغاروا ثلث مرات فهو رباط الى
يوم القيمة **باب فضل الرمي والركوب** قال ثنا ابو القسم عبد الرحمن
بن محمد قال ثنا فارس بن مردويه قال ثنا محمد بن الفضل قال ثنا ابن يحيى الحماني
عن الحسن عن عمارة عن عبد الله بن عبد الرحمن عن جابر بن زيد قال كنت ارمي انا
ورجل من اصحاب رسول الله صلعم ففقدني يوما فقال لي ما ابطاك فاخبرته
بعذري فقال الا احدثك بحديث سمعته من رسول الله صلعم يكون عونا لك على
الرمي فقلت بلى قال سمعت رسول الله صلعم يقول ان الله تع يدخل بالسهم الواحد
ثلثة نفر الجنة الرامي والمحتسب لصنعته والمقوي به قال رسول الله صلعم ارموا
واركبوا وان ترموا احب الي من ان تركبوا كل لهو يلهي به المؤمن باطل الا في ثلث
رميك عن قوسك وتاديبك فرسك وملاعبتك مع اهلك فان ذلك من
الحق وعن مكحول الشامي ان عمر رض كتب الى اهل الشام علموا اولادكم السباحة
والرماية والفروسية ومروهم بالاحتفاء بين الاغراض وعن مجاهد قال رايت





١٩٩ بن عمر يشتد بين الهدفين بقميص واحد وروي عن رسول الله صلعم انه قال
لسعد يوم احد ارم فداك ابي وامي قال الفقيه رض في هذا الخبر بيان على
فضل الرمي لان رسول الله صلعم لم يقل لاحد فداك ابي وامي الا لسعد يوم
احد لاجل انه كان راميا وقيل ان النبي صلعم دعا له وقال اللهم سدد رميته
واجب دعوته وعن عمرو بن شرحبيل ان رسول الله صلعم قال الابل عز
لاهلها والغنم بركة والخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمة وفي خبر
اخر العز في نواصي الخيل والذل في اذناب البقر يعني اذا اشتغل الناس
بالجهاد كان فيه عز الاسلام واذا تركوا الجهاد واتبعوا اذناب البقر ذلوا
وعن عمرو بن عنبسة عن رسول الله صلعم انه قال من رمى بسهم في سبيل الله
عز وجل فهو عدل محرر يعني مثل عتق رقبة وعن عقبة بن عامر ان رسول الله
صلعم قال ستفتح لكم الارض وتكفون المؤونة فلا يعجزن احدكم ان يلهو
باسهمه وعن عمر بن الخطاب رض انه قال المغراض روضة من رياض الجنة والرامي
على المغراض كالرامي على العدو والذي يرد السهام يكون له بكل قدم عتق
رقبة وعن عقبة بن عامر ان رسول الله صلعم قرا على المنبر هذه الاية واعدوا
لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل قال الا ان القوة الرمي قالها ثلثا
وعن رسول الله صلعم انه قال من ترك الرمي بعد ما علم فقد ترك السنة وفي خبر
اخر نعمة تركها ويقال لا ينبغي للشريف ان يانف من اربعة وان كان اميرا

قيامه من مجلسه لوالديه وخدمته لضيفه وقيامه على فرسه وخدمته لمؤدبه
الذى ياخذ منه العلم **باب فى اداب الغزو** قال ثنا ابو القسم
عبد الرحمن بن محمد قال ثنا فارس بن مردويه قال ثنا محمد بن الفضل قال
ثنا يعلى بن عبيد عن عبد الرحمن بن زياد عن عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن
عمر عن رسول الله صلعم قال لا تتمنوا لقاء العدو واسئلوا الله العافيه
فاذا لقيتموهم فاثبتوا واذكروا الله ذكرا كثيرا وعن عوف بن مالك الاشجعى
قال من اراد ان يكون غازيا حقا مجاهدا فى سبيل الله بالسنة فليحفظ على
الخصال عشرة اولها ان لا يخرج الا برضا الوالدين والثانى ان يؤدى
امانة الله تعالى التى فى عنقه من الصلوة والزكوة والحج والكفارات ثم يؤدى
امانة الناس التى فى عنقه من المظالم وقول الزور والثالث ان يدع لاهله
من النفقه قدر اقامته والرابع ان يكون نفقته من كسب حلال فان الله عز وجل
لا يقبل الا الطيب والخامس ان يسمع ويطيع لاميره وان كان عبدا حبشيا
بعد ما كان اميرا عليه والسادس ان يؤدى حق رفيقه ويتبسم فى وجهه
كلما لقيه وينفق اكثر مما ينفق ويمرضه اذا ويقوم فى حوايجه والسابع ان لا
يؤذى فى طريقه مسلما ولا معاهدا والثامن ان لا يفر من الزحف والتاسع
ان لا يغل من الغنيمة شيئا لانه من يغلل يات بما غل يوم القيمة والعاشر
يريد بالغزو ان يكون فيه اعزاز الدين ونصرة المسلمين ويقال ينبغى للغازى





عشر خصال فى الحرب اولها ان يكون فى قلب الاسد لا يجبن وفى كبر النمر لا يتواضع
لعدوه وفى شجاعة الدب يقاتل بجميع جوارحه وفى حملة الخنزير لا يولى
دبره اذا حمل وفى اغارة الذيب اذا ايس من وجه اغار من وجه اخر وفى
حمل الثقيل كالنملة يحمل اضعاف وزنها وفى ثباته كالحجر لا يزول عن مكانه
وفى صبره كالحمار اذا اثقله فضول الحمل بفضول السهام وضرب السيوف
وفى وفاء الكلب ولو دخل سيده النار لاتبع اثره وفى التماس الفرصة كالديك
**باب فضل امة محمد صلعم** قال ثنا الفقيه رض قال ثنا ابى رحمه الله
قال ثنا ابو عبد الله محمد بن جناح قال ثنا ابو سعيد الامام قال ثنا نصر بن
عباد بن كثير عن مقاتل بن سليمان ان موسى عم قال يا رب انى لاجد فى
الالواح امة هم الشافعون المشفعون فاجعلهم امتى قال هم امة محمد صلعم
قال يا رب انى لاجد فى الالواح امة كفارة خطاياهم الصلوات الخمس
فاجعلهم امتى قال هم امة محمد صلعم قال يا رب انى لاجد فى الالواح امة
يقتلون اهل الضلالة حتى يقتلون الاعور الدجال فاجعلهم امتى قال هم
امة محمد صلعم قال يا رب انى لاجد فى الالواح امة طهارتهم بالماء والتراب
فاجعلهم امتى قال هم امة محمد صلعم قال يا رب انى اجد فى الالواح امة
ياخذون الصدقات وياكلونها وكان الاولون يحرقونها بالنار فاجعلهم
امتى قال هم امة محمد صلعم قال يا رب انى لاجد فى الالواح امة اذا هم

احدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة واحدة وان عملها كتبت له عشرة
امثالها الى سبع مائة ضعف فصاعدا واذا هم احدهم بسيئة لم يكتب عليه
شيء واذا عملها كتب له سيئة واحدة فاجعلهم امتى قال هم امة محمد صلعم
قال يارب انى اجد فى الالواح امة يدخلون الجنة منهم سبعون الفا بغير حساب
فاجعلهم امتى قال هم امة محمد صلعم وروى معمر عن قتادة نحو هذا وزاد فيه
قال يارب انى اجد فى الالواح امة هم خير الامم يامرون بالمعروف وينهون
عن المنكر فاجعلهم امتى قال هم امة محمد صلعم قال يارب انى اجد فى الالواح
امة هم الاخرون وهم السابقون يوم القيمة فاجعلهم امتى قال هم امة محمد صلعم
قال يارب انى اجد فى الالواح امة اناجيلهم فى قلوبهم وكانوا يقرؤون نظرا
فاجعلهم امتى قال هم امة محمد صلعم حتى كانه تمنى موسى عم ان يكون من امة
محمد صلعم فاوحى الله عزوجل اليه انى اصطفيتك على الناس برسالاتى و
بكلامى فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين ومن قوم موسى امة يهدون بالحق
وبه يعدلون فرضى موسى عم وعن مقاتل بن حيان ان رسول الله صلعم لما اسرى
به الى السماء قال فانطلق بى جبرائل حتى انتهى بى الى الحجاب الاكبر عند سدرة
المنتهى قال جبرائل يا محمد تقدم قلت يا جبرائل لا بل انت تقدم قال يا محمد لا
ينبغى لاحد غيرك ان تجاوز هذا المكان وانت اكرم على الله مني قال فتقدمت
حتى انتهيت الى سرير من ذهب وعليه فراش من حرير الجنة فنادى جبرائل







من خلفي يا محمد ان الله يثنى عليك فاسمع واطع فبدات بالثناء على الله تعالى
وقلت التحيات لله والصلوات والطيبات قال الله تع السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته فقلت السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وقال جبرائل
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فقال الله تع امن الرسول
بما انزل اليه من ربه فقلت بلى يارب امنت بك فقال الله والمؤمنون كل امن بالله
وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله كما فرقت اليهود بين موسى
وعيسى وفرقت النصارى بينهما قال الله تع لا يكلف الله نفسا الا وسعها
يعنى الا طاقتها لها ما كسبت يعنى لها ثواب ما كسبت من الخير وعليها ما
اكتسبت من الشر ثم قال سل تعطه فقلت غفرانك ربنا واليك المصير يعنى اغفر
لنا ذنوبنا فان مرجعنا اليك يوم القيمة قال الله عزوجل قد غفرت لك و
لامتك من وحدنى وصدق بك ثم قال يا محمد سل تعطه فقلت ربنا لا تؤاخذنا
ان نسينا او اخطانا قال الله تع لك ذلك لا اواخذكم ان نسيتم او اخطاتم او
استكرهتم عليه ثم قال سل تعطه فقلت ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين
من قبلنا لان بنى اسرائل كانوا اذا اخطاوا خطية حرمه عليهم بذلك من طيب
الطعام كما قال الله عزوجل فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت
لهم قال الله عزوجل لك ذلك ثم قال سل تعطه فقلت ولا تحملنا ما لا طاقة لنا
به فان امتى ضعيفة قال الله تع لك ذلك ثم قال سل تعطه فقلت واعف عنا

واغفرلنا وارحمنا انت مولنا فانصرنا على القوم الكافرين قال الله تعالى
ذلك ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين الاية قال ثنا الحاكم ابو
الحسن السرخسي قال ثنا بكر بن منير قال ثنا هاني بن النضر قال ثنا احمد
بن خالد عن المسعودي عن مزاحم بن مجاهد عن ابي هريرة عن رسول الله صلعم
انه قال اعطيت خمسًا لم يعطهن احد قبلي ارسلت الى الاحمر والاسود وجعلت
لي الارض مسجدا وطهورا ونصرت بالرعب مسيرة شهر واحلت لي المغنم
واعطيت الشفاعة واخذتها لامتي قال وسمعت الفقيه ابا جعفر رضي الله عنه
يحكي ان عمر بن الخطاب رض كان له على اليهودي حق فلقيه عمر فقال له والذي
اصطفى ابا القسم على البشر لا يفارقني وانا اطالبك بشيء فقال اليهودي ما
اصطفى الله ابا القسم على البشر فرفع عمر رض يده فلطم خديه فقال اليهودي
بيني وبينك ابا القسم فاتيا النبي صلعم فقال اليهودي ان عمر زعم ان الله
اصطفاك على البشر واني زعمت انه لم يصطفك على البشر فرفع يده فلطمني
فقال النبي صلعم اما انت يا عمر فارضه من لطمتك ثم قال بلى يا يهودي ان ادم صفي
الله وابرهيم خليل الله وموسى كليم الله وعيسى روح الله وانا حبيب الله بلى يا يهودي
اسمان من اسماء الله سمى بهما امتي وسما بهما نفسه سمى نفسه السلام وسمى امتي
المسلمين وسمى نفسه المؤمن وسمى امتي المؤمنين بلى يا يهودي طلبتم يوما ذخر
لنا يعني الجمعة فاليوم لنا وغدا لكم وبعد غد للنصارى بلى يا يهودي انتم الاولون

ونحن



ونحن الاخرون السابقون يوم القيمة بلى يا يهودي الجنة محرمة على الانبياء حتى 
ادخلها وانها لمحرمة على الامم حتى يدخلها امتي قال كعب الاخبار ان الله عز وجل
اكرم هذه الامة بثلثة اشياء قد اكرم بها الانبياء احدها انه جعلها شاهدا
على الناس وقال للرسل كلوا من الطيبات وقال لهذه الامة كلوا من الطيبات
وقال لكل نبي ادعوني استجب لك وقال لهذه الامة ادعوني استجب لكم
ويقال ان الله عز وجل اكرم هذه الامة بخمس كرامات اولها انه جعلها
ضعفاء حتى لا يتكبروا والثاني جعلهم صغارا في انفسهم حتى يكون مؤنة
الطعام والشراب اقل عليهم والثالث جعل اعمارهم قصارا حتى يكون ذنوبهم
اقل والرابع جعلهم فقراء حتى يكون حسابهم في الاخرة اقل والخامس جعلهم
اخر الامم حتى يكون مقامهم في القبور اقل وذكر ان ادم عليه السلام قال ان الله تعالى
اعطى امة محمد صلعم اربع كرامات ما اعطاني احدها ان قبول توبتي كانت
بمكة وامة محمد صلعم يتوبون في كل مكان فيقبل توبتهم والثاني اني كنت لابسًا
فلما عصيت جعلني عريانا وامة محمد صلعم يعصون عراة فيلبسهم واني
لما عصيت فرق بيني وبين حوا امراتي وامة محمد صلعم يعصون ولا يفرق
بينهم وبين ازواجهم والرابع اني عصيت في الجنة فاخرجني منها وامة
محمد صلعم يعصون خارج الجنة فيدخلونها وروي عن علي بن ابي طالب رض
كرم الله وجهه انه قال بينما النبي صلعم جالس مع المهاجرين والانصار

اذا اقبل جماعة من اليهود فقالوا يا محمد صلى الله عليك انا نسالك عن كلمات اعطاهن الله
عز وجل موسى لا يعطيها الا نبيا مرسلا او ملكا مقربا فقال رسول الله صلعم سلوا
فقالوا يا محمد اخبرنا عن هذه الصلوات الخمس التي افترضها الله على امتك فقال
النبي صلعم اما صلوة الظهر اذا زالت الشمس يسبح كل شئ لربنا واما صلوة العصر
فانها الساعة التي اكل فيها ادم من الشجر واما صلوة المغرب فانها الساعة التي
تاب الله على ادم فيها واما صلوة العتمة فانها الصلوة التي صلاها المرسلون قبلي
واما صلوة الفجر فان الشمس اذا طلعت تطلع بين قرني شيطان ويسجد لها
كل كافر من دون الله عز وجل فقالوا له صدقت فما ثواب من صلى قال النبي صلعم
اما صلوة الظهر فانها الساعة التي تسعر فيها جهنم فما من مومن يصلي هذه
الصلوة الا حرم الله عليه عذاب جهنم يوم القيمة واما صلوة العصر فانها
الساعة التي اكل ادم عم من الشجرة فما من مومن يصلي هذه الصلوة الا خرج
من ذنوبه كيوم ولدته امه ثم قرا هذه الآيه حافظوا على الصلوات والصلوة
الوسطى واما صلوة المغرب فانها الساعة التي تاب الله عز وجل على ادم فيها
فما من مومن صلاها محتسبا ثم يسئل الله شيئا الا اعطاه اياه واما صلوة
العتمة فان في القبر ظلمة ويوم القيمة ظلمة فما من قدم مشت في ظلمة الليل الى صلوة
الليل العتمة الا حرم الله عز وجل عليه ظلمة القبر والقيامة والنار ويعطى نورا
يجوز به على الصراط واما صلوة الفجر فما من مومن يصلي الفجر اربعين في الجماعة

الا اعطاه





الا اعطاه الله منه برأتين براءة من النار وبراءة من النفاق قالوا صدقت يا محمد
فلم افترض الله عز وجل عليك وعلى امتك الصوم ثلثين يوما وافترض على سائر
الامم اكثر من ذلك فقال النبي صلعم ان ادم عليهم لما اكل من الشجرة بقي في جوفه مقدار
ثلثين يوما وياكلون بالليل تفضلا من الله عز وجل على خلقه قالوا صدقت فاخبرنا
ما ثواب من صام من امتك قال ما من عبد يصوم يوما من شهر رمضان
محتسبا الا اعطاه الله عز وجل ست خصال اولها يذيب لحم الحرام من جسده
والثاني يقربه من رحمته والثالث يعطيه الله عز وجل خير الاعمال والرابع يؤمنه
من الجوع والعطش يوم القيمة والخامس يهون عذاب القبر ويعطيه الله نورا
يوم القيمة حتى يجاوز به الصراط والسادس يعطيه الكرامات في الجنة قالوا صدقت
فاخبرنا ما فضلك على النبيين فقال ما من نبي الا دعا على امته بالهلاك واني
ادخرت دعوتي لامتي الشفاعة قالوا صدقت يا رسول الله نشهد ان لا اله
الا الله وانك رسول الله صلى الله عليك وعن كعب الاحبار قال قرات في بعض
ما انزل الله عز وجل على موسى عم يا موسى ركعتان يصليهما احمد وامته
وهي صلوة الغداة يقول الله عز وجل غفرت له ما اصاب من الذنوب في ليلته
ويومه ويكون في ذمتي يا موسى اربع ركعات يصليها احمد وامته وهي صلوة
الظهر فاعطيهم باول ركعة منها المغفرة وبالثانية اثقل موازينهم وبالثالثة
اوكل بهم الملائكة يسبحون لهم ويستغفرون لهم وبالرابعة افتح لهم ابواب السماء

ويشرف عليهم الحور العين يا موسى اربع ركعات يصليها احمد وامته وهي
صلوة العصر فلا يبقى ملك في السماء ولا في الارض الا يستغفر لهم ومن استغفرت
له الملائكة لم اعذبه ابدا يا موسى ثلث ركعات يصليها احمد وامته حين تغرب
الشمس افتح لهم ابواب السماء فلا يسئلوني من حاجة الا قضيتها لهم يا موسى
اربع ركعات يصليها احمد وامته حين يغيب الشفق وهي خير لهم من الدنيا
وما فيها ويخرجون من ذنوبهم كيوم ولدتهم امهاتهم يا موسى تتوضى احمد
وامته كما امرتهم فاعطيهم بكل قطرة من الماء جنة عرضها كعرض السماء والارض
يا موسى يصوم احمد وامته شهرا من كل سنة وهو شهر رمضان فاعطيهم بصيام
كل يوم مدينة في الجنة واعطيهم بكل خير يعملون فيه من التطوع اجر فريضة واجعل
فيه ليلة القدر من استغفر فيها مرة واحدة نادما صادقا من قلبه فان مات
من ليلته او شهره اعطيته اجر ثلثين شهيدا يا موسى ان في امة محمد رجالا يقومون
على كل شرف يشهدون شهادة ان لا اله الا الله فجزيهم جزاء الانبياء ورحمتي
عليهم واجبة وغضبي بعيد منهم ولا احجب باب التوبة عنهم ما داموا يشهدون
ان لا اله الا الله وروى عن ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال اول من يدعا يوم القيمة
نوح وامته ثم يقال له هل بلغت ما ارسلت به فيقول نعم يا رب ثم يقول لقوم
نوح هل بلغكم نوح رسالة الله فيقولون لا والله ان كنت ارسلته الينا رسولا
لتتبع اياتك ونكون من المؤمنين فما بلغنا ما امرته به فيقال لنوح ان هولاء يزعمون

انك



٢٠٤ انك لم تبلغهم فهل لك عليهم شهيد فيقول نوح نعم فيقول من هم فيقول لهم امة
محمد صلعم فيدعونهم فيسئلون فيقولون نعم نشهد ان نوحا قد اتا قومه
فبلغ فيقول قوم نوح كيف تشهدون علينا فكنا اول الامم وانتم اخر الامم
فيقولون ان الله عز وجل بعث الينا رسولا وانزل عليه كتابا وكان فيما انزل
خبركم قال ابو هريرة نحن الاخرون ونحن الاولون يوم القيمة فذلك قوله عز وجل
وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس والله اعلم

## باب حق الزوج على زوجته

قال ثنا عبد الوهاب بن محمد قال ثنا محمد
بن علي قال ثنا محمد بن صالح قال ثنا عبد الرحمن الوردي عن عبد العزيز بن الخطاب
عن حيان بن علي عن صالح بن حيان عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال جاء
اعرابي الى رسول الله صلعم فقال اني اسلمت فارني شيئا ازداد به يقينا فقال
ما تريد قال ادع تلك الشجرة فلتاتك قال فاذهب فادعها فقال اجيبي رسول الله
صلعم فمالت على جانب من جوانبها قال فقطعت عروقها ثم مالت على جانب
الاخر ثم اقبلت ثم ادبرت فقطعت عروقها ثم اقبلت تجر عروقها وفروعها
حتى جاءت الى رسول الله صلعم وسلمت عليه فقال حسبي حسبي فامرها
فرجعت وعادت عروقها في ذلك الموضع ثم استوت فقال الاعرابي
ائذن لي يا رسول الله صلى الله عليك اقبل راسك ورجلك فاذن له فقبل راسه
ورجله فقال ائذن لي فاسجد لك قال لا تسجد لي ولا تسجد لاحد من الخلق

ابن عمر رضي الله عنهما لا تحل لامراة ان تنام حتى تعرض نفسها على زوجها وتخلع ثيابها وتدخل لحافها وتلصق جلدها بجلده فاذا فعلت ذلك فقد عرضت نفسها ه

يا عايشة رضي الله عنها ايما امراة تشتكي النظر الى زوجها حق لها الله تعالى يوم القيمة ممسوخ الراس والجسد ه

سلمان الفارسي رضي الله عنه ايما امراة منت على زوجها فقالت له انما تاكل من مالي فلو انها تصدقت بذلك في الله تعالى ما قبل منها الا ان يرضى عنها زوجها

ولو كنت امرا احدا بذلك لامرت المراة ان تسجد لزوجها تعظيما لحقه وروى عطا
عن ابن عمر قال جاءت امراة الى رسول الله صلعم فقالت يا رسول الله ما حق الزوج
على المراة قال ان لا تمنعه نفسها ولو كان على ظهر قتب ولا تصوم يوما الا باذنه فاني
الا شهر رمضان فان فعلت كان الاجر له والوزر عليها ولا تخرج الا باذنه فان
خرجت لعنتها الملائكة الرحمة وملائكة العذاب حتى ترجع وعن قتادة قال ذكر
لنا ان كعبا قال اول ما تسال المراة عنه يوم القيمة عن صلوتها ثم عن حق زوجها
وعن الحسن ان رسول الله صلعم قال اذا هربت المراة عن بيت زوجها لم تقبل لها صلوة
حتى ترجع وتضع يدها في يده وتقول اصنع ما شئت ويقال ان المراة اذا صلت
ولم تدع لزوجها ردت صلوتها حتى تدعو لزوجها وعن قتادة قال ذكر لنا
ان النبي صلعم قال في خطبته وهو يومئذ يخطب يا ايها الناس ان لكم على نسائكم
حقا وان لهن عليكم حقا وان من حقكم عليهن ان يحفظن فرشكم ولا ياذن
في بيوتكم لاحد تكرهونه ولا ياتين بفاحشة مبينة فانهن ان فعلن فقد احل
لكم ان تضربوهن ضربا غير مبرح ولهن من حقهن عليكم الكسوة والنفقة بالمعروف
وروى عن انس بن مالك عن رسول الله صلعم انه قال ان المراة اذا صلت خمسها
وصامت شهرها واحصنت فرجها واطاعت بعلها فلتدخل اي ابواب الجنة
شاءت وروى عن رسول الله صلعم انه قال لو ان الزوج سال من احد منخريه دم وفي
الاخر صديد فلحسته المراة ما ادت حق زوجها باب حق الزوجة على الزوج

قال ثنا ابو الحسن بن عطية قال ثنا محمد بن غالب البغدادي عن الحسن بن عطية عن
ابي عاتكة عن انس قال سئل رسول الله صلعم اي المؤمنين اكملهم ايمانا فقال احسنهم
خلقا مع اهله قال ثنا الحاكم ابو الحسن قال ثنا ابو احمد الحلواني قال ثنا العباس بن
محمد قال ثنا يحيى بن معين قال ثنا ابو حفص الابار عن مجاهد عن عطية العوفي
عن ابن عمر عن رسول الله صلعم انه قال كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فالامام
الذي على الناس راع وهو مسئول عنهم والرجل راع على اهل بيته وهو مسئول
عنهم والعبد راع في مال سيده وهو مسئول عنه قال ثنا ابو الحسن احمد بن حمدان
قال ثنا الحسين بن علي عن الفضل بن سهل عن محمد بن عبد الله بن ابان عن زيد بن اسلم
عن عطا بن يسار عن ابي هريرة عن رسول الله صلعم انه قال من تزوج امراة بصداق
وهو ينوي ان لا مهر لها ولا يؤديه اليها فهو زان ومن استدان دينا وهو ينوي
ان لا يعطيه فهو سارق قال ثنا ابو القسم الشنابازي باسناده عن الحسن ان
رسول الله صلعم انه قال استوصوا بالنساء خيرا فانهن عندكم عوان لا تملكن
لانفسهن شيئا وانما اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله قال
الفقيه رحمه الله حق المراة على الزوج خمسة اشياء اولها ان يخدمها من وراء الستر
ولا يدعها حتى تخرج من الستر فانها عورة وخروجها اثم وترك المروة والثاني
يعلمها من العلم ما لا بد لها منه من احكام الوضوء والصلوة والصوم والثالث
يطعمها الحلال فان اللحم اذا نبت بالحرام يذوب بالنار والرابع ان لا يظلمها

القيامة قيل لها ادخل
النار مع الداخلين الاوان
الله ورسوله بؤنان من اضر بامر الله
حتى تخلع منه وقال النبي صلى الله عليه وسلم من
اعانت زوجها على الحج واعطاها الله تعالى عيسى عم
الثواب مثل امراة ايوب واخت عيسى وكانت
وكانت معه فيها الشهداء وكانت رضي الله عنها
في الجنة رفيقة فاطمة بنت النبي
وقال على رضي الله عنه رجل بن خمسة ان
من سعادة الرجل زوجة موافقة واولاد ابرار
له زوجة واخوانه اتقياء وجيران صلحاء وان
وان يكون رزقه معه في بلده

فانها امانة عنده والخامس ان تطاولت عليه يحتمل ذلك منها نصيحة لها
لكي لا تقع في امر هو اشد لها مما وقعت وذكر في الخبر ان رجلا جاء الى عمر رض
يشكوا زوجته فلما بلغ بابه سمع امراته ام كلثوم تطاولت عليه فقال اني اردت
اشكوا اليه وله من البلوى مثل ما بي فرجع فدعاه عمر فساله فقال الرجل اني
اردت ان اشكوا اليك من زوجتي فلما سمعت من زوجتك ما سمعت رجعت
فقال اني اتجاوز عنها لحقوق لها علي اولها انها ستر بيني وبين النار فيسكن
قلبي عن الحرام والثاني انها خازنة لي اذا خرجت من منزلي تكون حافظة لمالي
والثالث انها قصارة لي تغسل ثيابي والرابع انها ظئر لولدي والخامس انها
خبازة وطباخة لي فقال الرجل ان لي مثل ذلك فاتجاوز عنها وروى انس
عن رسول الله صلعم انه قال اربع نفقات لا يحاسب العبد بهن يوم القيمة
نفقة على ابويه ونفقة على افطاره ونفقة على سحوره ونفقة على عياله وعن
رسول الله صلعم انه قال اربعة دنانير دينار تنفقه في سبيل الله ودينار تعطيه
المساكين ودينار تعطيه في رقبة ودينار تنفقه على اهلك فاعظمها اجرا
الدينار الذي تنفقه على اهلك باب اصلاح ذات البين والنهي عن الصارم
قال ثنا ابو الحسن القاسم بن محمد بن روزبه قال ثنا عيسى بن خشنام قال
ثنا سويد عن مالك عن شهاب عن عطاء بن زيد عن ابي ايوب الانصاري ان
رسول الله صلعم قال لا يحل لرجل مسلم ان يهجر اخاه فوق ثلث ليال يلتقيان



فيعرض هذا بوجهه وهذا بوجهه وخيرهما الذي يبدأ بالسلام قال ثنا محمد بن ٢٠٦
جعفر قال ثنا ابرهيم بن يوسف قال ثنا ابن علية عن يونس عن الحسن ان رسول الله
صلعم قال لا تهجروا فان كنتم مهتجرين لا محالة فلا تهجروا فوق ثلثة ايام
وايما مسلمين ماتا وهما مهتجران لم يجتمعان في الجنة قال ثنا ابو الحسن احمد بن
حمدان قال ثنا الحسن بن علي الطوسي قال ثنا عبد الله بن محمد عن مالك بن سفين
عن الاعمش عن سمرة بن عطية عن شهر بن حوشب عن ابن مالك قال قال رسول الله
صلعم ان لله تع عبادا يوضع لهم يوم القيمة منابر من نور ليسوا بانبياء ولا شهدا
يغبطهم الانبياء والشهداء فقالوا من هم يا رسول الله قال المتحابون في الله وعن
ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال يفتح ابواب الجنة يوم الاثنين والخميس فيغفر
لكل عبد مسلم لا يشرك بالله شيئا الا عبد كانت بينه وبين اخيه شحناء فيقال
انظروا هذين حتى يصطلحا قال واذا رفع عمل المتصارمين فوق ثلثة ايام
رد وعن ابي امامة الباهلي ان رسول الله صلعم قال اذا كان ليلة النصف من
شعبان يهبط الله عز وجل الى سماء الدنيا فيطلع على اهل الارض فيغفر لاهل الارض
جميعا الا الكافر والمشاحن قال الفقيه رحمه الله هبوطه هبوط امره كما قال الله عز وجل
فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا يعني اتاهم امره وعن انس بن مالك عن رسول الله
صلعم انه قال خمسة ليست لهم صلوة امراة ساخط عليها زوجها والعبد الابق
من سيده والمصارم الذي لا يكلم اخاه فوق ثلثة ايام ومدمن خمر وامام قوم

يصلح بهم وهم له كارهون وعن رسول الله صلعم انه قال الا انبئكم بصدقة يسيرة
يحبها الله تع قالوا بلى يا رسول الله صلى الله عليك قال اصلاح ذات البين اذا تقاطعوا
وعن ابي الدرداء رض ان رسول الله صلعم قال الا اخبركم بافضل من درجة الصلوة
والصيام قالوا بلى يا رسول الله قال اصلاح ذات البين وروى عن بعض الصحابة
انه قال من عجز عن ثمانية فعليه بثمنية اخرى لينال فضلها اولها من اراد فضل
الصلوة بالليل وهو نايم فلا يعص بالنهار والثاني من اراد فضل صيام التطوع
وهو مفطر فليحفظ لسانه والثالث من اراد فضل العلماء فعليه بالتفكر والرابع
من اراد فضل الغزاة والمجاهدين وهو قاعد في بيته فليجاهد الشيطان والخا
مس من اراد فضل الصدقة وهو عاجز فليعلم الناس ما سمع من العلم والسادس
من اراد فضل الحج وهو عاجز فليلزم الجمعة والسابع من اراد فضل العابدين فليصلح
بين الناس ولا يوقع بينهم العداوة والثامن من اراد الابدال فليضع يده على
صدره ويرضى لاخيه المسلم ما يرضى لنفسه وعن علي بن الحسين انه قال اذا جمع الله
الاولين والاخرين نادى مناد اين اهل الفضل فيقوم عنق من الناس يريدون
الجنة فيلقاهم الملائكة فيقولون اين تريدون فيقولون نريد الجنة فيقول الملائكة
اقبل الحساب قالوا نعم فيقولون من انتم قالوا نحن اهل الفضل فيقولون ما كان
فضلكم في الدنيا فيقولون انا كنا اذا جهل علينا حلمنا واذا اسيء الينا عفونا
فيقول لهم الملائكة ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين ثم ينادي اين اهل الصبر

فيقوم



فيقوم عنق من الناس يريدون الجنة فيلقاهم الملائكة فيقولون لهم اين تريدون 
قالوا نريد الجنة فيقول الملائكة اقبل الحساب قالوا نعم فيقول من انتم قالوا نحن اهل
الصبر فيقولون لهم الملائكة وما كان صبركم فيقولون صبرنا انفسنا على طاعة الله
عز وجل وصبرناها عن معاصي الله عز وجل فيقولون الملائكة ادخلوا الجنة
فنعم اجر العاملين ثم ينادي مناد اين جيران الله عز وجل في ارضه فيقوم عنق
من الناس يريدون الجنة فيقول لهم الملائكة اقبل الحساب قالوا نعم قبل الحساب فيقول
الملائكة ومن انتم قالوا نحن جيران الله عز وجل في ارضه فيقول لهم وما جواركم
فيقولون كنا نتحاب في الله عز وجل وكنا نتباذل في الله عز وجل وكنا نتزاور في الله
عز وجل فيقول لهم الملائكة ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين وعن ابي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلعم انه قال ان الله تع يقول يوم القيمة اين المتحابون في اليوم اظلهم
بظلي يوم لا ظل الا ظلي وعن ابي امامة قال امش ميلا وعد مريضا وامش ميلين
وزر اخاك وامش ثلثة اميال في الله واصلح بين اثنين وعن انس بن مالك
انه قال من اصلح بين اثنين اعطاه الله بكل كلمة عتق رقبة قال ابو بكر الوراق
رض ان الله عز وجل بعث نبيه ليدعوا الخلق الى الله عز وجل وانما طلب منهم
عمل اربعة اشياء القلب واللسان والجوارح والخلق وامر كل شيء من هذه الاربعة
بشيئين اما القلب فطلب منه تعظيم امر الله عز وجل والشفقة على خلقه واما
اللسان فطلب منه ذكر الله عز وجل على الدوام ومداراة الخلق واما الجوارح

فطلب منها عبادة الله عز وجل وعون المسلمين واما الخلق فطلب منه الرضا
بقضاء الله عز وجل وحسن المعاشرة واحتمال اذاهم وروى سهل بن ابي صالح
عن عطا ابن يزيد عن تميم الداري عن رسول الله صلعم انه قال الا انما الدين النصيحة
قالها ثلثا قالوا لمن يا رسول الله صلعم عليك قال لله ولرسوله وللكتاب ولائمة
المسلمين ولعامتهم قال الفقيه رحمه الله انما النصيحة لله عز وجل ان توحد بالله ولا
تشرك به شيئا وتعمل بما امره به وتنتهي عما نهى عنه وتدعوا الناس بذلك
وتدلهم عليه واما النصيحة لرسوله ان تعمل بسنته وتدعوا الناس اليه واما النصيحة
للكتاب ان يتلوا ويعمل بما فيه وتدعوا الناس اليه واما النصيحة للائمة ان لا
يخرج عليهم بالسيف وتدعوهم بالعدل والانصاف وتدل الناس عليه واما
النصيحة للعامة فهو ان تحب لهم ما تحب لنفسك وان تصلح بينهم ولا تهجرهم
وتدعوهم بالصلاح وعن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال من واجبات
المغفرة ادخال السرور على اخيك المسلم وروى معمر عن الزهري عن حميد عن ام كلثوم
بنت عقبة عن رسول الله صلعم انه قال ليس بالكاذب من اصلح بين الناس فقال
خيرا او نمى خيرا والاصلاح بين الناس شعبة من شعب النبوة والصرم بين
الناس شعبة من السحر وروى الحسن عن رسول الله صلعم انه قال افضل الناس عند
الله يوم القيمة ثوابا انفعهم للناس في الدنيا وان المقربين عند الله يوم القيمة
المصلحون بين الناس باب مخالطة السلطان قال ثنا ابو الحسن الحاكم





قال ثنا الحسين بن اسمعيل القاضي قال ثنا يوسف بن موسى قال ثنا ابرهيم ٢٠٨
بن رستم قال ثنا جعفر الازدي عن اسمعيل بن سميع عن انس بن مالك قال قال
رسول الله العلماء امنا الرسل ما لم يخالطوا السلطان ولم يدخلوا في الدنيا فاذا
خالطوا السلطان ودخلوا في الدنيا فقد خانوا الرسل فاعتزلوهم واحذروهم
قال ثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابرهيم بن يوسف قال ثنا
ابو معوية عن ليث عن الحسن عن بن مسلم عن عبيد بن عمير ان رسول الله صلعم
قال ما ازداد رجل من السلطان قربا الا ازداد من الله بعدا ولا كثرت اتباعه
الا كثرت شياطينه ولا كثر ماله الا اشتد حسابه قال حذيفة اياكم ومواقف
الفتن قيل وما مواقف الفتن قال ابواب الامراء وقيل لابن عمر رض انا لندخل على
السلطان فنتكلم بالكلام فاذا خرجنا تكلمنا بخلافه قال كنا نعد هذا من النفاق
وعن بن مسعود رض انه قال ان الرجل ليدخل على السلطان ومعه دينه فيخرج
من عنده وما معه دينه قيل وكيف ذلك قال يرضيه بما يسخط الله عز وجل وقال
بعض المتقدمين اذا رايت القاري يختلف الى الاغنياء فاعلم بانه مرائي واذا
رايت عالما يختلف الى الامراء فاعلم بانه لص وعن ابي هريرة قال ليس شيء اضر بهذه
الامة من ثلث حب الدينار والدرهم وحب الرياسة واتيان باب السلطان وقد
جعل الله منهن مخرجا وعن مكحول انه قال من تعلم القران وتفقه في الدين ثم اتى
باب السلطان تملقا اليه وطمعا لما في يديه خاض في نار جهنم بعدد خطاه وعن

ميمون بن مهران انه قال لصحبة السلطان خطران ان اطعته خاطرت بدينك وان
عصيته خاطرت بنفسك والسلامة ان لا يعرفك وعن فضيل بن عياض انه
قال لو ان رجلا لا يخالط هولاء يعني السلطان ولا يزيد على الفرايض فهو افضل
من رجل يخالط السلطان ويصوم النهار ويقوم الليل ويحج ويجاهد ويقال
ما اقبح بالعالم يقال اين هو فيقال عند الامير وروى الحسن عن رسول الله صلعم
انه قال لا يزال يد الله على هذه الامة ما لم يطع ابرارهم فجارهم وما لم يرفق خيارهم
بشرارهم وما لم يمل قراءهم الى امرائهم فاذا فعلوا ذلك رفع الله عنهم البركة و
سلط عليهم جبابرتهم وقذف في قلوبهم الرعب وانزل بهم الفاقة وعن عيسى
بن مريم عم انه قال يا معشر العلماء كما ان الملوك تركوا الحكمة عندكم فاتركوا ملكهم
عليهم وعن شقيق بن سلمة ان عمر بن الخطاب رض استعمل بشر بن عاصم الثقفي
على صدقات هوازن فتخلف فلقيه عمر فقال له ما خلفك اما نرى لنا عليك سمعا
وطاعة قال بلى ولكني سمعت رسول الله صلعم يقول من ولى احدا من الناس اتى به
يوم القيمة حتى يوقف به على جسر جهنم فان كان محسنا نجا وان كان مسيئا
انخرف به الجسر فهوى فيها سبعين خريفا فخرج عمر باكيا حزينا فلقيه ابو ذر
فقال ما لي اراك كئيبا حزينا فقال وما يمنعني وقد سمعت بشر بن عاصم يقول
كذى وكذى فقال ابو ذر اما سمعت ذلك قال لا قال ابو ذر اشهد اني سمعت رسول
الله صلعم يقول من ولى احدا من الناس اتى به يوم القيمة حتى يوقف به على جسر جهنم

فان

204

فان كان محسنا نجا وان كان مسيئا انخرف به الجسر فهوى سبعين خريفا وهي ٢٠٩
سوداء مظلمة وروت عايشة رضي الله عنها عن رسول الله صلعم انه قال يجاء بالقاضي
العدل يوم القيمة فيلقى من شدة الحساب ما يود معه انه لم يكن قضا بين اثنين قط
وروى ابو هريرة عن النبي صلعم من جعل على القضاء فكانما ذبح بغير سكين
وعن ابي حنيفة انه دخل على ابي جعفر المنصور فقال يا با حنيفة اعنا على امرنا فقال
ابو حنيفة لا اصلح لهذا قال له يا سبحان الله اعنا على امرنا فقال يا امير المؤمنين
ان كنت صادقا عندك فقد اخبرتك اني لا اصلح لهذا وان كنت كاذبا فلا يحل
لك ان توليني هذا الامر وعن ابي موسى الاشعري انه قال خرجت الى رسول الله صلعم
فصحبني رجلان في الطريق فلما دخلا على رسول الله صلعم قالا يا رسول الله استعملنا
على بعض اعمالك فقال رسول الله صلعم انا لا نستعمل على عملنا هذا من اراده وطلبه
وعن رسول الله صلعم انه قال لكعب بن عجرة يا كعب بن عجرة اعيذك بالله من
امارات السفهاء ثلث مرات امراء يكونون من بعدي فمن صدقهم على كذبهم وا
عانهم على ظلمهم فاولئك مني براء وانا منهم بريء يا كعب بن عجرة كل لحم نبت بالسحت
فالنار اولى به يا كعب بن عجرة الصوم جنة والصدقة تطفي الخطيئة والصلوة
قربان يا كعب بن عجرة الناس غاديان فمبتاع نفسه فمعتقها وبايع نفسه
فموبقها قال ابي رحمه الله قال ثنا ابو عبد الله الطالقاني باسناده الى زاذان
هذا في الاصل قال ثنا الزبير بن بكار الزبيري قال ثنا عيسى بن يوسف عن موسى

بن عبد الصمد عن زاذان قال كنا مع عبد الله بن عباس على سطح وله من رسول الله صلعم
صحبة فراى الناس يتحملون وينقلون فقال ما لهم قيل له يفرون من الطاعون فقال
يا طاعون خذنى فقيل له لم تدع عليك بالموت وانت صاحب رسول الله صلعم
وقد سمعته ينهى عنه فقال اسئل الله الموت لخصال ست رايت رسول الله صلعم
يتخوفهن على امته قلن وماهن قال امارات الصبيان وكثرة الشرط والرشوة
فى الحكم وقطيعة الرحم والاستخفاف بالذمة ونشوة يتخذون هذا القران مزامير
يقدمون الرجل وما هو بافضلهم ولا بافقههم الا ليغنيهم بالقران غناءً
وعن الحسن انه مر على باب ابن هبيرة فراى قوما من القراء قال ما ظنكم بهولاء
الجالسين هذا من مجالس الاتقياء وعن رسول الله صلعم انه قال اياكم وجوار
الاغنياء وعلماء الامراء وقراء الاسواق وعن الضحاك بن مزاحم انه قال
انى لا تقلب الليل كله على فراشى التمس كلمة ارضى بها السلطان ولا اسخط
بها خالقى فما اقدر عليه وذكر ان عيسى بن موسى لقى ابن شبرمة فقال له
مالك لا تاتينا فقال وما اصنع باتيانك ان قربتنى فتنتنى وان ابعدتنى
اذيتنى وما عندى ما اخافك من اجله ولا عندك ما ارجوه وقال ابن عباس رضى
اجتنبوا ابواب السلطان فانكم لا تصيبون من دنياهم شيئا الا اصابوا من
اخرتكم ما هو افضل منه وقال بعض المتقدمين دخولك على الملوك يدعوك
الى ثلثة اشياء ايثارك رضاهم وتعظيمك دنياهم وتركيتك عملهم

بر





## باب ٢٢٧ فضل المريض وعيادته

قال ثنا ابو الحسن بن محمد بن مردويه
قال ثنا عيسى بن خشنام قال ثنا سويد بن مالك عن زيد بن اسلم عن عطاء بن
يسار ان رسول الله صلعم قال اذا مرض العبد بعث الله اليه ملكين فقال انظروا
ماذا يقول عبدى لعواده فاذا هو اذا جاءوه حمد الله رفعوا ذلك الى الله عز وجل
وهو اعلم فيقول الله تع قولوا لعبدى على ان انا توفيته ان ادخله الجنة وان انا
شفيته ابدل له لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه وان امحى عنه سيئاته قال
ثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابرهيم بن يوسف قال حدثنا
ابو معوية عن الاعمش عن عمارة بن عمير عن سعيد بن وهب قال دخلت مع سلمان
على صديق له نعوده فقال له سلمان ان الله عز وجل يبتلى عبده المومن بالبلاء ثم
يعافيه فيكون كفارة له وكفارة لما مضى مستعتبا له فيما بقى وان الله عز وجل
ليبتلى عبده الكافر بالبلاء ثم يعافيه فيكون كالبعير الذى عقله اهله ثم اطلقوه
لا يدرى فيما عقلوه ولا فيما اطلقوه وبهذا الاسناد عن الاعمش عن ابرهيم
التيمى عن الحارث بن سويد عن ابن مسعود قال دخلت على النبى صلعم وهو يوعك
وعكا شديدا فمسسته فقلت انك لتوعك وعكا شديدا فقال اجل انى اوعك
كما يوعك رجلان منكم قلت لان لك اجرين قال نعم والذى نفسى بيده ما على
الارض مسلم يصيبه مرض فما سواه الا حط الله عنه خطاياه كما تحط الشجر ورقها
قال ثنا ابى رحمه الله قال ثنا احمد بن الفضيل القاضى قال ثنا جعفر بن محمد بن مصعب

قال ثنا يحيى قال ثنا ابو بلال الاشعرى عن سليمان عن عماد عن سلمان الفارسى
قال قال رسول الله صلعم اذا جاءت الحمى الى النفس المؤمنة فيناديه الروح
من جوف النفس فيقول ايتها الحمى ما تريدين من هذه النفس المؤمنة فتجيبها
الحمى فيقول ايتها الروح الطيبة ان نفسك هذه كانت طاهرة فقذرتها
الذنوب والخطايا وانى اطهرها فتجيبها الروح اذن ثلث مرات فتطهرها وعن
جعفر بن برقان عن شيخ عن رجل من المهاجرين انه عاد مريضا فقال بلغنى
ان للمريض فى مرضه اربعة خصال يرفع عنه القلم ويجرى له من الاجر مثل الذى
كان يعمل وهو صحيح ويتبع كل خطيئة فى مفاصله ويستخرجها فان مات مغفورا له
وان عاش عاش مغفورا له وعن معاذ بن جبل قال اذا ابتلى الله العبد المؤمن
بالسقم قال لصاحب الشمال ارفع القلم عنه وقال لصاحب اليمين اكتب لعبدى
اجر ما كان يعمل وهو صحيح وعن ابى هريرة ان الحمى جاءت الى رسول الله صلعم
شبه امراة سوداء فقال لها من انت فقالت انا ام ملدم قال واما ام ملدم
قالت اكل اللحم واشرب الدم وحرى من فيح جهنم فعرف انها الحمى فقالت يا رسول الله
ابعثنى الى احب اهلك اليك فبعثها الى الانصار فاخذتهم سبعة ايام فبعثوا اليهم
الى رسول الله صلعم فرفعها الله عنهم فكان رسول الله صلعم اذا راهم قال مرحبا
بقوم طهرهم الله تطهيرا وعن ابن عمر عن رسول الله صلعم انه قال لا تكرهوا مرضاكم
على الطعام والشراب فان الله عز وجل يطعمهم ويسقيهم وعن رسول الله صلعم



انه قال انين المريض تسبيح وصياحه تهليل ونفسه صدقة ونومه عبادة
وتقلبه من جانب الى جانب جهاد فى سبيل الله عز وجل ويكتب له احسن ما كان
يعمل فى صحته وعن رسول الله صلعم انه قال اربعة يستانفون العمل المريض اذا برئ
والمشرك اذا اسلم والمنصرف من الجمعة ايمانا واحتسابا والحاج من كسب
الحلال وعن رسول الله صلعم انه قال ثلث من كنوز البر كتمان المرض وكتمان الصدقة
وكتمان المصيبة وروى عن رسول الله صلعم انه دخل على سلمان الفارسى وهو
مريض فقال له ان لك فى مضجعك ثلث خلال اولها تذكرة من ربك والثانى
تمحيص وكفارة لما سلف من ذنوبك والثالث ان دعاء المبتلى مجاب فادع ما ا ستطعت
وعن ابن مسعود انه قال ان السقيم لا يكتب له اجر انما الاجر فى العمل ولكن يكفر
الله به الخطايا قال الفقيه رحمه الله يعنى لا يكتب له بالمرض ولكنه يكتب له مثل عمله
الذى كان يعمل ان كان محسنا وعجز عن العمل ويعلم الله عز وجل انه لو كان صحيحا
لكان يعمل مثل ما كان يعمله فانه يكتب له ثواب تلك الاعمال ويكون المرض كفارة
لذنوبه يعنى اذا تاب من ذنوبه واما اذا لم يتب من ذنوبه وفى نيته اذا برا من مرضه
انه يعود الى مثل اعماله الخبيثة فانه لا يكفر عنه وعن ابى سعيد الخدرى عن رسول
الله صلعم انه قال ان ربكم عز وجل قال وعزتى وجلالى لا اخرج عبدا من الدنيا
وانا اريد ان ارحم حتى انقيه كل خطيئة عملها بسقم فى جسمه او ضيق فى معيشته
فان بقى عليه شئ شددت عليه الموت حتى يجئ الى كما ولدته امه ولا اخرج عبدى

من الدنيا وانا اريد ان اعزبه حتى اوفيه كل حسنة عملها بصحة فى جسده او سعة فى رزقه
فان بقى منها شئ هونت عليه الموت حتى يجئ الى وليست له حسنة وعن عاصم الاحول
عن ابى العالية قال كنا نحدث منذ خمسين سنة ان الرجل اذا مرض مرضا ويشرف منه
على نفسه كانه خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ويقول الله عز وجل اكتبوا لعبدى مثل ما
كان يعمل فى صحته حتى اقبضه او اخلى سبيله وعن الحسن ان النبى صلعم قال الحمى
حظ المؤمن من النار وعن رسول الله صلعم انه قال من عاد مريضا لم يزل يخوض فى
الرحمة فاذا جلس عنده انغمس فيها وعن ابن عمر عن رسول الله صلعم انه قال من
اعاد مريضا فكانما صام يوما فى سبيل الله عز وجل اليوم بسبع مائة يوم ومن تبع
جنازة فكانما صام يوما فى سبيل الله اليوم بتسع مائة يوم وروى ان رجلا جاء
الى ام الدرداء فشكا اليها القساوة فى قلبه فقالت هى اعظم داء ولكن عد المرضى
وشيع الجنازة واطلع فى القبور ففعل فكانه راى من نفسه ما يسره فرجع اليها
فقال لها جزاك الله خيرا والله اعلم

## باب فضل صلوة التطوع

قال ثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابرهيم بن يوسف قال ثنا
المسيب بن شريك عن عمرو بن عبيد عن الحسن البصرى رحمه الله ان رسول الله صلعم
قال للمصلى ثلث خصال تحفه الملائكة من قدمه الى عنان السماء ويسقط عليه
البر من عنان السماء الى مفرق راسه وملك ينادى لو يعلم هذا المصلى من يناجى
ما انفتل قال ثنا ابو القسم عبد الرحمن بن محمد قال ثنا فارس بن مردويه



٢١٣ قال ثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن اسمعيل بن ابى فديك عن محمد بن حميد
عن عبد الرحمن بن سلمان عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابن عمر رضه عن رسول الله صلعم
انه بعث سرية فعجلت الكرة واعظم الغنيمة فقالوا يا رسول الله ما راينا سرية قط
اعجل كرة منهم واعظم غنيمة من سريتك قال افلا اخبركم باعجل كرة منهم واعظم
غنيمة قالوا بلى قال اقواما يصلون الصبح ثم يجلسون مجالسهم ويذكرون الله عز وجل
حتى تطلع الشمس ثم يصلون ركعتين ثم يرجعون الى اهاليهم فهؤلاء اعجل كرة و
اعظم غنيمة قال ثنا عبد الرحمن بن محمد قال ثنا فارس بن مردويه قال ثنا محمد
بن على قال ثنا يزيد بن هرون عن هشام عن واصل عن يحيى بن عقيل عن يحيى بن
يعمر عن ابى ذر عن رسول الله صلعم انه قال يصبح على كل سلامى من بنى ادم كل يوم
صدقة ثم قال امرك بالمعروف صدقة ونهيك عن المنكر صدقة وذكر الله عز وجل
صدقة ومباضعتك اهلك صدقة قلنا يا رسول الله ايقضى الرجل شهوته ويكون
له صدقة قال ارايت لو فعل ذلك فيما حرم الله عليه اليس كان عليه اثم قالوا
بلى قال فاذا فعلها فيما احل الله عز وجل كانت له صدقة قال ويجزئ من ذلك
كله ركعتان الضحى قال ثنا الفقيه ابو جعفر رحمه الله قال ثنا على بن احمد قال ثنا
محمد بن الفضل قال ثنا زيد بن الحباب عن موسى بن عبيد عن سعيد بن ابى سعيد
عن ابى رافع قال قال رسول الله صلعم للعباس يا عم الا اصلكم الا اجيزك الا
انفعك قال بلى فداك ابى وامى يا رسول الله قال قم فصل اربع ركعات يقرا فى كل

ركعة فاتحة الكتاب وسورة فاذا انقضت القراءة قل سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشرة مرة ثم اركعها فقلها عشرا ثم ارفع راسك
فقلها عشرا ثم اسجد فقلها عشرا ثم ارفع راسك فقلها عشرا ثم اسجد فقلها
عشرا ثم ارفع راسك فقلها عشرا ثم اسجد فقلها عشرا ثم ارفع راسك فقلها
عشرا ثم ارفع راسك فقلها عشرا قبل ان تقوم فذلك خمس وسبعون في
كل ركعة وهي ثلثمائة في اربع ركعات فلو كانت ذنوبك مثل رمل عالج
غفرها الله عز وجل لك ذلك قال ومن لم يستطع ان يفعلها في كل يوم قال
يفعلها في كل جمعة فان لم تستطع فعلها في كل شهر فان لم تستطع قال يفعلها في كل سنة  قال
وعن كعب الاخبار انه قال لو ان احدكم راى ثواب ركعتين من التطوع لراى
ذلك اعظم من الجبل الرواسي فاما المكتوبة وهي اعظم من ان يقال فيها وعن
زيد بن خالد الجهني عن رسول الله صلعم انه قال صلوا في بيوتكم ولا تتخذوها
قبورا وعن ضمرة بن حبيب عن رجل من اصحاب رسول الله صلعم انه قال تطوع
الرجل في بيته يزيد على تطوعه عند الناس كفضل صلوة الجماعة على صلوته
وحده وعن رسول الله صلعم انه قال صلوة الرجل في بيته تطوعا نور فنوروا
بيوتكم وعن ابي هريرة عن رسول الله صلعم انه قال من صلى بين المغرب والعشاء
عشرين ركعة حفظ الله له اهله وماله ودنياه واخرته ومن صلى الغداة وقعد
في مصلاه حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين جعل الله له حجابا من النار يوم القيمة

وروى

208

٢١٣ وروى زيد بن اسلم عن ابن عمر قال قلت لابي ذر اوصني يا عم فقال سالت رسول
الله صلعم كما سالتني فقال من صلى الضحى ركعتين لم يكتب من الغافلين ومن صلاها
اربعا كتب من العابدين ومن صلاها ستا لم يتبعه ذنب يومئذ ومن صلاها ثمانيا
كتب من القانتين ومن صلاها اثنى عشرة بنى له بيتا في الجنة وروى ابو هريرة عن
رسول الله صلعم انه قال ان للجنة بابا يقال له باب الضحى فاذا كان يوم القيمة
نادى مناد اين الذين كانوا يداومون على صلوة الضحى هذا بابكم فادخلوه
وعن عبد الله بن مسعود انه قال اذا كان الرجل في صلوته قايما فانما يقرع
باب الملك ومن يدم على قرع باب الملك يوشك ان يفتح له وقيل فضل صلوة
الليل على صلوة النهار كفضل صدقة السر على صدقة العلانية عن انس بن مالك
عن رسول الله صلعم انه قال ما من بقعة يصلى فيها صلوة او يذكر الله عليها الا
استبشرت بذلك الى منتهاها الى سبع ارضين وفخرت على ما حولها من
البقاع وما من عبد يقوم بفلاة من الارض يريد الصلوة الا تزخرفت له الارض
وعن خالد بن مقران قال بلغني ان الله عز وجل يباهي الملائكة بثلاثة نفر
رجل يكون بارض قفر فيؤذن ويقيم الصلوة ثم يصلي وحده فيقول الله عز وجل
انظروا الى عبدي روحه عندي وجسده ساجد بين يدي يصلي ولا يراه
احد غيري فلينزل سبعون الف ملك وليصلوا وراءه ورجل قام من الليل
فصلى وحده فسجد ونام هو ساجد فيقول الله عز وجل انظروا الى عبدي روحه

عندي وجسده ساجد بين يدي ورجل في زحف فغزوا وثبت حتى قتل
وعن المعافا بن عمران انه قال عز المومن استغناوه عن الناس وشرفه قيامه بالليل

## باب اتمام الصلوة والخشوع فيها

قال ثنا محمد بن الحسن قال ثنا محمد
بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابرهيم بن يوسف قال ثنا وكيع عن
سفين عن ابي نصر عن سالم بن ابي الجعد عن سلمان الفارسي قال الصلوة
مكيال فمن وفى وفي له ومن طفف فقد علمتم ما قال الله عز وجل في المطففين
وعن حذيفة بن اليمان انه راى رجلا يصلي ولا يتم ركوعه ولا سجوده فقال لو
مت على هذا مت على غير فطرة الاسلام وروى الحسن عن رسول الله صلعم
انه قال الا اخبركم باسوء الناس سرقة قالوا بلى قال الذي يسرق من صلوته قيل
وكيف يسرق من صلوته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها وعن بن مسعود رض
انه قال من لم تامره صلوته بالمعروف ولم تنهه عن المنكر لم يزدد بها من الله عز وجل
الا بعدا ثم قرا هذه الاية واقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر
قال وعن الحكم بن عتيبة قال من تامل في صلوته عن يمينه ويساره فلا صلوة له
وعن مسلم بن يسار انه كان يقول لاهله اني اذا كنت في الصلوة فتحدثوا فاني
لست اسمع حديثكم وذكر عن يعقوب القاري انه كان في الصلوة فجاء طرار فاختلس
رداه فذهب به الى اصحابه فعرفوا رداه فقالوا له رده الى الرجل الصالح فانا
نخاف دعاه فجاء فوضعه على كتفه واعتذر اليه من سوء صنيعه فلما فرغ من صلوته

اخبر



اخبر بذلك فقال اني لم اشعر رفعه ولا وضعه وذكر عن رابعة البصرية رضي الله عنها 
انها كانت في الصلوة فسجدت على البواري فدخلت قطعة من قصبة في عينها
ولم تشعر بها حتى انصرفت من الصلوة وروي عن الحسن بن علي رضي الله عنهما انه كان
اذا اراد ان يتوضى تغير لونه فسئل عن ذلك فقال اني اريد المقام بين يدي
الملك وكان اذا اتى باب المسجد رفع راسه الى السماء وقال الهي عبدك ببابك
يا محسن قد اتاك المسيء وقد امرت المحسن منا ان يتجاوز عن المسيء فانت المحسن
وانا المسيء فتجاوز عن قبيح ما عندي بجميل ما عندك يا كريم ثم يدخل المسجد
وعن رسول الله صلعم انه راى رجلا يعبث بلحيته في الصلوة فقال لو خشع قلبه
لخشعت اعضاوه وعن علي بن ابي طالب رض انه كان اذا حضر وقت الصلوة
ارتعد فرايصه وتغير لونه فسئل عن ذلك فقال جاء وقت الامانة التي عرضها
الله عز وجل على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها
وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا فلا ادري احسن اداء ما حملت ام لا
وروي هذا ايضا عن علي بن الحسين وروي عن سعيد بن جبير قال كنا عند
بن عباس رض في مسجد الطايف انا وعكرمة وميمون بن مهران وابو العالية
وغيرهم اذا صعد المؤذن فقال الله اكبر الله اكبر فبكى ابن عباس رض حتى بل
رداءه وانتفخت اوداجه واحمرت عيناه فقال ابو العالية يا ابن عم رسول الله صلعم
ماهذا البكاء وما هذا الجزع فانا نسمع الاذان ولا نبكي فبكينا لبكائك قال

بن عباس لو يعلم الناس ما يقول المؤذن ما استراحوا ولا ناموا فقيل له فاخبرنا
ما يقول المؤذن قال اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر يقول يا مشاغيل تفرغوا الان
واريحوا ابدانكم وتقدموا الى خير عملكم واذا قال اشهد ان لا اله الا الله يقول اشهد
جميع من في السموات ومن في الارض من الخلايق فيشهد ولي عند الله يوم القيمة
اني قد دعوتكم واذا قال اشهد ان محمدا رسول الله يقول يشهد لي يوم القيمة الانبياء
كلهم ومحمد صلعم اني اخبرتكم في كل يوم خمس مرات واذا قال حي على الصلوة يقول
ان الله عز وجل قد اقام لكم هذا الدين فاقيموه واذا قال حي على الفلاح يقول
خوضوا في الرحمة وخذوا اسهمكم يعني من الهدى واذا قال الله اكبر الله اكبر يقول
حرمت الاعمال قبل وقت الصلوة واذا قال لا اله الا الله يقول هذا امانة سبع
سموات وسبع ارضين وضعت على اعناقكم فان شئتم فاقبلوا وان شئتم
فادبروا وعن رسول الله صلعم انه قال ان الرجلين ليقومان في الصلوة وركوعهما
وسجودهما واحد وان بين صلوتهما كما بين السماء والارض ويقال انما سمي المحراب
محرابا لانه موضع الحرب يعني يحارب الشيطان حتى لا يشغل قلبه وذكر ان
حاتم الزاهد رحمه الله دخل على عصام بن يوسف فقال له عصام يا حاتم هل
تحسن ان تصلي قال نعم قال كيف تصلي قال اذا تقارب وقت الصلوة اسبغ الوضوء
ثم استوي في الموضع الذي اصلي فيه حتى يستقر كل عضو مني وارى الكعبة بين حاجبي
والمقام بحيال صدري والله عز وجل فوقي يعلم ما في قلبي وكان قدمي على الصراط



والجنة عن يميني والنار عن شمالي وملك الموت خلفي واظن انها اخر صلوتي ثم
اكبر تكبيرا باحسان ثم اقرا قراءة بتفكر واركع ركوعا بالتواضع واسجد سجودا
بالتضرع ثم اجلس على التمام واتشهد على الرجاء واسلم على السنة ثم اسلمها
بالاخلاص واقوم بين الرجاء والخوف ثم اتعاهد على الصبر قال عصام يا حاتم
هكذا صلوتك قال كذا صلوتي منذ ثلثين سنة فبكى عصام وقال ما صليت
صلوتك هذا قط وذكر ان حاتم فاتته الجماعة مرة فعزاه بعض اصحابه فبكى
وقال لو مات لي ابن واحد لعزاني نصف اهل بلخ والان فقد فاتتني الجماعة فما عزاني
الا بعض اصحابي والله انه لو مات لي الابناء جميعا لكان اهون علي من فوت هذه الجماعة
وقال بعض الحكماء الصلوة بمنزلة الضيافة قد هياها الله عز وجل للموحدين في كل
يوم خمس مرات كما ان في الضيافة يجتمع فيه الالوان من الطعام ولكل الطعام لذة ولون
فكذلك الصلوة فيها افعال واذكار مختلفة لكل فعل لذة وتكفير للذنوب ويقال
المصلون كثير والمقيمون للصلوة قليل والله عز وجل وصف المؤمنين باقامة الصلوة
ووصف المنافقين وسماهم مصلين فقال عز وجل فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم
ساهون وقال في المنافقين المؤمنين يقيمون الصلوة واقامتها ادامتها ومحافظتها
لوقتها وتمام ركوعها وسجودها وقال بعض الحكماء الناس في حضور الصلوة صنفان
خاص وعام فاما الخاص ياتي الصلوة مع الحرمة ويقوم مع اليقين والهيبة
ويؤديها بالتعظيم ويرجع مع الخوف واما العام فيجيء مع الغفلة ويقوم بالجهل ويؤديها

مع الوسوسة ويرجع مع الامن وقال بعض الحكماء اذا توضى بالوسوسة يعنى بغير تعظيم
ومن صلى مع الوسوسة وهو يتفكر فى الاشغال لا يقبل منه وقال بعض الحكماء اربعة
اشياء قد اغتمس فى اربعة مواضع فاطلعت راسها فى اربعة اماكن اولها رضا الله
عز وجل قد اغتمس فى الطاعات فاطلع راسه فى بيت الاسخياء والثانى سخط
الله عز وجل اغتمس فى الخطايا فاطلع راسه فى بيت البخلاء والثالث طيبة النفس
وسعة الرزق اختفى فى المثوبات فاطلع راسه فى بيت المصلين والرابع ضيق
المعيشة اغتمس فى العقوبات فاطلع راسه فى بيوت المتهاونين بالصلوة وقال
بعض الحكماء اذا اشتغل الناس بستة اشياء فاشتغلوا انتم بستة اخرى اولها
اذا اشتغل الناس بكثرة الاعمال فاشتغلوا انتم بحسن الاعمال والثانى اذا اشتغل
الناس بالفضايل فاشتغلوا انتم باتمام الفرايض والثالث اذا اشتغل الناس
باصلاح العلانية فاشتغلوا انتم باصلاح السر والرابع اذا اشتغل الناس بطلب
عيوب الناس فاشتغلوا انتم بعيوب انفسكم والخامس اذا اشتغل الناس بعمارة
الدنيا فاشتغلوا انتم بعمارة الاخرة والسادس اذا اشتغل بطلب رضا المخلوقين
فاشتغلوا انتم بطلب رضا الله عز وجل **باب الدعوات المستجابات**
قال ثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابرهيم بن يوسف قال ثنا
ابو معوية عن الحجاج عن ابرهيم عن عبد الرحمن عن عبد الله بن ابى اوفى قال اتى النبى
صلعم رجل من الاعراب فقال يا نبى الله علمنى ما يجزئنى من القران فانى لا احفظ شيئا
من القران

211

من القران فقال له النبى صلعم قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ٢١٦
ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فعدها فى يده خمسا ثم مضى هنية ثم رجع
فقال يا رسول الله هؤلاء لربى فما لى قال قل اللهم اغفر لى وارحمنى وعافنى وا
هدنى وارزقنى فعدها بيده الاخرى خمسا ثم انطلق فقال رسول الله صلعم
لقد ملاء الاعرابى يديه من الخيرات هو وفابها قال الفقيه رحمه الله معنى قوله علمنى
ما يجزئنى من القران يعنى اذا لم يعلم شيئا من القران ما يقول فى صلوته فلابد
له من ذلك فان لم يتعلم اكثر من ذلك فاستعمل هذه الكلمات يرجا له بذلك فضل
من يقرا القران قال ثنا ابو الحسن القاسم بن محمد بن درن به قال ثنا عيسى
بن خشنام قال ثنا سويد عن مالك عن يزيد بن حفص عن عمر بن عبد الله بن كعب
عن نافع بن جبير عن عثمان بن العاص قال اتانى رسول الله صلعم وبى وجع
كاد ان يهلكنى فقال له ع م امسحه بيمينك سبع مرات وقل اعوذ بعزة
الله وقدرته من شر ما اجد ولحاذر قال ففعلت ذلك فاذهب الله عز وجل
ما كان بى قال ثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابرهيم بن
يوسف قال ثنا هشام عن ابن جريج عن عطاء قال من صلى اثنى عشر ركعة لا
يتكلم فيها ثم قرا فى اخرها سبع مرات بفاتحة الكتاب واية الكرسى سبع
مرات وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت
وهو حى لا يموت بيده الخير وهو على كل شى قدير عشر مرات ثم سجد

فقال اللهم انى اسالك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وباسمك
الاعظم وجدك الاعلى وكلماتك التامات ثم دعا استجاب له وعن ميمونة بنت
سعد وكانت خادمة لرسول الله صلعم قالت مر النبي صلعم بسلمان وهو يدعوا
في دبر صلوة فقال لسلمان الك حاجة الى ربك قال نعم يا رسول الله قال فقدم
بين يدي دعائك ثناء على ربك وصفه كما وصف الله نفسه تسبيحا وتحميدا
فقال سلمان وكيف اقدم ثناء ربي يا رسول الله قال تقرا فاتحة الكتاب
ثلثا فانها ثناء الله تع فقال كيف اصفه قال تقرا سورة قل هو الله احد ثلثا
فانها صفة ربك ووصف بها نفسه قال وكيف اسبح قال قل سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر ثم تسئل حاجتك وعن عبد الله بن مسعود انه قال
من قال استغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلث مرات
في دبر كل صلوة غفر الله له ما اتى من سيئة وان كانت مثل زبد البحر قال
الفقيه رحمه الله يعني اذا كان الاستغفار مع ندامة القلب وعن الحسن بن على رض
انه قال انا ضامن لمن قرا عشرين اية من كل شيطان وسلطان ظالم ولص عاد
وسبع ضارى اية الكرسي وثلث ايات من الاعراف ان ربكم الله الذى خلق
السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش الى قوله قريب من المحسنين
وعشر ايات من اول الصافات صفا الى قوله فاتبعه شهاب ثاقب وثلث ايات
من السورة التى يذكر فيها الرحمن يا معشر الجن والانس الى قوله فلا تنتصران





وثلث ايات من اخر سورة الحشر هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة ٢١٧
الى اخر السورة وعن ابى هريرة ان رجلا من اسلم قال النبي صلعم ما نمت هذه
الليلة فقال له رسول الله صلعم من اى شيء فقال لدغتني عقرب فقال له رسول
الله صلعم اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات كلها من
شر ما خلق لم يضرك شيء باذن الله ان شاء الله وعن سعيد بن المسيب عن معاذ
بن جبل ان رسول الله صلعم افتقده يوم الجمعة فلما صلى اتاه معاذ فقال ما لى لم
ارك فقال يا رسول الله كان لفلان اليهودي على دين فخشيت ان خرجت
ان يحبسني عنك قال يا معاذ الا اعلمك دعا تدعوا به فلو كان عليك من
الدين كذى وكذا لاداه الله تع عنك قال بلى قال قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك
من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء الى قوله وترزق من تشاء بغير حساب يا رحمن
الدنيا والاخرة ورحيمهما تعطي منهما ما تشاء وتمنع منهما ما تشاء فارحمني
رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك ويقال ان هذا الدعاء لو دعا به اسير لفكه
الله اسره وعن ابى امامة الباهلي عن رسول الله صلعم انه قال من قال حين
يصبح اللهم لك الحمد لا اله الا انت ربي خلقتني وانا عبدك امنت بك
مخلصا لك ديني واصبحت على عهدك ووعدك ما استطعت اتوب اليك من
سيئ عملي واستغفرك لذنوبي فانه لا يغفر الذنوب الا انت فان مات من
يومه وجبت له الجنة او قالها حين يمسي فمات في ليلته وجبت له الجنة

الا انه يقول امسيت وعن ابان بن عثمان عن ابيه عثمان بن عفان رضه ان
رسول الله صلعم قال من اصبح وقال بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا
في السماء وهو السميع العليم ثلث مرات لم يضره شيء حتى يمسي وان قالها حين
يمسي لم يضره حتى يصبح قال لما اصاب ابان الفالج قالوا اين كنت مما تحدثنا
به قال اما والله ما كذبت ولا كذبت ولكن الله اراد ان يبتليني بالذي
ابتلاني انساني ذلك الدعاء وعن بن عمر انه قال شهدت رسول الله صلعم
واتاه رجل فقال يا رسول الله قلت ذات يدي قال فاين انت من صلوة
الملائكة وتسبيح الخلائق وما به يرزقون قال ما هو يا رسول الله قال سبحان
الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده واستغفر الله مائة مرة ما بين طلوع
الفجر الى ان تصلي الغداة تاتيك الدنيا الارزاق صاغرة راغمة وعن عروة
عن عايشة قالت كان رسول الله صلعم اذا اراد ان ينام جمع كفيه ثم نفث
فيهما وقرا قل هو الله احد والمعوذتين ثم مسح بهما وجهه وراسه وساير جسده
وروى ابرهيم بن الحكم عن ابيه عن عكرمة قال بينما رجل يسافر اذ مر برجل نايم
وراى عنده شيطانين يقول احدهما لصاحبه اذهب وافسد على هذا قلبه
فلما دنا منه رجع الى صاحبه فقال لقد نام على اية ما لنا اليه من سبيل فذهب
صاحبه الى النايم فلما دنا منه رجع فقال له صدقت فذهبا ثم ان المسافر
يقظه واخبره بما راى من الشيطانين وقال له اخبرني على اي اية نمت





قال على ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض الى قوله ان رحمة الله قريب من
المحسنين وعن عمران بن جابر عن ابي مخلب قال من خاف اميرا ظالما فقال
رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا وبالقران اماما وحكما انجاه
الله منه وروى مالك بن يحيى بن سعيد قال بلغني ان خالد بن الوليد قال
يا رسول الله اني اروع في منامي فقال له رسول الله صلعم قل اعوذ بكلمات
الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وعن
رسول الله صلعم انه اخذ بيد معاذ وقال له اوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر
كل صلوة ان تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وعن
حذيفة بن اليمان قال كان رسول الله صلعم اذا استيقظ من منامه قال الحمد لله
الذي احياني بعد ما اماتني واليه النشور وعن ابي هريرة عن رسول الله صلعم
انه قال اذا احتلم احدكم حلما يخافه فليبزق عن شماله ثلث مرات وليستعذ
بالله من شرها ثلثا فانه لا يضره وعن انس بن مالك قال جاء رجل الى رسول الله صلعم
فقال يا نبي الله اي الدعاء افضل قال سل ربك العفو والعافية في الدنيا والآخرة
ثم اتاه في اليوم الثاني فقال يا نبي الله اي الدعاء افضل قال سل ربك العفو والعافية في الدنيا والآخرة صح
ثم اتاه في اليوم الثالث فقال مثل ذلك فقال رسول الله صلعم اذا اعطيت العفو
والعافية في الدنيا والآخرة فقد افلحت وعن بن مسعود انه كان اذا اراد سفرا
وركب دابته قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا
لمنقلبون اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم اطو لنا الارض

وهون علينا السفر اللهم انى اعوذبك من وعثاء السفر وكابة المنقلب وسوء
المنظر فى الاهل والمال وعن عبد الله بن مسعود انه قال اذا ابتنيت باهلك
فى
فمرها فلتصل ركعتين ثم خذ براسها وقل اللهم بارك فى اهلى وبارك لاهلى
وارزقهم منى وارزقنى منهم واجمع بيننا ما جمعت فى خير وفرق بيننا ما
فرقت فى خير وعن جعفر بن محمد قال عجبت ممن يبتلى باربع كيف يغفل عن
اربع عجبت ممن يبتلى بالهم كيف لايقول لا اله الا انت سبحانك انى كنت من
الظالمين بنجاه الله من كل ضيق لان الله عز وجل يقول فاستجبنا له ونجيناه من
الغم وكذلك ننجى المؤمنين وعجبت لمن يخاف شيئا من السوء كيف لايقول
حسبى الله ونعم الوكيل لان الله عز وجل يقول فانقلبوا بنعمة الله وفضل لم يمسسهم
سوء وعجبت لمن يخاف مكر الناس كيف لايقول وافوض امرى الى الله ان الله
بصير بالعباد لان الله عز وجل يقول فوقاه الله سيئات ما مكروا وعجبت
ممن يرغب فى الجنة كيف لايقول ما شاء الله لان الله عز وجل يقول فعسى ربى
ان يؤتين خيرا من جنتك وعن قتادة ذكر ان رجلا على عهد رسول الله صلعم
قال اللهم ما كنت تعاقبنى به فى الاخرة فعجله لى فى الدنيا فمرض الرجل فاضنى
حتى صار كانه هامة فاخبر به رسول الله صلعم فاتاه فرفع راسه وليس به
حراك فقيل يا رسول الله انه كان يدعوا بكذى وكذى فقال رسول الله صلعم
يا ابن ادم انك لن تستطيع ان تقوم بعقوبة الله عز وجل ولكن قل اللهم ربنا

اتنا



اتنا فى الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة وقنا عذاب النار فدعا بها فبرئ وذكر انه ٢١٩
لما مات عتبة الغلام راه رجل فى منامه ويساله ما فعل بك ربك فقال غفر لى
بدعوات كنت ادعوا بها وهى مكتوبة فى الحايط فاستيقظ الرجل فنظر الى الحائط فاذا
فيه مكتوب بخط عتبة الغلام اللهم يا هادى المضلين ويا راحم المذنبين ويا مقيل
عثرات العاثرين ارحم عبدك من الخطر العظيم والمسلمين كلهم اجمعين واجعلنا
من الاخيار المرزوقين مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وقال من دعا بهذه الخمس كلمات فى دبر كل صلوة كتب من الابدال
اللهم اصلح امة محمد اللهم ارحم امة محمد اللهم فرج عن امة محمد اللهم سلم امة محمد
اللهم اغفر لامة محمد واغفر لى ولجميع من امن بك وروى ابان عن انس بن مالك
ان الحجاج بن يوسف غضب عليه وقال فلولا كتاب عبد الملك بن مروان لفعلت
بك كذى وكذى قال له انس لاتستطيع ذلك قال وما يمنعنى عن ذلك قال دعوات
علمنيهن رسول الله صلعم وقال لى ادع بها عند كل صباح ومساء قال علمنيها فابى
فالح عليه فابى قال ابان فسالته عن ذلك حين مرض فقال لى قل ثلث مرات بسم الله
على نفسى ودينى بسم الله على اهلى وولدى ومالى بسم الله على كل ما اعطانى ربى الله
الله الله ربى لانشرك به شيئا الله اكبر الله اكبر الله اكبر واعز واجل مما اخاف
واحذر عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك اللهم انى اعوذبك من شر نفسى
وشر كل شيطان مريد وشر كل جبار عنيد فان تولوا فقل حسبى الله لا اله الا هو

عليه توكلت وهو رب العرش العظيم **باب الرفق** قال ثنا الخليل بن احمد
قال ثنا ابو العباس السراج قال ثنا عبيد الله بن سعد قال ثنا سفيان عن الزهري
عن عروة عن عايشه رضعنها قالت استاذن نفر من اليهود على النبي صلعم فقالوا
السام عليك فقال النبي صلعم وعليكم فقالت عايشة رضعنها وعليكم السام
واللعنة فقال النبي صلعم يا عايشه ان الله تع يحب الرفق في الامر كله قالت الم تسمع
الى ما قالوا قال وقد قلت وعليكم قال ثنا ابو القسم عبد الرحمن بن محمد قال ثنا
محمد بن الفضل عن محمد بن اسمعيل عن ابن ابي مليكه عن القسم عن عايشه رضعنها
ان رسول الله صلعم قال يا عايشه من اعطي حظه من الرفق فقد اعطي خير الدنيا
والاخرة ومن حرم حظه من الرفق في الدنيا حرم حظه من خير الدنيا والاخرة
قال ثنا محمد بن الفضل عن زيد بن رباد العقيلي عن الاشعث البصري عن علي بن زيد
عن بن المسيب عن رسول الله صلعم انه قال راس العقل بعد الايمان بالله مداراة الناس
والتودد الى الناس وما هلك رجل عن مشورة وما سعد رجل باستغنائه برائه واذا
اراد الله ان يهلك عبدا كان اول ما يفسد منه رايه وان اهل المعروف في الدنيا
هم اهل المعروف في الاخرة وان اهل المنكر في الدنيا هم اهل المنكر في الاخرة
وعن ابي هريرة عن رسول الله صلعم انه قال ان الله رفيق يحب كل رفق يعطي على
الرفق ما لا يعطي على العنف وعن عايشة رضعنها عن رسول الله صلعم انه قال
اذا اراد الله باهل بيت خيرا ادخل عليهم الرفق ولو كان الرفق خلقا لما راى الناس

خلقا



خلقا احسن منه ولو كان العنف خلقا لما راى الناس خلقا اقبح منه وعن عايشه
رضعنها قالت كنت على بعير فيه صعوبة فجعلت اضربه فقال النبي صلعم عليك
بالرفق فانه لم يكن في شيء الا زانه ولا ينتزع من شيء الا شانه قال ثنا ابو عمران
الطالقاني قال ثنا عبد الرحمن بن حبيب قال ثنا داود بن المحبر قال ثنا
عباد بن كثير عن عبد خير عن علي رضه انه قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح
مرض النبي صلعم فما لبث ان خرج الى الناس يوم الخميس وقد شد راسه بعصابة
فوق المنبر فجلس عليه مصفار الوجه تدمع عيناه ثم دعا بلالا فامره ان ينا دى
في المدينة ان اجتمعوا لوصية رسول الله صلعم فانها اخر وصية لكم فنادى
بلال فاجتمعوا صغيرهم وكبيرهم وتركوا ابواب بيوتهم مفتحة واسواقهم على
على حالها حتى خرجت العذارى من خدورهن ليسمعوا وصية رسول الله صلعم
حتى غص المسجد باهله فقال النبي صلعم وسعوا المسجد لمن وراءكم ثم قام النبي
صلعم يبكي ويسترجع فحمد الله واثنى عليه وصلى على الانبياء وعلى نفسه صلعم ثم قال
انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم العربي الذي لا نبي بعدي ايها الناس
اعلموا ان نفسي نعيت وحان فراقي من الدنيا واشتقت الى لقاء ربي فواحزناه
على فراق امتي ماذا يلقون من بعدي اللهم سلم سلم ايها الناس اسمعوا وصيتي
وعوها واحفظوها وليبلغ الشاهد الغايب فانها اخر وصيتي لكم ايها الناس
قد بين الله لكم في محكم كتابه ما احل لكم وما حرم عليكم وما تاتون وما تتقون

فاحلوا حلاله وحرموا حرامه وامنوا بمتشابهه واعملوا بمحكمه واعتبروا بامثاله
ثم رفع راسه الى السماء فقال اللهم الا هل بلغت ايها الناس اياكم وهذه الاهواء الضالة
المضلة البعيدة من الله تعالى البعيدة من الجنة والقريبة من النار ثم قال اللهم هل بلغت
ايها الناس الله الله في دينكم وامانتكم الله الله فيما ملكت ايمانكم اطعموهم مما تاكلون
والبسوهم مما تلبسون ولا تكلفوهم ما لا يطيقون فانهم لحم ودم وخلق امثالكم الا
ومن ظلمهم فانا خصمهم يوم القيمة والله حاكمهم الله الله في النساء اوفوا لهن مهورهن
ولا تظلموهن فيحرمنكم حسناتكم يوم القيمة اللهم هل بلغت ايها الناس قوا انفسكم
واهليكم نارا وعلموهم وادبوهم فانهن عندكم عوان وامانة اللهم هل بلغت ايها
الناس اطيعوا ولاة اموركم ولا تعصوهم وان كان عبدا حبشيا مجدعا فانه
من اطاعهم فقد اطاعني ومن اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاهم فقد عصاني ومن عصاني
فقد عصى الله الا لا تخرجوا عليهم ولا تنقضوا عهودهم اللهم هل بلغت ايها الناس
عليكم بحب اهل بيتي عليكم بحب اهل بيتي عليكم بحب حملة القران عليكم بحب علمائكم
ولا تبغضوهم ولا تحسدوهم ولا تطعنوا فيهم الا من احبهم فقد احبني ومن احبني
فقد احب الله ومن ابغضهم فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله اللهم هل بلغت
ايها الناس عليكم بالصلوات الخمس باسباغ وضوءها واتمام ركوعها وسجودها
ايها الناس ادوا زكوة اموالكم الا من لم يزك فلا صلوة له ولا دين له ولا صوم له
ولا حج له ولا جهاد له اللهم هل بلغت ايها الناس ان الله فرض الحج على من استطاع




اليه سبيلا ومن لم يفعل فليمت على اي حال شاء يهوديا او نصرانيا او مجوسيا
الا ان يكون به مرض حابس او منع من سلطان جاير الا لا نصيب له في شفاعتي
ولا يرد في حوضي اللهم هل بلغت ايها الناس ان الله جامعكم يوم القيمة في صعيد
واحد في مقام عظيم وهول شديد في يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله
بقلب سليم اللهم هل بلغت ايها الناس احفظوا السنتكم وابكوا اعينكم واخضعوا
واجمعوا قلوبكم وانقبوا ابدانكم وجاهدوا اعداءكم واعمروا مساجدكم واخلصوا
ايمانكم وانصحوا اخوانكم وقدموا لانفسكم واحفظوا فروجكم وتصدقوا من اموالكم
ولا تحاسدوا فتذهب حسناتكم ولا يغتب بعضكم بعضا فتهلكوا اللهم هل بلغت
ايها الناس اسعوا في فكاك رقابكم واعملوا الخير ليوم فقدكم ووفاتكم ايها الناس
لا تظلموا فان الله هو الطالب لحق جاره وعليه حسابكم واليه ايابكم لانه لا
يرضى منكم بالمعصية ايها الناس من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وما
ربك بظلام للعبيد واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت
وهم لا يظلمون ايها الناس اني قادم على ربي وقد نعيت الي نفسي فاستودع الله
دينكم وامانتكم والسلام عليكم معشر اصحابي وعلى جميع امتي السلام ورحمة الله
وبركاته ثم نزل ودخل المنزل فما خرج بعده صلعم وعلى اصحابه واهل بيته

باب العمل بالسنة قال ثنا ابو الحسن القسم بن بهوزيه
قال ثنا عيسى بن خشنام قال ثنا يزيد عن مالك قال بلغني ان رسول الله صلعم

قال تركت فيكم امرين لن تضلوا ما مسكتم بهما كتاب الله وسنة نبيه صلعم قال ثنا محمد
بن داود قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابرهيم بن يوسف قال ثنا المسيب عن عوف
عن الحسن ان رسول الله صلعم قال عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة وكل بدعة
ضلالة وكل ضلالة في النار وعن عبد الله بن مسعود انه قال الاقتصاد في السنة خير
من الاجتهاد في البدعة وعن الحسن انه قال لا يصلح قول الا بعمل ولا عمل الا بالنية ولا
يصلح قول وعمل ونية الا بالسنة وروى معقل بن يسار عن رسول الله صلعم انه قال
رجلان لا ينالهما شفاعتي وفي رواية اخرى صنفان من امتي لا ينالهما شفاعتي
امام ظلوم وغال في الدين مارق منه يعني الذي يغلوا في دينه حتى يخرج من طريق
السنة والجماعة وعن ابي بن كعب قال عليكم بالسبيل والسنة فانه ليس من عبد على
السبيل والسنة ذكر الرحمن ففاضت عيناه من خشية الله عز وجل فتمسه النار ابدا
وليس من عبد على غير سبيل وسنة ذكر الرحمن ففاضت عيناه فاقشعر جلده مخافة
الا كان مثله كمثل شجرة يابس ورقها واصابتها ريح فتحات ورقها وان اقتصادا
في سبيل الله وسنة خير من اجتهاد في خلاف سبيل وسنة فانظروا عملكم ما كان
ان كان اقتصادا او اجتهادا ان يكون على سبيل الانبياء وسنتهم وعن رسول الله
صلعم انه قال افترقت بنو اسرائيل على احدى وسبعين فرقة وان هذه الامة
ستفترق على اثنين وسبعين فرقة واحدة وسبعون في النار وواحدة في الجنة
قالوا يا رسول الله ما هذه الواحدة قال اهل السنة والجماعة وعن رسول الله صلعم



انه قال المتمسك بسنتي عند فساد امتي له اجر مائة شهيد قال ثنا ابو القسم عمر بن
محمد قال ثنا ابو بكر الواسطي قال ثنا ابرهيم بن يوسف قال ثنا خلف بن خليفة
عن ابان المكتب عن ابي هاشم الرماني عمن اخبره عن عبد الله بن مسعود انه قال
كيف بكم اذا شملتكم فتنة يهرم فيها الكبير ويربو فيها الصغير يجري عليها
الناس يتخذونها سنة اذا غيرت وعمل بغيرها قيل هذا منكر فقال قايل
فمتى هذا يا ابا عبد الرحمن قال اذا قلت امناؤكم وكثرت امراؤكم وقلت فقهاؤكم
وكثرت قراؤكم والتمست الدنيا بعمل الاخرة وتفقهوا لغير الدين فعند ذلك يكون
عليكم امراء ان اطعتموهم اضلوكم وان عصيتموهم فتنوكم قيل فما تامرنا
يا ابا عبد الرحمن قال كن حلسا من احلاس بيتك والا فالنار قال فوضع الرجل
يده به على خاصرتيه وقال فقلتني يا بن ام عبد قال حدثنا الفقيه ابو جعفر رحمه الله
قال ثنا ابو علي احمد بن محمد بن هرمس قال ثنا ابو محمد عبد الله بن محمد الحافظ
بالدينور قال ثنا محمد بن اسمعيل بن عبد الملك قال ثنا ابي عن اسحق بن يحيى بن طلحة
عن ابن موسى بن طلحة عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال خطبنا رسول الله صلعم فقال
ايها الناس اكرموا اصحابي واحسنوا اليهم واحبوهم فان خير الناس الذين بعثت
فيهم فامنوا بالله وصدقوني وامنوا بما جئت به من عند الله واتبعوا امر الله ولم يروني
ثم القرن الذي يلونهم ثم يجيء بعدهم قوم يؤمنون ويضيعون الصلوة ويتبعون
الشهوات ويدعون ما امرتهم به وياتون ما نهيتهم عنه يقتبسون الدين باهوائهم

ويراؤن الناس اعمالهم يحلفون ولا يستحلفون ويشهدون ولا يستشهدون و
يؤتمنون فيخونون ولا يؤدون الامانة ويتحدثون فيكذبون ويقولون ما لا يفعلون
ويرفع منهم العلم والحلم ويظهر فيهم الجهل والفحش ويرفع منهم الحياء والامانة وتفشوا
منهم الكذب والخيانة وعقوق الوالدين وقطيعة الارحام وطول الامل والبخل
والحرص على الدنيا والشح والحسد والبغي وسوء الخلق وسوء الجوار يمرقون من
الدين كما يمرق السهم من الرمية ولا يقوم الساعة الا على شرار الناس فان سركم
بحبوحة الجنة ونعيمها فالزموا السنة والجماعة واياكم ومحدثات الامور فان كل محدث
بدعة وكل بدعة ضلالة فان الله تع لا يجمع امة محمد على ضلالة ابدا فمن خلع الطاعة
وفارق الجماعة وضيع امر الله وخالف حكم الله لقي الله وهو عليه غضبان وادخله
النار قال ثنا الحاكم ابو الحسن قال ثنا ابو بكر بن يوسف قال ثنا الحسن بن عيينة
عن اسمعيل بن عياش عن يحيى بن سعيد عن خالد بن معدان عن العرباض بن سارية
السلمي قال وعظنا رسول الله صلعم موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت
منها القلوب فقال رجل من الصحابة يا رسول الله ان هذه موعظة مودع فما ذا تعهد
الينا فقال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة فانه من يعش منكم بعدي يرى
اختلافا كثيرا واياكم ومحدثات الامور فانها ضلالة فمن ادركه منكم فعليه
بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ وروى ابو سعيد
الخدري عن رسول الله صلعم انه قال من اكل طيبا وعمل في سنة وامن الناس بوايقه





دخل الجنة قيل يا رسول الله هذا في الناس كثير قال اليوم كثير وسيكون في قرون بعدي 
كثير ثم يقل وروى عن عبد الله بن مسعود انه قال خط لي رسول الله صلعم خطا
فقال لي هذا سبيل الله ثم خط لي خطوطا عن يمينه وشماله فقال هذا سبيل
وعلى كل سبيل منها شيطان يدعو اليه ثم قرا وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وروى عن رسول الله صلعم انه قال لكل شيء
افة وافة هذا الدين هذه الاهواء وعن الشعبي انه قال انما سميت الاهواء اهواء
لانها تهوي بصاحبها في النار وقال مجاهد ما ادري اي النعمتين اعظم علي
اذ هداني للاسلام او عافاني من هذه الاهواء وروى ابو ذر عن رسول الله صلعم
انه قال من خالف الجماعة شبرا فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه وقال اويس
القرني لهرم بن حيان في وصيته اياك ان لا تفارق الجماعة فتفارق دينك
وانت لا تشعر فتدخل النار يوم القيمة باب الحزن في امر الاخرة
قال ثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابرهيم بن يوسف قال ثنا
سفين عن جعفر بن برقان عن ثابت بن الحجاج قال قال عمر زنوا انفسكم قبل ان
ان توزنوا وحاسبوها قبل ان تحاسبوا وتزينوا للعرض الاكبر وذلك يوم القيمة يومئذ
تعرضون لا تخفى منكم خافية قال ثنا ابي رحمه الله قال ثنا محمد بن موسى بن رجاء
قال ثنا سلمة بن شبيب قال ثنا هرون بن محمد الدمشقي عن سعيد بن عبد العزيز
عن ربيعة بن يزيد بن ادريس الخولاني عن ابي ذر عن رسول الله صلعم فيما روى عن ربه

تبارك وتعالى انه قال يا عبادى انى حرمت الظلم على نفسى وجعلته بينكم محرما فلا
تظلموا يا عبادى كلكم ضال الا من هديت فاستهدونى اهدكم يا عبادى كلكم جايع
الا من اطعمته فاستطعمونى اطعمكم يا عبادى كلكم عارى الا من كسوته فاستكسونى
اكسكم يا عبادى انكم تخطئون بالليل والنهار وانى اغفر الذنوب جميعا فاستغفرونى
اغفر لكم يا عبادى لو ان اولكم واخركم وجنكم وانسكم كانوا على اتقى قلب رجل
منكم ما زاد ذلك فى ملكى شيئا يا عبادى لو ان اولكم واخركم وجنكم وانسكم كانوا
على افجر قلب رجل منكم ما نقص ذلك من ملكى شيئا يا عبادى لو ان اولكم واخركم وجنكم
وانسكم كانوا فى صعيد واحد سالنى كل واحد منكم مسئلة واعطيته ما نقص ذلك
مما عندى شيئا الا كما تنقص البحر اذا غمس فيه المخيط غمسة واحدة يا عبادى انما هى
اعمالكم احضركم بها واوفيكم اياها يوم القيمة فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن
وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه وروى ابو سعيد الخدرى عن رسول الله صلعم
انه قال عودوا المرضى واتبعوا الجنائز تذكركم الاخرة وذكر عن بعض الحكماء انه نظر
الى الناس يترحمون على ميت خلف جنازة فقال لو ترحمون انفسكم لكان خيرا لكم اما انه
مات ونجا من ثلثة اهوال اولها رؤية ملك الموت والثانى مرارة الموت والثالث
خوف الخاتمة قال وسمع ابو الدرداء رجلا يقول خلف جنازة من هذا فقال له ابو
الدرداء هذا انت فان كرهت فانا كما قال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون وروى عن
الحسن انه راى رجلا ياكل فى المقابر فقال هذا منافق الموتى بين عينيه وهو يشتهى

الطعام



الطعام وعن الحسن البصرى انه قال يا عجبا كل العجب من قوم امروا بالزاد ونودوا بالرحيل
وقد حبس اولهم لاخرهم وهم يلعبون وروى عن الحسن انه ما راى الا وكانه قد رجع
من جنازة قرابته اوامه وروى عن ابرهيم التيمى انه قال من كان امن بالله ولا يكون محزونا
خايفا يخاف ان لا يكون من اهل الجنة لان اهل الجنة قالوا انا كنا قبل فى اهلنا مشفقين
وروى عن بن مسعود انه قال ينبغى لحامل القران ان يعرف بليله اذا الناس نايمون
وبنهاره اذا الناس مفطرون وبحزنه اذا الناس يفرحون وببكائه اذا الناس يضحكون وبصمته اذا الناس يخوضون وبخشوعه اذا الناس يختالون وينبغى لحامل القران
ان يكون محزونا حليما سكيتا لينا ولا ينبغى له ان يكون جافيا ولا غافلا ولا
صياحا ولا حديدا وقال شقيق بن ابرهيم ليس للعبد صاحب خير له من الهم والخوف
هم فيما مضى من ذنوبه وخوف فيما بقى من عمره لا يدرى ما ينزل به وقال الحكيم من همّ
وحزن فى غير ثلث فانه لم يعرف الحزن ولا السرور احدها هم الايمان ان يختم
عمره به ام لا والثانى هم امر الله عز وجل انه يتم ام لا والثالث هم الخصماء انه ينجوا
منهم ام لا وروى انس بن مالك عن رسول الله صلعم انه قال ما اغرورقت عينى بمائها
من خشية الله الا حرم على النار احراقها فان فاضت على وجه صاحبها لم يرهق
وجهه قتر ولا ذلة وما من عمل الا وله ثواب الا الدمعة فانها تطفئ بحورا من النار
ولو ان عبدا يبكى من خشية الله تعالى فى امة لرحم الله عز وجل تلك الامة ببكاء ذلك العبد
وعن كعب الاحبار انه قال لان ابكى من خشية الله عز وجل حتى يسيل دموعى على وجنتى
احب الى من ان اتصدق بوزن نفسى ذهبا وما بات بكا من خشية الله تعالى حتى تسيل قطرة

من دموعه على الارض فتمسه النار حتى يرجع قطر السماء اليها وليس براجع يعني
كما ان المطر اذا نزل من السماء لا يرجع اليها ابدا وكذلك البكاء في الدنيا من خشية الله
لا يمسه النار ابدا وروى عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلعم انه قال ما من
عبد يخرج من عينه الدموع مثل الذباب او راس الذباب من خشية الله عز وجل
فتصيب حر وجهه فتمسه النار ابدا وروى عكرمة عن ابن عباس انه قال ما دمعت
عين الا بفضل رحمة الله تع وما دمعت عين حتى يمسح الملك القلب وروى الحسن
عن رسول الله صلعم انه قال ما من قطرة احب الى الله تع من قطرتين قطرة دموع في سواد
الليل وقطرة دم في سبيل الله عز وجل وعن زياد النميري قال قال الله عز وجل في بعض
الكتب لا يبكي عبد من خشيتي الا اجرته من نقمتي ولا يبكي عبد من خشيتي الا ابدلته
ضحكا في نور قدسي يعني في الجنة وروى عن عمر بن عبد العزيز رض انه كان يصلي ذات
ليلة وقرا هذه الاية اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في
النار يسجرون وجعل يرددها ويبكي حتى اصبح وروى عن تميم الداري انه قرا هذه الاية
ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات وجعل
يرددها الى الصباح ويبكي وروى عن رسول الله صلعم انه قرا هذه الاية ان تعذبهم فانهم
عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وجعل يرددها الى الصباح ويبكي وروى
في الخبر ان داود عم ما شرب شرابا بعد الذنب الا ونصفه ممزوج بدموع عينيه وروى
عن بهز بن حكيم قال صلى بنا زرارة بن اوفى فقرا فاذا نقر في الناقور فبكى فحملناه ميتا



باب ما كيف اصبح الرجل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابرهيم بن
يوسف قال ثنا ابو معوية عن ليث عن مجاهد قال قال لي عبد الله بن عمر يا مجاهد
اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح
وخذ من حيوتك قبل موتك ومن صحتك قبل سقمك فانك لا تدري ما اسمك غدا
وقال بعض الحكماء اذا اصبح الرجل ينبغي ان ينوي اربعة اشياء اولها اداء ما
افترض الله عز وجل عليه والثاني اجتناب ما نهى الله عنه والثالث انصاف فيما كان
بينه وبين معاملة والرابع اصلاح ما بينه وبين خصمائه فاذا اصبح على هذه
النية ارجوا ان يكون من المفلحين وقيل لبعض الحكماء باي نية يقوم الرجل من
فراشه حتى يعرف كيف ينام ثم يسئل عن القيام فمن لم يعرف كيف ينام لم
يسئل عن القيام ومن لم يعرف كيف ينام لم يعرف كيف يقوم ثم قال لا ينبغي ان
ينام ما لم يصلح اربعة اشياء اولها ان لا ينام وله على وجه الارض خصم حتى ياتيه
فيتحلل منه لانه ربما ياتيه ملك الموت فيقدم على ربه ولا حجة له عنده والثاني لا ينبغي
ان ينام ما لم يتب من ذنوبه التي سلفت منه لانه ربما يموت من ليلته وهو مصر
على الذنوب والثالث لا ينبغي له ان ينام وقد بقي عليه فرض من فرايض الله عز وجل
لانه لا حجة له في نومه مع نقصان الفرايض والرابع لا ينبغي له ان ينام حتى يكتب
وصية صحيحة لانه ربما يموت من ليلته بغير وصية ويقال الناس يصبحون على
ثلثة اصناف صنف في طلب المال وصنف في طلب الاسم وصنف في طلب الطريق

فاما من اصبح فی طلب المال فانه لا یاکل فوق رزقه شیئا وان اکثر المال واما من اصبح
فی طلب الاسم لحقه الهوان واما من اصبح فی طلب الطریق اعطاه الله عز وجل الرزق
والاسم والطریق وقال بعض الحکماء کل من اصبح لزمه امران الامن والخوف فاما الامن
فهو ان یکون امینا بما تکفل الله عز وجل له من امر رزقه واما الخوف فهو ان یکون خایفا
فیما امر به حتی یتمه فاذا فعل هذین اکرمه الله عز وجل بشیئین احدهما القناعة بما
یعطیه والثانی حلاوة طاعته وروی سفین الثوری رحمه الله عن ابیه عن سعید بن
مسروق قال کان الربیع بن خثیم اذا قیل له کیف اصبحت قال اصبحنا ضعفاء مذنبین
ناکل ارزاقنا و ننتظر اجالنا وعن مالک بن دینار قیل له کیف اصبحت قال کیف یصبح
من کان منقلبه من دار الی دار ولا یدری الی الجنة یصیر ام الی النار وذکر ان عیسی بن مریم ع م
قیل له کیف اصبحت یا روح الله قال اصبحت لا املک ما ارجو ولا استطیع دفع ما اخاف
منه واصبحت مرتهنا بعملی والخیر کله فی ید غیری فلا فقیر افقر منی وقیل لعامر بن عبد
قیس کیف اصبحت قال اصبحت وقد اوقرت نفسی من ذنوبی واوقرنی الله عز وجل من
نعمائه فلا ادری اعبادتی فیکون تمحیصا لذنوبی او شکر الله تع لنعمه الله وذکر ان محمد
بن سیرین قال لرجل کیف حالک فقال الرجل کیف حال من علیه خمسمائة درهم دین
وهو مقل قال فدخل بن سیرین منزله واخرج الف درهم فدفعها الیه وقال خمسمائة
اقض بها دینک وخمسمائة انفقها علی عیالک ثم قال بن سیرین لا اسال احدا بعد ذلک
کیف حالک مخافة ان یخبره عن حاله فیصیر قیامه بامره واجبا علیه وذکر عن ابرهیم

بن ادهم

221

٢٢٦ بن ادهم انه قال من اصبح لزمه شکر اربعة اشیاء اولها ان یشکر فیقول الحمد لله الذی نور
قلبی بنور الهدی وجعلنی من المومنین ولم یجعلنی ضالا والثانی ان یقول الحمد لله
الذی جعلنی من امة محمد صلعم والثالث ان یقول الحمد لله الذی لم یجعل رزقی بید غیری
والرابع ان یقول الحمد لله الذی ستر عیوبی وعن شقیق بن ابرهیم قال لو ان رجلا
عاش مائتی سنة ولا یعرف هذه الاربعة اشیاء فلیس شیء احق به من النار احدها
معرفة الله عز وجل والثانی معرفة عمل الله عز وجل والثالث معرفة نفسه والرابع معرفة
عدو الله وعدو نفسه فاما معرفة الله عز وجل ان یعرفه فی السر والجهر انه لا معطی ولا
مانع غیره واما معرفة عمل الله عز وجل ان یعرف ان الله عز وجل لا یقبل من العمل الا ما کان
مخلصا لرضاء الله عز وجل واما معرفة نفسه ان یعرف ضعفه انه لا یستطیع رد شیء
مما یقضی الله عز وجل علیه یعنی یرضی بقسم الله عز وجل له واما معرفة عدو الله عز وجل
وعدو نفسه ان یعرفه فی السر فیحاربه بالمعرفة حتی یکسره ویقال ما من یوم اصبح فیه
بن ادم الا فرض الله عز وجل علیه عشرة اشیاء اولها ان یذکر الله عز وجل عند قیامه
لقوله عز وجل یا ایها الذین امنوا اذکروا الله ذکرا کثیرا والثانی ستر العورة لقوله
عز وجل خذوا زینتکم عند کل مسجد والزینة هی ما یواری العورة والثالث اتمام
الوضوء لقوله عز وجل یا ایها الذین امنوا اذا قمتم الی الصلوة فاغسلوا وجوهکم الایه
والرابع اقامة الصلوة لوقتها لقوله عز وجل ان الصلوة کانت علی المومنین کتابا
موقوتا یعنی فرضا مفروضا موقتا لقوله عز وجل معلوما والخامس الامر بوعد الله

غیره
والعلانیة
خالصا

عزوجل في شان الرزق لقوله عزوجل وما من دابة في الارض الا على الله رزقها والسادس
القناعة بقسم الله عزوجل لقوله تع نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا
والسابع التوكل على الله عزوجل لقوله تع وتوكل على الحي الذي لا يموت والثامن الصبر
على امر الله عزوجل وقضائه لقوله تعالى فاصبر لحكم ربك والتاسع الشكر على نعمة
الله عزوجل لقوله تع واشكروا لي واول النعمة هي صحة الجسم واعظم النعمة هي دين الاسلام
فانها نعمة كثيرة كما قال الله عزوجل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والعاشر الاكل من الحلال
لقوله عزوجل كلوا من طيبات ما رزقناكم

## باب التفكر

حدثنا الخليل بن احمد قال ثنا السراج قال ثنا قتيبة قال ثنا بن زرارة الحسابي
عن بن حيان عن عطا بن رباح قال دخلت مع بن عمر وعبيد بن عمير على عايشة رضي
فسلمنا عليها فقالت من هولاء فقلت عبد الله بن عمر وعبيد بن عمير فقالت
مرحبا بك يا عبيد بن عمير ما لك لا تزورنا فقال عبيد زر غبا تزدد حبا فقال
بن عمر دعونا من هذا حدثينا اعجب ما رايت من رسول الله صلعم فقالت كل امره
عجب اتاني في ليلتي فدخل معي في فراشي حتى الصق جلده بجلدي ثم قال يا عايشة
تاذني لي ان اعبد ربي فقلت والله اني لاحب قربك واني لاحب هواك فقام
الى قربة ما فتوضى منها ثم قام فبكا وهو قايم حتى بلغت الدموع حجره ثم اتكى
على شقه الايمن ووضع يده اليمنى تحت خده اليمنى فبكا حتى رايت الدموع
وبلغت الارض ثم اتاه بلال بعد ما اذن الفجر فلما راه يبكي قال لم تبك يا رسول الله



وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال يا بلال افلا اكون عبدا شكورا
وما لي لا ابكي وقد نزلت علي الليلة ان في خلق السموات والارض واختلاف
الليل والنهار الى قوله ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار
ثم قال ويل لمن قراها ولم يتفكر فيها وروي في بعض الاخبار من نظر في النجوم
وتفكر في عجايبها او في قدرة الله عزوجل وقرا ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك
فقنا عذاب النار كتب له بعدد كل نجم في السماء حسنة وروي عن عامر عن عبيد
قيس انه قال اكثر الناس فرحا في الاخرة اطولهم حزنا في الدنيا واكثر الناس ضحكا
في الاخرة اكثرهم بكاء في الدنيا واخلص الناس ايمانا يوم القيمة اكثرهم تفكرا في
الدنيا قال ثنا الحاكم ابو الحسن قال ثنا محمد بن احمد التيمي عن الحسن المروزي
عن بن المبارك عن محمد بن شعيب عن نعمان عن مكحول عن ابي الدرداء انه قال
وروى هذا الخبر عن الحسن ايضا مرفوعا عن رسول الله صلعم انه قال ان من الناس
ناس مفاتيحا للخير مغاليقا للشر ولهم بذلك اجر ومن الناس من هم مفاتيح للشر
مغاليق للخير وعليهم بذلك اصر وعناء اثم كبير وتفكر ساعة خير من قيام ليلة
وروى الاعمش عن عمرو بن مرة عن رسول الله صلعم انه مر على قوم يتفكرون
فقال لهم تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الخالق وروى هشام بن عروة عن ابيه
عن رسول الله صلعم انه قال ان الشيطان ليأتي احدكم فيقول من خلق السماء فيقول الله
فيقول من خلق الارض فيقول الله فيقول من خلق الله فاذا احس احدكم من ذلك

بشيء فليقل امنت بالله وبرسوله وروي عن رسول الله صلعم انه قال تفكر ساعة افضل
من عبادة سنة قال الفقيه رحمه الله اذا اراد الانسان ان ينال فضل التفكر يتفكر
في خمسة اشياء اولها في الايات والعلامات والثاني في الالاء والنعماء والثالث
في ثوابه والرابع في عقابه والخامس في احسان الله عز وجل اليه وجفائه منه
فاما التفكر في الايات والعلامات ان ينظر في قدرة الله عز وجل فيما خلق من
السموات والارض وطلوع الشمس من مشرقها وغروبها الى مغربها واختلاف
الليل والنهار وفي خلق نفسه كما قال الله عز وجل وفي انفسكم افلا تبصرون فاذا
تفكر العبد في الايات والعلامات يزيد له يقينا ومعرفة واما التفكر في الالاء
والنعماء ان ينظر الى نعم الله عز وجل وسئل بعض الحكماء عن الفرق بين الالاء والنعماء
فقال كل ما ظهر من النعم فهو الالاء وما بطن فهو نعماء مثال ذلك ان اليدين الاء
وقوة اليدين نعماؤه والوجه الاء والحسن والجمال نعماؤه والفم الاء وطعم الطعام
نعماؤه والرجلان الاء والمشي نعماؤه واذا كان للعبد رجلان ولم يكن له قوة
فقد اعطي الاء ولم يعط النعماء والعروق والعظام الاء وصحتها وسكونها نعماؤه
وقال بعضهم الالاء ايصال النعمة والنعماء دفع البلية وقال بعضهم على ضد هذا
قال الله عز وجل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فاذا تفكر الانسان في الائه
ونعمائه يزيد في المحبة واما التفكر في ثوابه فهو ان يتفكر في ثواب ما اعد الله
عز وجل لاوليائه في الجنة من الكرامات فان التفكر في ثوابه يزيد رغبة فيها

واجتهادا



واجتهادا في طلبها وقوة على طاعة ربه واما التفكر في عقابه فهو ان يتفكر في ذلك
يزيد رهبة منه ويكون قوة على الامتناع عن المعاصي واما التفكر في احسانه اليه ان يتفكر
في احسان الله عز وجل وهو ما ستر عليه من ذنوبه ولم يعاقبه بها ودعاه الى التوبة
وينظر في جفاء نفسه كيف ترك امره وارتكب معاصيه فان التفكر في ذلك يزيد
له الحياء فاذا تفكر في هذه الخمسة فهو من الدين قال النبي صلعم تفكر ساعة خير من
عبادة سنة ولا يتفكر فيما سوى ذلك فان التفكر فيما سوى ذلك وسوسة
وقال بعض الحكماء لا يتفكر في ثلثة اشياء لا يتفكر في الفقر فيكثر همك وغمك
ويزيد في حرصك ولا يتفكر في طول البقاء في الدنيا فيحب الجمع وتضيع العمر وتسوف
العمل ولا يتفكر في ظلم من ظلمك فيغلظ قلبك ويكثر حقدك ويدوم غيظك
ويقال اصل الورع ان يتعاهد المرء قلبه لكي لا يتفكر فيما لا يعنيه فكلما ذهب قلبه
الى ما لا يعنيه عالجه حتى يرده الى ما يعنيه وهو اشد الجهاد وافضله واشغله
لصاحبه فمن لم يفعل ذلك في غير الصلوة يوشك ان لا يملك ذلك في الصلوة وقال
بعض الحكماء تمام العبادة في صدق نية وتمام اصلاح العمل في التواضع وتمام
هذين بالزهد في الدنيا وتمام هذا كله بالهم والحزن في امر الاخرة وتمام الهم
والحزن ملازمة ذكر الموت بقلبك وكثرة التفكر في ذنوبك ويقال اخلاق
الابدال عشرة اشياء سلامة الصدور وسخاوة في المال وصدق اللسان وتواضع
النفس والصبر في الشدة والبكاء في الخلوة والنصيحة للخلق والرحمة للمؤمنين

في ما اعد الله عز وجل للعصاة في النار من الهوان والعقوبة والنكال فان التفكر صح

والتفكر في الاشياء وعبرة من الاشياء وقال مكحول الشامي ينبغي للعبد انه اذا اوى
الى فراشه ان يتفكر فيما صنع في يومه ذلك ان عمل خيرا حمد الله عز وجل على ذلك
وان عمل شرا استغفر الله عز وجل وارتجع عن قريب وان لم يفعل كان كمثل التاجر الذي
ينفق ولا يحسب حتى يفلس ولا يشعر وقال بعض الحكماء الحكمة تهيج من اربعة
اشياء اولها بدن فارغ من اشغال الدنيا والثاني بطن خالي من طعام الدنيا
والثالث يد خالية من عروض الدنيا والرابع التفكر في عاقبة امر الله عز وجل يعني
يتفكر في عاقبة امره فانه لا يدري كيف يكون عاقبته ولا يدري ان عمله يقبل منه
ام لا فان الله عز وجل لا يقبل من الاعمال الا الطيب قال الفقيه رحمه الله سمعت جماعة
من العلماء رفعوا الحديث الى خالد بن معدان قال قلت لمعاذ بن جبل حدثني حديثا
سمعته من رسول الله صلعم ثم حفظته وذكرته كل يوم من وقت ما حدثك به قال
فبكا معاذ حتى قلت انه لا يسكت ثم سكت ثم قال قلت يا نبي الله فداك ابي وامي
يا رسول الله حدثني وانا رديفه فبينما نحن نسير اذ رفع بصره الى السماء فقال
الحمد لله الذي يقضي في خلقه ما احب ثم قال يا معاذ فقلت لبيك يا رسول الله ثم
قال يا معاذ فقلت لبيك يا رسول الله امام الخير ونبي الرحمة فقال احدثك حديثا
ما حدث به نبي امته ان حفظته نفعك وان سمعته ولم تحفظه انقطعت حجتك عند
الله تع ثم قال ان الله تع خلق سبعة املاك قبل ان يخلق السموات والارض لكل سماء
ملك وجعل على كل باب منها بوابا فتكتب الحفظة عمل العبد من حين يصبح حتى يمسي

٢



ثم يرفع وله نور كنور الشمس حتى اذا بلغ سماء الدنيا فيزكيه وتكثره فيقول الملك قف
واضرب بهذا العمل وجه صاحبه وقل له لا غفر الله لك انه صاحب غيبة وهو يغتاب
المسلمين وانا لا ادع عمله ان يجاوزني الى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد الصالح
وله نور وضوء حتى ينتهي الى السماء الثانية فيقول الملك قف واضرب بهذا العمل
وجه صاحبه وقل له لا غفر الله لك انه اراد بهذا العمل عرض الدنيا وانا صاحب
عمل الدنيا وانا لا ادع عمله حتى يجاوزني الى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد
مبتهجا بالصلوة والصدقة فيعجب الحفظة فيجاوز الى السماء الثالثة فيقول الملك
قف واضرب بهذا العمل وجه صاحبه وقل له لا غفر الله لك انا ملك صاحب الكبر انه عمل وتكبر
فيه على الناس في مجالسهم فقد امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري قال
وتصعد الحفظة بعمل العبد وهو يزهو كما تزهو النجوم بتسبيح وصوم فيمر بهم الى السماء
الرابعة فيقول له الملك قف واضرب بهذا العمل وجه صاحبه وقل لا غفر الله لك انا
ملك صاحب العجب بنفسه انه من عمل عملا وادخل فيه العجب فيه فقد امرني ربي ان لا
ادع عمله يجاوز الى غيري فيضرب بالعمل وجهه ويلعنه ثلثة ايام وتصعد الحفظة بعمل العبد
مع الملائكة كالعروس المزفوفة الى اهلها فيمر به الى ملك السماء الخامسة بالجهاد والصلوة
ما بين الصلوتين فيقول الملك قف واضرب بهذا العمل وجه صاحبه واحمله على
عاتقه ويلعنه عمله ما دام في الحيوة انه كان يحسد من يتعلم ويعمل لله وهو يحسدهم
ويقع فيهم فيحمله على عاتقه ويلعنه عمله ما دام في الحيوة قال وتصعد الحفظة بعمل العبد

بوضوء تام وصوم تام وقيام ليل وبصلوة كثيرة فيمر بهم الى ملك السماء السادسة
فيقول الملك قف واضرب بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الرحمة صاحب انا صاحبكم لم يرحم
شيئا واذا اصاب عبدا من عباد الله ذنبا او ضرّ في الدنيا شمت به وقد امرني ربي
ان لا يجاوز عمله الى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد بعفة واجتهاد وورع له ضوء
كضوء البدر فيمر به الى ملك السماء السابعة فيقول الملك قف واضرب بهذا العمل وجه
صاحبه واقفل على قلبه انا ملك الحجاب احجب كل عمل ليس لله تعالى انه اراد به الرفعة والذكر
في المجالس وفي المداين وقد امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوز الى غيري قال وتصعد
الحفظة بعمل العبد مبتهجا به من خلق حسن وصمت حسن وذكر الله كثيرا فيشيعه ملائكة
السموات حتى ينتهي به الى تحت العرش فيشهدون له فيقول الله عز وجل انتم الحفظة
وانا رقيب على ما في نفسه انه لم يرد بهذا العمل وجهي فعليه لعنتي فيقول الملائكة كلهم عليه
لعنتك ولعنتنا ويقول اهل السماء عليه لعنة الله ولعنة السموات السبع ولعنتنا
ثم بكا معاذ بن جبل فقلت ما نعمل يا رسول الله صلى الله عليك فقال اقتد بنبيك يا معاذ
وعليك باليقين وان كان في عملك تقصير واقطع لسانك عن اخوانك ولا تزك
نفسك بتذميم اخوانك ولا ترفع نفسك بوضع اخوانك ولا تراى بعملك الناس

باب علامات الساعة قال ثنا محمد بن الفضل بن القاسم بن محمد
قال ثنا ابو بكر الواسطي قال ثنا ابرهيم بن يوسف قال ثنا محمد بن الفضل الضبي
عن عبد الله بن الوليد عن مكحول عن حذيفة قال جاء رجل الى رسول الله صلعم فقال



يا رسول الله متى الساعة قال ما المسئول عنها باعلم من السايل ولكن لها اشراط تقارب ٢٣٠
الاسواق يعني كسادها ولا مطر ولا نبات وتفشوا الغيبة ويوكل الربا ويعظم رب
المال ويظهر اولاد البغايا يعني اولاد الزنا وتعلوا اصوات الفسقة في المساجد ويظهر
اهل المنكر على اهل الحق قال كيف تامرنا يا رسول الله صلى الله عليك فر بدينك وكن
حلسا من احلاس بيتك قال ثنا عمر بن محمد قال ثنا ابو بكر الواسطي قال ثنا ابرهيم
قال ثنا عيسى بن عيسى الاصفهاني رفعه قال قيل يا رسول الله متى الساعة قال
ما المسئول عنها باعلم من السايل ولكن اشراط الساعة عشرة يقرب فيها الماحل
يعصي الساعي ويظرف فيها الفاجر ويعجز فيها المنصف وتكون الصلوة منا والزكوة
مغرما والامانة مغنما واستطالة القراء فعند ذلك امارة الصبيان وسلطان
النساء ومشورة الاماء قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابو بكر الواسطي قال ثنا
ابرهيم بن يوسف قال ثنا جعفر بن عون عن ابي حيان التيمي عن ابي زرعة عن
بن عمرو قال جلس الى مروان ثلثة نفر بالمدينة فسمعوه يحدث عن الايات ان اولها
خروج الدجال فقاموا من عنده فجالسوا الى عبد الله بن عمر فحدثوه بما قال مروان
فقال عبد الله بن عمر سمعت رسول الله صلعم يقول ان اول الايات خروجا طلوع
الشمس من مغربها والدابة احداهما قريبة على اثر الاخرى ثم انشا يحدث قال وذلك
ان الشمس اذا غربت اتت تحت العرش فسجدت واستاذنت في الرجوع فيوذن
لها حتى اذا اراد الله عز وجل ان تطلع من مغربها اتت تحت العرش واستاذنت

في الرجوع فلا يرد عليها بشيء حتى تعود وتستاذن فلا يرد عليها بشيء وعلمت انه لو اذن
لها لم تدرك المشرق قالت رب ما ابعد المشرق فمن لي بالناس حتى اذا كان الليل
بالطرق اتت فاستاذنت قيل لها اطلعي من مكانك ثم قرا عبد الله يوم تاتي بعض ايات
ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل وعن عبيد بن عمير ان رسول الله صلعم
قال ليصحبن الدجال اقوام يقولون انا لنعلم انه كاذب ولكنا نصحبه لناكل من الطعام
ونرعى من الشجر فاذا نزل غضب الله نزل فيهم كلهم وعن الحسن عن سمرة بن جندب
ان رسول الله صلعم قال ان الدجال خارج وهو اعور العين الشمال وانه يبرئ
الاكمه والابرص ويحيي الموتى ويقول للناس انا ربكم فمن قال انت ربي فقد فتن
ومن قال الله ربي حتى يموت على ذلك فقد عصم من فتنته يلبث في الارض ما شاء الله
عز وجل ان يلبث ثم نزل عيسى بن مريم من قبل المغرب مصدقا لمحمد صلعم فيقتله فيقول
انما هو قيام الساعة وروى قتادة عن العلا بن زياد العدوي عن عبد الله بن عمرو قال
لا تقوم الساعة حتى يجتمع اهل بيت على الاناء الواحد وهم يعرفون كافرهم ومؤمنهم
قيل كيف ذلك قال يخرج الدابة وهي دابة الارض فتمسح كل انسان على مسجده فاما المؤمن
فتكون نكتة بيضاء فيفشوا في وجهه حتى يبيض لها وجهه واما الكافر فيكون له نكتة
سوداء فيفشوا في وجهه حتى يسود لها وجهه حتى يتبايعوا في اسواقهم فيقول كيف
تبيع هذا يا مؤمن وكيف تاخذ هذا يا كافر فما يرد بعضهم على بعض وقال عبد الله
بن عباس ان الدابة ذات زغب وريش لها اربع قوايم يخرج من بعض اودية تهامة





وعن بن عمر في قول الله عز وجل واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم
الاية قال لا يامرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر وروى ابو هريرة عن رسول الله صلعم
انه قال لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت من مغربها امن
الناس كلهم ويومئذ لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في
ايمانها خيرا وعن ابن ابي اوفا عن رسول الله صلعم انه قال سياتي عليكم ليلة مثل
ثلث ليال من لياليكم هذه فاذا كانت تلك الليلة عرفها المتهجدون فيقوم الرجل
فيقرا ورده ثم ينام ثم يقوم فيقرا ورده فيثبتوها عند ذلك ثم ماج الناس بعضهم
في بعض فيقولون ما هذا فيفزعون الى المساجد فاذا هم بالشمس قد طلعت من
مغربها فتجيء حتى اذا توسطت السماء رجعت وطلعت من المشرق فذلك قوله عز وجل
يوم ياتي بعض ايات ربك الاية وعن ابي هريرة رضه عن رسول الله صلعم انه قال
الانبياء اخوة العلات امهاتهم شتى ودينهم واحد واني اولاهم بعيسى بن مريم
عم فانه لم يكن بيني وبينه نبي وانه خليفتي في امتي وانه نازل فيقتل الخنزير ويكسر
الصليب وتوضع الجزية وتضع الحرب اوزارها فيملا الارض عدلا وقسطا كما
ملئت جورا وظلما حتى يرعى الاسد مع الابل والنمر مع البقر والذيب مع الغنم
وحتى يلعب الصبيان مع الحيات وعن عبد الله بن عمر قال ينزل عيسى بن مريم عم
واذا راه الدجال يذوب كما يذوب الشحم ويقتل الدجال ويفر عنه اليهود ويقتلون
حتى ان الحجر ليقول يا عبد الله المسلم هذا يهودي قد توارى فاقتله وعن ابي هريرة رضه

ان رسول الله صلعم قال ان ياجوج وماجوج يحفرون الردم كل يوم حتى اذا كادوا
يرون شعاع الشمس قال الذى عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا فيعيده الله عز وجل
كما كان حتى اذا بلغت مدتهم حفروا حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذى
عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا ان شاء الله فيرجعون وهى كالهيئة التى تركوه
عليها بالامس فيحفرونه ويخرجون على الناس فينشفون المياه ويتحصن الناس فى
حصونهم منهم فيبعث الله عز وجل عليهم نغفا فى اعناقهم فيهلكهم الله بها وروى ابو
سعيد الخدرى قال ليحجن هذا البيت وليغرسن النخل بعد ياجوج وماجوج وعن
عبد الله بن سلام انه قال ما مات رجل من ياجوج وماجوج الا ترى من ذريته الف
ولد فصاعدا من صلبه وعن الحسن قال بلغنى ان رسول الله صلعم قال ان بين يدى
الساعة فتن كقطع الليل المظلم يموت فيها قلب الرجل كما يموت بدنه يصبح الرجل
فيها مؤمنا ويمسى كافرا ويمسى مؤمنا ويصبح كافرا ويبيع فيها اقوام دينهم
بعرض من الدنيا قليل وروى عن ابى هريرة ان رسول الله صلعم قال بادروا بالاعمال
من قبل ستة طلوع الشمس من مغربها والدجال والدخان والدابة وخويصة احدكم
يعنى الموت وامر القيمة يعنى القيمة وعن عبد الرحمن بن سابط ان رسول الله صلعم
قال انه كان فيكم خسف ومسخ وقذف وبرد قيل يا رسول الله وهم يشهدون
ان لا اله الا الله قال نعم اذا ظهرت فيهم اربع القينات والمعازف والخمور والحرير
وعن ابى بن كعب فى قوله عز وجل قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم





قال من خلال اربع وهو واقع لا محالة فمضت اثنتان بعد وفاة رسول الله صلعم ٢٣٢
بخمس وعشرين سنة فالبسوا شيعا واذاق بعضهم باس بعض واثنتان واقعتان
لا محالة الخسف والرجف وروى انه لما نزلت هذه الاية دعا رسول الله صلعم
وعفا عن اثنين الخسف والمسخ وبقى اثنتان وروى الاعمش عن ابى الضحى انه
روى عن مسروق قال بينا رجل يحدث فى المسجد قال اذا كان يوم القيمة نزل
من السماء دخان واخذ باسماع المنافقين واخذ المؤمنين منه كهيئة الزكام
قال مسروق فدخلت على عبد الله بن مسعود فذكرت له ذلك وكان متكيا فاستوى
جالسا ثم قال ايها الناس من كان منكم عنده علم فليقل به ومن لم يكن
عنده علم فليقل الله اعلم ان الله عز وجل قال لنبيه صلعم قل لا اسئلكم عليه اجرا
وما انا من المتكلفين وان قريشا لما كذبوا رسول الله صلعم قال اللهم اشدد وطاتك
على مضر اللهم سنين عليهم كسنى يوسف اللهم اعنى عليهم بسبع كسبع يوسف فاخذتهم
سنة اكلوا فيها العظام والميتة من الجهد حتى جعل احدهم يرى ما بينه وبين
السماء كهيئة الدخان من الجوع فذلك قوله عز وجل فارتقب يوم تاتى السماء بدخان
مبين قال ابى رحمه الله قال ثنا ابو عبد الرحمن بن ليث قال ثنا ابو بكر يحيى بن جعفر
عن عبد الرحمن بن ابرهيم عن مالك عن نافع عن ابن عمر قال كتب عمر الى سعد بن ابى
وقاص وهو بالقادسية ان وجه نضلة بن معوية الى حلوان فوجه سعد نضلة
فى ثلثمائة فارس فخرجوا حتى اتوا حلوان فاغاروا على نواحيها فاصابوا غنيمة

وسبيا فرجعوا وجعلوا يسوقون الغنيمة والسبي حتى نزلوا الى سفح الجبل ثم قام نضلة
فاذن للصلوة فقال الله اكبر الله اكبر فاذا مجيب من الجبل كبرت كبيرا يا نضلة فقال اشهد
ان لا اله الا الله فقال هي كلمة الاخلاص يا نضلة قال اشهد ان محمدا رسول الله صلعم قال
هو الذي بشرنا به عيسى عليهما السلم قال حي على الصلوة قال طوبى لمن مشى اليها وواظب
عليها فلما قال حي على الفلاح قال افلح من اجاب محمد صلعم وهو البقاء لامة محمد صلعم
قال الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله قال خلصت اخلاصا كلها يا نضلة حرم الله بها جسدك
على النار فلما فرغ من اذانه قال من انت يرحمك الله املك انت ام ساكن من الجن ام
طائف من عباد الله عز وجل اسمعتنا صوتك فارنا صورتك فانا وفد الله عز وجل ووفد
رسول الله صلعم ووفد عمر رضه فاذا شيخ لهامة كالرحا ابيض الراس واللحية عليه طمران
من صوف فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قلنا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته
من انت يرحمك قال انا زريب بن برثملا وصي العبد الصالح عيسى بن مريم عم قد اسكني
هذا الجبل ودعا لي بطول البقاء الى وقت نزوله من السماء فاما اذا فاتني لقاء محمد صلعم
فاقروا مني عمر السلم وقولوا له يا عمر سدد وقارب فقد دنا الامر واخبروه بهذه الخصال بهذه الخصال
التي احدثكم بها اذا ظهرت في امة محمد صلعم فالهرب الهرب اذا استغنى الرجال بالرجال
والنساء بالنساء وانتسبوا الى غير مناسبهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يوقر صغيرهم
كبيرهم وتركوا الامر بالمعروف ولم يؤمنوا به وترك المنكر ولم ينهوا عنه وتعلم عالمهم
العلم ليجمع به الدنانير والدراهم وكان المطر قيظا يعني ايام الصيف والولد غيظا

يعني القليل



يعني القليل وشيدوا البنيان واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا واستحلوا الدماء
وقطعوا الارحام وباعوا الحكم وطولوا المنارات وفضضوا المصاحف وزخرفوا
المساجد واظهروا الرشا واكلوا الربا وصار الغنى عزا وركب النساء السروج ثم
غاب عنا وذكروا ان سعدا خرج بعد ذلك مع اربعة الف رجل فنزل هناك
اربعين يوما يؤذن لكل صلوة فلم يسمع جوابا ولا كلاما باب

## احاديث ابي ذر الغفاري رحمه الله

قال ثنا الفقيه ابو جعفر رحمه الله قال
ثنا ابو بكر محمد بن سهل القاضي قال ثنا ابرهيم بن جيش البصري عن ابيه عن سعيد
عن الحجاج عن ابي اسحق الهمداني عن الحارث الاعور ان ابا ذر قال دخلت المسجد
فاذا رسول الله صلعم جالس وحده فقلت ما جلس رسول الله صلعم الا لوحي او لحاجة
فقال ادن مني يا با جندب فدنوت منه واستغنمت خلوتي من رسول الله صلعم
فقلت يا رسول الله امرتنا بالوضوء فما الوضوء قال يا با ذر لا صلوة الا بوضوء
وان الوضوء ليكفر ما قبله من الذنوب قلت يا نبي الله امرتنا بالصلوة فما الصلوة
قال الصلوة خير مجموع موضوع فمن شاء استقل ومن شاء فليكثر فقلت
يا رسول الله امرتنا بالزكوة فما الزكوة قال يا با ذر لا ايمان لمن لا امانة له ولا صلوة
لمن لا زكوة له وان الله تع افترض على الاغنياء زكوة لكل الاموال ليستغني بها
فقراؤهم وان الله عز وجل سائل الاغنياء عن الزكوة ومعذبهم عليها يا با ذر ما
انتقص مال من زكوة ولا اصل مال في بحر ولا بر الا بمنع الزكوة يا با ذر لا يعطي

زكوة ماله صاحبه طيبة بها نفسه الا مؤمن ولا يمنع الزكوة الا مشرك فقلت يا نبي الله امرتنا
بالصوم فما الصوم قال الصوم جنة وعند الله عز وجل الجزاء وللصايم فرحتان فرحة حين
يفطر وفرحة حين يلقى ربه ولخلوف فم الصايم اطيب عند الله من ريح المسك الاذفر
ويوضع للناس يوم القيمة مايدة فاول ما ياكل منها الصائمون فقلت يا نبي الله امرتنا
بالصبر فما الصبر فقال ان مثل الصبر كمثل رجل معه صرة من مسك وهو في عصبة من
الناس كلهم يعجبه ان يوجد ريح ذلك منه فقلت يا نبي الله فاي الناس اعجز قال
من عجز عن الدعاء فقلت يا نبي الله امرتنا بالصدقة فما الصدقة بخ بخ يا ابا ذر الصدقة
في السر تطفي غضب الرب والصدقة في العلانية تذهب عن صاحبها سبعين ومائة
شر والصدقة تكفر الخطيئة وتطفي غضب الرب والصدقة شيء عجب ثلث مرات فقلت
يا نبي الله امرتنا بالرقاب فاي الرقاب افضل ان يعتق قال اعلاها ثمنا فقلت يا نبي الله
فاي الهجرة افضل قال ان تهجر السوء فقلت يا نبي الله فاي الناس اسلم قال من سلم
الناس من لسانه ويده فقلت يا نبي الله اي الناس ابخل قال من بخل بالسلام فقلت يا نبي الله
فاي المجاهدين افضل فقال من عقر جواده واهريق دمه فقلت يا نبي الله اخبرني عن
صحف ابرهيم عم فقال نزلت صحف ابرهيم اول ليلة مضت من شهر رمضان وانزل
الانجيل في اثني عشر من شهر رمضان وانزل الزبور في ثمان عشر مضين من شهر رمضان
وانزل التورية في ثمان مضين من شهر رمضان وانزل الفرقان في اربع وعشرين من
شهر رمضان فقلت يا نبي الله كم كان الانبياء فكم كان المرسلون قال كانت الانبياء



مائة الف نبي اربعة وعشرين الف نبي وكان المرسلون ثلثمائة رجل وثلثة عشر رجلا
وقد يكون نبيا ولا يكون مرسلا وقد يكون نبيا مرسلا قال حدثني عبد الوهاب
بن محمد باسناده عن ابي ذر بنحو هذا وزاد فيه قال فقلت واي الليل افضل قال جوف
الليل الغابر قال فقلت فاي الصلوة افضل قال طول القنوت قال فقلت فاي
الصدقة افضل قال جهد من مقل يسر الى فقير فقلت من كان اول الانبياء فقال
ادم قلت يا رسول الله كان ادم مرسلا قال نعم خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه
قال واربعة من الانبياء سريانيون ادم وشيث وادريس ونوح عليهم ويقال عيسى عم
واربعة من العرب هود وصالح وشعيب ونبيك يا ابا ذر فقلت وكم كتاب انزل
الله على الانبياء قال مائة واربعة كتب انزل على شيث خمسين صحيفة وعلى ادريس
ثلثين صحيفة وعلى ابرهيم عشر صحايف وعلى موسى قبل التورية عشر صحايف والتورية
والانجيل والزبور والفرقان فقلت يا نبي الله اوصني قال عليك بتقوى الله فانه
راس امرك كله فقلت يا رسول الله زدني قال عليك بذكر الله وتلاوة القران فانه
نور لك في السماء وشرف وذكر لك في الارض وعليك بالجهاد في سبيل الله فانه رهبانية
امتي وعليك بالصمت الا من خير فانه مطردة الشيطان عنك وعون لك على امر دينك
واياك والضحك فانه يميت القلب ويذهب بنور الوجه قال وحدثني ابي رحمه الله باسناده
عن ابي ذر الغفاري قال دخلت المسجد فاذا رسول الله صلعم جالس وحده فرمت قلت في
نفسي اتيه لاستفيد منه في حال خلوته ومرة قلت لا اشغله عما هو فيه فاتيت

رسول الله صلعم فسلمت عليه وجلست عنده طويلا ولم يكلمني حتى قلت في نفسي
انه قد شق عليه جلوسي ثم قال يا باذر هل ركعت قلت لا قال قم فاركع فان
لكل شيء تحية وتحية المسجد ركعتان فقمت فركعت ثم جلست اليه طويلا
ثم قال يا باذر استعذ بالله من شر شياطين الانس والجن فقلت يا رسول الله
او من الانس شياطين قال اما تسمع قول الله عز وجل شياطين الانس والجن
ثم سكت فلما رايت انه لا يحدثني افضت في الكلام فقلت يا نبي الله امرتني
بالصلوة فما الصلوة وذكر نحو السوالات التي ذكرناها قال ثم اجتمع الناس
فقال رسول الله صلعم الا انبئكم بابخل الناس قالوا بلى قال من ذكرت عنده
فلم يصل علي قال ثنا عبد الوهاب بن محمد الفضلاني سمرقندي عن محمد بن اسحق
عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابيه قال قال عبد الله بن مسعود
لما خرج رسول الله صلعم الى غزوة تبوك صحبه رجال من المنافقين وكانوا
يتخلفون عنه الرجل والرجلان فيقولون يا رسول الله تخلف فلان فيقول دعوه
فان يك فيه خير فسيلحقه الله بكم وان يك غير ذلك فقد فرج الله تعالى منه قالوا
يا رسول الله تخلف ابو ذر فقال دعوه فسيلحقه الله عز وجل بكم وكان ابو ذر تخلف
لانه ابطا بعيره فقام عليه بعيره فلما ابطا عليه اخذ متاعه فحمله على ظهره ثم خرج
يتبع اثر رسول الله صلعم ماشيا حاملا على ظهره في شدة الحر وحده فقالوا يا رسول
الله اقبل الينا رجل يمشي وحده فقال رسول الله صلعم ليكن ابا ذر فلما تامله الناس

قالوا



قالوا يا رسول الله هذا والله ابو ذر فدمعت عينا رسول الله صلعم فقال يرحم الله
ابا ذر يمشي وحده ويبعث وحده ويموت وحده قال محمد بن اسحق الاسلمي عن
محمد بن كعب القرظي قال لما سار ابو ذر الى الربذة في عهد عثمان واتى بها عليه قدره
ولم يكن معه الا امراته وغلامه فاوصاهما ان اغسلاني وكفناني ثم ضعاني على
قارعة الطريق فاول ركب يمر عليكم فقولوا هذا ابو ذر صاحب رسول الله فاعينونا
على دفنه فلما مات فعلا ذلك به ثم وضعاه على قارعة الطريق فاقبل عبد الله بن مسعود
وجعل يبكي رافعا صوته ثم قال صدق رسول الله صلعم تمشي وحدك وتموت وحدك
وتبعث وحدك ثم واروه ومضوا وهو يحدثهم بما قال رسول الله صلعم في مسيره
الى تبوك وعن اياس بن سلمة عن ابيه عن ابي ذر ان رسول الله صلعم قال سيصيبك بعدي
بلاء قال قلت في الله قال في الله قلت مرحبا بامر الله قال يا ابا ذر اسمع واطع وان
صليت خلف اسود قال فلما توفي رسول الله صلعم واستخلفا ابا بكر دعاه فجاء
وبكا وقال قد سمعت قول رسول الله صلعم فيك فاعوذ بالله ان اكون صاحبك
يعني ان يصيبك البلاء بسببي او في زماني فلما توفي ابو بكر وولي عمر رض دعاه
واثنى عليه وقال قد سمعت قول رسول الله صلعم فيك فاعوذ بالله ان اكون صاحبك
فلما توفي عمر وولي عثمان رض قال عبد الله بن عباس كنت قاعدا عند عثمان رض
فاستاذن ابو ذر فقال يا امير المومنين هذا ابو ذر يستاذن قال ايذن له ان شئت
قال فاذنت له فدخل حتى جلس فقال له عثمان انت الذي تزعم انك خير من ابي بكر وعمر

قال ما قلت هذا قال انا اقيم عليك البينة قال ابو ذر ما ادري ما بينتك قال
قد عرفت كيف قلت اذ قلت قال وما قلت قال قلت قال رسول الله صلعم ان
احبكم الي واقربكم مني الذي ياخذ بالعهد الذي تركته عليه حتى يلحقني وكلكم
قد اصاب من الدنيا غيري قال له عثمان الحق بمعاوية فاخرج الى الشام فلما قدم
الشام اخذ يعلم الناس وابكا عيونهم واحزن صدورهم وكان فيما يقول لا يبيتن
في بيت احدكم دينار ولا درهم الا شيء ينفقه في سبيل الله عز وجل او يعده لغريم
ثم قال فانكر الناس فبعث الله اليه بالف دينار واراد ان يخالف فعله قوله
وسريرته علانيته فاخذ الالف وقسمها كلها ولم يبق عنده شيء فدعا معاوية
الرسول في اليوم الثاني وقال له اذهب الى ابي ذر وقل له انما ارسلني بالالف الى
غيرك فاخطات فجاءه الرسول فقال له انقذني من عذاب معاوية فانه ارسلني
الى غيرك فاخطات به اليك فقال للرسول اقرا معاوية مني السلام وقال له ما اصبح
عندنا منه شيء فان اردتها فانظرنا ثلثة ايام نجمعها لك فلما راى معاوية ان فعله
يصدق قوله كتب الى عثمان ان كان لك في الشام حاجة فارسل الى ابي ذر فاشخصه
قال فكتب عثمان الى ابي ذر ان الحق بي قال فقدم ابو ذر وعثمان في المسجد فاقبل
حتى سلم عليه فرد عثمان عليهم وقال له كيف انت يا ابا ذر قال بخير فكيف انت
ثم خرج عثمان وقام ابو ذر الى سارية فصلى ركعتين ثم قعد وجلس اليه الناس
فقالوا له يا ابا ذر حدثنا عن رسول الله صلعم قال نعم حدثني حبيبي ان في الابل صدقة





٢٣٦ وفي البز صدقة وفي الشاة صدقة ومن بات وفي بيته دينار او درهم لا يعده لغريم
او ينفقه في سبيل الله عز وجل فهو كنز يكوى به يوم القيمة فقيل يا ابا ذر اتق الله
وانظر ماذا تحدث فان هذه الاموال قد فشت في الناس فقال اما تقراون القران
والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله الى قوله في نار جهنم الاية
فمكث ليلتين او ثلاثا فارسل اليه عثمان فقال له الحق بالربذة وهي قرية خربة
فخرج الى الربذة فوجدهم يامهم اسود فقيل لابي ذر تقدم فابى وصلى خلف الاسود
وقال صدق الله ورسوله قال لي رسول الله صلعم اسمع واطع ولو صليت خلف الاسود
فمكث حتى مات وروي عن امراة ابي ذر انه لما حضرت ابا ذر الوفاة بكيت فقال
لها ما يبكيك قالت فقلت تموت في فلاة من الارض وليس لي ثوب اكفنك فيه قال
لها فلا تبكي وابشري فاني سمعت رسول الله صلعم يقول لقوم كنت انا فيهم
ليموتن رجل منكم في فلاة من الارض وتشهده عصابة من المؤمنين وليس من
اولئك النفر احد الا وقد هلك في قرية او جماعة والله ما كذبت ولا كذبت فانا
ذلك الرجل فانظري الطريق قالت فقلت قد ذهب الحاج وانقطع الطريق
من الناس فكانت امراته تقوم على كثيب فتنظر وترجع اليه وتمرضه فبينما
هي كذلك اذ نظرت الى رجال فلوحت اليهم بثوب فاسرعوا اليها فقالوا يا امة الله
ما لك فقلت رجل من المسلمين يموت فتكفنونه فقالوا ومن هو قالت ومن ابو ذر قالوا
صاحب رسول الله صلعم قالت نعم ففدوه باباءهم وامهاتهم واسرعوا حتى دخلوا عليه

وسلموا فرحب بهم وقال ابشروا فاني سمعت رسول الله صلعم يقول للنفر انا فيهم ليموتن رجل
منكم بفلاة من الارض يشهده عصابة من المؤمنين وليس من اولئك القوم احد الا
وقد هلك في قرية او جماعة الا وانا ذلك الرجل وانتم اولئك العصابة ولو كان لي
ثوب يسعني كفنا او لامراتي مثله لم اكفن الا هو في ثوب لي ولاهلي واني انشدكم
الله لا يكفني رجل منكم كان اميرا او عريفا او نقيبا ولم يكن في القوم احد الا وقد اصاب
بعض ذلك الا رجل من الانصار قال يا عمي انا اكفنك لم اصب شيئا من ذلك مما ذكرت
اكفنك في ردائي هذا او في ثوبي هذا من غزل امي قال انت تكفني فمات رحمه الله
فكفنه الانصاري في النفر الذي شهدوه وكلهم من اهل اليمن ورجعوا مسرورين
بما سمعوا منه والله اعلم **باب الاجتهاد في الطاعة** قال ثنا الفقيه ابو جعفر
رحمه الله قال ثنا علي بن احمد قال ثنا محمد بن سلمة قال ثنا ابن ابي شيبة قال ثنا عبد الله
عن شعبة عن الحكم عن عروة بن الزبير عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلعم قال له
الا ادلك على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة برهان وقيام العبد في جوف
الليل يطفي الخطيئة قال ثنا الفقيه ابو جعفر رحمه الله قال ثنا علي بن احمد قال ثنا محمد
بن الفضيل قال ثنا مؤمل بن اسمعيل قال ثنا خلف بن يزيد عن واصل بن يسار
عن الوليد بن عبد الرحمن عن الحارث عن ابي عبيدة قال سمعت رسول الله صلعم
يقول الصوم جنة ما لم يخرقه يعني ما لم يخرقه بالغيبة قال ثنا الفقيه ابو جعفر
قال ثنا علي بن احمد قال ثنا عيسى بن احمد رضه الى الحسن قال اربع من زاد الاخرة

الصوم



الصوم وصحة اليقين والصدقة ستر فيما بينه وبين النار والصلوة تقرب العبد الى ٢٣٢
ربه والدموع يمحو الخطايا قال الفقيه رحمه الله اصل الطاعة ثلثة اشياء الخوف والرجا
والحب وعلامة الخوف ترك المحارم وعلامة الرجاء الرغبة في الطاعة وعلامة الحب
الشوق والانابة واصل المعصية ثلثة اشياء الكبر والحرص والحسد فاما الكبر
فقد ظهر في ابليس لعنه الله حيث امر بالسجود فاستكبر فصار ملعونا واما الحرص
فقد ظهر على ادم ربنا وله من الشجرة لكي يخلد في الجنة فاخرج منها واما الحسد
فقد ظهر على ابن ادم قابيل حيث قتل اخاه حتى دخل الى النار فالواجب على
العبد ان يجتنب المعاصي ويجتهد في الطاعات ويخلص في الطاعة على جهة الاخلاص
لله عز وجل وقد روي عن رسول الله صلعم انه قال من اخلص العبادة لله تعالى اربعين
يوما ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ويقال ثلثة يزرعون العداوة لانفسهم
في القلوب المقت ويوجبون السخط ويهدمون ما يبنون احدهم المشتغل بعيوب
الناس والثاني المعجب بنفسه والثالث المرائي بعمله وثلثة اصناف من الناس يزرعون
المحبة في القلوب ويرثون العافية والمنزلة في السماء احدهم صاحب الخلق الحسن
والثاني المخلص بعمله والثالث المتواضع وروي عن عمر بن الخطاب رضه انه قال
حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا فانه ايسر واهون لحسابكم وزنوا انفسكم
قبل ان توزنوا وتجهزوا للعرض الاكبر على الله يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية
وذكر عن يحيى بن معاذ انه قال الناس ثلثة اصناف رجل شغله معاده عن

معاشه ورجل شغله معاشه عن معاده ورجل شتغل بهما جميعا فالاول
درجة العابدين والثاني درجة المهلكين والثالث درجة المخاطرين وذكر عن
حاتم الزاهد انه قال اربعة لا يعرف قدرها الا اربعة قدر الشباب لا يعرفه الا
الشيوخ وقدر العافية لا يعرفه الا اهل البلاء ولا يعرف قدر الصحة الا المرضى ولا
يعرف قدر الحيوة الا الموتى قال الفقيه رحمه الله هذا مستخرج من قول رسول الله صلعم
اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك
وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك فينبغي للانسان ان يعرف قدر حيوته
ويغتنم كل ساعة تاتي ويقول لا ادري كيف يكون حالي في الساعة الاخرى ويتفكر
في ندامة الموتى انهم يتمنون الحيوة مقدار ركعتين او مقدار قول لا اله الا الله وانك
قد نلتها فاجتهد يا اخي في عبادة الله عز وجل قبل ان ياتيك وقت الندامة والحسرة
وقيل لحاتم على ما بنيت عملك قال على اربعة احدها اني قد علمت ان لي رزقا لا
يجاوزني الى غيري كما لا يجاوز رزق غيري الي فوثقت والثاني علمت ان علي فرضا
لا يؤديه غيري فانا مشتغل به والثالث علمت ان ربي يراني في كل وقت فاستحيي
منه والرابع علمت ان لي اجلا يبادرني فانا اباده قال الفقيه رحمه الله المبادرة
الى الاجل هي الاستعداد له بالاعمال الصالحة والامتناع عما نهى الله عنه والتضرع الى
الله عز وجل لكي يثبت على ذلك ويجعل عاقبته في خير وقال بعض الحكماء لا يجد
الرجل حلاوة العبادة والايمان حتى يدخل في العمل بالنية والمنة ويرى المنة لله عز وجل

ويعمله



ويعمله بالخشية ويسلم بالاخلاص لانه اذا دخل فيه بالمنة فيعلم ان الله عز وجل قد وفقه ٢٣٨
لذلك العمل ولله عز وجل عليه المنة فيدخل فيه بالشكر وكان له من الله عز وجل الزيادة
لان الله عز وجل قال لئن شكرتم لازيدنكم واذا عمله بالخشية وجب ثوابه على الله عز وجل
لان الله عز وجل قال لا يضيع اجر المحسنين وثواب في الدنيا هو الحلاوة وفي الاخرة
الجنة اذا اسلم بالاخلاص تقبل الله عز وجل منه علامة القبول ان يوفقه الطاعة هي
ارفع منها ويقال علامة الاغترار في ثلثة اشياء ان يجمع مالا يخلفه والثاني
ذنوب بدل
زيادة في الذنوب تهلكه والثالث تركه عملا ينجيه وعلامة المنيب يعني المقبل الى
الله عز وجل ثلث خصال اولها ان يجعل قلبه للتفكر والثاني ان يجعل لسانه
للذكر والثالث ان يجعل بدنه للخدمة ويقال للمخادع نفسه ثلث علامات احدها
ان يبادر الى الشهوات يامن الزلل والثاني ان يسوف التوبة بطويل الامل والثالث
عمل بدل
يرجو الاجر بغير العمل وقال بعض الحكماء من ادعى ثلثا بغير ثلثة فاعلم بان الشيطان
يسخر منه اولها من ادعى حلاوة ذكر الله عز وجل مع حب الدنيا والثاني من ادعى
مع حب ثنا المخلوقين وعن ابي حفص قال اربع من كن فيه فلم يزدد بهن خيرا فذلك
الذي لم يتقبل الله منه اولها من غزى ثم رجع فلم يزدد خيرا فذلك انه لم يتقبل منه
ومن حج ولم يزدد خيرا فذلك انه لم يتقبل ومن صام شهر رمضان ولم يزدد خيرا
فذلك انه لم يتقبل منه ومن مرض فعوفي ولم يزدد خيرا فذلك علامة انه لم يكفر الله
عز وجل عنه ذنوبه وينبغي العاقل ان يكون فيه اربعة اشياء حتى يصلح عمله

ولا يضيع اجتهاده اولها العلم ليكون عمله بحجة والثاني التوكل حتى يكون له في
العبادة فراغ ومن الخلق ايس والثالث الصبر ليتم به العمل والرابع الاخلاص
لينال به الاخرة وقال الحسن البصري رحمه الله ما طلب رجل هذا الخير يعني الجنة
الا اجتهد ونحل وذبل واستمر واستقام حتى يلقى الله عز وجل الا ترى الى قول الله
عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وقال بعض الحكماء علامة الذين
استقاموا ان يكون مثل الجبل لان الجبل له اربع علامات احدها ان لا يذيبه
الحر والثاني ان لا يجمده البرد والثالث لا تحركه الريح والرابع لا يذهب به السيل
وكذلك المستقيم اذا احسن اليه انسان لا يحمله احسانه على ان يميل اليه بغير الحق
والثاني اذا اسى اليه انسان لا يحمله ذلك على ان يقول بغير حق والثالث ان هوى
نفسه لا يحوله عن امر الله عز وجل والرابع ان حطام الدنيا لا يشغله عن طاعة الله
عز وجل ويقال سبعة اشياء من كنوز البر كل ذلك واجب بكتاب الله عز وجل
اولها الاخلاص في العبادة لقوله عز وجل وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين
له الدين والثاني بر الوالدين لقوله عز وجل ان اشكر لي ولوالديك والثالث صلة الرحم
لقوله عز وجل واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض والرابع اداء الامانة لقوله عز وجل
ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها والخامس ان لا يطيع احدا في المعصية
لقوله عز وجل ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله والسادس ان لا يعمل بهوا
نفسه لقوله عز وجل ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى والسابع ان يجتهد



في الطاعات ويخاف الله عز وجل ويرجوه لقوله عز وجل يدعون ربهم خوفا وطمعا
فالواجب على كل انسان ان يكون خائفا باكيا فان الامر شديد وروي في الخبر
ان عيسى بن مريم عم مر في قرية وفي تلك القرية جبل وفي ذلك الجبل بكاء وانتحاب
كثير قال يا اهل القرية ما هذا البكاء في هذا الجبل قالوا يا عيسى صوت هذا
الجبل منذ مكثنا في هذه القرية قال عيسى يا رب العالمين ائذن لهذا الجبل
حتى يكلمني فانطق الله عز وجل الجبل قال يا عيسى ما اردت مني قال اخبرني ببكائك
وانتحابك ما هو قال يا عيسى انا الجبل الذي كانت تنحت مني الاصنام يعبدونها
من دون الله عز وجل فاخاف ان يلقيني الله عز وجل في جهنم لاني سمعت الله عز وجل
يقول واتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة فاخاف ان اكون من تلك الحجارة
التي يلقى غدا في النار فاوحى الله عز وجل الى عيسى بن مريم عم قل للجبل حتى يسكن
فاني لا اعذبه من جهنم والحجارة مع صلابتها وشدتها تخاف الله عز وجل وتعوذ
فكيف لا يخاف الضعيف المسكين بني ادم فنعوذ بالله منها يا بني ادم احذر من النار
وانما الحذر منها باجتناب الذنوب لان بالذنب يستوجب العبد سخط الله عز وجل
وعذابه ولا طاقة له بعذاب الله عز وجل وروي عن انس بن مالك قال لما نزل قوله عز وجل
وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا
دمعت عينا رسول الله صلعم ثم قال يا معشر الناس ان الله تعالى بعثني نبيا وارسلني
رسوله واختاركم لنبيه واشهدني عليكم واشهدكم على الامم السالفة والقرون

الماضية فقام اليه رجل من الانصار يقال له قيس بن عروة فقال يا رسول الله وكيف
نشهد على الامم السالفة ولم نكن منهم ولم يكونوا في زماننا فقال النبي صلعم يا ابن عروة
اذا كان يوم القيمة وبدلت الارض غير الارض وطويت السما كطي السجل للكتاب وحشر
الخلايق منهم سود الوجوه ومنهم بيض الوجوه فيوقفون اربعين عاما قيل يا رسول
الله فماذا ينتظرون قال الصيحة التي قال الله عز وجل يومئذ يتبعون الداعي لا عوج
له وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا يعني تحريك الشفتين من غير نطق
وهم يساقون الى ارض لم يسفك عليها الدما ثم يوتى بالبهايم فيقتص بعضهم من
بعض ثم يقال لها كوني ترابا باذن الله تع فذلك قوله تع ويقول الكافر يا ليتني كنت
ترابا ثم يؤتى بكل نبي وامته ويحكم بينهم بالحق فريق في الجنة وفريق في السعير ثم ينادي
مناد اين نوح النبي عم صلعم فيوتى به فيقول الله تع يا نوح هل بلغت الرسالة واديت الامانة
فيقول يا رب نعم بلغت الرسالة واديت الامانة فيؤتا بقومه فيقال يا امة نوح
هذا نوح بعثته اليكم ليدعوكم الى كلمة الاخلاص فهل بلغ اليكم الرسالة فيقولون يا ربا
ما جاءنا من بشير ولا نذير فيقول الله تع يا نوح هؤلاء امتك انكروك فهل لك من
يشهد لك بذلك فيقول نعم امة محمد صلعم فينادي مناد يا خير امة اخرجت للناس
يا صوام شهر رمضان فيقومون من الصفوف كما قال الله تع سيماهم في وجوههم
من اثر السجود فيقولون لبيك داعي الله فيقول الله عز وجل يا امة محمد هل تشهدون
لنوح فيقولون اي رب نشهد انه بلغ الرسالة وادى الامانة فيقول امة نوح ان







نوحا اول نبي ومحمد اخر نبي فكيف يشهدون لمن لم يدركوا زماننا فيقولون بكتاب
الله تع المنزل على نبيه المرسل صلعم انا ارسلنا نوحا الى قومه الى اخر السورة فيقول
الله تع عز وجل صدقتم يا امة محمد صلعم واني اكيت على نفسي ان لا اعذب احدا الا بحجة
فتواهبوا يا امة محمد صلعم المظالم التي بينكم فاني قد وهبت لكم الذي بيني وبينكم

## باب عداوة الشيطان ومكايده

قال ثنا ابي رحمه الله قال ثنا
ابو الحسن الفرا الفقيه قال ثنا ابو بكر احمد بن اسحق الجوزجاني قال ثنا سلمة عبد
الرزاق عن معمر عن الزهري عن صفية بنت جحش ان رسول الله صلعم قال ان الشيطان
يجري من ابن ادم مجرى الدم قال حدثني ابي رحمه الله قال ثنا ابو الحسن قال ثنا ابو بكر
احمد بن اسحق الجوزجاني عمن حدثه عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضه في قوله
عز وجل قل اعوذ برب الناس يعني سيد الناس ملك الناس يعني ملك الناس كلهم من
الجن والانس اله الناس يعني خالق الناس من شر الوسواس وهو الشيطان الذي يوسوس
في صدور الناس قال يدخل في صدور الجن كما يدخل في صدور الانس فيوسوس في
صدورهم فاذا ذكر الله عز وجل خنس وخرج من صدوره وروي عن رسول الله صلعم انه
قال بعث الله الانبياء مبلغين في الارض وليس من الهدى شيء وخلق ابليس مزينا وليس
اليه من الضلالة شيء يعني انه يوسوس ويزين المعصية وليس بيده اكثر من ذلك
فينبغي للعاقل ان يجتهد في دفع الوسوسة عن نفسه ويجتهد في مخالفة عدوه لان
الله عز وجل قال ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فينبغي للعاقل ان يعرف صديقه

من شر الوسواس الخناس الذي

من عدوه فيطيع صديقه ولا يتبع عدوه وانه يقال لعلامة الجاهل اربعة اشياء
احدها الغضب في غير شيء والثاني اتباع النفس في الباطل والثالث انفاق
المال في غير حقه والرابع قلة معرفة صديقه من عدوه يعني يختار طاعة الشيطان
على طاعة الرحمن فبئس البدل طاعة الشيطان الى طاعة الله عز وجل قال الله عز وجل
افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا وعلامة العاقل
اربعة اشياء التحمل [الحلم] عن الجاهل ورد النفس عن الباطل وانفاق المال في حقه ومعرفة
صديقه من عدوه وذكر عن وهب بن منبه قال ان ابليس لقي يحيى بن زكريا عليهم
فقال له يحيى اخبرني عن طبايع بني ادم عندكم قال ابليس اما صنف منهم فهم مثلك
معصومون لا يقدر منهم على شيء ومنهم صنف في ايدينا كالكرة في ايدي صبيانكم
قد كفونا انفسهم ابويكم والصنف الثالث فهم اشد الاصناف علينا نقبل على
احدهم حتى ندرك منه حاجتنا ثم يفزع الى الاستغفار فيفسد علينا ما ادركنا
منه فنحن لا نايس منه ولا ندرك حاجتنا منه قال بعض الحكماء نظرت وتفكرت من
اي باب ياتي الشيطان الى الانسان فاذا هو ياتي من عشرة ابواب اولها ياتي من قبل
الحرص وسوء الظن فقابلته بالثقة والقناعة فقلت في اي اية [باي اية] اتقوى عليه من الحزم
كتاب الله عز وجل فوجدت قول الله عز وجل وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
فكسرته بذلك والثاني نظرت فاذا هو ياتي من باب الحيوة وطول الامل فقابلته بالخوف
ومفاجاة الموت وقلت باي اية اتقوى عليه فوجدت قول الله عز وجل وما تدري





نفس باي ارض تموت فكسرته بها والثالث نظرت فاذا هو ياتي من باب الراحة
وطلب النعمة فقابلته بزوال النعمة وسوء الحساب فقلت باي اية اتقوى عليه
فوجدت قول الله عز وجل ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون
وبقوله عز وجل افرايت ان متعناهم سنين الاية فكسرته بها بذلك والرابع نظرت
فاذا هو ياتي من باب العجب فقابلته بالمنة وخوف العاقبة فقلت باي اية اتقوى
عليه فوجدت قول الله عز وجل فمنهم شقي وسعيد فلا ادري من اي الفريقين اكون
فكسرته بها والخامس وجدته ياتي من باب الاستخفاف بالاخوان وقلة حرمتهم
فقابلته بمعرفة حقهم وحرمتهم فقلت باي اية اتقوى عليه فوجدت قول الله عز وجل
ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فكسرته بها والسادس نظرت فاذا هو ياتي من باب
الحسد فقابلته بالعدل وقسمة الله عز وجل من خلقه فقلت باي اية اتقوى عليه
فوجدت قول الله عز وجل نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فكسرته بها
والسابع نظرت فاذا هو ياتي من باب الريا ومدح الناس فقابلته بالاخلاص
فقلت باي اية اتقوى عليه فوجدت قول الله عز وجل فمن كان يرجوا لقاء ربه
فليعمل عملا صالحا يعني مخلصا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فكسرته بذلك
والثامن نظرت فاذا هو ياتي من باب البخل فقابلته بغناء ما في ايدي الناس
وبقاء ما في عند الله عز وجل فقابلته باي اية اتقوى عليه فوجدت قول الله عز وجل
ما عندكم ينفد وما عند الله باق فكسرته بذلك والتاسع نظرت فاذا هو ياتي

من باب الكبر فقابلته بالتواضع فقلت باي اية اتقوى عليه فوجدت قول الله عز وجل
انا خلقناكم من ذكر وانثى الى قوله ان اكرمكم عند الله اتقاكم فكسرته بها والعاشر
نظرت فاذا هو ياتي من باب الطمع فقابلته بالاياس والثقة بما عند الله عز وجل
فقلت باي اية اتقوى عليه فوجدت قول الله عز وجل ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب فكسرته بذلك وغلبته وذكر في الحديث ان ابليس لعنه الله
جاء الى موسى عم وهو يناجي ربه فقال له ملك من الملائكة ويحك ما ترجوا منه
وهو يناجي ربه في هذه الحالة فقال ارجو منه ما رجوت من ابيه ادم وهو في الجنة
ويقال اذا حضرت وقت الصلوة امر ابليس جنوده بان يتفرقوا ويأتوا الناس ويشغلوهم
عن الصلوة فيجيء الشيطان الى من اراد الصلوة فيشغله حتى يوخرها عن وقتها فان لم
يقدر فانه يأمره ان لا يتم ركوعها ولا سجودها وقراءتها وتسبيحها ودعاءها فان لم
يستطع فانه يشغل قلبه باشغال الدنيا فان لم يقدر على شيء من ذلك امر ابليس بان
يوثق هذا الشيطان ويقذف به في البحر وان كان يقدر على ذلك فانه يكرمه ويجله
وقال الله عز وجل حكاية عن ابليس لعنه الله لاقعدن لهم صراطك المستقيم يعني لاقعدن
على طريق الاسلام ولاصدنهم ثم لاتينهم من بين ايديهم يعني من امر الاخرة حتى اجعلهم
في الشك ومن خلفهم يعني لازينن لهم الدنيا حتى يطمانوا اليها وعن ايمانهم يعني
حتى اتيهم من وجه الدين والطاعات وعن شمائلهم يعني وجه المعاصي ولا تجد اكثرهم
شاكرين على نعمتك وفي اية اخرى يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج





ابويكم من الجنة وقال عز وجل في اية اخرى الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء
والله يعدكم مغفرة منه وفضلا وقال عز وجل ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه
عدوا فقد بين الله عز وجل ان الشيطان عدو لبني ادم ويريد ضلالتهم ليجرهم
مع نفسه الى النار فالواجب على العاقل ان يجتهد في مجاهدته لكي يخلص
نفسه منه فانه عدو ظاهر مبين للمومنين وللمومنين ايضا اعداء سوى الشياطين
كما روى انس بن مالك عن رسول الله صلعم انه قال المومن بين خمس شدايد مومن
يحسده ومنافق يبغضه وعدو يقاتله وشيطان يضله ونفس تؤذيه لان
النفس مائلة الى ما هو سبب لضلالتها واغوائها فينبغي للمومن ان يستعين بالله
ان يقويه على اعداء الله ويوفقه لما يحب ويرضاه فان هذا كله يسير على من
يسر الله عليه وروى صالح باسناده عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم قال بينما موسى عم
جالس في بعض مجالسه اذ جاء ابليس وعليه برنس ملون يعني قلنسوة ذات الوان
فلما دنا منه خلع البرنس فوضعه ثم اقبل فسلم عليه فقال من انت فقال انا ابليس
فقال لما جاء بك قال جئت لاسلم عليك لمكانك من الله عز وجل قال فما هذا
البرنس الذي عليك قال به اختطف قلوب بني ادم قال فاخبرني ما الذنب الذي
اذا اذنب بني ادم استحوذت عليه يعني غلبت عليه قال اذا اعجبته نفسه واستكثر
عمله ونسي ذنبه استحوذت عليه وذكر عن وهب بن منبه انه قال امر الله عز وجل
ابليس ان ياتي محمدا صلعم ويجيبه عن كل ما يسأله عنه فجاءه على صورة شيخ وبيده

عكازة فقال له من انت قال انا ابليس فقال له لماذا جئت قال ان الله عز وجل امرني
ان اتيك واجيبك عن كل ما تسالني فقال النبي صلعم كم اعداؤك من امتي قال خمسة عشر
انتا ولهم والثاني امام عادل والثالث غني متواضع والرابع تاجر صدوق والخامس
عالم متخشع والسادس مؤمن ناصح والسابع مؤمن رحيم القلب والثامن تائب عشر
ثابت على التوبه والتاسع متورع عن الحرام والعاشر مؤمن مديم على الطهارة والحادي
مؤمن كثير الصدقه والثاني عشر مؤمن حسن الخلق مع الناس والثالث عشر مؤمن
ينفع الناس والرابع عشر حامل القران مديم على تلاوته والخامس عشر القايم
بالليل والناس نيام فقال له كم رفقاؤك من امتي فقال عشرة اولهم سلطان جائر
والثاني غني متكبر والثالث تاجر خاين والرابع شارب الخمر والخامس القتال
والسادس صاحب الربا والسابع اكل مال اليتيم والثامن اكل مؤثر الدنيا الشحيح
والتاسع مانع الزكوة والعاشر طيل الامل فهؤلاء اصحابي واخواني
وذكر في الخبر ان في بني اسرائيل كان متعبدا في صومعة يقال له برصيصا العابد
وكان مستجاب الدعوة وكان الناس يأتونه بمرضاهم وكان يدعوا ويبرا المريض
فدعا ابليس الشياطين فقال من يفتني هذا فانه قد اعياكم قال عفريت من الشياطين
انا افتنه فان لم افتنه فلست لك بولي فقال له ابليس انت له فانطلق الشيطان
حتى اتى منزل الملك من ملوك بني اسرائيل وله بنت من احسن الناس وهي جالسة
مع ابيها وامها واخواتها فخبلها ففزعوا لذلك فزعا شديدا وصارت بمنزلة

المجنونة



المجنونة وكانت على ذلك اياما ثم اتاهم على صورة انسان فقال لهم ان اردتم ان تبرأ
فلانة فاذهبوا بها الى فلان الراهب يعوذها ويدعوا لها فذهبوا بها اليه
فدعا لها فبرات من علتها فلما رجعوا بها عاودها ذلك فاتاهم الشيطان
فقال لهم ان اردتم ان تبرا فلانة فاجعلوها عنده اياما فانطلقوا بها اليه
ليضعوها عنده فابى الراهب ان يقبلها فالحوا عليه وتركوها عنده وكان
الراهب يصلي صايما ولا يتعرض الشيطان الجارية فاذا جلس الراهب ليطعم خبلها
وكشفها فيعرض الراهب بوجهه حتى اذا طال ذلك نظر اليها فراى وجهها
وجسدها فراى وجها وجسدا لم ير مثله فلم يصبر حتى قربها فحبلت منه ثم اتاه
الشيطان فقال له انك قد احبلتها وليس ينجيك مما صنعت بها من عقوبة الملك
الا ان تقتلها وتدفنها عند صومعتك فاذا سالوك عنها فقل اتاها اجلها
فماتت فانهم يصدقونك فقام اليها وذبحها ودفنها فجاؤا وسالوه عنها
فاخبرهم انها قد ماتت فصدقوه فرجعوا وفي بعض الاخبار ان الراهب قال لهم
انها قد برئت وذهبت الى منزلها فصدقوه ورجعوا وجعلوا يطلبونها في
بيوت اقاربها فانطلق الشيطان فقال لهم ان الراهب قد وقع عليها
فاحبلها فلما خشي ان يطلع على ذلك ذبحها ودفنها فركب الملك في الناس
مقبلا الى نحو الراهب فحفروا فوجدوها مذبوحة فاخذوا الراهب وصلبوه
ثم جاء الشيطان وهو على الصليب فقال له انا الذي فعلت بك ما فعلت

وانا انجيك من ذلك فاخبرهم انه ذبحها غيرك وهم يصدقونی ان انت سجدت لی
سجدة من دون الله عز وجل قال كيف اسجد وانا على الخشبة هذه الحالة قال له انا
ارضى منك ان تومی براسك فسجد له سجدة فقال له الشيطان انا برئ منك
فذلك قوله عز وجل كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال انی برئ
منك انی اخاف الله رب العالمين قال الله عز وجل فكان عاقبتهما يعنی الشيطان
والراهب انهما فی النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين قال الفقيه رحمه الله
اعلم ان لك اربعة من الاعداء تحتاج ان تجاهد مع كل واحد منهم احدهم
الدنيا وهی غدارة مكارة قال الله عز وجل فلا تغرنكم الحيوة الدنيا والثانی هواء
نفسك وهو شر الاعداء والثالث الشيطان من الجن والرابع شيطان من الانس
فاحذره فانه اشد عليك من شيطان الجن لان شيطان الجن يكون اذاؤه
بالوسوسة وشيطان الانس فهو الرفيق السوء يكون اذاؤه بالمواجهة والمعاينة
لا يزال يطلب عليك وجها يزيلك عما انت فيه وروى شداد بن اوس عن رسول
الله صلعم انه قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت يعنی حاسب نفسه فی
الدنيا وعمل فی الطاعة حتى ينفعه بعد الموت والجاهل من اتبع نفسه هواها
وتمنى على الله وروى عن عيسى بن مريم عم انه قال ليس العجب ممن هلك كيف هلك
ولكن العجب ممن نجا كيف نجا وقيل الجنة قد حفت بالمكاره والنار قد حفت
بالشهوات وان فی كل نفس شيطان يوسوس اليه وملك الهم الخير فلا يزال





الشيطان يزين ويخدع ولا يزال الملك يمنعه ويلهم الخير فايهما كانت النفس معه
كان هو الغالب

## باب الرضا بما قسم الله عز وجل

قال ثنا ابی رحمه الله قال ثنا العباس بن الفضل الرقی الهمدانی قال ثنا موسى بن نصر
الحنفی قال ثنا محمد بن زياد الكوفی عن ميمون بن مهران قال امرنی عمر بن عبد العزيز
ان اتيه فی كل شهر مرتين فجئته يوما فنظر الی من فوق حصن له فاذن لی قبل ان
ابلغ الباب فدخلت كما اتيت فاذا هو قاعد على بساط له وشاذكونة على قدر
البساط وهو يرقع قميصا له فسلمت عليه فرد على السلام ولم يزل بی حتى اجلسنی
على الشاذكونة ثم سالنی عن امرائنا وعن امير شرطنا وعن جلادنا وعن سجوننا
وعن اسفارنا كلها ثم سالنی عن خاصة نفسی فلما نهضت لاخرج قلت يا امير
المومنين ما فی اهل بيتك من يكفيك ما ارى فقال يا ميمون يكفيك من دنياك
ما يبلغك المحل نحن اليوم هاهنا وغدا فی مكان اخر ثم خرجت وتركته قال ثنا
منصور الفرايضی بسمرقند باسناده عن قتادة فی قوله عز وجل واذا بشر احدهم
بالانثى ظل وجهه مسودا الاية قال قتادة هذا صنيع مشركی العرب اخبرنا الله
عز وجل بخبث صنيعهم فاما المومنون فهو حقيق ان يرضى بما قسم الله عز وجل له
وقضاء الله عز وجل للمومن خير من قضاء المرء لنفسه وما قضاه الله عز وجل لك
يا ابن ادم فيما تكره خير مما قضى لك فيما تحب فاتق الله عز وجل وارض بقضائه
قال الفقيه رحمه الله هذا موافق لقول الله عز وجل وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم

وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون يعني ما فيه صلاح دينكم
ودنياكم وانتم لا تعلمون ذلك يعني ارضوا بما قضيت لكم فانكم لا تعلمون ما فيه
صلاح دينكم ودنياكم وقال بعض الحكماء المنازل اربع عمرنا في الدنيا ومكثنا
في القبر كالمتعشا للحاج لا يطمانون فيه ولا يحلون الدواب والاثقال السرعة
الارتحال والانتقال ومثل مكثنا في القبور كمثل النزول في بعض المنازل يضعون
الاثقال ويستريحون يوما او ليلة ثم يرتحلون ومثل مقامنا في المحشر كنزولهم
بمكة وهي غاية الاجتماع لكل فريق من كل فج عميق يقضون النسك ثم يتفرقون
يمينا وشمالا كذلك يوم القيمة اذا فرغوا من المحاسبة افترقوا فريق الى الجنة وفريق
الى السعير وقال شقيق بن ابرهيم سالت سبع مائة عالم عن خمسة اشياء فاجابوا
بجواب واحد فقلت من العاقل قالوا من لم يحب الدنيا فقلت من الكيس قالوا
من لم تغره الدنيا قلت من الغني قالوا الذي يرضى بما قضى الله له قلت من الفقير
قالوا الذي قلبه في طلب الزيادة قلت من البخيل قالوا الذي يمنع حق الله عز وجل
من ماله ويقال يسخط الله عز وجل على العبد في ثلثة اشياء احدها ان يقصر
عما امر الله عز وجل والثاني لا يرضى بما قسم الله تعالى والثالث ان يطلب شيئا
ولا يجده فيسخط على ربه وقال بعض الحكماء في قول الله عز وجل والسارق و
السارقة فاقطعوا ايديهما فقال الفقهاء من سرق عشرة دراهم قطعت
يده وليست لهذه العشرة دراهم حرمة تقطع يد الرجل المؤمن لاجلها ولكن





تقطع يده لمعنيين احدهما لهتك حرمة المسلمين والثاني انه لم يرض بما قسم الله
عز وجل له ومال الى مال غيره فامر الله عز وجل بان تقطع يده نكالا بما كسبت ليكون
عبرة لغيره لكي يرضا بما قسم الله عز وجل فينبغي للمؤمن ان يكون راضيا بما قسم الله
عز وجل له فان الرضا بما قسم الله عز وجل له من اخلاق الانبياء والصالحين
وروي عن ابي الدرداء انه قال اثنتا عشر خصلة من افعال الانبياء اولها انهم
كانوا امنين بوعد الله عز وجل والثاني انهم كانوا ايسين من الخلق والثالث كانت
عداوتهم مع الشيطان والرابع كانوا مقبلين على امر انفسهم والخامس كانوا
مشفقين على الخلق والسادس كانوا متحملين لايذا الخلق والسابع كانوا موقنين
بالجنة يعني انهم كانوا اذا عملوا عملا صالحا يقنوا ان الله عز وجل لا يضيع ثواب
عملهم والثامن كانوا متواضعين في موضع الحق والتاسع كانوا لا يدعون النصيحة
في موضع العداوة والعاشر كانت اموالهم عفوا يعني كانوا لا يمسكون فضل المال
وينفقون على الفقراء والحادي عشر كانوا يديمون على الوضوء والثاني عشر كانوا
لا يفرحون بما وجدوا من الدنيا ولا يهتمون على ما فاتهم منها وقال بعض الحكماء حرفة
الزاهدين عشرة اشياء اولها عداوة الشيطان يرونها واجبة على انفسهم لقوله
عز وجل ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا والثاني لا يعملون عملا الا بحجة
يعني لا يعملون عملا الا بعد ما ثبت لهم الحجة يوم القيمة لقوله عز وجل قل هاتوا برهانكم
ان كنتم صادقين والثالث انهم مستعدون للموت لقوله عز وجل كل نفس ذائقة

الموت والرابع يحبون في الله عز وجل ويبغضون في الله عز وجل لقوله عز وجل لا تجد قوما
يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او
اخوانهم او عشيرتهم يعني من كان مؤمنا لا يكون له صداقة مع مخالفة امر الله عز وجل
وان كان اباه او ابنه والخامس انهم يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر لقوله عز وجل وامر
بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور والسادس انهم
يعتبرون ويتفكرون في امر الله تعالى ويتفكرون في خلق السموات والارض وقال في
اية اخرى فاعتبروا يا اولي الابصار والسابع يحرسون قلوبهم لكي لا يتفكروا
فيما لا يكون فيه رضا الله لقوله عز وجل ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه
مسؤلا والثامن ان لا يامنوا مكر الله لقوله عز وجل فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون
والتاسع ان لا يقنطوا من رحمة الله والعاشر ان لا يفرحوا بما ياتيهم من الدنيا ولا
يحزنوا على ما فاتهم لقوله عز وجل لكي لا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم ثم
ان العبد لا يعلم ان الصلاح فيما يفوت عنه او فيما ياتيه فينبغي ان يكون في الحالين
واحدا لان المؤمن مثله كمثل الاس والمنافق مثله كمثل الورد والاس يكون على حالة
واحدة في حال الحر والبرد واما الورد فيتغير حاله اذا اصابه الاذى فكذلك المؤمن
يكون حاله عند الشدة وعند الرخاء واحد ويكون راضيا بما قسم الله عز وجل له
والمنافق لا يكون راضيا بما قسم الله عز وجل له فيطغى عند النعمة ويجزع عند الشدة والفقر
فينبغي للمؤمن ان يقتدي بفعال الانبيا والزهاد ولا ينبغي له ان يقتدي بفعال الكفار والفجار







باب المواعظ قال ثنا ابو نصر الدبوسي عن منصور بن جعفر الفقيه
رحمه الله قال ثنا ابو القسم احمد بن حم قال ثنا محمد بن الفضل قال ثنا يزيد بن هرون قال
ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال خطبنا رسول الله
صلعم خطبة بعد العصر الى مغرب الشمس حفظها منا من حفظها ونسيها من نسيها
فقال الا ان الدنيا خضرة حلوة وان الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون الا فاتقوا
الدنيا واتقوا النساء الا ان بني ادم خلقوا على طبقات شتى فمنهم من يولد مؤمنا
ويحيى مؤمنا ويموت كافرا ومنهم من يولد كافرا ويحيى كافرا ويموت مؤمنا الا ان
الغضب جمرة توقد في قلب ابن ادم الم تر الى حمرة عينيه وانتفاخ اوداجه فمن
وجد شيئا من ذلك فليلزق بالارض الا ان خير الرجال من كان بطيء الغضب
سريع الرضا واذا كان سريع الغضب سريع الرضا فانها بها الا ان شر الرجال
من كان سريع الغضب بطيء الرضا فانها بها الا ان خير التجار من كان حسن الطلب
حسن القضاء فاذا كان حسن الطلب سيء القضاء فانها بها الا ان شر التجار من كان
سيء الطلب سيء القضاء فاذا كان سيء الطلب حسن القضا فانها بها الا ان
لكل غادر لواء يعرف به يوم القيمة الا ولا غدر اكبر من غدر امام عادل الا ان افضل
الجهاد كلمة العدل عند امام جائر الا لا يمنعن العدل احد مخافة الناس ان
تقول بالحق اذا شهدوا عليه حتى اذا كان عند مغربان الشمس قال الا انه لم
يبق من الدنيا فيما مضى الا كما بقي من هذه الشمس الى ان تغيب قال ثنا ابي رحمه الله

قال ثنا العباس بن الفضل الدوري قال ثنا عبد الله بن عبد الرحمن قال ثنا الحكم
بن نافع قال ثنا شعيب عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال شهدنا
مع النبي صلعم يوم خيبر قال النبي صلعم لرجل ممن يدعي الاسلام ان هذا من اهل
النار فلما حضر القتال قاتل الرجل اشد القتال فجاء رجل من اصحاب رسول الله
صلعم فقال يا رسول الله ارايت الرجل الذي ذكرت انه من اهل النار والله لقد
قاتل في سبيل الله اشد القتال قال اما انه من اهل النار فكاد بعض الناس ان
يرتاب فبينما هو على ذلك اذ وجد الم الجراح فاهوى بيده الى الكنانة
فاستخرج منها سهما وتكلم بكلمة منكرة ونحر نفسه فاشتد رجال من المسلمين
الى النبي صلعم فقالوا يا رسول الله قد صدق الله حديثك قد نحر فلان نفسه
فقال النبي صلعم يا فلان قم فناد لا يدخل الجنة الا مومن وقال عم انما الاعمال
بالخواتيم يعني لا عبرة بكثرة الصلوة والصيام وانما ينظر الى خاتمة امره قال
ثنا ابو يعقوب بن صالح بن ابرهيم العطار قال ثنا ابو عبد الله محمد بن صالح
الزهري قال ثنا سويد بن نصر قال ثنا ابن المبارك قال ثنا سفين عن الاعمش
عن يزيد وباسناده عن عبد الله بن مسعود قال ثنا رسول الله صلعم وهو الصادق
المصدق ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون اربعين
يوما علقة ثم يكون مضغة اربعين يوما ثم يبعث الله عز وجل اليه الملك باربع كلمات
يقال له اكتب اجله وعمله ورزقه واكتب شقيا او سعيدا وان الرجل ليعمل بعمل

اهل الجنة




الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيختم له بعمل
اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها
الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيختم له بعمل اهل الجنة فيدخلها فهذا الحديث
موافق للحديث الاول وان الاعمال بالخواتيم فالواجب على كل مسلم ان يدعوا
الله عز وجل ان يجعل خاتمته الى الخير فان اكثر ما يخاف ذهاب الايمان
عند النزوع وذكر عن يحيى بن معاذ الرازي انه كان يقول اللهم ان اكثر
سروري فيما اكرمتني بالايمان واخاف ان تنزعه مني فما دام هذا الخوف
معي فانا ارجو ان لا تنزعه مني وسئل ابو القسم الحكيم السمرقندي هل من
ذنب ينزع الايمان من العبد قال نعم ثلثة من الذنوب تنزع الايمان من العبد
احدها ان لا يشكر الله تع على ما اكرمه به من الايمان والثاني ان لا يخاف
فوت الايمان عنه والثالث ان يظلم اهل الاسلام وروي عن الحسن رحمه الله انه
قال يعذب رجل في النار الف سنة ثم يخرج منها الى الجنة ثم قال الحسن يا ليتني
كنت انا ذلك الرجل وانما قال الحسن ذلك لانه يخاف عاقبة امره هكذا كان
الصالحون يخافون عاقبة امرهم والله اعلم **باب الحكايات**
قال ثنا ابي رحمه الله قال ثنا ابو الحسن الفراي قال ثنا محمد بن حم قال ثنا محمد
بن حاتم الهروي قال ثنا سويد بن سعيد قال ثنا محمد بن عمرو الكلاعي عن
قتادة عن انس بن مالك قال اتى رجل الى رسول الله صلعم فسلم عليه وقال يا رسول الله

ايمنع سوادى ودمامة وجهى من دخول الجنة قال لا والذى نفس محمد بيده ما
ايقنت بربك وامنت بما جاء به محمد صلعم رسوله قال فوالذى اكرمك بالنبوة
لقد شهدت ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله صلعم قبل ان اجلس فى هذا
المجلس بثمانية اشهر ولقد خطبت الى عامة من بحضرتك ومن ليس معك فردونى
لسوادى ودمامة وجهى وانى لفى حسب من قومى من بنى سليم ولكن غلب علي
سواد وجهى احوالى فقال رسول الله صلعم فقال رسول الله صلعم هل شهد اليوم
عمرو بن وهب وكان رجلا من ثقيف قريب العهد بالاسلام قالوا لا قال له اتعرف
منزله قال نعم قال فاذهب اليه فاقرع الباب قرعا رفيقا ثم سلم فاذا دخلت
فقل زوجنى نبي الله فتاتكم وكانت له بنت عاتق وكان لها حظ من جمال وعقل
فلما اتى الباب وقرع وسلم ففرحوا به وسمعوا لغة عربية ففتحوا الباب فلما راو
سواده ودمامة وجهه انقبضوا منه فقال ان رسول الله صلعم قد زوجنى فتاتكم
فردوا عليه ردا قبيحا فخرج الرجل ومضى حتى اتى رسول الله صلعم فقالت الفتاة
لابيها يا ابتاه النجا النجا قبل ان يفضحك الوحى وان يكن رسول الله صلعم زوجنى
لقد رضيت بما رضى الله ورسوله فخرج الشيخ حتى اتى رسول الله صلعم وجلس
فى ادنى المجلس فقال رسول الله صلعم انت الذى رددت على رسول الله صلعم ما رددت
فقال قد فعلت وانا استغفر الله وقد ظننا انه كاذب وقد زوجناها فنعوذ
بالله من سخط الله وسخط رسوله فزوجها منه باربعمائة درهم فقال رسول الله صلعم






الرجل وهو سعد السلمى اذهب الى صاحبتك فادخل بها فقال والذى بعثك
بالحق نبيا ما اجد شيئا حتى اسئل اخوانى فقال رسول الله صلعم مهر امراتك
على ثلثة نفر من المؤمنين اذهب الى عثمان فخذ منه مائتى درهم فاعطاه وزاده
وقال اذهب الى على فخذ منه مائة درهم فاعطاه وزاده وقال اذهب الى عبد الرحمن
بن عوف فخذ منه مائة درهم فاعطاه وزاده فبينما هو فى السوق ومعه ما يشترى
لزوجته فرحا مسرورا قريرة عينه اذ سمع صوت النفير ينادى يا خيل الله اركبى
يعنى منادى رسول الله صلعم ينادى بالنفير فنظر نظرة الى السماء ثم قال اللهم
اله السماء واله الارض ورب محمد صلعم لانفقن هذه الدراهم اليوم فيما يحب الله ورسوله
والمؤمنون فاشترى فرسا وسيفا ورمحا واشترى جنة وشد عمامته على بطنه
واعتجر فلم ير الا حمالیق عينيه حتى وقف على المهاجرين فقالوا من هذا الفارس
الذى لا نعرفه فقال على لهم كفوا عن الرجل فلعله ممن طرى عليكم من قبل البحرين او من
قبل الشام فجاء يسالكم من معالم دينكم فاحب ان يواسيكم اليوم بنفسه فاقبل
يطعن برمحه ويضرب بسيفه حتى قام به فرسه ونزل وحسر عن ذراعيه فلما
راى رسول الله صلعم سواد ذراعيه عرفه فقال سعد قال نعم بابى وامى انت يا رسول
الله قال سعد جدك فما زال يطعن برمحه ويضرب بسيفه بكل ذلك يقتل بطعنه
ورمحه اذ قالوا صرع سعد فخرج رسول الله صلعم مقبلا نحوه فاتاه فرفع
راسه ووضعه فى حجره ومسح التراب عن وجهه بثوبه وقال ما اطيب ريحك

يا سعد واحبك الى الله ورسوله قال فبكا رسول الله صلعم ثم ضحك ثم اعرض بوجهه
ثم قال ورد الحوض ورب الكعبه وقال ابو لبابة بابي انت وامي ما الحوض قال حوضي
اعطانيه الله ربي عرضه ما بين صنعاء الى عدن حافتاه مكللتان بالدر والياقوت
ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل من شرب منه شربة لا يظما بعدها ابدا
قالوا يا رسول الله رايناك بكيت ثم ضحكت ثم اعرضت بوجهك فقال اما بكائي
فبكيت شوقا الى سعد واما ضحكي ففرحت بمنزلته من الله عز وجل وكرامته عليه
واما اعراضي فاني رايت ازواجه من الحور العين مبادرته كاشفات سوقهن
باديات خلاخلهن فاعرضت عنهن حيا منهن فامر بسلاحه وفرسه وما كان
له من شيء فقال اذهبوا به الى زوجته وقولوا ان الله قد رزقه خيرا من فتاتكم قال
ثنا محمد بن داود قال ثنا محمد بن جعفر الكرابيسي قال ثنا ابرهيم بن يوسف قال
ثنا سفين عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال خرج ثلثة نفر ممن كان قبلكم
يتبسطون في الارض فاصابهم المطر فلجاؤا الى غار فبينما هم فيه اذ انقضت
عليهم صخرة من الجبل فاطبقت بابه عليهم فقالوا عفا الاثر وانقطع الخبر وليس
لكم الا الله عز وجل وصالح اعمالكم وقال بعضهم لبعض ادعوا الله بصالح اعمالكم
التي عملتم فلعل الله عز وجل ان يفرج عنا فقال رجل منهم اللهم انك تعلم انه كانت
لي ابنة عم وانها كانت تعجبني فراودتها على نفسها فابت فاصابتها حاجة
شديدة فاتتني وسالتني فقلت لا حتى تمكنيني من نفسك فابت ثم ذهبت ثم





رجعت وقد اصابتها حاجة شديدة وفي رواية اخرى ان زوجها كان مريضا
وكان بينهما اولاد صغارا وقد اصابهم القحط قال فاتت المراة تسالني الثالثة
والرابعة فقلت لا حتى تمكنيني من نفسك فقالت دونك فلما قعدت منها مقعد
الرجل من المراة ارتعدت وقالت لا يحل لك ان تفك هذا الخاتم الا بحقه فتركتها
ووفرت عليها ما احتاجت اليه اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك فزعا منك
فافرج عنا فانفرج باب الغار فرجة وقال الاخر اللهم انك تعلم انه كان لي
ابوان شيخان كبيران واني حلبت لهما حلابا وجئت اعشيهما فوجدتهما نائمين
فكرهت ان اوقظهما وخشيت على غنمي ان اتركها من السباع فتركت ماشيتي و
مسكت الاناء على يدي حتى طلع الفجر وغنمي في البرية اللهم ان كنت تعلم اني فعلت
ذلك ابتغاء لوجهك فافرج عنا فانفرج منه فرجة اخرى وقال الاخر اللهم ان
كنت تعلم اني استاجرت عمالا يعملون لي كل رجل منهم بمدين من الطعام فعملوا لي
فوفيتهم اجورهم فقال رجل منهم كان عملي افضل منهم فاعطني افضل منهم
فابيت فغضب وفي رواية اخرى قال جاء احد الاجراء في نصف النهار فعمل في
بقية نهاره مثل ما عمل غيره في يومه كله فرايت ان لا انقص من اجره شيئا فقال
رجل منهم انه جاء في وسط النهار وانا جئت في اول النهار فساويت بيننا في
الاجرة فقلت له هل نقصتك من شرطك شيئا فغضب وترك اجرته وذهب
فاخذت ذلك المدين فزرعتهما فجاء منهما مال كثير بقر وغنم وابل فجاءني بعد ذلك

يطلب مني بعد ما اشتدت حاجته فقلت انظر كل شئ هاهنا فخذه فانه لك
اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا فانفرج باب
الغار كله وخرجوا منه وروى هذا الخبر ايضا النعمان بن بشير عن رسول الله صلعم
الا انهم ردوه بالفاظ مختلفة قال ثنا الفقيه باسناده عن رسول الله صلعم انه
قال كان في بني اسرائيل عابد وكان قد اوتي جمالا وحسنا وكان يعمل القفاف بيده
ويبيعها فمر ذات يوم بباب الملك فنظرت اليه جارية لامراة الملك فدخلت اليها
وقالت لها هاهنا رجل ما رايت احسن منه يطوف بالقفاف يبيعها فقالت
ادخليه علي فادخلته فلما دخل نظرت اليه فاعجبها فقالت له اطرح هذه القفاف
وخذ هذه الملحفة وقالت لجاريتها هاتي الدهن يا جاريه وهاتي الطيب فيقضي
منه حاجته وقالت تعينك عن هذا البيع فقال لها اريد ذلك مرارا فقالت فان لم
تفعل فانك عنى غير خارج حتى نقضي حاجتنا منك وامرت بالابواب فاغلقت
فلما راى ذلك قال هل فوق قصركم هذا متوضئ فقالت نعم قالت ارقي يا جاريه
بوضوء فلما رقى جا الى ناحية السطح فراى قصرا مرتفعا ولا شئ يتعلق به ليرسل
نفسه من السطح فاخذ يعاتب نفسه ويقول يا نفس منذ سبعين سنة تطلبين
رضا الرب الكريم حريصة عليه في الليل والنهار فهي عشية واحدة تفسد عليك
هذا كلمات والله خايبة ان خنت هذا العشية ويفسد عليك عملك ارسل
نفسك من هذا السطح توبتين وتلقين الله عز وجل بالتقى فجعل يعاتبها فقال رسول الله صلعم

انه كان يحدث حديث الرقيم وذكر هذا الحديث وروى عن النعمان ابن بشير هذا الخبر عن رسول الله صلعم




فلما تهيا ليلقي نفسه قال الله عز وجل لجبريل يا جبريل قال لبيك وسعديك فقال
عبدي يريد ان يقتل نفسه فرارا من معصيتي وسخطي فالقه بجناحك لا يصيبه مكروه
فبسط جبريل جناحه فاخذه فوضعه كما يضع الوالد الرحيم ولده فاتى امراته وترك
القفاف وقد غابت الشمس فقالت له امراته اين ثمن قفافك فقال ما انفق
لها اليوم ثمن قالت له على اي شئ نفطر الليله قال نصبر ليلتنا هذه ثم قال
لها قومي فاسجري تنورك فانا نكره ان يرانا جيراننا فيشتغل قلوبهم من اجلنا
فقال فسجرت ثم جاءت فقعدت فجاءت امراة من جيرانها فقالت يا فلانه
عندك وقود قالت نعم ادخلي فخذي من التنور فدخلت فاخذت فقالت يا فلانه
تعالي اراك جالسة تحدثين مع فلان يعني زوجها وخبزك يريد ان يحترق
فقامت فاذا التنور محشو خبزا فجعلته في جفنة ثم اتت زوجها فقالت له
ان ربك لم يصنع بك هذا الا وانت عليه كريم فادع الله ان يبسط علينا
بقية عمرنا في معايشنا فقال لها نصبر على هذا فلم تزل به حتى قال افعل فقام
في جوف الليل فصلى ودعا الله تع وقال اللهم ان زوجتي قد سالتني فاعطها
ما نتوسع به في بقية عمرنا فانفرج السقف فنزلت اليه كف عليها ياقوتة اضاء
لها البيت كما يضئ الشمع فغمز رجلها وكانت امراته نايمة قريبة منه فقال لها
اجلسي وخذي ما سالتيه فقالت لا تعجل الهذا ايقظتني وكنت قد رايت في
المنام كاني انظر الى كراسي مصفوفة من الذهب مكللة بالياقوت والزبرجد
كراسي بدر

فيه ثلمة فقلت لمن هذا فقالوا هذا مجلس زوجك فمالي حاجة في شيء اثلم عليك
مجلسك ادع ربك فدعا ربه فرجع الكف قال ثنا ابي رحمه الله باسناده عن عبد الله
بن الفرج العابد قال خرجت يوما اطلب رجلا يروم لي شيئا في الدار فذهبت
فاشير لي الى رجل حسن الوجه بين يديه مر وزنبيل فقلت له اتعمل اليوم معي الى الليل
قال نعم قلت له بكم قال بدرهم ودانق قلت له قم فقام فعمل لي عمل ثلثة ايام ثم
ابتغيته اليوم الثاني فسالت عنه فقيل لي ذلك رجل لا يرى في الجمعة الا يوما واحدا
يوم كذا وكذا فتربصت حتى اتى اليوم الذي وصفوه لي فجئت ذلك اليوم فاذا
هو جالس وبين يديه مر وزنبيل فقلت له اتعمل بدرهم قال بدرهم ودانق قلت
له قم فقام فعمل ذلك اليوم عمل ثلثة ايام فلما كان المساء وزنت له درهمين وانما
احببت ان اعلم ما عنده فقال لي ما هذا قلت درهمان قال الم اقل لك بدرهم
ودانق فافسدت علي اجري ولست اخذ منك شيئا قال فوزنت له درهما ودانقا
فقلت له خذ فابى ان ياخذ فالححت عليه فقال سبحان الله اقول لك لا اخذه و
تلح علي فابى ان ياخذ ومضى فاقبلت علي اهلي فقلت على اهلي فقلت فعل الله بك
ما اردت من الرجل عمل لك عمل ثلثة ايام افسدت عليه اجره قال فجئته يوما
اسئل عنه فقيل لي انه مريض فاستدللت على بيته واستاذنت عليه فدخلت عليه
فاذا هو مبطون في خربة ليس في بيته غير ذلك المر والزنبيل فسلمت عليه فرد
علي السلام فقلت له لي اليك حاجة وانت تعلم فضل ادخال السرور على المومن



وانا احب ان تاتي الى بيتي حتى امرضك فقال لي تحب ذلك فقلت نعم قال اتبعك 
بثلثة شرايط فقلت نعم فقال احدها ان لا تعرض علي الطعام حتى اسئلك والثاني
اذا انا مت فادفني في كسائي هذا وجبتي هذا فقلت له نعم قال والثالثة
وهي اشد منهما وساخبرك عنها فحملته الى منزلي عند الظهر فلما اصبحت من
الغد ناداني يا عبد الله فاتيته فقلت له ما شانك فقال الان اخبرك عن حاجتي
الثالثة فاني قد حضرت يعني حضرت وفاتي ثم قال افتح صرة على كم جبتي
ففتحتها فاذا فيها خاتم وفيها فص اخضر فقال لي اذا انا مت فادفني وخذ
هذا الخاتم فادفعها الى هرون الرشيد وقل له يقول لك صاحب هذا الخاتم
ويحك لا تموتن على سكرتك هذه فانك ان مت على سكرتك هذه ندمت
فلما دفنته سالت عن يوم خروج هرون الرشيد وكتبت قصته فعرضته له الدنيا
ودفعت اليه واوذيت اذا اشد ما فلما دخل القصر وقرى القصة قال علي
بصاحب هذه القصة فادخلت عليه فقال ما شانك فاخرجت الخاتم فلما نظر
الى الخاتم قال من اين لك هذا الخاتم فقلت دفعها الي رجل طيان فقال الي رجل
طيان طيان وقربني منه وادناني فقلت له يا امير المومنين انه اوصاني اذا
اوصلت اليك هذا الخاتم قال لي قل له يقريك صاحب هذا الخاتم السلم ويقول
لك لا تموتن على سكرتك هذه فانك ان مت على سكرتك هذه ندمت فقام
على رجليه قايما وضرب بنفسه على البساط وهو يقلب راسه ولحيته ويقول

يا بني نصحت اباك حيا وميتا فقلت في نفسي لكان ابنه ولم نشعر فبكا بكاء طويلا
ثم جلس وجاؤا بالماء فغسل وجهه ثم قال لي كيف عرفته فقصصت عليه القصة
فبكا بكاء شديدا ثم قال هذا اول مولود ولد لي وكان ابي المهدي قد ذكر لي
زبيدة ان يزوجنيها فنظرت الى امراة فتعلق قلبي بها فتزوجتها سرا من ابي
فاولدتها هذا الولد وانفذت بها الى البصرة ودفعت اليها هذا الخاتم واشياء
كثيرة وقلت لها اكتمي نفسك فاذا بلغك اني قد قعدت للخلافة فأتيني فلما
قعدت للخلافة فسالت عنهما فذكر لي انهما قد ماتا ولم اعلم ابنه باق فاين
دفنته فقلت له دفنته في مقبرة عبد الله بن المبارك فقال لي ان لي اليك حاجة
اذا كان بعد المغرب فقم لي حتى اخرج متنكرا واخرج الى قبره فازوره فخرجت
اليه فخرج والخدم حوله حتى وضع يده في يدي فجئت به الى قبره فما زال
ليلته يبكي الى ان اصبح ويقول يا بني نصحت اباك فجعلت ابكي لبكائه رحمة مني له
حتى طلع الفجر رجع فلما دنى من الباب قال لي قد امرت لك بعشرة الف درهم وا
مرت بان يجري عليك فاذا انا مت اوصيت من يلي من بعدي ان يجري عليك
ما بقي عليك عقب فان لك علي حقا بدفنك ولدي فلما اراد ان يدخل الباب
قال لي انظر ما اوصيتك اذا طلعت الشمس ان شاء الله فرجعت من عنده ولم
اعد اليه قال ثنا ابي قال حدثني العباس بن الفضل قال ثنا يحيى بن ابي حاتم
عن هشام بن سرق عن ليث بن خالد عن يزيد بن هارون عن المعلا بن يحيى





عن موسى الجزري عن شهر بن حوشب عن ابي امامة الباهلي عن علي بن ابي طالب رض ٢٥٢
قال لما اخا رسول الله صلعم بين المسلمين اخا بين سعد بن عبد الرحمن وبين
ثعلبة الانصاري وغزا غزوة تبوك فخرج سعد بن عبد الرحمن غازيا وخلف
اخاه ثعلبة في اهله فكان محتطبا لاهله ويستقي لهم على ظهره كل ذلك يرجوا
الثواب من الله عز وجل فاقبل ثعلبة ذات يوم فدخل المنزل فجاءه ابليس لعنه الله فقال
انظر ما خلف الستر فرفع الستر فراى امراة اخيه وكانت امراة جميلة فلم يصبر
حتى دخل عليها ومسها فقالت يا ثعلبة ما حفظت فينا حرمة اخيك الغازي
في سبيل الله عز وجل فنادى ثعلبة بالويل والثبور وخرج هاربا الى الجبل وهو ينادي
باعلى صوته انت انت وانا انا انت العواد بالمغفرة وانا العواد بالذنوب والخطايا
فلما اقبل النبي صلعم من غزاته اقبل جميع الاخوان يستقبلون اخوانهم ولم يستقبل اخو
سعيد فاقبل سعيد الى منزله فقال لامراته يا هذه ما فعل اخي المواخي في الله تعالى
قالت انه القى نفسه في بحار الخطايا فخرج هاربا الى الجبل فخرج سعيد في طلب اخيه
فوجده ملقى على وجهه واضعا يده على راسه ينادي باعلى صوته واذلاه واذلاه
فقال له سعيد قم يا اخي فالذي بلغك ما ارى فقال ثعلبة لست بقائم معك
حتى تغل يدي الى عنقي وتقودني كما يقاد العبد الذليل الى باب مولاه قال ففعل
وكانت له ابنة يقال لها خمصانه واقبلت تقود اباها حتى جئت به الى باب امير
المؤمنين عمر رض فدخل عليه وقال اني لامست امراة اخي الغازي في سبيل الله تعالى

فهل لي من توبة فقال له امير المومنين عمر رض اخرج عني فلا توبة لك عندي فانطلق
الى باب ابي بكر رض فلما دخل قال له لامستامراة الغازي في سبيل الله فهل من توبة
فقال ابو بكر اخرج من عندي لا تحرقني بنارك فلا توبة لك عندي فخرج من عنده
الى باب علي رض فدخل عليه فقال لامست امراة اخي الغازي في سبيل الله فهل لي من توبة
فقال علي رض اخرج من عندي فلا توبة لك عندي فخرج من عنده وهو يقول يا اخي
قد ايسني هولاء وارجو ان لا يويسني رسول الله صلعم فاتت به ابنته الى رسول الله
صلعم فقال ذكرتني سلاسل جهنم واغلالها فقال بابي انت وامي لامست امراة اخي
الغازي في سبيل الله فهل لي من توبة فقال النبي صلعم اخرج من عندي فلا توبة لك
فقالت ابنته يا ابة لست لي بوالد حتى يرضى عليك محمد صلعم واصحابه رضي الله عنهم
فاقبل الى الجبل ينادي باعلى صوته يا رب اتيت عمر وابا بكر وعليا فطردوني واتيت
رسول الله صلعم فايسني فانت يا مولاي اتقول لدعائي نعم او لا فان قلت لا
يا ويلتاه ويا شقاوتاه ويا ندامتاه وان قلت نعم فطوبى لي قال فاقبل ملك
من السماء وهو يقول للنبي عم الرب يقرئك السلام ويقول انت خلقت الخلايق
قال بل انت يا سيدي قال يقول لك الجبار جل وعلا اني قد غفرت له قال
فقال النبي صلعم من ياتيني بثعلبة فقام اليه ابو بكر وعمر رض فقالا يا رسول الله
صلعم نحن ناتي به وقام علي وسلمان وقالا ونحن ناتي به فخرجوا فاذا هم براع
من رعاة المدينة فقال له علي رض هل رايت احدا من اصحاب النبي صلعم فقال



الراعي لعلكم تطلبون الهارب من جهنم قالا نعم فدلنا عليه قال اذا جن عليه الليل
حضر هذا الوادي فياوي الى صخرة هناك وشجرة فلما كان الليل اقبل ثعلبة فاتى
الشجرة فخر تحتها ساجدا باكيا فلما سمع سلمان الفارسي بكاه مشى اليه فقال يا ثعلبة
قم فان رب العالمين قد غفر لك قال وكيف تركتما حبيبي محمدا صلعم قال سلمان تركناه
يحبه الله ويحبه فلما اقام بلال لصلوة العشاء ادخلاه المسجد فاقاماه في اخر الصف
فقرا رسول الله صلعم الهيكم التكاثر فشهق شهقة فلما قرا حتى زرتم المقابر
شهق شهقة اخرى وفارق الدنيا فلما انفتل النبي صلعم من صلوته جاء الى
ثعلبة فقال يا سلمان انضح عليه الماء فنادى سلمان يا نبي الله انه فارق الدنيا فاقبلت
ابنته فقالت يا نبي الله ما فعل والدي فاني كنت بالاشواق اليه قال ادخلي المسجد
فدخلت فاذا ابوها ميت مسجى فوضعت يديها على راسها ثم نادت واغماه
من لي بعدك يا ابتاه فقال لها النبي صلعم يا خصانة اما ترضين ان اكون لك والدا
وتكون فاطمة لك اختا فقالت بلى يا رسول الله فلما حمل ثعلبة اقبل النبي صلعم
يتبع جنازته حتى اذا بلغ شفير القبر اقبل يمشي على اطراف اصابعه فلما رجع
قال له عمر رض يا رسول الله رايتك تمشي على اطراف اصابعك فقال عم ما كنت
اقدر اضع قدمي على الارض من كثرة الملائكة وروى هذا الخبر بالفاظ مختلفة
ويقال هذه الاية نزلت في شانه والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم
الاية قال حدثنا الفقيه باسناده عن احنف بن قيس قال قدمت المدينة وانا اريد

وانا اريد عمر بن الخطاب فاذا انا بحلقة عظيمة واذا بكعب الاحبار يحدث الناس
ويقول لما حضر ادم عم الوفاة قال يارب سيشمت بي عدوى اذا رانى ميتا
وهو منظور الى الوقت المعلوم فقيل له يا ادم انك ترد الجنة ويؤخر الملعون
الى النظره ليذوق العذاب بعدد الاولين والاخرين ثم قيل لملك الموت
صف له كيف تذيقه الموت فلما وصف قال يارب حسبي حسبي فصاح الناس
وقالوا يا ابا اسحق رحمك الله فحدثنا كيف يذوق الموت فابا فالحوا عليه
فقال اذا كان اخر الدنيا وقربت النفخه واذا الناس قيام في اسواقهم يختصمون
ويتجرون واذا هم بهدة عظيمة يصعق منها نصف الخلايق فلا يفيقون
منها مقدار ثلثة ايام والنصف الباقي من الناس تذهل عقولهم فيبقون
مدهوشين قياما على ارجلهم كالغنم الفزعة ترى سبعا فبينا الناس في
هذا القول اذهم بهدة عظيمة بين السماء والارض كصوت الرعد القاصف
لا يبقى احد على ظهرها الا مات فيبقى الدنيا بلا ادم ولا جن ولا انس ولا دابة
فهذه النظرة المعلوم التي كانت بين الله تعا وبين ابليس لعنه الله ثم يقول الله تعا
لملك الموت يا ملك الموت اني خلقت لك بعدد الاولين والاخرين اعوانا وجعلت
فيك قوة اهل السموات والارض واني البستك اليوم اثواب السخط والغضب
كلها فانزل بغضبي الى الملعون الرجيم ابليس فاذقه عذابي ومرارة موت الاولين
والاخرين من الجن والانس والطير فاذقه عذابي والدواب والوحش ويكون



مع ملك الموت سبعون الفا من الزبانية قد لبسوا غضبا ومع كل زبانية سلسلة ٢٥٥
من سلاسل جهنم وغل من اغلال لظى وانزع روحه المنتن بسبعين الف كلابة
من كلاليب لظى وانادى مالك ليفتح ابواب النيران ويكون ملك الموت في صورة
لو نظر اليه اهل السموات السبع والارضين السبع لذابوا كلهم من هول رؤية
ملكوت فياتي ابليس ويزجره زجرة فاذا هو قد صعق منها نخر نخرة لو سمع
اهل المشرق والمغرب لصعق من تلك النخرة ويقول ملك الموت قف يا خبيث
لانذيقنك مرارة الموت كم من عمر دركت وكم من قرون اضللت وكم من قرنا في
الجحيم يقارنوك وكلما هرب وجد ملك الموت بين عينيه فيغوص البحار فنزل
ملك الموت خلفه فلا يزال يهرب في الارض والقفار والبحار وهو ينادى
يا ادم من اجلك خولت ملعونا رجيما خبيثا ثم ينادى بالملك الموت باي كاس
تسقيني باي عذاب تقبض به روحي فيقول ملك الموت بكاس اهل لظى بكاس
اهل سقر بكاس اهل الجحيم اضعافا مضاعفة قال وابليس يتمرغ في التراب
مرة ويصيح مرة ويهرب مرة الى المشرق ومرة الى المغرب حتى اذا كان في الموضع
الذي اهبط منه يوم لعن وقد نصبت له الزبانية الكلاليب وصارت الارض
كالجمرة فتحتوشه الزبانية ويطعنوه بالكلاليب فيكون في النزع والعذاب الى
ما يشاء الله ويقال لادم وحوى عليهما السلام اطلعا على عدوكما وانظرا ما
نزل به وكيف يذوق الموت فيطلعا فاذا نظرا الى ما هو فيه من شدة العذاب

والموت قالا ربنا قد انعمت علينا النعمة ورحمتنا بفضلك وجودك قال حدثنا
الفقيه بالاسناد عن عبد الواحد بن زيد قال بينما انا يوما في مجلسنا هذا وقد
تهيانا للخروج الى الغزو وقد امرت اصحابي بالخروج وقرا القارى فى المجلس ان الله
اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الاية اذ قام غلام ابن خمس عشر
سنة او نحوها قد مات ابوه وورثت منه مالا كثيرا قال يا عبد الرحمن ان الله
اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فقلت نعم الى مقدار خمس عشر
سنة او نحو ذلك وقد مات ابوه وورثه مالا كثيرا قال يا عبد الله ان الله اشترى
من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة قال فقلت نعم قال فانى اشهدك يا عبد الواحد
انى قد بعت نفسي ومالي بان الجنة لي فقلت له ان حد السيف اكبر من ذلك وانت
صبي وانى اخاف عليك ان لا تصبر وتعجز عن هذا البيع قال فقال لي يا عبد الواحد
انى بايع الله تعالى بالجنة واعلم انى اشهدك انى قد بايعت قال فاصرت الينا انفسنا
قلت لنفسي هذا يعقل ونحن لا نعقل قال فخرج من ماله كله يعني تصدق به الا
فرسه وسلاحه ونفقته فلما كان يوم الخروج فكان اول من طلع فقال السلام عليك
يا عبد الواحد فقلت له ربح البيع ثم سرنا وهو معنا يصوم النهار ويقوم الليل
خادمنا وخادم دوابنا وحارسنا اذا بتنا حتى وصل الى بلاد الروم فبينما نحن
كذلك اذ اقبل وهو ينادى واشوقاه الى عينا المرضية حتى قال اصحابي لعله وسوس
الغلام او خلط عقله حتى دنا وجعل ينادى يا عبد الواحد لا صبر لي واشوقاه

٦

٢٥٥ 250

الى العينا المرضية فقلت حبيبي وما عينا المرضية قال انى على روضة فيها نهر من ماء
غير اسن وعلى شاطئ النهر جوارى مختلفين عليهن من الحلل ما لا اصفه فلما رايت
ذلك استبشرت به واستبشرن بي فقيل من هذا قالوا زوج عينا المرضية فقلت السلام
السلام عليكم من افيكن العينا المرضية فقلن لا نحن خدم لها واماء لها فتقدم
امامك قال فتقدمت فاذا انهر من لبن لم يتغير طعمه فى روضة فيها كل زينة فيها
وجوار لما رايتهن فتنت بحسنهن وجمالهن فلما راينني استبشرن وقلن هذا زوج
عينا المرضية قد قدم علينا فقلت السلام عليكم افيكم العينا المرضية فقلن وعليك
السلام يا ولي الله نحن خدم لها واماء لها فتقدم امامك فتقدمت فاذا انا بنهر
من خمر على شاطئ الوادى جوارى ابسنني من خلقت فقلت السلام عليكن افيكن
العينا المرضية قلن لا يا ولي الله نحن خدم لها واماء لها امض امامك فتقدمت
فاذا انا بنهر من عسل مصفى عليه جوارى من النور والجمال ما انساني ما خلفت فقلت
السلام عليكن افيكن العينا المرضية قلن لا يا ولي الله نحن اماء لها امض امامك
فتقدمت فرفعت لي خيمة من درة جوفاء على باب الخيمة جارية عليها من الحلي
والحلل ما لا اصفه فلما راتني استبشرت بي وقالت هذا زوج العينا المرضية قد
قدم قال فدنوت منها فقلت اعبر الخيمة فعبرت الخيمة فاذا هي العينا جالسة على سرير
من ذهب مكلل بالدر والياقوت والجوهر فلما رايتها افتتنت بها وقالت مرحبا
انت لي وانا لك انت الليلة تقدم علينا فذهبت لاعتنقها فقالت مهلا فانه لم يان لك

فغفوت غفوة فرايت شابا وهو ينادى ويقول تعالوا الى العينا المرضية صح

ان تعانقهن فيك روح الجنة وانت تفطر الليلة عندنا ان شاء الله فانتبهت يا عبد الواحد
ولا صبر لي عنها قال عبد الواحد فقبل ان ينقطع كلامنا حتى ارتفعت لنا سرية من العدو
فحملنا عليهم وحمل الغلام قال فعددت تسعة من العدو الذين قتلهم الغلام وكان هو
العاشر فمررت به وهو متشحط في دمه يضحك ملأ فيه حتى فارق الدنيا رحمه الله
قال وحدثنا الفقيه الزاهد رحمه الله عليه بالاسناد عن حوشب الزهري عن ابيه قال
سمعت رسول الله صلعم يقول لو كان جريج الراهب فقيها لعلم ان اجابة امه
افضل من عبادة ربه تعالى قال وسمعت غيره يذكر قصة جريج انه كان راهبا في بني
اسرائيل يعبد الله تع في صومعة له فجاءته امه يوما وهو قائم في الصلوة فنادته يا جريج
فلم يجبها لاشتغاله بالصلوة فقالت ابتلاك الله بالمومسات يعني الزواني وكانت امراة
جميلة في تلك البلد خرجت لحاجة لها اخذها داعي حول صومعة جريج فجامعها فحبلت منه
وكان اهل تلك البلد يعظمون امر الزنا فظهر امر تلك المراة في تلك البلد فلما وضعت حملها
اخبر الملك بان امراة قد ولدت من الزنا فدعاها فقال من اين لك هذا الولد قالت
من جريج الراهب قد اوقعني فبعث الملك اعوانه اليه وهو في الصلوة فناده فلم يجبهم
جاؤا بالزور وهدموا صومعته وجعلوا في عنقه حبلا وجاؤا به الى الملك فقال له الملك
انك قد جعلت نفسك عابدا وتهيأت حرما للناس وتعاطى ما لا يحل لك قال ايش
فعلت قال انك قد زنيت بامراة كذا قال هذا فلم يصدقوه وحلف ولم يسمع له يمينا
فقال ردوني الى امي فردوه الى امه فقال لها يا اماه ان دعوة الله فاستجاب الله

دعائك

251

~~٢٥٦~~

دعائك فادعي لي لعل الله يكشف عني هذا الامر فقالت امه اللهم ان كان جريج انما
اخذته بدعوتي فاكشف عنه فرجع الى الملك فقال اين هذه المراة واين هذا الصبي
فجاؤا بالمراة والصبي فسئلوا فقالت المراة بل هو الذي فعل بي فوضع جريج
يده على راس الصبي وقال بحق الذي خلقك اخبرني من ابوك فتكلم الصبي باذن
الله تعالى قال ان ابي فلان الراعي فلما سمعت المراة ذلك اعترفت وقالت كنت
كاذبة وانما فعل بي فلان الراعي وفي رواية اخرى ان امراة كانت حاملا لم تضع
حملها بعد فقال لها اين اصبتك قالت تحت الشجرة وكانت الشجرة بجنب
صومعته قال جريج اخرجوا الى تلك الشجرة فخرجوا ثم قال يا شجرة اسئلك الذي
خلقك ان تخبريني عن من زنا بهذه المراة فقال كل غصن منها راعي الضان ثم
طعن باصبعه في بطنها وقال يا غلام من ابوك فنادى ابن بطنها ابي راعي الضان
فاعتذر الملك الى جريج وقال ائذن لي ان ابني صومعتك بالذهب قال لا
قال بالفضة قال لا ولكن بالطين كما كانت فبنوها وروى ابرهيم بن مهاجر
عن مجاهد قال ما تكلم صبي في حال الصغر وهو طفل الا اربعة عيسى بن
مريم عليه السلم وصاحب الاخدود وجريج الراهب وصاحب يوسف النبي
عليه السلم وهو قوله تعالى وشهد شاهد من اهلها وهذا اخر كتاب
تنبيه الغافلين من احاديث النبوي صلوات الله عليه
والحمد لله رب العالمين

مناجات موسى عليه السلام قال لربه يا رب من اول مخلوق خلقته قال الله تعالى
يا موسى روح محمد صلى الله عليه وسلم ثم خلقت درة بيضاء طولها مسيرة خمسمائة
سنة وعرضها كذلك ثم بعد درة خلقت سبعين الف مدينة في الهواء بعضها فوق
بعض عرض كل مدينة مثل الدنيا سبعين مرات وخلقت في كل مدينة سبعين
الف رجل لا من الجن ولا من الانس ولا من الملائكة بل قلت كونوا فكانوا فبعد
كل واحد منهم سبعين الف عام ثم رجل واحد منهم عصا فضربت تلك المداين بعضها
بعض فجعلتها دكا دكا ثم خلقت بعدها ثمانين الف مدينة في الهواء بعضها فوق
بعض وعرض كل مدينة مثل هذه الدنيا عشر مرات وارتفاع كل مدينة مثل ما بين
السماء والارض ثم ملأت المداين كلها خردلة ثم خلقت بعدها طيرا احضر فاكل
منها في كل سنة حبة واحدة حتى افنى ما في تلك المداين كلها من الحبوب فمات
ثم خلقت بعدها ثمانين الف رجل من نور ولم اخلق رجلين في زمان واحد
ومضى على كل رجل ثمانين الف عام واحد بعد واحد ثم خلقت القلم واللوح ثم
العرش والكرسي ثم خلقت بعد سبعين الف عام ملائكة ثم خلقت بعد ملائكة
السموات سبعين الف عام الجنة ثم النار بعد سبعين الف عام ثم خلقت
بعد النار رجلا وسميته آدم وليس بابيك يا موسى فعاش ذلك الرجل عشر
الآف عام ومات ثم خلقت بعده رجلا سميته آدم فلم ازل خلقت
آدم بعد آدم عاش كل واحد عشرة الآف عام حتى عشرة الآف آدم ثم
خلقت بابيك يا موسى

